مكتبة المشورة الكتابية

# زوجة
# حسب قلب الله

## المرأة المثالية
## بحسب المنظور الكتابي

**Martha Peace**

مركز دراسات
المشورة الكتابية
NOUTHETIC

الطبعة الثانية
منقّحة

اسم الطبعة باللغة العربية:

**زوجة حسب قلب الله**

الإعداد الفني: خدمة «ذهن جديد »

New Renovaré Ministry
www. nermo.net
email:info@nermo.net

المسئول: د. ياسر فرح

المترجمة: ماريان فايز

المراجعة اللغوية والتعريب: مراد عزيز

التليفون :01203084135 (2+) - 22040809 (202+) - 22040827 (202+)

«**Renovaré**» كلمة لاتينية بمعنى «**to Renew**» أي «**يجدد**»
رسالتنا هي: فاتركوا سيرتكم الأولى بترك الإنسان القديم الذي أفسدته الشهوات الخادعة، **وتجددوا** روحًا وعقلاً، والبسوا الإنسان الجديد الذي خلقه الله على صورته في البر وقداسة الحق. (أفسس 4: 22 - 24 )

الناشر باللغة العربية: **مركز دراسات المشورة الكتابية «Nouthetic»**
E-mail: Noutheticegypt@gmail.com

«**Nouthetic**» كلمة يونانية بمعنى **المواجهة الشخصية**
(بالتوبيخ أو الانذار أو التعليم أو النصح) **بمحبة شديدة**
واهتمام **بغرض التغير والتطبيق الشخصي** لحق الله

رسالتنا هي: «وأنا نفسي متيقن من جهتكم يا إخوتي أنكم أنتم مشحونون صلاحًا ومملوؤن كل علم (معرفة كتابية) قادرون أن **ينذر (ينصح/يعلّم)** بعضكم بعضًا.» (رومية 15 : 14)

مطبعة: سيلفر ستار ٢٤٥٨٣٤٣٣- ٢٤٥٩٢٧٩٣

رقم الإيداع بدار الكتب: 2011/15029 (الطبعة الثانية-٢٠١٧)

الترقيم الدولي: 978 - 1- 88590 - 408 - 8

Original English Title:

**The Excellent Wife**

Publisher: INFOCUS
Author: Martha Peace
© 2005
ALL RIGHTS RESERVED

The project of securing the publication rights to, raising the funds for, and overseeing the translation of biblical counseling-related books and training materials is a ministry of Overseas Instruction in Counseling (www.DiscoverOIC.org) a United States-basedmission agency that trains biblical counseling trainers around the world.

© جميع حقوق النشر والتدريب والتعليم محفوظة للناشر

أهدي هذا الكتاب

إلى

زوجي سانغورد

## زوجة حسب قلب الله

## (المرأة الفاضلة بحسب المنظور الكتابي)


تعبير عن شكري وامتناني ..... ٧

مقدمة كتبت عند الاحتفال بإعادة طباعة هذا الكتاب ..... ١١

المقدمة ..... ١٣

كلمة للمترجم ..... ١٥


## الجزء الأول – فهم وإدراك مفهوم الزوجة

حقائق أساسية للزوجة المثالية


الفصل الأول: المرأة الفاضلة - من يجدها؟ ..... ١٩

الفصل الثاني: فهم وإدراك الزوجة عن الله - سلطان الله الحامي ..... ٢٩

الفصل الثالث: فهم وإدراك الزوجة لبشاعة الخطية - تدبير الله ..... ٤١

الفصل الرابع: فهم وإدراك الزوجة عن العلاقات - النموذج الإلهي ..... ٥١

الفصل الخامس: فهم وإدراك الزوجة عن الزواج - هدف الله ..... ٥٩

الفصل السادس: فهم وإدراك الزوجة لدورها - خطة الله الكاملة ..... ٧٥


## الجزء الثاني – مسؤلية الزوجة

التزامات الزوجة المثالية الأمينة


الفصل السابع: المسيح - قلب الزوجة ..... ٩١

الفصل الثامن: المنزل - ميدان ومملكة الزوجة ..... ١٠٥

الفصل التاسع: الحب - اختيار الزوجة ..... ١١٧

الفصل العاشر: الاحترام - تبجيل وإكرام الزوجة للزوج ..... ١٥٣

الفصل الحادي عشر: الحميمية - استجابة الزوجة ..... ١٧١

الفصل الثاني عشر: الخضوع - فرح الزوجة ..... ١٨٥

## الجزء الثالث – خضوع الزوجة

تتميم وتكميل الزوجة المثالية

الفصل الثالث عشر: الخضوع الكتابي - أساسيات حماية الزوجة ..... ١٩٧

الفصل الرابع عشر: تدبير الله - موارد لحماية الزوجة ..... ٢٢١

الفصل الخامس عشر: إكرام المسيح - المفتاح الذي يحفّز الزوجة ..... ٢٥١

الفصل السادس عشر: التواصل - التحكّم في لسان الزوجة ..... ٢٦٥

الفصل السابع عشر: الصراع والنزاع - هدوء روح الزوجة ..... ٢٧٣

## الجزء الرابع – اهتمامات الزوجة الخاصة

مشاكل الزوجة المثالية مع الخطية

الفصل الثامن عشر: غضب الزوجة - التغلّب على عدم الصبر ..... ٢٨٧

الفصل التاسع عشر: خوف الزوجة - التغلّب على القلق والتوتر ..... ٣٠١

الفصل العشرين: شعور الزوجة بالوِحدة - التغلّب على نقصان الاتحاد بالآخر ..... ٣١٧

الفصل الحادي والعشرين: حزن الزوجة - التغلّب على القلب الحزين ..... ٣٢٧

ملاحق الكتاب العشرة ..... ٣٣٩

# تعبير عن شكري وامتناني

أومن أن الرب أعطاني الرغبة في أن اكتب هذا الكتاب. وبعدها أعطاني أناسًا لتساعدني. أحد هؤلاء هو زوجي، سانفورد. ظللت أتحدث عن كتابة كتاب لفترة. طلب مني زوجي أن أتوقف عن الحديث عن الأمر، وأن أضع أولويات لحياتي، وأكتب الكتاب! وبما أنه لم يطلب مني أن أرتكب خطية، فكان عليّ أن أفعل هذا. لم يطلب مني سانفرود أن أكتب الكتاب فقط، ولكنه ساعدني. هو رجل الكمبيوتر وهو راحتي عندما أحبط. هو يحبني وآمن من البداية أن الرب أراد مني أن أثابر في هذا المشروع. كان رائعًا خلال هذه العملية.

كان لدينا إثنان من الرعاة السابقين، أدين لهما. الأول هو Howard Dial الذي علّمني الكتاب المقدّس وغذىَّ ونمىَّ محبتي للكلمة التي زرعها داخلي الرب. والثاني هو Ed Sherwood. كان Ed أداة لقيادتي للرب يسوع. وبعد هذا بكثير من الوقت، عندما كنت أفكر في أن أبدأ في كتابة الكتاب، نصحني Ed كثيرًا وبعدها عرض المساعدة. لمدة سنة، قابلني أسبوعيًا وساعدني في ترتيب المادة. وفي نفس الوقت، بدأ يعلّمني كيف أكتب. أنا ممتنة للرب على الوقت الذي عملنا فيه أنا و Ed في كتاب زوجة بحسب قلب الله. الأمر كان مثيرًا جدًا عندما أرسلنا الفصول المقترحة و العينات! لولا Ed ، لكنت على الأرجح إلى الآن أتحدث عن رغبتي في كتابة كتاب يومًا ما.

بالإضافة إلى Howard و Ed، أعطاني الرب Lou .

Lou Priolo هو المدير السابق لمركز أتلانتا للمشورة الكتابية.علّمني كيف أقدم المشورة كتابيًا، وساعدني أن أبدأ. هذه المادة بها الكثير مما علّمني Lou، أنا مدينة له فلست أعرف من أين أبدأ لأشكره على ما صنع. كان Lou بكل سرور يحذف

وينقح كل كلمة ويسير معي في هذه العملية! بالإضافة إلى مساعدتي في هذا الكتاب، كان له تأثير هائل على نموي كمؤمنة. سأظل ممتنة إلى الأبد للرب لأنه أحضر Lou إلى حياتي.

Stuart Scott هو صديق عزيز عليّ ومشير كتابي. كما إنه مؤلف كتاب زوج حسب قلب الله. ساهم Stuart بشدة في هذا الكتاب من خلال اقتراحاته وشارك مادته وأفكاره معي بحرية.

إبنتنا Anna كانت بمثابة كشاف من نوع خاص منير ومضيء لي في هذه العملية. إختارت بفرح ورضا أن تقرأ وتنقح الفصول قبل أن أرسلها للناشر. فعلت كل هذا بينما كانت ترعى زوجها وأطفالها الثلاثة الصغار جدًا. فهي مثلها مثل Ed كانت تعلّمني كيف أكتب وشجعتني. ثابرت في عملية تصحيح كل مراجعي الكثيرة المبهمة!

Mort Patterson صديقنا، رسم لنا كل الرسومات التوضيحية الأصلية في الكتاب. ساعدني بصبر أن أفكر في أفكار جديدة عندما كان عقلي يتوقف تمامًا عن العمل. شجعني بشدة على أن أستمر في هذه العملية لأنه كان يخبرني ببعض ما كانت والدته تمر به عندما كانت تكتب كتابًا مسيحيًا منذ سنوات مضت. كان ممتليء حماسة بشأن هذا المشروع وكان مهتمًا بأن يعرف ما حدث بعد ذلك.

John Crotts راعينا الجديد، ساهم معي في الكتاب عندما قارب نهايته. أنا واثقة من أنه لم يتخيل ما كان على وشك أن يفعل عندما وافق أن يقرأ المخطوطة ويضع تعليقاته عليها! كان John بمثابة المُعلِّق والمدقق في الأخطاء الموجودة في المحتوى، لوضوح المادة، والصورة الكاملة. شرح بوداعة و أعاد شرح نقاط محددة لي. في مدة أسابيع قلائل، علّمني الكثير، وأنا أشتاق إلى أن أعمل مع John تحت رعايته في المستقبل.

لدينا العديد من الأصدقاء الآخرين الذين كانوا مهتمين بهذا المشروع وصلّوا لأجلي وبعضهم كان يغيظني بشدة! بعضًا منهم كان

Maribeth Standring, Franklin and Jane Lawrence, Cindy Waddell, Cindy Carson, Mike Robinson، و باقي أعضاء كنيستنا. أحبهم كثيرًا وأشكر الرب لأجلهم كثيرًا.

كما أني أود أن أذكر المسئولين في دار نشر Focus وإلا كنت سأُتهم بالإهمال. Don Winters and Stan Haley كلاهما أعطياني فرصة. كان Don يغيظني بشأن إتجاهي الجنوبي (مصطلح أمريكاني يتحدث عن سلوكيات أهل الجنوب وهم الأكثر تحفظًا) في هذا الكتاب. Jan Haley and Barb Smith تحملا معي تعب ومشقة الطباعة. كانا ممتلئان حماسة شديدة للمادة و كانا يريان أن هناك احتياج شديد لها. لقد استمتعت بالعمل معهم كلهم.

كما أني أريد أن أشكر Jay Adams على قراءة المخطوطة وعلى تعليقاته المُعِينة لي. أنا مسرورة جدًا أن ارافقه في زمالة الهيئة القومية للمشيرين النوثتيكيين NANC. خدمته ساعدت خدمتي كثيرًا.

أنا ممتنة للرب من أجل كل هؤلاء اللذين أرسلهم ليساعدوني، ليعلّموني، وليشجعوني. أشعر بنفس شعور الرسول بولس عندما كتب لكنيسة فيلبي قائلًا:

**« أَشْكُرُ إِلهِي عِنْدَ كُلِّ ذِكْرِي إِيَّاكُمْ دَائِمًا فِي كُلِّ أَدْعِيَتِي، مُقَدِّمًا الطِّلْبَةَ لأَجْلِ جَمِيعِكُمْ بِفَرَحٍ لِسَبَبِ مُشَارَكَتِكُمْ فِي الإِنْجِيلِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِلَى الآنَ. »**

**فيلبّي١: ٣-٥**

# مقدمة كُتبت عند الاحتفال بإعادة طباعة هذا الكتاب

## السابع عشر من يونيو، ٢٠٠٥ مدينة بيشتري، جيورجيا سيداتي الأعزاء،

إن إعادة طباعة هذا الكتاب عند الاحتفال العاشر بطباعته، أثارت بداخلي فيض من الذكريات. لقد بدأ هذا المشروع من ثلاثة عشر سنة مضت. كان كل فصل في البداية عبارة عن محاضرة كتبتها لفصل كنت أعلّمه في جامعة Carver لدراسة الكتاب المقدّس بأتلانتا. كانت المحاضرات مكتوبة باليد بشكل مختصر (كمخطط تمهيدي) ولم يكن أيًا منها مكتوبًا على الكمبيوتر. ساعدني راعي كنيستي في هذا الوقت، الراعي Ed Sherwood، أن أرتب هذه المادة وعلّمني كيف أكتب. في الحقيقة كان Ed يقابلني كل يوم ثلاثاء بعد الظهر لمدة ساعتين لمدة سنة. وخلال هذه السنة كتبنا جدول المحتويات وخمسة فصول. وبعدها اكملت طريقي إلى النهاية إذ إنه عندما قرأ العديد من الرعاة والمشيرين الكتابيين الكتاب نقدوه. أخذ الأمر مني سنتان أخريتان لأنهي الكتاب ولأجد له ناشرًا.

منذ عشر سنوات كنت مؤلفة غير معروفة وكانت دار النشر Focus شركة جديدة جدًا. كنا مثل «أعمى يقود أعمى.» أتذكر عندما إتصل بي Jan Haley رئيس دار Focus للنشر. وسألني ماذا أريد على غلاف الكتاب. لم يكن لدي أي مفتاح، ولم يكن لدى دار النشر أيضًا أية فكرة عن كيف سيكون شكل الغلاف.ولكن عندما خرج الكتاب، إتصل بي Jan وهو ممتليء بالحماسة لانهم تلقوا طلبًا بإرسال خمسة كتب! حسنًا، الكثير من الكتب بيع منذ ذلك الحين ويعي كلًا من Jan وأنا بالكامل أنه الرب هو الذي بارك هذا المجهود واستخدمه لمجده.

كتبت هذا الكتاب لسببان رئيسيان ولم تتغير هذه الأسباب. الأول كان لأساعد السيدات المتزوجات زيجات صعبة وكان السبب الآخر هو أن أقدم بمشيئة الله وجهة نظر صحيحة كتابيًا عن الخضوع. ما جعل هذا الكتاب ممكنًا هي نعمة الله ومراحمه كما أن صلواتي كانت وستظل أن يستخدم الرب هذا الكتاب ليباركك ولمجد إسمه.

بنعمة ربنا العجيبة،

كتبت لكم أنا مارثا

# المقدمة

بدأت في كتاب **زوجة حسب قلب الله** من تسع سنوات مضت وكان على «شكل بذرة» إذ أنني كنت أعلّم السيدات في فصول أيام الآحاد. وبعد ذلك، عندما بدأت أقدّم المشورة لسيدات في معهد أتلانتا للمشورة الكتابية، رأيت أن هناك حاجة لمادة بها واجبات لتكمل محاضرات المشورة التي اقدمها. لذا، طورت كتاب العمل والحلقات المسجلة. و منذ سنتان مضت، بدأ كل من Lou Priolo (مدير مركز أتلانتا للمشورة الكتابية)، و Sanford Peace (زوجي)، وEd Sherwood (صديقنا وراعينا الأسبق) في تشجيعي على جمع هذه المادة في كتاب.

كتبت هذا الكتاب ليكون مصدرًا شاملًا للرعاة، والمشيرين، والمعلمين، والمرسلين، والسيدات المسيحيات ليستخدموها لأنفسهم أو ليعلّموا آخرين عن المعنى الحقيقي وراء الزوجة التي بحسب قلب الله. بدأت في كتابة الفصل الأول بشهادة شخصية لي لأن التغيير الذي نقشه الرب بيده عليَّ مذهلٌ جدًا و لابد أن يعطىّ لأي شخص يسمعه الرجاء!

بدءًا من الفصل الثاني إلى الفصل السادس أناقش الحقائق الأساسية عن الرب، والخطية، والزواج. بداية من الفصل السابع، يبدأ تركيز الكتاب على مسئوليات الزوجة الشخصية تجاه المسيح، في بيتها، وتجاه زوجها (وهي أن تحب زوجها، وأن تحترمه، وأن تستجيب له بطريقة جنسية).

الفصل الثالث عشر وحتى الفصل الخامس عشر هم قلب هذا الكتاب - وهو خضوع الزوجة. الفصل السادس عشر والفصل السابع عشر يساعدا الزوجة على التغلّب على أي تواصل غير كتابي أو لتحل الصراعات بخصوص العادات التي قد تكون لديها. آخر جزء يخاطب اهتمامات خاصة ومشاكل خطايا محددة مثل الغضب، والخوف، والشعور بالوحدة، والحزن.

سواء كانت المادة فسيحة أم محدودة، فكل فصل يعتبر جزءًا من الصورة الكاملة التي يلزم أن تكون عليها الزوجة التي بحسب قلب الله، الزوجة المثالية.

# كلمة للمترجم

قبل ترجمتي لهذا الكتاب كانت أقصى أمنية هي أن أُترجم كتابًا ذو قيمة، حلمت بهذا الحلم، وما إن رأيت هذا الكتاب أدركت أنني أوشكت على تحقيقه.

عندما بدأت ترجمة هذا الكتاب كنت في أمَسّ الحاجة لملجأ لمكان راحة لكلمات مُعزية تُطيِّب القلب وليس كلمات صعبة حادة ولم أكن في حاجة لتعليم «بحسب فكري الشخصي» كنت أطلب تعليمًا مشجعًا.

وما إن بدأت هذا الكتاب وجدت نفسي ساجدة، وباكية، ونادمة، وتائبة، ومصلّية، وطالبة المعونة من الرب لأتغير، إذ أني اكتشفت أن هناك الكثير من التغييرات التي يريد الرب أن يجريها في حياتي ومنذ حينها وانا فوق دولاب الفخاري ...

كان هذا الكتاب لي بمثابة مصباح في طريق مظلم، مرآة في أرض مشوشة، لا أعرف فيها إلى أين عليَّ أن أذهب أو ماذا عليَّ أن أفعل. كنت استيقظ لأجلس أمامه لأتغير بحسب الحق، لأرى ما بي من عيوب تحتاج إلى تغيير لأكون إمرأة بحسب قلب الله.

دموعي بللت صفحات هذا الكتاب كما إنه يشهد على أنني كنت أتشاجر معه متمنيةً أن أقابل مارثا بيس لأصيح في وجهها ما هذا، الذي تقوليه، تمنيت أن أرى كتاب «رجل بحسب قلب الله» لأشمت فيهم، كان لدي دوافع كثيرة خاطئة.

وبقرب نهاية هذا الكتاب وجدتني منطرحة أمام الرب، إذ أن مارثا بيس في آخر صفحات كتابها كانت تتحدث عن زوجة الرجل غير المؤمن وكيف أنه على الزوجة أن تكون له كالشمس في الأرض المظلمة التي يحيا بها، القبول، والمحبة، والاحترام الدائم، والرقة، والتحنن، وكل هذه الصفات التي يندر أن نجدها اليوم في عصر المناداة

بالحرية والتوكيد على الحقوق، العصر الذي اختفى فيه التعليم عن الحياة بحسب الحق الكتابي ومشابهة المسيح في مسيرته. لقد كنت أبكي لأني لم أرى في حياتي قط هذا النموذج من المحبة الخالصة. لست أتحدث فقط عن محبة الزوجة لزوجها بل أيضًا محبة المؤمنين لغيرهم من غير المؤمنين وقبولهم واحتوائهم واحترام حقوقهم دون ترهيب أو تهديد أو تشويه لسمعتهم مدّعين انهم لا يسلكون كما يليق.

أحببت هذا الكتاب لذلك رغبت أن اكتب لكم أنني بكل قلبي تائبة عن كل لحظات تقصير، وعدم احترام، ونظرات احتقار، ومحاولات تغيير من حولي وأن أجعلهم يتممون رغباتي، ومحاولات إشباع ذاتي وحقوقي. وأود أن يمتلئ قلبي بالمحبة المسيحية الكتابية الخالصة، المحبة التي أحبنا بها المسيح، القبول الذي قدمه لنا الرب، أود ان أكون إمرأة بحسب قلب الله.

ماريان فايز

# الجزء الأول

## فهم وإدراك
## مفهوم الزوجة

### حقائق أساسية للزوجة المثالية

# الفصل الأول

# المرأة الفاضلة من يجدها؟

## الزوجة التي كنتها

«خاضعة؟! أنا، أكون زوجة خاضعة؟» بصيحة غضب، أخذت الكتاب المقدّس وألقيت به مباشرة على صديق عمري. إد وزوجته جاكي كانا يكرزان لزوجي سانفورد ولي لمدة أسابيع. وقبلها مباشرة أراني إد الشاهد الكتابي (**بطرس الأولى ٣: ٥**) الذي يقول فيها، «**فَإِنَّهُ هكَذَا كَانَتْ قَدِيمًا النِّسَاءُ الْقِدِّيسَاتُ أَيْضًا الْمُتَوَكِّلاَتُ عَلَى اللهِ، يُزَيِّنَّ أَنْفُسَهُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ**،» ولم يكن عليه أن ينتظر كثيرًا ليحصل على إجابتي. من بين كل الأشياء التي أردت أن أكونها في الحياة، لم يكن الخضوع واحدًا منها.

برغم أن ذاكرتي لا تزال جيدة ونشطة، إلا إنني أشكر الرب أن الحادثة السابقة حدثت منذ أكثر من خمسة عشر سنة مضت. إنها توصيف دقيق لمبادئي الأولى عن الخضوع. ومع ذلك، وبعد هذه الأحداث بفترة وجيزة، أصبحت مؤمنة وأخضعت حياتي للرب يسوع المسيح ولزوجي. الما، وهي صديقة جيدة أخرى، علقت مرة بعد سماعها لشهادتي أن عملية تحولي للإيمان أشبه بترويض النمرة! لكم كانت محقة! ولكن دعوني ابدأ من البداية.

والديَّ أحباني ودللاني كطفلة وحيدة. لقد كنت مدللة فاسدة! لكم أن تتخيلوا صدمتي وأنا في عمر التاسعة عشر عندما تزوجت من حبيبي زميل الثانوية العامة واكتشفت بعدها أن العالم لا يدور حولي! لقد كنت أنانية، عنيدة، وسهلة الغضب. ليكن معلومًا لديكم، أنا أعلم أنه إن لم يحبني سانفورد بالصورة الكافية التي تجعله «يماشي ويساير الأمور معي»، لفشل زواجنا في بداياته.

لقد اعتقدت اعتقادا خاطئًا أن الزواج والإنجاب سيجعلانني سعيدة. لقد أشبعني الزواج لوهلة، ولكن سريعا ما بدأت أبحث عن شيئٍ آخر. لذلك بدأت أبحث عن السعادة في المنظمات الاجتماعية، والتعليم، والوظائف المختلفة، والاحتفالات. كل من هذه الأشياء أبهجتني لوهلة، ولكني كنت دائما أتوق إلى ما هو أكثر من ذلك. لم أستطع أن أشبع. بينما مر الوقت، قررت أن أُلزِم نفسي بوظيفة ومهنة. وشعرت أنني متأكدة أن المهنة ستحل مشكلتي. لذلك أكملت درجة متطورة في مجال التربية وأخيرًا درست تربية في جامعة محلية.

لقد استمتعت فعلا بتدريس التربية، ولكن كل مجهوداتي كانت مركزة على إمتاع ذاتي ومواصلة مهنتي. وسريعًا، بدأ زواجي في الانهيار. لقد أصبحت كيانًا أنثويًا كامل التباهي يعتقد أنه على وشك أن يضع بصمته على العالم- «**أفسحوا لي طريق.**» وفي الزمن الذي بدأت فيه التدريس، بدأنا نبني بيت أحلامنا، بيت على الطراز الفيكتوري أصفر مكون من طابقين ذو شرف كبيرة في ثلاثة جوانب. وبينما مر الوقت، اكتشفنا أن البَنّاء الذي يقوم ببناء بيتنا كان يسرق منا كميات كبيرة من المال. وتُركنا مع بيت غير كامل البناء مدينون بأكثر من ١٥,٠٠٠ $ بقروض بضمان المِلك. حاولت أن أهرب من كل هذا الضغط العالي بالشرب واللعب. وأخيرًا، قررت أن ما احتجته بالفعل كان الحرية. وبدأت في عمل خطط سرية لترك عائلتي. ولأن سانفورد كان أكثر مني ثباتًا، بررت في عقلي لنفسي سبب تركي لأولادي معه. ولحسن الحظ لأجلي، كان لدى الرب خطة أخرى.

لقد تدخل الرب بإرسال ثلاثة أشخاص لحياتي. أحدهم كانت كاترينا التي هي الآن صديقتي المسيحية العزيزة عليّ التي شاركتها ذات يوم مكان الجلوس في الكلية. وكنت أشعر وكأني كنت مقيدة بسلاسل بالرسول بولس! كنت أسخر من إيمانها المسيحي وصرخت في وجهها عندما حاولت أن تكلّمني عن الرب. ذهبَت إلى بيتها أكثر من مرة باكية بسببي. وفي نفس الوقت الذي كنت أشارك فيه كاترينا أرسل الرب إد وجاكي إلى أتلانتا. وجددنا صداقتنا التي بدأت في الجامعة منذ سنوات كثيرة

مضت. ولكني سأعترف لكم أنني كنت أتساءل بشأنهم إذ أنني سمعت من خلال بعض المصادر أنهم «أصبحوا متدينين.» هل هذا صحيح! لا مفر من الحديث عن الله أو كلمته مع هذان الاثنان ومع كاترينا.

## المجيء بشروط

وبينما تطورت مخططاتي لترك عائلتي، أصبحت غير مرنة أكثر فأكثر. وسريعا ما بدأت تنتابني نوبات قلق منفجرة أو ما يسميه العالم «نوبات ذعر». ومحاولة إغراق ألمي العاطفي في الخمر تركني أكثر إحباطا وتوترًا. ظل إد يطلب مني أن أصلّي وأن أقرأ إنجيل يوحنا. وأخيرًا، من يأسي، أخذت بنصيحته. لقد كنت «متصدعة» واعتقدت أنني بحاجة إلى مساعدة طبيب نفساني. وما كنت لأحدد ميعادًا معه، على الرغم من ذلك، لأنني كنت أعلم أن الأدوية التي كان سيصفها لي الطبيب النفساني ستمنعني من مزاولة وظيفة مدرس التربية. وأصر سانفورد. وبتفكيري أنني على وشك أن يجروني خارج المنزل لابسة جاكت المرضى المحولين للمستشفى، وافقت أخيرًا أن أذهب بشرط واحد: أن يتركني سانفورد أتحدث مع قس في كنيسة محلية. لقد كان مترددًا ومقاومًا للفكرة، لكنه وافق.

وسريعا ما كنا نحضر كنيسة محلية مع أصدقائنا، جاكي وإد. وأثناء هذا الوقت، أكملت قراءة إنجيل يوحنا مرات ومرات. وأغلب ما قرأته كنت أعرفه وأؤمن به - أن يسوع هو الله، المُخلّص الوحيد، وأنه مات على الصليب ليدفع ثمن عقوبة خطاياي. لقد علّموني هذه الحقائق عندما كنت طفلة، ولكنني لم أعرف يسوع بصورة شخصية. على الرغم من أنني أردت ذلك، لكنني لم أعرف كيف. ومن ناحية أخرى، ذات ليلة، بينما كان سانفورد في عمله وبينما كان أولادنا، آنا ودافيد، نيام، كنت في سريري أقرأ إنجيل يوحنا كما كنت أفعل في ليالي كثيرة. ولكن كانت هذه الليلة على وشك أن تكون ليلة مختلفة.

عندما وصلت إلى يوحنا ١٤، قرأت ما أصبح بعدها كلمات يسوع المعتادة جدًا:

« **وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذلِكَ أَفْعَلُهُ** » **(يوحنا١٤: ١٣)**. وبصوت عالي قلت، «هذا غير صحيح. لقد ظللت أطلب وأطلب منه أن يأخذ توتري، وأن يرد لنا مالنا الذي سرقه البَنَّاء، وأن يرد زواجنا إلى نصابه الصحيح.» ولم يفعل شيئًا من كل تلك الأشياء! ولكني تذكرت ما قاله إد، «استمري في القراءة يا مارثا.» فقرأت العدد مرة ثانية. وهذه المرة قرأت العدد كله. « **وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالابْنِ. إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ.** » **(يوحنا١٤: ١٣)**. وفجأة، فهمت. أن كل صلواتي كانت مركزها ذاتي. لم أرد شيئا لمجد الله. أحنيت رأسي في خضوع وقبلت يسوع مخلصًا وربًا لحياتي. الاعتراف بخطاياي أخذ وقتًا طويلًا. وبعدها صلّيت، «يا رب، الآن أعرف أنه لديك القوة أن تأخذ توتري مني، ولكن سواء فعلت ذلك أم لا، عليك أنت أن تقرر هذا. أريد أن تمجدك حياتي!» وأطفأت الأنوار وذهبت لأنام.

في الصباح التالي، بدلاً من التوتر الذي ظل ينسكب عليّ كالطوفان لشهور عديدة، استيقظت على إحساس لا يصدق بسلام الله. قمت وسرت في الحجرة، وتوقفت لأضيء النور وفكرت، «ستتغير حياتي للأبد.» ووجدت في النهاية ما كنت أبحث عنه. يسوع المسيح، ليس أنا، هو الآن رب حياتي.

## كيف تغيّرت حياتي؟

لقد تغيّرت حياتي بصورة درامية بسبب ما تعلّمته عن كوني زوجة بحسب الفكر الإلهي خلال السنوات. تمنيت أن أخبركم أنني الآن زوجة بحسب قلب الله (الزوجة المثالية). بالطبع لست كذلك، ولكن الله أعطاني رغبة عميقة أن أكون الزوجة التي أرادني أن أكونها. على الرغم من أنني أفشل بصورة مذرية أحيانًا، إلا أنه في عملية تشكيلي في هذا الاتجاه. لم يعطني الرب فقط محبة عميقة لزوجي، ولكن عاطفة وشغف لكلمته لتعليم السيدات الحدثات أن يكن زوجات مثاليات كما هو موصوف في الشواهد الكتابية. بنعمة الله، هذا الكتاب هو «تعب محبتي» لأجلِك. صلاتي أن يعطيكي الرب نفس المحبة للمسيح ولكلمته ونفس الرغبة أن تتمّمي مشيئته التي أعطاها لي ولكِ.

# مشيئة الله لكل زوجة

مشيئة الله لكل زوجة مسيحية مؤمنة هو أن أهم خدمة لها هي خدمة زوجها **(تكوين٢: ١٨)**. بعد علاقة الزوجة الشخصية بالرب يسوع المسيح، لابد أن لا تعطي أولوية أكبر لشيء آخر. لابد أن يكون زوجها أول مستفيد من وقت زوجته ومن طاقتها، وليس من ينتظر لما قد يتبقى في نهاية اليوم من الوقت له. سواء كان زوجها رجلًا مؤمنًا أمينًا أو غير مؤمن، الله يريد أن تكون كل زوجة مؤمنة زوجة بحسب الفكر الإلهي. زوجة تقية - زوجة مثالية. هذا الحق هو حق مهم جدًا لله أعلنه بوضوح وبصورة كاملة في كلمته، الكتاب المقدّس. حقًا، إن الكتاب المقدس وحده كافٍ ليمد حاجة الزوجات الحكيمات ليحيوا حياة مسيحية. وأحد الشواهد الكتابية الهامة فيما يخص مشيئة الله للزوجة المسيحية هو **أمثال٣١**. لاحظي أن هذا الأصحاح هو كلمات الملك لموئيل «**كَلاَمُ لَمُوئِيلَ مَلِكِ مَسَّا، عَلَّمَتْهُ إِيَّاهُ أُمُّهُ:**»

**سفر الأمثال٣١: ١** يؤكد على ذلك. في عدد ١٠، يسأل الملك لموئيل هذا السؤال:

**اِمْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ مَنْ يَجِدُهَا؟ لأَنَّ ثَمَنَهَا يَفُوقُ اللآلِئَ.**

امرأة فاضلة، زوجة مثالية من يجدها؟ ما هي المرأة الفاضلة؟ كيف نتعرّف عليها؟ ماذا تشبه؟ ماذا تفعل؟ هذه الأسئلة وأكثر منها تمت إجابتها في **أمثال٣١: ١٠-٣١**. تغيّرت حياتي جذريًا بتطبيقي لهذه الشواهد الكتابية وغيرها. لأن الله أعطاني قلبًا يرغب في طاعة كلمته ومشيئته لحياتي، أنا في طريقي لأصبح الزوجة المثالية التي أرادني أن أكونها. يمكنه أن يفعل ذلك في حياتِك، أيضًا، لو كنتِ مؤمنة. يُمكنك هذا، بمعونة الرب، أن تصبحي زوجة بحسب قلب الله، زوجة مثالية!. وهذا هو هدف هذا الكتاب - أنك يمكنك أن تتأملي وتفكّري في معنى أن تكوني زوجة مثالية وبعدها أن تسلّمي نفسك وتتعهدي بها لتصِلي لهذه النهاية، وبذلك ستصبحين الزوجة التي يريدك الله أن تكوني عليها! هدف هذا الفصل هو أن أعطيكي ملمح عن معنى الزوجة المثالية على رجاء أن تصبحي أنتِ أيضًا واحدة. ودعونا نبدأ بالنظر إلى الشاهد التالي...

# سمات الزوجة الفاضلة

في أمثال٣١، في الأعداد من ١٠ إلى ٣١، وصف الله عشرين سمة للزوجة الفاضلة. وبينما تنمو هذه الصفات أو الامتيازات في امرأة ما، ستبدأ حياتها في تمجيد الله. مثل زهرة جميلة في ضوء شمس النهار تعكس مجد خلق الله، هكذا الزوجة المثالية تعكس مجد الله بمواقفها وأفعالها. وربما تشبه شيئًا كهذا الرسم التوضيحي:

يا له من انعكاس مجيد لصورة الله قد تكون عليه المرأة بينما هي تنمي خدمتها كزوجة بحسب قلب الله! لابد أن تسألي نفسك، «هل هذه هي الصفات التي أريدها أن تكون في حياتي؟» لو كانت الإجابة، «نعم!» قد تفكّرين.....

## ولكن من يمكنها أن تصبح بهذه المثالية؟

العديد من السيدات تريدن أن تكون زوجات مثاليات أي تلك التي في **أمثال ٣١**. إنهن لا يعتقدن أن هذا ممكنًا، على الأقل بالنسبة لهن. ومع ذلك، يمكن أن تصف هذه الصفات العشرين حياة أي امرأة مؤمنة. لقد أُعطيت هذه السمات في **أمثال ٣١** كحقائق عامة. أي امرأة مؤمنة تعرف وتطيع هذه الحقائق يمكنها أن تصبح امرأة (تقية) بحسب قلب الله، زوجة مثالية! يمكن أن تنمو خدمتها تحت رعاية يد إله أمين ومحب بسبب أن:

«...**كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الإِلهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ** (من خلال المعرفة الحقيقية لـ (**الَّذِي دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ**[١] لمجده وكماله)[٢]... » (**بطرس الثانية١: ٣**)

لقد دعا الله كل زوجة مؤمنة لكماله! يُمكن لأي زهرة أن تنفتح عندما تعتني بها يد الرب. مسئولية الزوجة هي أن تتعلّم أن تضع ثقتها في أمانة الله وفي كلمته – وأن تفعل ما يقوله. ويُمكنها أن تصبح ما يريدها أن تكونه إن فعلت ما يريدها أن تفعله. لا توجد طريقة أخرى! ولكن، توجد مشكلة أساسية عليها أن تتعامل معها أولاً...

## مشكلة الخطية

الخطية هي الشيء الوحيد الذي سيمنع أي امرأة من أن تصبح زوجة تقية. الخطية متمردة وعاصية، هي تعدّي على أي من مقاييس وقواعد الله (**يوحنا الاولى٣: ٤**). هي الفشل في الثقة في كلمة الله، وفعل ما تقوله. الخطية هي الرغبة في عمل الأشياء

[١] ترجمة أخرى، من إضافة المترجم.
[٢] ترجمة أخرى، من إضافة المترجم.

بطريقتها بدلاً من عملها بطريقة الله. هي افتراض أن الله سيساعدها حتى وإن كانت تتجاهل حقه. الخطية هي التفكير في أنه بإمكانها أن تعبر الموقف بدون مساعدة الله. والأخبار السيئة هي أنه هناك طرق مختلفة للخطية. والخبر السار هو أن الرب بذاته قدّم علاجًا للخطية. «**لأَنَّهُ** (الله) **جَعَلَ** (يسوع المسيح) **الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً** (ذبيحة خطية) **لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.**» **(كورنثوس الثانية ٥: ٢١).**

عندما تثق الزوجة في يسوع المسيح كمُخلّصًا وربًا لها، يخلّصها الرب من سلطان الخطية. يحررها من قبضة موت الخطية. ولن تكون فيما بعد آمَة للخطية، «**... عَالِمِينَ هذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ** (أصبح بلا قوة)، **كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ.**» **(رومية٦: ٦)**. لقد قدّمها الرب يسوع بهذه الطريقة، «**أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيَّةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيَّةِ... فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا.**» **(يوحنا ٨: ٣٦، ٣٤)**. توجد معونة متاحة لصراع كل زوجة ضد الخطية.

## المعونة التي تحتاجها الزوجات

لو كانت الزوجة مؤمنة حقًا، فقد قدم لها الله كل ما تحتاجه «**ولازم للحياة والتقوى.**» لقد كسر الرب قبضة الخطية في حياتها، وأعطاها قوة الروح القدس الفائقة الحال فيها ليعينها على طاعة كلمته والخضوع لطريقه ولإرادته. في الأصحاحات التالية سنمتحن التفاصيل (دقائق) ما يقوله الرب لنا في كلمته، وكيف نطبق ما تعلّمناه على حياتنا وزيجاتنا. إضافة إلى أن يسوع أخبر تلاميذه ألا يقلقوا، لأن الله الآب سيرسل لنا عونا:

> «**وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.**»
>
> **(يوحنا١٤: ١٦-١٧)**

لو كان هذا صحيحًا (وبالطبع هو حقيقي وصحيح لو كان يسوع المسيح هو مُخلّصها) إذًا...

## الزوجات بلا عذر

لأن الله جهز الزوجة المؤمنة بغنى وأهّلها في معركتها ضد الخطية، فهي بلا عذر. إلهها المحب الرحيم القدوس قدم لها حقًا كل ما تحتاجه لتصبح زوجًة تقية- لتكون الزوجة المثالية التي يريدها الله أن تكون عليها. وحتى لو قصرت وسقطت سيُغفر لها. «**إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.**» (**يوحنا الاولى١: ٩**) يبقى لنا سؤال وحيد ...

## هل أنتِ مستعدة أن تبدئي؟

لو كنتِ كذلك، يُمكنك أن تُحني رأسك الآن وتعترفي للرب أنكِ لم تكوني الزوجة التي يريدك الرب أن تكوني عليها. اسألي الرب أن يساعدك بنعمته أن تصبحي الزوجة المثالية التي يريدك أن تكونيها. ربما تحتاجين أن تصلّي صلاة مثل الصلاة التالية:

**«يا رب، أعترف أنني لم أكن الزوجة التي أردتني أن أكونها. أحتاج إلى مساعدتك أن أصبح هذه الزوجة. والآن أنا أودع نفسي لأتمم خدمتي لزوجي، خدمة حياتي الأولى. علّمني ما أحتاج لمعرفته. أريد أن تمجد حياتي وعلاقتي بزوجي اسمك. في اسم يسوع، آمين»**

لو صلّيت تلك الصلاة وعنيتها، يُمكنك أن تعرفي أن الله قد سمع صلاتك وسيستجيبها بسبب ما جاء في **يوحنا الأولى٥: ١٤** والذي يقول «**وَهذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا.**»

# الفصل الثاني

# فهم وإدراك الزوجة عن الله

## سلطان الله الحامي

في حديثي مع السيدات، عادة ما أتلاقى مع سوء فهمهن عن الله. على سبيل المثال، البعض يشعرن وكأن الله نسخة نبيلة من بابا نويل ويعتقدن أن، أنهن لو أحسنّ التصرف جيدًا، سيُجبِرن الرب على أن يعطيهن هدايا. ويُمكن أن تكون تلك الهدايا أي شيء تتمناه المرأة.البعض يتمنين أشياء روحانية، أو رومانسية، أو زوجًا غنيًا. البعض يرغبن في جمال جسدي، أو صحة جيدة، أو حياة عادية بسيطة خالية كلها من الألم أو الإيذاء. البعض يعتقدن أن الله يشبه «جد كبير في السماء»عجوز وطيب يغمز ويشير على الخطية ويعتقد أنها أكثر قليلاً من حالة فساد أو لعب أطفال. إلههن يُحب كل شخص وسعيد بكل شخص طالما هن أُمينات فيما يختص بإيمانهن. ولا يزال البعض يؤمنّ أن الله هو أولاً إله غضب. إلههن دائمًا غاضب ودائمًا يُعاقبهن.إنه متحجر القلب ويزن الأمور وينتظر حتى ينطلق ليمسك بهن في أي لحظة. لا يمكن إرضاؤه، وهن يعيشن في حالة يأس تام فيما يختص بالمستقبل وما سيحدث بعد ذلك أي بلا رجاء. وبالنسبة لهن، الحياة المسيحية هي حياة في واقعها حياة يائسة.

ولكن من ناحية أخرى على غير الإله الذي من صُنع إيمانهن، إله الكتاب المقدّس هو الإله الملك والسيد، المهيمن العادل، وحاكم محب لكل الأرض وكل خليقته. هو الرب العالي الفخاري ونحن الطين الذي يشكله **(رومية ٩: ١٩-٢١)**. ونحن علينا أن ننحني في خضوعٍ متضعٍ وفي محبةٍ وهيام له.

منظورنا للحياة هو أن يكون مركزها الله، وليس ذواتنا. نحن هنا لخدمته، وليس العكس أي أنه هو هنا لخدمتنا. هو وحده مستحق التسبيح. وفهمكِ لمكانك الصحيح

كخليقة تخدم الخالق هو أمر أساسي لتنظيف وإخلاء ذهنكِ من أي افتراض أو فهم خاطىء قد يكون عندكِ عن الله وعن سلطانه الحامي الذي يغطيكِ.

يبدأ هذا الأصحاح في بناء مفاهيم عن اللمحات التي رأيناها في الفصل الأول عن الزوجة المثالية. ويشرح بعض مما تحتاجينه لتعرفيه عن الله وعن نفسكِ. وبمعرفتك لهذه الأشياء، ستعرفي حينئذ كيف يُمكنك الوثوق بأن الله سيحميكِ ولماذا تحتاجين لهذه الحماية. دعونا نبدأ بما قد تحتاجين لمعرفته عن الله كزوجة.

## ما تحتاج الزوجات لمعرفته عن الله

### ١- لقد خطط الله وصمم خدمة لكِ.

**«وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ».»**

**(تكوين٢: ١٨)**

لقد خلق الله زوجةً لآدم لتكون له معينًا مناسبًا. لو كُنتِ زوجة، لقد حدد الرب بالفعل خدمتك الأولية ودورك في الحياة. دورك ودور أي زوجة الأكبر والرئيسي هو تمجيد الرب، ولكن تمجيده بالطريقة التي صممها الله. فإنه عليكِ أن تكوني مُعينة مناسبة لزوجك (**تكوين٢: ١٨**). (انظري الفصل السادس لتجدي تفسيرًا كاملاً لهذا المبدأ).

### ٢- الله كريم، بار، وملىء بالرحمة والشفقة.

**«أَحْبَبْتُ لأَنَّ الرَّبَّ يَسْمَعُ صَوْتِي، تَضَرُّعَاتِي. لأَنَّهُ أَمَالَ أُذْنَهُ إِلَيَّ فَأَدْعُوهُ مُدَّةَ حَيَاتِي... الرَّبُّ حَنَّانٌ وَصِدِّيقٌ** (بار)[١]**، وَإِلهُنَا رَحِيمٌ.»**

**(مزمور١١٦: ١، ٢، ٥)**

لأن الله حنان ورحيم، فهو يهتم بصراعاتِكِ والآلام التي تشعرين بها. وبنفس طريقته الحنونة سيسير الرب معكِ خلال الظروف الصعبة التي ستواجهينها أيًا كانت.

١ ترجمة أخرى، المترجم.

سيسمع لكِ عندما تصرخين له. سيغمرك برعايته. لأن الله قدوس، ستكون رعايته لكِ دائما جيدة وصالحة وبارة. يُمكنك أن تثقي فيه ثقة كاملة.

### ٣- قوة الله وفهمه غير محدودين.

**«يَشْفِي الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، وَيَجْبُرُ كَسْرَهُمْ... عَظِيمٌ هُوَ رَبُّنَا، وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ. لِفَهْمِهِ لاَ إِحْصَاءَ.»**

**(مزمور١٤٧: ٣، ٥)**

لأن قوة الله ومعرفته بل وتفهمه هم بلا حدود، لئا فهو يعرف ما تريدين وما تشعرين وما ترغبين فيه وما تحتاجين. يضع الرب في اعتباره كل الفروع. لا يوجد أي حد لفهمه. وهذا يؤهله لتحديد الأفضل لكي وكيف ستمجّدينه بصورة أعظم. ولا يوجد حدود لقوته في عنايته بكِ. يُمكنه أن يشفي قلبكِ حتى لو كان مكسورًا.

### ٤- الله يعمل في حياتك عمدًا وعن قصد وله أهداف ليحققها.

**«وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ** (الله يجعل) **كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ. لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ.»**

**(رومية٨: ٢٨-٢٩)**

لقد وعد الرب أن يستخدم كل خبرات حياتكِ، بما في ذلك أي شر فُعل ضدكِ، لتعمل معًا لخيركِ. مثال واحد للخير الذي يأتي من المِحن هو التغييرات التي تحدث في شخصيتكِ بينما تصبحين أكثر وأكثر شبهًا بيسوع المسيح. ومثال آخر للخير الذي يأتي من المحن هو أن الرب يتمجّد بصورة عظيمة هذا لو استجبتي بصورة كتابية. الرب يعد أن يستخدم كل الأشياء من أجل خيرك لو كنتِ فقط تحبين الرب. أنت تحبين الرب بأن تكوني مؤمنة مطيعة **(يوحنا١٤: ١٥)**.

## 0- الله يريدكِ أن تكوني زوجة مبهِجة ومبتهجة ومُشبِعة ومشبَعة

**«تَطْلُبُ صُوفًا وَكَتَّانًا وَتَشْتَغِلُ بِيَدَيْنِ رَاضِيَتَيْنِ... تَشْعُرُ أَنَّ تِجَارَتَهَا جَيِّدَةٌ. سِرَاجُهَا لاَ يَنْطَفِئُ فِي اللَّيْلِ... اَلْعِزُّ وَالْبَهَاءُ لِبَاسُهَا، وَتَضْحَكُ عَلَى الزَّمَنِ الآتِي... زَوْجُهَا أَيْضًا فَيَمْدَحُهَا: «بَنَاتٌ كَثِيرَاتٌ عَمِلْنَ فَضْلاً، أَمَّا أَنْتِ فَفُقْتِ عَلَيْهِنَّ جَمِيعًا».**

**(أمثال ٣١: ١٣، ١٨، ٢٥، ٢٨، ٢٩).**

سيأتي الفرح لكِ بينما تنظرين أمامك إلى ما أعده الله لكِ في توقع وترقب ورضا، يأتي لكِ من قيامك بدورك وبعملك، وإحساس بشبع عندما تعلمين أن ما أتممته أمر جيد، وزوج يمدحك. كل هذه، هي فقط جزء من فرحك وشبعكِ الذي يرغب الرب لكِ أن تختبريه.

إذًا يُمكننا أن نرى أن الله يهتم بكل زوجة وبكل الزوجات – بما فيهن أنتِ. بقلبه وأحشائه ومحبته وفهمه اللذين بلا حدود، اخترع وابتكر لكِ خطة لتعيشي وفقا لها. يوجد هدف وغرض من وراء كل موقف قد تختبرينه، والرب يريدك أن تختبري الإشباع في دورك كزوجة. أن تعيشي دوركِ الذي أراده لكِ الرب ليس بالأمر السيئ، ولكنه جيد. الرب صالح وهو يفعل كل الأشياء بصورة جيدة، بما في ذلك سيادته على خليقته. بالإضافة إلى أن يكون لدينا نظرة كتابية عن الله، نحتاج من ناحية أخرى أن نعرف بعض الأشياء عن أنفسنا وعن الأعمال التي قد يرغب منك الله أن تقومي بها.

# ما الذي تحتاج الزوجات لمعرفته عن عملهن وعن أنفسهن

## ١- الرب أعد أعمالًا صالحة للزوجة المؤمنة لتقوم بها.

**«لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا.»**

**أفسس٢: ١٠**

الأعمال التي أعدها الله لكِ لتعمليها لا تشمل فقط ما تقومين به في علاقتك بزوجك، بل أيضًا اتجاهات قلبك أو موقفك. سيساعدك تركيزك على ما عليك أن تفعليه وليس على ما يُفترض على زوجك أن يفعل ليكون لديكِ الموقف والاتجاه السليم. بالطبع، من السهل أن ننحصر في متابعة إن كان الناس الآخرون (وخاصة زوجك) يقومون بتأدية واجباتهم بالصورة الصحيحة. ولكن الأمر بالنسبة للزوجة المؤمنة هو «هل أقوم بالأعمال الصالحة التي قصدها الله لي؟»

## ٢- أعمال الزوجة المؤمنة الصالحة لها قيمة أزلية!

**«لأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا.»**

**(كورنثوس الثانية ٥: ١٠)**

لقد وعد الله المؤمنات بمكافئات أبدية لأعمالهن الصالحة في المسيح. مثلما هي حياة التقوى التي تعيشيها في الدوائر الأخرى من حياتك، فإن خدمتك لزوجك **«نَافِعَةٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، إِذْ لَهَا مَوْعِدُ الْحَيَاةِ الْحَاضِرَةِ وَالْعَتِيدَةِ.» (تيموثاوس الأولى ٤: ٨)**. يا لها من مكافأة رائعة!.

### ٣- لا تحتاج الزوجة المؤمنة أن تخاف.

**«كَمَا كَانَتْ سَارَةُ تُطِيعُ إِبْرَاهِيمَ دَاعِيَةً إِيَّاهُ «سَيِّدَهَا». الَّتِي صِرْتُنَّ أَوْلاَدَهَا، صَانِعَاتِ خَيْرًا** (ما هو صحيح)[١]**، وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ خَوْفًا الْبَتَّةَ.»**

**(بطرس الاولى ٣: ٦)**

الرب هو الذي يحدد ما هو صحيح. لقد أعلن بوضوح الصحيح والخطأ من خلال كلمته. إذا، لماذا قد تخافي أنتِ أو أي زوجة مؤمنة أن تقومي بفعل الأمور الصحيحة؟ ربما تخافين من أن تؤذي، أو تُحبَطي، أو تُحرَجي، أو «يتم استغلالكِ.» ربما تكونين غير واثقة مما هو صحيح. ولكن، على الأغلب أن سبب خوفكِ من أن تفعلي ما يريدكِ الله أن تفعليه هو أنك تخافين من أنك قد لا تستخدمي طرقكِ. يوجد أنواع أسباب خاطئة كثيرة جدًا تجعلكِ تستخدمين طرقك لتصِلي إلى النهاية التي تريديها. على سبيل المثال، قد ترغبين في أن يُحسن زوجك ويُجيد في عمله (هذه هي النهاية التي ترغبين في الوصول إليها)، فتكذبين على مديره عن سبب تأخيره في العمل (وهذه هي طرقك). بدلا من أن تأخذين الأمور وتعملينها بيديكِ، افعلي ما هو صحيح بقولك الصدق وعدم الاستسلام لخوفك.

### ٤- لابد أن يكون تركيز الزوجة المؤمنة على الرب وليس على نفسها.

**«لِذلِكَ نَحْنُ أَيْضًا إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحْ كُلَّ ثِقْلٍ، وَالْخَطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلْنُحَاضِرْ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ. »**

**(العبرانيين ١٢: ١-٢)**

لاحظي أن يسوع كان كل تركيزه على **«السرور الموضوع أمامه»** لقد قام بالعمل

١ ترجمة أخرى، المترجم.

الذي أرسله الرب ليقوم به على الرغم من الذل. و كان تركيزه على تتميم خطة أبيه والعمل الموضوع أمامه. لقد أظهر حبًا كاملاً باحتماله آلام الموت وعار الصليب. لو تصرف الرب يسوع بصورة أنانية، لكنا فقدنا كل رجاء لنا. وما كان هناك أي مُخلّص لأي شخص. لو أبعدتي عينيكِ عن يسوع وتعاملتي بصورة أنانية، ستكونين بائسة، تحاولين تتميم خطة الله التي سبق واعدها الرب لكِ. ركزي على الرب يسوع وعلى خطته لحياتكِ بدلا من تركيزكِ على نفسك. ضعي زوجك أولاً وقومي بتنفيذ المهمة «من أجل السرور الموضوع أمامك.»

## ٥- لا تحتاج الزوجة المؤمنة أن تُخطىء.

**«عَالِمِينَ هذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ، كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ. لأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيَّةِ.**

**(رومية٦: ٦-٧)**

الزوجات المؤمنات مثلهن مثل كل المؤمنين، يستمرون في الوقوع في الخطية بعد الخلاص. إلا أن الجملة التي جاءت في **رومية٦: ٦** «ليبطل» تعني أنه «أصبح بلا قوة.» بمعنى آخر أن قوة قبضة الخطية قد انكسرت بيسوع المسيح. لو كنتِ مؤمنةً فأنتِ الآن حرة لتفكري وتفعلي الأمر الصحيح، وسيساعدك الرب بواسطة نعمته المقوية المؤيدة لكِ. ليس عليكِ أن تخطيء. إنه اختيارك.

إن الرب يهتم بكِ وبصراعاتكِ، وفهمه لظروفك كلها فهمًا غير محدود. لديه خطة خاصة لكِ ولكل زوجة. وتشمل خطة الرب الأعمال الصالحة. بالإضافة إلى أنه يريدكِ أن «تفعلي ما هو صحيح» وأن تكوني مبهجة ومشبعة. وطريقك لاختبار هذا الإشباع هو أن تختاري أن تضعي نفسك تحت سلطان زوجك. وبذلك، تكونين قد وضعت نفسك حقًا تحت...

# سلطان الرب الحامي

الرب كامل ويمكننا أن نثق تمامًا أنه يعرف الأفضل لنا حتى لو كان الأزواج غير كاملين وأن العديد قد لا يخلصون. وعلى الرغم من عدم كمال الأزواج، لقد اختار الرب أن يضع الزوجات تحت سلطان أزواجهم. توجد فقرتين في العهد الجديد يقران ذلك بوضوح:

**«وَلكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُل هُوَ الْمَسِيحُ، وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ.»**

**(كورنثوس الأولى ١١: ٣)**

**«لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ.»**

**(أفسس ٥: ٢٣)**

لا يملك أي زوج سلطة كاملة ومطلقة على زوجته لأن الرب هو السلطة المطلقة. على سبيل المثال، لو طلب منكِ زوجك أن تكذبي من أجله، لابد أن ترفضي لأن سلطة الرب تلغي سلطة زوجك. وضعي في اعتبارك الجزء الكتابي التالي:

**«فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا. وَأَنْتُمْ مَمْلُوؤُونَ فِيهِ، <u>الَّذِي هُوَ رَأْسُ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ</u>...»**

**(كولوسي ٢: ٩-١٠)**

لذلك، عندما تكونين تحت سلطان زوجك (الذي يحدده الرب)، فأنت بالتالي تضعين نفسك في أكثر مكان أمان – في مشيئة الرب. الرب يحبك وهو صالح. لا تحتاجي أن تخافي. وأيضًا، يوجد أمور أخرى أمدك الله بها من خلال كلمته ليحميك. سنتكلّم عنهم بالتفصيل فيما بعد في هذا الكتاب.

على الرغم من أن سلـطة الرب هي سلـطة حامية، إلا أن ذلك لا يضـمن لكِ أن زوجك سيفعل دائمًا الأشياء الأصلح ، الأكثر حكمة أو الأكثر تقوى. بل يعني، أنه بصرف النظر عن ما يفعله زوجك، فالرب يعمل في حياتك من أجل أن « **...يَكُونُوا** (أنتِ باسمكِ) **مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ» (رومية ٨: ٢٩)** وبذلك يمكن أن يتمجّد الرب.

الرب لا ينظر للحياة بالطريقة التي ننظر نحن بها إليها. فإن منظوره أبدي و كامل. ومن المؤسف أن منظورنا مؤقت ومشوّه ومشوب بالخطية. لهذا أعطانا الرب إرشادات واضحة ليحمينا. لكن...

## لماذا تحتاج الزوجة إلى حماية؟

يوجد على الأقل ثلاثة أسباب في الكتاب المقدّس تجعل المرأة تحتاج إلى الحماية.

### ١- تأثير العالم عليها.

**«لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ: شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ.»**

**(يوحنا الاولى ٢: ١٦)**

لا يمكننا أن ننكر أننا كلنا تأثرنا بصورة خاطئة بطريقة العالم في التفكير، بقيم العالم البشرية، والأهداف التي من العالم. كل هذه الأشياء هي معادية لطرق الله. وأحد الأمثلة لقيم العالم هو الاعتقاد الأنثوي بأن هوية المرأة وإشباعها يأتي من تعليمها ووظيفتها. بينما يقول الكتاب المقدّس أن «كونها عاملة بالمنزل» يُعتبر فضيلة **(تيطس ٢: ٥)**. لسوء الحظ تخلّت الفلسفة النسائية عن دور المرأة في كل جانب من جوانب ثقافتنا بما في ذلك كنائسنا. ربما تكونين قد تأثرت بصورة ماكرة خفية قد لا تعي وجودها. الرب يريد أن يحفظك من التأثير الذي من العالم.

### ٢- إبليس.

**«أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي تَقَوَّوْا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ. الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا.»**

**(أفسس٦: ١٠-١١، ١٣)**

إن إبليس يقف ضد كل ما يؤسسه الرب. وهو بذلك يحاول أن يقوض ويتلف البيت ودور الزوجة. عليكِ أن تقفي ثابتة ضد مخططات الشرير عن طريق طاعتكِ كمؤمنة. يوجد مطلب كتابي واحد عن أسلوب طاعتك وهو أن تضعي نفسك بلباقة وأمانة تحت سلطان زوجك وأن تبقين في هذا المكان (ما لم يطلب منك أمرًا به خطية). أما لو لم تفعلي هذا، فأنتِ بذلك تكونين قد خرجت خارج مشيئة الله و لم تتممي كل شيء بصورة كتابية حتى **«تَثْبُتُوا» (أفسس٦: ١٣)**.

### ٣- يسهل خداع النساء عادة.

**«وَلكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ، لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ، وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي.»**

**(تيموثاوس الأولى٢: ١٢-١٤)**

ليس غريبًا على السيدات في يومنا هذا أن تغضبنَ من هذه الأعداد. لو كُنَ كذلك، فقد يكون السبب أنهن لم يتعلّمن معنى هذه الأعداد الكتابية، أو قد يَكُن يتعاملن من قلب مليء بالكبرياء قد تأثر بطريقة العالم في التفكير. لا تعني هذه الأعداد أبدًا أن المرأة أقل ذكاءً أو اقل قيمة من الرجل. في الحقيقة، يفترض الكتاب المقدّس ويعلن ذكاء المرأة عندما يُحدِّث النساء الكبيرات السن أن تعلّمن الحدثات، أي الأقل في النضج. **(تيطس٢: ٣-٥)**. إلا أن، ما تعنيه هذه الشواهد الكتابية، هو أن الرب

بحكمته المتناهية حصر دور المرأة في الكنائس المحلية بصورة جزئية لأنها قد تكون أسهل في خداعها. ببساطة توجد بعض المسئوليات والأحمال التي لم يقصد ربنا أن تحملها المرأة. المرأة الحكيمة الحقيقية ستقبل هذا، وتقدّره، وتُخضع نفسها بأمانة لخطة الله لحمايتها.

حماية الرب تغطيكِ عن طريق الكيان السلطوي الذي وضعه الرب لحياتك. لقد خرجت واستنبطت خطته من قلب محبته النقية الكاملة. على الرغم من أن الطفل الصغير لا يمكنه أن يفهم كل الأسباب التي تجعل أمه تأخذه للدكتور عندما يكون مريضًا، إلا أن ذلك غير مهم لأنها تفعل الأفضل لطفلها. يبدو الأمر غير مهم للأم التي لديها طفل مريض أن طفلها لا يفهم السبب. مثل أم الطفل المريض، يفعل الرب أفضل ما لديه ليحمي الزوجات. قد لا تفهمي كل الأسباب التي تجعل الرب يفعل ما يفعله، لكن يمكنكِ أن تثقي أنه يعرف ما تحتاجين إليه بالفعل أفضل منكِ. ضعي في قلبك أنك لن تكوني أبدًا ما أراد لكِ الرب أن تكونيه ما لم تضعي نفسكِ تحت خطته بدخولكِ تحت سلطان زوجك.

# الفصل الثالث

# فهم وإدراك الزوجة لبشاعة الخطية

## تدبير الله

ذات يوم عرفت سيدة كانت ترتكب خطية الزنا. أخبرتني أنها كانت يوما ما مؤمنة. عندما سألتها على أي أساس قد يدعها الرب تدخل السماء، أعلنت، «لأنني كنت طيبة جدًا.» ربما كانت شخصية طيبة، لكنها كانت مخدوعة بشأن خطيتها والخلاص. الحقيقة هي أنه لا يمكن أن يكون هناك شخصًا طيبًا بالصورة الكافية أو صالحًا بالصورة الكافية ليكون مستحقًا عطية الله للخلاص.على الرغم مما آمنت به تلك السيدة «الطيبة»، لم تعرف إله الكتاب المقدّس أو تدبيره لأجل غفران خطيتها. ربما تكون حالتكِ مثلها وتحتاجين إلى فهم كتابي عن الخطية وعن تدبير الله للحياة الأبدية معه. لو كان الأمر كذلك، سيشرح لكِ هذا الفصل أربع صفات وخصائص للخطية وتدبير الله من خلال يسوع المسيح ليتعامل مع خطية الماضي وكذلك خطية الحاضر.

عندما خلق الرب آدم وحواء، أعطاهما القدرة على التفكير، الشعور، الاستجابة للآخرين، ومعرفة الخير من الشر.

**«فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.»**

**(تكوين ١: ٢٧)**

والقدرات التي أعطاها الرب لآدم وحواء أعلن الله عنها أنها صالحة.

**«وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا.»**

**(تكوين ١: ٣١)**

وهذه هي الطريقة التي كان عليها الإنسان إلى أن أخطأ آدم وحواء. ومنذ ذلك الحين، وأصبح الجميع لديهم خطايا في حياتهم. وفسدت القدرات الصالحة التي أعطاها لهم الله بسبب الإنسان الخاطىء. على سبيل المثال، أعطى الرب الإنسان القدرة على التفكير. استخدم البشر هذه القدرة للتخطيط ولتتميم سرقات بنوك. أعطى الرب الإنسان القدرة على الشعور وأن يكون لديه مشاعر. شعر النساء بتوتر، وغضب، وبعدها كُنَ يصحن في وجه أطفالهن. أعطى الرب الإنسان القدرة على أن يستجيب بصورة عطوفة وصبورة. لكن عادة ما يستجيب الناس بصورة غير صبورة وغير عطوفة أو بطريقة غير صحية أو غير مفيدة (**أفسس٤: ٢٩**). أعطى الرب الإنسان ضمير ليعرف الصحيح من الخطأ (**العبرانيين١٠: ٢٢**). مئات من السجون المليئة والتي تفيض بالمساجين تُظهر لنا اختيارات بعض الناس! حقيقة أنه لا يوجد أي جزء من خليقة الله لم يُفسده الإنسان.

ميل الإنسان لأن يُخطىء أثّر في كل دوائر الحياة بما فيها العلاقة بين الزوج والزوجة. ولكن قبل أن نرى كيف أن ميلنا للخطية أثّر في الزوجات بصورة عملية، لابد أن نفهم أولاً طبيعة الخطية الأساسية.

## أربع صفات للخطية

### ١- الخطية عالمية لا يوجد من هو معفي منها.

**«...إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ.»**

**(رومية٣: ٢٣)**

### ٢- قد تكون الخطية مفضوحة ومعلنة وواضحة للآخرين.

**«وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ، الَّتِي هِيَ: زِنىً عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحَزُّبٌ شِقَاقٌ بِدْعَةٌ حَسَدٌ قَتْلٌ سُكْرٌ بَطَرٌ، وَأَمْثَالُ هذِهِ**

**الَّتِي أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضًا: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هذِهِ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ.»**

**(غلاطية ٥: ١٩-٢١)**

### ٣- لا يمكن أن تُخفى الخطية عن الله.

**«فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «لاَ تَنْظُرْ إِلَى مَنْظَرِهِ وَطُولِ قَامَتِهِ لأَنِّي قَدْ رَفَضْتُهُ. لأَنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَنْظُرُ الإِنْسَانُ. لأَنَّ الإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَيْنَيْنِ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ».»**

**(صموئيل الأول ١٦: ٧)**

**«وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا.»**

**(العبرانيين ٤: ١٣)**

### ٤- تُعاقَب الخطية بالعدل.

**«لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ...»**

**(رومية ٦: ٢٣)**

**«وَعَبْدِي الْبَارُّ** (الرب يسوع المسيح) **بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ، وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا.»**

**(إشعياء ٥٣: ١١)**

كل البشر خطاة. قد تكون خطيتهم ظاهرة وواضحة أو هي أفكار ودوافع خفية. ولأن الله كلّي العلم، فهو يعرف كل فكرة وكل فعل للإنسان. لأن الله قدوس، عليه

أن يُعاقب الخطية. ومن حسن حظ الإنسان، أن الله من محبة قلبه ورحمته، دفع ثمن عقوبة الخطية. وهذا الإمداد وهذا الثمن كان **الرب يسوع المسيح.**

## التدبير الذي حدث لأجلنا من خلال يسوع

يسوع المسيح حمل عقاب الله للخطية بموته عنا على صليب الجلجثة. لقد كان بديلاً عنا. نحن نستحق الموت. وعلى الرغم من ذلك، المسيح عوقب بدلاً عنا. عَبّرَ عن هذا النبي إشعياء بهذه الطريقة، « **تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ** (العقاب الذي استحققناه)» **(إشعياء٥٣: ٥)**. يُمكن أن يُغفر لخطايا أي إنسان وأن يتبرر (أي يُعلن الله أنه «بار» بناءًا على عمل المسيح) فقط لو، «**آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ...**» **(أعمال١٦: ٣١)**. فسر الرسول بولس هذا بما أسماه «**...الإيمان بيسوع المسيح...**» عندما كتب **(رومية١٠: ٩)**. وهناك فسر الرسول بولس، قائلاً، لو أنتِ « **..اعْتَرَفْتِ بِفَمِكِ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتِ بِقَلْبِكِ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، خَلَصْتِ.**»

ربما تكوني قد عرفت عن يسوع في كل حياتكِ. وبما تكوني عضوة في كنيسة و تعمدتِ. أو قد تكـــوني أكثر من حضروا فصـــول مـــدارس الأحد بالتزام، لكنك لو لم تكوني قد وثقتِ أبدًا في يسوع المسيح، فإذا أنت فقط تدينين بديانة ظاهرية. لو كنتِ تحبين، يمكنكِ أن تحني رأسك الآن في ندم وأسف متضعةً أمام الله، وتسأليه أن يرحم روحكِ، تعترفين بخطيتك وتسألين غفران الله، واعترفي بكلماتك بيسوع المسيح كربّ وسيد لحياتك.

لو وضعتِ إيمانكِ (ثقتك) في يسوع المسيح وفيه وحده كربّ ومُخلّص، لن تكوني فيما بعد مستحقة لغضب الله. لقد غُفرت كل خطاياكِ - الماضي، والحاضر، والمستقبل. وأنتِ لم تتطهري فقط من خطيتكِ، لكن لقد وضعكِ الله في وَحدة فائقة مع المسيح. وبعد ذلك يريدكِ الله أن تحصلي على تأكيد خلاصك.

«**كَتَبْتُ هذَا إِلَيْكُمْ، أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً**

**أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللهِ.»**

**(يوحنا الأولى ٥: ١٣)**

لو كنتِ مؤمنة، يا له من فرح أن تعرفي أن الله غفر لكِ خطاياك! وبالإضافة إلى معرفتك بغفران خطاياكِ الذي نلته، تحتاجين أن تعرفي...

## كيف تتعاملين مع عواقب وتبعيات الخطايا السالفة

ولكن ماذا لو كان لديكِ خطية محزنة بصورة خاصة في ماضيكِ... خطية لم تخبري زوجك بها أبدا؟ ماذا لو كنتِ من الفاسقات؟ ماذا لو كان لديكِ حادث إجهاض في حياتك أو كنتِ من الشواذ أو من اللصوص؟ من المهم أن تفهمي منظور الله لماضيك. كتب الرسول بولس خطابه الأول للكنيسة في كورنثوس لشعب ارتكب خطايا أخلاقية. وتذكري أنه كان يكتب لمؤمنين ومؤمنات.

**«أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟ لاَ تَضِلُّوا: لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ، وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ. وَهكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ. لكِنِ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلهِنَا.»**

**(كورنثوس الأولى ٦: ٩-١١)**

بالتأكيد لو أنتِ مؤمنة، عليكِ أن تؤمني أنه عندما يقول الرب،«**وَهكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ.**» ففيه، « **...الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا.**» **(كورنثوس الثانية ٥: ١٧)**. لو كنتِ قد خلُصتِ (تبررتِ بالإيمان)، فأنتِ قد غُفر لكِ كل خطاياكِ وأُعلن أنكِ بارة أمام الله، ومع ذلك، لو كان هناك شيء قد يؤثر على زواجك الحالي، قد تحتاجين إلى تصفية ضميركِ مع زوجك. لو كنتِ تشُكِينَ في ذلك، استشيري الراعي الخاص بكِ.

لو كنتِ مؤمنة وتعاملتي بصورة كتابية مع الخطايا السالفة، أنا واثقة من أنكِ تعلمين جيدًا أنك لا زلت تخطئين. إذا كيف يريدك الله أن تتعاملي مع الخطية...

## تعاملي مع الخطية الحالية

تخترق الخطية كل جزء ومظهر من مظاهر سلوك الإنسان، بما فيها الزواج. الله يقدم لنا غفرانًا للخطايا من خلال الرب يسوع المسيح. وبالتالي، يمكن أن يغفر الله للإنسان ويستطيع الإنسان أن يحيا في انسجام مع باقي البشر.(بما في ذلك الأزواج والزوجات!) لابد أن تقبل المؤمنات بأدب الغفران الذي نِلنَه في المسيح ويُقدمنَهُ بنعمة لأزواجهن.

> «... **شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ.**» **(أفسس ٤: ٣٢)**. (للحصول على معلومات أكثر عن عملية الغفران، انظري إلى الفصل التاسع.)

لقد قدّم لنا الرب يسوع الغفران والخلاص، ولكن ما هي مسئوليتنا؟ نحن مسئولات عن التوبة. لو أصبحت خطيتنا عادة مستمرة ودائمة، فستأخذ ثمار التوبة وقتًا والكثير من المجهود لتنمو. في الحقيقة، تبدأ التوبة بـ ...

## عملية جهاد واجتهاد

ليست كل الخطايا مدمرة للعلاقة الزوجية مثل المثال السابق الذي يتحدث عن الفسق، ولكن كل خطية تأكل من الوَحدانية التي أرادها الله أن تكون بين الزوجين المؤمنين. كل المؤمنين يدخلون زواجهم حاملين عادات وأساليب فكرية وسلوكيات قديمة خاطئة ويستجيبون بطريقة تؤذي زواجهم وتحزن إلههم. التوبة هي عملية تتطلب عادة أكثر من مجرد الاعتراف إلى الله وإلى الزوج. بل قد تتطلب عملاً ووقتًا. لهذا السبب تعلّمنا كلمة الله أن «**وَرَوِّضْ نَفْسَكَ لِلتَّقْوَى.**» **(تيموثاوس الأولى ٤: ٧)**

الأصل اليوناني لكلمة ترويـض وتلمذة في العهـد الجديـد هي gymnazo والتي تعني «ممارسة وتدريب.» بمعنى آخر، تعني الكلمة أن تفعلها مرات ومرات إلى أن تتقنها. لقد استنبطنا الكلمات الإنجليزية gymnastics and gymnasium من هذه الكلمة اليونانية. إن تحولنا أكثر فأكثر لنكون أتقياء يعتمد على جدنا في العمل على ذلك. العادات القديمة الناتجة عن أساليب التفكير والاستجابات الخاطئة لا تختفي ببساطة. لابد أن يتم استبدالها بطرق تفكير واستجابة إلهية تقية. لابد أن المؤمنين « **... تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ...» (رومية ١٢: ٢)**. وبينما نعمل على تحقيق ذلك، يعيننا الروح القدس بصورة فائقة. وبصورة تلقائية يصبح رد الفعل التقي ردًا تلقائيًا أوتوماتيكيًا. يتم وصف هذه العملية في أفسس ٤ وفي كولوسي ٣ وتسمّى ...

## الطريقة الكتابية للتغيير

| الخلع | اللبس |
|---|---|
| «أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ» أفسس ٤: ٢٢ | «وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ.» أفسس ٤: ٢٤ |
| «اطْرَحُوا عَنْكُمُ الْكَذِبَ» أفسس٤ : ٢٥ | «تَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ» أفسس ٤: ٢٥ |
| «لاَ يَسْرِقِ السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ» أفسس ٤: ٢٨ | «بَلْ بِالْحَرِيِّ يَتْعَبُ عَامِلاً الصَّالِحَ بِيَدَيْهِ، لِيَكُونَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ لَهُ احْتِيَاجٌ» أفسس ٤: ٢٨ |
| «لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ.» أفسس ٤: ٣١ | «وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ.» أفسس٤: ٣٢ |

تبدأ الخطية في قلبكِ بما ترغبين فيه. ما تريدنه، في داخلكِ يحدد الطريقة التي تحدثين فيها نفسكِ. قد ينجح الشخص بطريقة أو بأخرى أن يطور ويغير من السلوك الخارجي، ولكن الطريقة الوحيدة الحقيقية لتمجيد الرب يسوع المسيح هو أن تفكري وفقًا وبناءً على كلمة الله **(رومية ١٢: ٢)**. في الجدول التالي أمثلة ترينا ما قد تكون عليه طريقة التفكير الخاطئة لدى الزوجة، أفكار خاطئة تعترف بها و«تلبس» الأفكار الإلهية الصالحة.

| أفكار خاطئة آثمة | أفكار إلهية صالحة |
|---|---|
| ١- «أكرهه!» | ١- «لا أشعر بالحب تجاهه الآن، لكنني أختار أن أحبه بأن استجيب لما يفعله بطريقة لطيفة.» |
| ٢- «لا يوجد رجاء في هذا الزواج!» | ٢- «لو تاب، لا يوجد شيئًا لا يمكن أن أغفره أو شيئًا لا يمكننا أن نصلحه.» |
| ٣- «لا يمكنني أن أكون ما يريدني الله أن أكونه لأن زوجي ليس زوجًا بارًا.» | ٣- «قد يكون زوجي فاشلًا تمامًا أمام الله، ولكنني لا يجب أن أكون مثله. يمكنني أن أسرّ قلب الله سواء كان هو كذلك أم لا.» |
| ٤- «لا يمكنني تحمل الضغط أكثر من ذلك!» | ٤- يمكنني أن أتحمل الضغط طالما أن «**لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ. وَلكِنَّ اللهَ أَمِينٌ، الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا.**» **(كورنثوس الأولى ١٠: ١٣)** |

| | |
|---|---|
| ٥- «يا ليتني كنت مع زوج صديقتي. إنه طيب جدًا ورقيق معها.» | ٥- «أشكرك يا رب على زوجي. ما الذي أستطيع أن أفعله له لأريه أنه مميز عندي؟» |
| ٦- «لا أجرؤ أن أخبره بما أفكر به.لو فعلت ذلك، سيفكر بصورة سيئة عني.» | ٦- «يمكنني أن أتعلّم أن أقول الصدق في المحبة. سيعطيني الرب النعمة لأستجيب لردود أفعاله مهما كانت.» |
| ٧- «أتمنى أن يتركني وشأني» | ٧- أشكرك يا رب من أجل زوج يرغب في أن يكون معي.» |
| ٨- «لو كان يحبني، لكان رومانسيًا.» | ٨- «**المحبة لا تطلب ما لنفسها** (طريقتها). ما الذي بوسعي أن أفعله لأريه المحبة؟» (كورنثوس الاولى ١٣: ٥) |

يبدأ تغيير الأفكار الآثمة بالتعرف على الأفكار الأنانية أو غير المُحِبة التي تبحث عن الانتقام أو الأفكار المليئة بالمرارة، أو التي هي غير كتابية بأي صورة من أشكال الأفكار غير الكتابية. وبعد ملاحظة أن أفكاركِ خاطئة، اعترفي بها لله (متفقًا مع الله على أن الفكرة خاطئة وآثمة). ولكن، بما أن التوبة تعني أن تغيّري فكرك، ستكون توبتكِ غير كاملة ما لم تغيّري وتستبدلي فكرك بأفكار بارة وتقية. بعدها سيكون عليكِ أن «تخلعي» طريقة التفكير التي تمجّد الذات وسيكون عليكِ أن «تلبسي» طريقة تفكير تمجد الله. إنها طريقة وعملية تتطلب عملًا. إن الجهد الذي تبذلينه في لبس الأفكار والأفعال السليمة سيؤثر بصورة مباشرة على مدى تشبّهكِ بالرب يسوع المسيح في هذه الحيـــاة. لو عــملتي على ذلك، ستــكونين « **...وَرَوِّضْ نَفْسَكَ لِلتَّقْوَى** (تروضين بذلك نفسك بهدف التقوى)» **(تيموثاوس الأولى ٤: ٧)**

# ملخّص

بهذا نكون قد رأينا أن الخطية قد تكون خفية أو مكشوفة. إن الخطية صفة عالمية مميزة للإنسان الساقط. يسوع المسيح ابن الله الذي بلا خطية هو وحده من لديه طريقة لتلبية مطالب الله البار ضد الخطية. لقد قام الله بكل العمل لخلاص الإنسان. الخلاص بواسطة نعمته، ولا يتوقف على استحقاق وأهلية الإنسان (حتى وإن كان «طيبا»). تدبير الله للخلاص من الخطية يبدأ في الصليب ويستمر «بنعمة معطاة لنا لمعونتنا» لننمو وننضج لنصبح مشابهين صورة المسيح **(العبرانيين ٤: ١٦)**. بنعمة الله يمكننا أن نعمل بجد على «خلع» الأفكار الآثمة والخاطئة وعلى «لبس» طريقة التفكير والسلوك بالصورة الكتابية الصحيحة.

**«... فَسِيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ، عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الآبَاءِ، بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ.»**

**(بطرس الأولى ١: ١٧-١٩)**

# الفصل الرابع

# فهم وإدراك الزوجة عن العلاقات

## النموذج الإلهي

(المفاهيم الموجودة في هذا الفصل تم اقتباسها بسماح من الدكتور Stuart Scott، أستاذ المشورة الكتابية في المعهد الجنوبي و كلية Boyce بـ Louisville ، KY - مؤلف كتاب «**زوج حسب قلب الله**» متاح باللغة العربية).

في مشورة السيدات، عادة ما أسمع الشكوى التالية، «لديّ مشكلة في علاقة» أو «أحتاج إلى مساعدة لأعرف ما عليّ أن أفعله في علاقة ما. «مشكلة» العلاقة التي تتحدث عنها قد تكون والدتها، أخوها، ابنها، صديقتها، راعيها، زميلها في العمل، أو زوجها. وكمشيرة، أبحث عادة عن أمثلة في الكتاب المقدّس قد تساعد الزوجة لترى النموذج الإلهي للعلاقات التي يتوجب عليها أن تتبعه. وأفضل نموذج لدينا في العلاقات حتى الآن هو نموذج الثالوث. أقانيم الثالوث الثلاثة الذي قدّمه لنا الله، هي نماذج حية لنا لتساعدنا على أن يكون لدينا علاقة مثالية.

لقد صمم الله العلاقات. لقد سار الرب مع آدم في ظلال اليوم. لقد أخذ الرب أخنوخ ليكون معه. لقد وجد نوح نعمة في عينيه، لقد أكل مع، تكلّم مع، وصنع عهدًا مع إبراهيم. لقد أراح هاجر في الصحراء وأعطاها رجاءًا. وأحضر يوسف وتدخل في حياته بالعناية الإلهية إلى مصر وأعده لوقت قادم. ودعا موسى يرى مجده في أثناء عبوره عليه. جعل داود ملكًا وأعطاه قلبًا كاملاً من أجل الله. وأعطى وسيلة للإنسان الخاطىء ليتصالح معه في علاقة صحيحة من خلال عمل يسوع المسيح الكفّاري على الصليب.

وقبل القبض عليه وصلبه بوقت قصير، صلّى يسوع لأبيه من أجل هؤلاء اللذين سيضعون إيمانهم وثقتهم فيه. ووضع صلاته على أساس العمل الذي كان على وشك إتمامه نيابة عنهم على الصليب وكيف سيمجّد ذلك الآب. وصلّى أن « **قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ.** «**وصلّى يسوع أن يصير المؤمنين واحدًا مع الله** «**لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.**» **(يوحنا١٧: ٢١)**

وصلّى يسوع أيضًا ان يكون المؤمنين في وَحدة كاملة وتامة في علاقاتهم مع بعضهم البعض. «**وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.**» **(يوحنا١٧: ٢٢-٢٣)**

بصورة فائقة للطبيعة أصبح كل المؤمنين رجالاً ونساء في حالة الوَحدة التي صلاها يسوع في يوحنا الأصحاح السابع عشر. لو كانا زوجًا وزوجة، لقد وحدّهما الله ليصيرا «**جَسَدًا وَاحِدًا.**» **(تكوين٢: ٢٤)**. الأصل العبري لكلمة «واحد» هي كلمة echad والتي تعني « واحد، متشابهان، معًا، أو كل تلك المعاني معًا» ونفس الكلمة تستخدم في **تثنية٦: ٤** في «**الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.**» وبمعنى آخر، بطريقة ما يجعل الرب الزوج والزوجة «واحد» مثلما أن الثالوث واحد، في وَحدانية عجيبة.

إن الوَحدة التي يريدها الله لتكون لدى الناس في علاقاتهم هي ممكنة فقط من خلال يسوع المسيح. يُمكن أن يُسترد معظم ما فقده الإنسان بسقوطه في وَحدته وإتحاده بالمسيح. في المسيح فقط يمكن أن تكون العلاقة بين الزوج والزوجة علاقة تقية، وصالحة، وحميمة، وبارة.

النموذج الإلهي للعلاقات هو نموذجنا ومثالنا في العلاقات. من الماضي من الأزل الله (الثالوث) وضع نموذجًا للعلاقات. العلاقة بين الثالوث هي علاقة حميمة وقريبة. وكما أن هناك انسجام وتناغم بين الله (الثالوث) يمكن كذلك أن يكون هناك انسجام

في علاقة الزواج. يقصد الرب ويرغب في أن نختبر ذلك. علينا أن ننظر إلى الله ونتعلّم من هذا النموذج المثالي.

توجد عوامل معينة داخل الثالوث تمتزج معًا لتشكّل علاقتهم الكاملة التناغم والحميمية. وهذه العوامل هي مؤهلات وخصائص إلهية متأصلة في كل فرد من الثالوث. لقد أراد الرب للإنسان أن يمتلك العديد من تلك الصفات. وبالرغم من ذلك من المؤسف أن الإنسان الخاطىء أفسد كل صفة وجميع الصفات الإلهية التي أعطاها الله في البداية لآدم وحواء. وبينما تدرسين جدول المقارنة التالي يمكنك بسهولة أن ترين كيف أن علاقة الإنسان بالإنسان تنكسر بسهولة.

| مميزات الثالوث (تؤدي إلى تناغم كامل وعلاقة حميمة) | مميزات الإنسان الساقط (تؤدي إلى غياب التناغم والألفة) |
|---|---|
| ١- رقيق، ورحيم، ورءوف. | ١- غير رقيق، وغير رحيم، وقاس. |
| ٢- منفتح، وشفاف. | ٢- منغلق، وسرّي، ويحمي ذاته. |
| ٣- الصلاح تجاه الآخر والتي تظهر له بتمجيد الآخر. | ٣- حاقد وخبيث تجاه الآخر وهذا يظهر في تمزيق الآخر لبناء الذات. |
| ٤- المحبة - أفعال تضحية تجاه الآخر. | ٤- يبحث عن ما لذاته - وأفعاله لصالحه. |
| ٥- تواصل كامل مع للآخر. | ٥- يؤذي بعضه البعض عن طريق عدم التواصل بطريقة كتابية. |
| ٦- التزام أمين وموثوق به تجاه قاعدة أو معيار بار. | ٦- مخادع، وكاذب، وملتزم بذاته. |
| ٧- معرفة كاملة وفهم كلٍ للآخر. | ٧- محدود المعرفة، ويصخب بها على بعضه البعض. |

| | |
|---|---|
| ٨- موثوق به وأمين في علاقته. | ٨- لا يُعتمد عليه، غير أمين، يفتقر للثقة بسبب الأساسات المشروطة لعلاقاتهم. («لو فعلت ذلك، سأفعل كذا») |
| ٩- عندما يعمل على مهمة، يوجد ترتيب ونسق، وهدف، وخضوع وإخضاع كلا من الابن والروح القدس لذاته طواعية وإراديًا للأب.(لا توجد سلطة تتعدى «حقوقي.») | ٩- يفضل ويميل للتلاعب واستخدام الغضب، والدموع، اولتهديد ليحصل على ما يريد. (شديد التمسك والتعلق بـ «حقوقي.») |

وكما ترين أن الثالوث لديه انسجام وتناغم مثالي وكامل.»في الحقيقة، ثالوث الرب هو شديد التعلّق والتداخل في بعضه البعض، يَظهرون وكأنهم شخص واحد، على الرغم من أن الحق يعلن أنهم ثلاث.» وبما أن أقانيم الثالوث الثلاثة هم مثالنا الكامل، خذي وقتًا لتقرئي بصورة حذرة التفسير التالي حول كيف أن أقانيم الثالوث تتعامل مع بعضها البعض.

**الثالوث هو علاقاتي حيث أنه فيه ثلاثة أقانيم أو أشخاص أبديين (كل منهم كامل في شخصه وطبعه ومساوي تمامًا للآخر في كينونته، وفي قوته وفي المجد، هم واحد في الجوهر) يعلنون ويعرفون ويحبون كل منهم الآخر بصورة رقيقة وكاملة من أجل صالح الآخر داخل سياق التزام أبدي. عندما يقررون أن يضعوا هدفًا ويتمموه، بهدف النظام والتدبير، الله الابن والله الروح يخضعان ذواتهما طواعية لله الآب بهدف أن يعملوا وفقا لخططهم الكاملة. وبينما يعملون معًا، يتوحدون تمامًا في رغبتهم، فكرهم وأفعالهم إلى تتميم الهدف. وهكذا، يظهر للجميع أنهم جماعة كبيرة في داخل وَحدانية شديدة.**

سيكون من الجيد أن يتعلّم كل من الزوجات والأزواج من النموذج الإلهي وأن يسعوا إلى الوصول وتحقيق هذه السمات الشخصية (بنعمة الله). وأقول ثانية

أن هذا هو هدف ورغبة الله لنا (**أفسس ٥: ٢٢-٣٣**). لاحظي جيدًا وبصورة خاصة كمية الحب الإلهي الموجود بداخل الثالوث. ولاحظي أيضا اتضاعهم. على الرغم من أن كلاً من الابن والروح واحد في الجوهر مع الآب، إلا أنهما يُخِضعان ذواتهما طواعية له. ويتواصلون بصورة حميمية مع بعضهم البعض. لا يوجد أي اضطراب أو تشتيت، ولكن انسجام تام ووَحدانية كاملة. الاتحاد الكامل هو من طبيعة الله الموجودة داخل الثالوث.

## ومع ذلك، ما هي الطبيعة التي أودعها الله لأجل البشر فيما يخص العلاقات؟

الطبيعي لعلاقات الإنسان، أن يكون الإنسان مشابهًا صورة الرب يسوع المسيح ويفعل مثله. وقد رأينا بالفعل أن يسوع المسيح صلّى في جبل جثسيماني «**لِيَكُونُوا** (المؤمنين) **وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ...**» (**يوحنا١٧: ٢٢- ٢٣**)

ولم يتوقف الله عن الصلاة لأجلنا. «**فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ.**» (**العبرانيين ٧: ٢٥**)

وبهدف أن نكتمل في الوَحدة، قد تحتاجي أن تتوقفي عن أن تسألي نفسكِ أسئلة مثل «ما الذي سأستفيد به من ذلك؟» أو «ماذا سأحصل من فعل هذا؟» أو «كيف سيسدد ذلك احتياجاتي (رغباتي)؟» بل بدلاً من ذلك، اسألي نفسك «كيف نمجّد الله؟» أو «كيف نحيا بطريقة مسرّة مع الله ونستمتع به بينما نحن نمضي في طريقنا؟» لتجعلي طموحك مثل بولس الرسول الذي كان يقول «**لِذلِكَ نَحْتَرِصُ أَيْضًا... أَنْ نَكُونَ مَرْضِيِّينَ عِنْدَهُ.**» (**كورنثوس الثانية ٥: ٩**).

في الحقيقة، لقد شعر بولس بطريقة شديدة أن عليه أن يُسرّ الله ولذلك وصف هدفه كله في الحياة بهذه الكلمات «**لأَنَّ لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ.**» (**فيلبي١: ٢١**).

بطبيعتنا نمجد أنفسنا، وعندما نفعل ذلك نشبه الملك بيلشاصر الكلداني الذي قال الرب له بواسطة النبي دانيال، «**بَلْ تَعَظَّمْتَ عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ...أَمَّا اللهُ الَّذِي بِيَدِهِ نَسَمَتُكَ، وَلَهُ كُلُّ طُرُقِكَ فَلَمْ تُمَجِّدْهُ.**» **(دانيال ٥: ٢٣)**. وبعد هذا التحذير بفترة وجيزة، نظر بيلشاصر في رعب وإذا به يرى يد قد أُرسلت من الرب وكتبت وصفة ما على الحائط. وكانت تلك الكتابة تخبره بنهاية ملكوت بيلشاصر الوشيكة. وبعدها في المساء، كان بيلشاصر مذبوحًا. هل ما فعله الملك بيلشاصر إهانة أكثر إساءة للرب عندما لم يعطيه مجده أكثر من إهانتنا نحن له؟ لا اعتقد ذلك. يريدنا الرب أن نمجده وأن نخدمه الآن، وأن نفكر وأن نتعامل ونعمل مثلما كان الرب يسوع يفكر ويتعامل وأن نتشارك بصورة فعالة في عملية أن نصبح «**... بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ** (أن نتغير لنشابه صورة إبنه)...» **(رومية ١٢: ١-٢)**.

يريدنا الله أن نتوقف عن أن نحيا من أجل ذواتنا، وأن نتوقف عن تدمير العلاقات، وأن نبدأ في أن نحيا من أجله. كتب الرسول بولس للكنيسة التي في كورنثوس قائلا، «**وَهُوَ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ.**» **(كورنثوس الثانية ٥: ١٥)** من السهل جدًا أن تعيشي لذاتكِ، ولكن تلك الحياة هي حياة في جوهرها فارغة وغير مشبعة. ربما تفكرين، «أنا أنوي أن أعمل على أن أحصل على علاقة من نوع عميق وقريب مع زوجي، ولكنه لا يرغب في ذلك.» لو كان هو غير راغب في التواصل أو قاسي ومع ذلك أنتِ تستجيبي بطريقة تقية إلهية، ستكون معاناتك من أجل البر، وسيقابل الرب ويسدد احتياجاتك. الرب هو من عليكِ أن تنظري إليه. ( من أجل الحصول على المزيد من المعلومات حول مفهوم الزوج الخاطىء، انظري إلى الفصل الرابع عشر.)

وبينما تنظرين إلى الرب وترغبين في علاقة طبيعية مع زوجك، لابد لكِ أن تشبهي يسوع في الشكل والفعل. (للمزيد من المعلومات عن مشابهة يسوع، انظري الفصل الخامس). وحتى تصيرين شبه يسوع، لابد لكِ أن تفكري وتتصرفي مثلما يفكر يسوع ويتصرف. ولتتممي هذا الهدف، لابد أن يتغيّر اتجاه قلبك من «ما الذي سأحصل عليه

من ذلك؟» إلى «ما الذي على أن أقدمه؟» **(كورنثوس الأولى ١٣: ٥، فيلبي ٢: ٢-٣)**. من ثم لابد أن لا تتوقعي الشكر أو التقدير أوالامتنان. فأنت تقومين فقط بأقل واجب تجاه الرب لابد لكِ أن تتميه. يسوع قارننا بالعبد الذي كان يفعل فقط ما عليه أن يفعله:

**«كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى فَعَلْتُمْ كُلَّ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ فَقُولُوا: إِنَّنَا عَبِيدٌ بَطَّالُونَ، لأَنَّنَا إِنَّمَا عَمِلْنَا مَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا.»**

**(لوقا ١٧: ١٠)**

أن تقدّمي من نفسك لزوجك هو ليس ما يزيد عن دعوتك أو ما هو فائق عن التزامك وواجبك. بل هو فعل ما عليك فعله. فعليك أن تكوني رحيمة تجاه زوجك، وأمينة معه. ربما أنتِ تعانين وتتصارعين مع الانفتاح، والشفافية، والأمانة. ولو فعلتي ذلك، قد يكون السبب هو الإنسان الخاطىء:

- الذي يطلب أن يكون منعزلاً.
- الذي يطلب أن يكون متسلطًا ومتحكمًا في الأمور.
- الذي يطلب أن يختبىء، ويتغطى بسبب ما يشعر به من ألم وجراح.
- الذي يطلب أن يحمي ذاته.
- ويميل أن يركز على ذاته.

و لأن طبيعتنا البشرية هي أننا نميل تجاه «الذات»، لذلك من المهم أن ننغرس يوميًا في كلمة الله التي هي «حية وفعالة» و **«لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ** (وقادرة على أن تحكم على أفكار ونيات القلب) **إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ.» (العبرانيين ٤: ١٢)**

سيستخدم الروح القدس كلمة الله المقدّسة ليواجهكِ ويشير إلى الخطأ في أعماق أعماقكِ حتى يتغير اتجاه قلبك في علاقتك مع زوجك ليكون من أجل مجد الرب بدلاً من مجد ذاتك.

في علاقتكِ مع زوجك، يريدك الرب أن تتواصلي بمحبة وأن تختبري علاقة حميمة بارة من خلال مشاركة الأفكار، والأحلام ورغبات الحاضر والمستقبل، والطموحات، والأهداف، والصراعات، والفهم الروحي. يريدكِ الرب أن تنفتحي وتكوني صادقة وشفافة. لابد أن تكون كلماتكِ مهذبة . ومهمتك مهمة تقدّمي فيها تقدمة. ودوافعك هي لمجد الرب. وتذكّري أن مثالكِ ونموذجكِ للوَحدة هو الثالوث. هو يريدكِ أن تكوني ليس فقط مشابهة للرب يسوع بل يريدكِ أيضا أن تساعدي زوجك أن يصبح أكثر فأكثر مشابهًا له بقدر الإمكان. مشابهتك المسيح أكثر فأكثر هو عملية تكريس وتقديس متدرجة. أنتِ وزوجك المؤمن سيساعد كلاً منكما الآخر لتصبحا أكثر شبهًا بالمسيح وتعتبر هذه العملية عملية تقديس مشتركة. التقديس والتقديس المتبادل سيتم شرحهم في الفصل التالي.

# الفصل الخامس

# فهم وإدراك الزوجة عن الزواج

## هدف الله

حضرت حديثًا حفل اتحاد وإعادة تجميع خريجي الثانوية العامة للسنة الثلاثين. وهناك كان لديّ الفرصة أن أعيد التواصل والتعرّف على العديد من زملاء الدراسة بما فيهم الزميل الذي كان معي في نفس القطاع. لقد تغيّر كل منا كثيرًا منذ الفصل الثامن! وبينما كنا نتحدث أخبرني عن خبرة كانت لديه مع مشير المدرسة «المصلح الاجتماعي» عندما كنا في الثانوية العامة. وأخبر المشير صديقي أنه لن يتم قبوله أبدًا في كلية هندسة ذات مكانة في مدينتنا. وأخبر صديقي أيضًا أنه لو تم قبوله، فلن يتخرج أبدًا. ومع ذلك، فأنا أتذكر يوم قبوله. كان هو وعائلته متحمسين جدًا! لقد كان لديه هدفًا، وكان يتابعه ويعمل على تتميمه بمنتهى الجدية والاجتهاد، وبعد أربع سنوات تخرج. وبعد ثلاثين سنة، كان لا يزال يحصد ثمار مهنته إذ أنه جاء إلى حفلة الاتحاد في سيارة مرسيدس عليها شعار يحمل شارة وعلامة معهد جورجيا للتكنولوجيا!

وكما كان لدى صديق الثانوية العامة هدفًا وحققه، لابد أن يكون لدى الأزواج والزوجات هدفًا كتابيًا من أجل علاقاتهم وعليهم أن يحققوه. وقد تعلّمنا في الفصل السابق عن النسق الإلهي والوَحدة في الزواج – في مثال ونموذج الثالوث. والآن سنتعلّم كيف يخدم كل من الزوج والزوجة كل منهما الآخر طالبين أن يتمم الرب هدفه من زواجهما.

## هدف الله للزواج

إن هدف كل من الزوج والزوجة في زواجهما أن يكونا في اتحاد (التصاق) يتميز برباط روحي وجسدي محب يمجّد الرب وبالتالي يشجع على نضج الفرد ونموه الروحي ( **تكوين٢: ٢٤، أفسس ٥: ٢٢-٣٣، غلاطية٦ : ١، العبرانيين ١٣: ٤**). تحدث الوَحدة والنمو الروحي عندما يساعد كل شريك شريكه ليصير مشابهًا لصورة يسوع المسيح قدر الإمكان. لا يحدث هذا النمو الروحي وهذه الوَحدة في الزواج بطريق المصادفة. بل يحدث بصورة مساوية وملازمة في علاقة طردية مع درجة طلب وجد واجتهاد الطرفين في محاولتهما لتتميم هذا الهدف.

الاقتراب من بعضهما البعض والنمو الروحي يحدث بطرق عملية واقعية مادية يسهل قياسها. على سبيل المثال، تتوقف الزوجة عن طريقتها ونبرة صوتها التهكمية أو الجافة مع زوجها وتبدأ تستجيب بطريقة رقيقة، فيها رقة قلب وصبر. لا يجلب هذا النوع من التغيير في الأسلوب وَحدة بينهما فقط، ولكنه يمجّد الرب بسبب أنها تطيع كلمته. وأيضا سيعلن لها الروح القدس ويعطيها قوة ونعمة الله ويعين الزوجة على التغيير. ونادرًا ما يحدث أي إنجاز أو يتم تحقيق أي هدف بطريق المصادفة. تحقيق الوحدة التي يريدها الرب تتطلب التزامًا، ومثابرة، واجتهادًا ونعمة الله.

لا توجد طريقة سريعة لأي زوجين مؤمنين لتحقيق النمو الروحي ونوع الوَحدة الشديدة الاقتراب و المحبة في الزواج التي تمجّد الرب بالحق. ومع ذلك، يوجد على الأقل أربع وسائل خاصة يمكن بها أن يتم تحقيق هذا الهدف:

## أربع وسائل كتابية لتحقيق هدف الوَحدة والنمو الروحي

١- اجعلي من زواجك موضوع صلاة أمينة.

٢- التزمي بنظام تعاملات كتابية.

٣- تحملي مسئولية فشلك الشخصي واعترفي به.

٤- اخضعي ذاتك وشاركي في عملية «تقديس متبادلة».

ودعونا نناقش كل من هذه النقاط بعمق أكبر.

**و ٢- الصلاة بأمانة والالتزام بخطة عمل كتابية**

ابدئي بالصلاة بانتظام وبأمانة من أجل أن يمجّد زواجك الرب ويسرّ قلبه. كوني محددة في طلباتك من الرب. اتضعي أمام الرب. واذكري ضعفك وأعطه التسمية المناسبة واعترفي بخطيتك واسألي الرب أن يغيّر ضعفك وضعف زوجك ويحوله لقوة. لا تفقدي رجائك. اعلمي أن الرب يسمعك وسيستجيب. وبينما أنت تصلّي، سلّمي للرب والتزمي تجاهه بأن تواصلي في نظام كتابي. ما هو النظام الكتابي للأفعال، هو ببساطة خطة مبنية على الكتاب المقدّس. تبدئيها بأن تأخذي مسئوليتك الخاصة تجاه الأخطاء والفشل الذي تسببتي فيه.

**٣- تتحملي مسئوليتك في فشلك والتوبة.**

يعبّر الكثير من الأزواج المؤمنين في شهاداتهم للرب على امتنانهم لتأثير زوجاتهم على حياتهم. حتى لو كان زوجك غير مؤمن أو حتى غير مهتم بالنمو الروحي، يمكنك أن تمجّدي الرب وأن يكون لكِ تأثير إيجابي على زوجك. ابدئي بأن تصلّي وتسألي الرب أن يظهر لكِ ويكشف لكِ عن الخطية التي في حياتك. تحقيق هدف الرب من الزواج يبدأ من شخص واحد أو شريك «**أَخْرِجْ** (يخرج) **أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ** (عينيه)» **متى٧: ٣**. شرحها الرب يسوع بهذه الطريقة:

**«وَلِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا؟ أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لأَخِيكَ: دَعْنِي أُخْرِجِ الْقَذَى مِنْ عَيْنِكَ، وَهَا الْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ؟ يَا مُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!»** **(متى٧: ٣-٥)**

الرب يسوع لا يقول لكِ لا تنظري أبدًا ولا تخرجي القذى التي في عين زوجك. بل أنه يقول أنه عليكِ أن تتأكدي أولاً أن حياتك في نصابها الصحيح. وبعدها، ستكونين قادرة على أن تري بوضوح يكفيكِ لتواجهي زوجك المؤمن بالخطية الموجودة في حياته.

عندما تصلّي، «يا رب من فضلك أخرج الخشبة من عيني بأن تعلن لي عن الخطية التي في حياتي»، سيستجيب الرب لصلاتك. إنها صلاة إتضاع، وبالتالي هذه الصلاة تمجده. جهزي نفسك لأن تتجاوبي مع استجابات الرب لصلاتك بتميزك أكثر فأكثر كيف قد يستجيب الرب مثل هذه الصلاة.

## كيف يكشف الرب لكِ عن خطية في حياتك؟

### ١- بأن يبكتك عندما تقرأي أو تسمعي كلمة الله.

**«أَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ. »**

**(العبرانيين٤: ١٢)**

### ٢- بأن يجعل شخصًا ما يوبخك.

**«اَلتَّوْبِيخُ الظَّاهِرُ خَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ الْمُسْتَتِرِ. أَمِينَةٌ هِيَ جُرُوحُ الْمُحِبِّ، وَغَاشَّةٌ هِيَ قُبْلاَتُ الْعَدُوِّ»**

**(أمثال ٢٧: ٥-٦)**

**«أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ . . . ،»**

**(أفسس ٥: ٢٥)**

عندما تجدي أن شخصا ما يؤمن أن هناك خطية ما في حياتك، عليكِ أن تختاري كيف تستجيبين. يمكنك أن تجيبي بقلب ممتن، يعترف بخطيته ويتحول عن تلك الخطية بالذات أو يمكنك أن تستجيبين بقلب مليء بالكبرياء يُحرَج، يغضِب، يدافع عن ذاته، يمتعض سريعًا، أو يقرر الانتقام. لو كنت تستجيبي بالطريقة الثانية، فأنت مذنبة ولديك كبرياء آثم. الكبرياء الآثم يسبب نزاع وخصام وحرج إذ أن الكتاب يقول «**الْخِصَامُ إِنَّمَا يَصِيرُ بِالْكِبْرِيَاءِ**» (**أمثال ١٣: ١٠**). بالإضافة إلى الشاهد الكتابي الذي يقول «**قَبْلَ الْكَسْرِ الْكِبْرِيَاءُ، وَقَبْلَ السُّقُوطِ تَشَامُخُ الرُّوحِ**» (**أمثال ١٦: ١٨**). ليس بالأمر المسر أن تري في حياتكِ أجزاء أنتِ معمية عنها، ولكن أن تستجيبي بصورة خاطئة يزيد من خطيتك تعقيدًا. ولكن إخراج الخشبة التي في عينكِ هي نقطة البداية العملية الناشئة عن قرار التقديس المتبادل.

**٤- إخضعي ذاتك وشاركي في عملية تقديس متبادلة.**

إن عملية التقديس المتبادل في الزواج تعني أن يساعد كل منكما الآخر ليصير مشابهًا لصورة يسوع المسيح بقدر الإمكان.

الزوج لأنه القائد الروحي للأسرة عليه أن يساعد زوجته لتنمو وتنضج كمؤمنة «**كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ**» (**بطرس الأولى ٣: ٧**). والزوجة كـ «**مُعِينًا نَظِيرَهُ**» عليها أيضًا أن تساعد زوجها لينمو وينضج كمؤمن (**تكوين ٢: ١٨**).

وحتى نفهم معنى التقديس المتبادل، سنبدأ بشرح التقديس. كلمة تقديس في الكتاب المقدّس تأتي من جذر كلمة hagios التي تعني أن تصبح مقدّسًا. يوجد ثلاثة تعريفات مكمّلة أو (أبعاد) أساسية للتقديس نتعلّمها من الكلمة المقدّسة: التقديس هو حالة، التقديس تصاعدي ومتزايد، ومستقبلي.

الفئة الأولى من معنى كلمة تقديس هو أن التقديس حالة. حالة التقديس تحدث في اللحظة التي ينال فيها الفرد الخلاص. إنها عمل الله بالكامل. الله يجذب الخاطىء

إلى ذاته، ويعطيه رغبة في أن يطلبه، ويبكّته على خطيته، وينقيه منها، وينقذ روحه.

**«وَأَمَّا نَحْنُ فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَشْكُرَ اللهَ كُلَّ حِينٍ لأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ الرَّبِّ، أَنَّ اللهَ اخْتَارَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ لِلْخَلاَصِ، بِتَقْدِيسِ الرُّوحِ وَتَصْدِيقِ الْحَقِّ.»**

**(تسالونيكي الثانية ٢: ١٣)**

الفئة الأخيرة من معنى كلمة تقديس هو التقديس المستقبلي. وهذا أيضا عمل الله بالكامل. سيحدث عندما يعود الرب يسوع من أجل كنيسته، ويأخذ الكنيسة لتكون معه، وفي هذه العملية، يعطي لكل عضو في الجسد جسدًا مقدّسًا جديدًا نقيًا وبارًا.

**«وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي الابْتِهَاجِ،»**

**يهوذا ٢٤**

أما الفئة الأخرى لمعنى كلمة تقديس هو التقديس المستمر التصاعدي. وسنهتم بدراسته بصورة أكثر تفصيلاً.عملية التقديس هذه تبدأ في لحظة الخلاص وتنتهي عندما تذهبي لتكونـــي مع الرب. في هذه العملـية، تكبري وتنضجي كمؤمنة، وتصبحين أكثر شبهًا بالرب يسوع. فهذا لا يعتبر دور الرب فقط إذ انه يبكّتك على الخطية ويدرّبك ويعينك ويؤهلك ولكنه أيضا دورك الإنساني أن تكوني مسئولة أن « **... وَلكِنِ انْمُوا فِي النِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَهُ الْمَجْدُ الآنَ وَإِلَى يَوْمِ الدَّهْرِ. آمِينَ.» (بطرس الثانية ٣: ١٨)**. لاحظي: كلمة «انموا» فهو فعل أمر إلزامي. أي أن هذا يعني أنه أمر.) وأنتِ أيضًا مسئولة أن «**اتْبَعُوا الْمَحَبَّةَ**» **(كورنثوس الأولـى ١٤: ١)**، حتـــى «**يَهْتَمُّونَ...فَبِمَا لِلرُّوحِ.**» **(رومية ٨: ٥)**، الأشيـاء التي «بما للروح» هي ما يريده الرب)، وأن « **اُهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا.**» **(كورنثوس الأولى٦: ١٨)** ، و «**وَرَوِّضْ نَفْسَكَ لِلتَّقْوَى.**» **(تيموثاوس الأولى٤: ٧)**. عليكِ أن تقومي بأمور وبعمل لتصيري مشابهة لصورة المسيح. الرب سيعينكِ أن تنمين روحيًا بقوة الروح القدس. وسيشكّلك لتصيري مشابهة صورته من خلال اختبارات محددة وضغوط ستمرين بها. في الحقيقة، الحق الكتابي يعطينا العديد من الفرص للنمو.

# طرق يساعدنا بها الله
# لنصير مشابهين صورة المسيح

| أن يختبر قدرتنا على تحمل ضغط كل من | مرجع كتابي | المميزات والصفات المحتملة في شخصيتك |
|---|---|---|
| ١- أن تتواصلي مع زوجك | أفسس٤: ١-٣<br>فيلبي٤: ٢، ٣ | الاتضاع، والصبر، والمحبة، والجد والاجتهاد، وطول الأناة.<br>الحياة في تناغم |
| ٢- المعاناة من أجل المسيح | بطرس الاولى٤ : ١٢، ١٣ | الفرح، والامتنان، والثقة في الرب بصورة أعمق. |
| ٣- خطية الآخر (قد يكون زوجك) | بطرس الأولى ٣: ٨، ٩ | التناغم، والتعاطف، والاهتمام الأخوي، ورقة القلب، والاتضاع |
| ٤- الضغوط المادية | فيلبي ٤: ١١، ١٢ | الرضا |
| ٥- العمل اليومي | كولوسي ٣: ٢٣<br>تسالونيكي الأولى ٤: ١١، ١٢ | العمل بأمانة من القلب.<br>السلوك بصورة لائقة، والمسئولية المادية |
| ٦- المرض (بسبب الخطية) | يعقوب ٥: ١٤، ١٥ | التوبة |

| | | |
|---|---|---|
| ٧- التجارب (الإغراءات، الامتحانات) | يعقوب ١: ٢، ٣، ١٢ | الفرح، والاحتمال |
| ٨- اختفاء العناية الإلهية | يعقوب ٤: ١٣-١٦ | ذهن ممتلئ بسيادة الله |
| ٩- موت شخص عزيز تحبه | تسالونيكي الأولى ٤: ١٣-١٨ | الرجاء في المسيح |
| ١٠- حمل أثقال آخر | غلاطية ٦: ٢ | المحبة |
| ١١- لوم وعتاب ممن حولك | رومية ١٥: ١٤<br>تسالونيكي الأولى ٥: ١٤<br>كولوسي ١: ٢٨، ٢٩<br>كولوسي ٣: ١٦ | المثابرة، والصبر، والحكمة، والاجتهاد، والامتنان، والاتضاع. |

كما أن الله يساعدنا كأفراد لنصير مشابهين صورة يسوع، فهو يساعد الأزواج أيضًا لينموا وينضجوا ويعينوا بعضهم البعض ليصيروا مشابهين صورة المسيح. وتسمى هذه العملية «التقديس المتبادل» وتأتي تحت فئة نصح الآخرين وتحذيرهم كما جاء في الجدول السابق رقم ١١. وكنتيجة لابد أن يتعلّم كل من الزوج والزوجة كيف يستقبلا ويقدما التوبيخ بصورة لائقة.

الانتهار هو تعبير من تعبيرات اللوم أو التوبيخ. الانتهار الكتابي يخبر أحدهم أن ما يفعله هو أمر خاطئ بنية أن يستعيده لعلاقة صحيحة مع الله. عندما ينتهر زوج أو زوجة مؤمنة شريكها فهم بذلك يشيرون إلى الخطية الموجودة في حياة هذا الشخص. توجد إرشادات روحية محددة تُتبع عندما نقدم انتهارًا أو توبيخًا.

**«وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ**

**رَبِحْتَ أَخَاكَ.»**

**(متى ١٨: ١٥)**

**«أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا.»**

**(غلاطية ٦: ١)**

وعندما يُقدّم توبيخ بصورة خاصة بوداعة باتجاه قلب يرغب في استرداد الشخص الآخر، يكون هذا التوبيخ توبيخًا مُحبًا. عندما يرفض الشخص أن يوبخ شريكه، فعلى الأغلب هذا الشريك مهتم بصورة أكبر بـ «الفائدة التي ستعود على حياتي؟» أكثر من اهتمامه بمساعدة شريكه. هذا النوع من الفعل نوع أناني وغير محب. لو كانوا يحبون الرب وشريكهم، سيوبخ كل منهما الآخر بطريقة بارة بصورة كتابية وبمحبة.

كيفية استجابتك لتوبيخ زوجكِ هو انعكاس لرغبتكِ في أن تصيري أكثر تقوى. ابدأي باعتبار توبيخه أنه على الأقل محتمل أن يكون صحيحًا. وبعدها، ضعي في قلبك الطرق التالية لتتخذي طريقة سليمة في استجابتك للتوبيخ.

## الطريقة الصحيحة للاستجابة للتوبيخ

١- خذي وقتك في أن تفكري بشأن ما قد أخبرك به شريكك لتوه.

**«قَلْبُ الصِّدِّيقِ يَتَفَكَّرُ بِالْجَوَابِ، وَفَمُ الأَشْرَارِ يُنْبِعُ شُرُورًا.»**

**(أمثال ١٥: ٢٨)**

٢- ابحثي في الكتاب المقدّس لتحددي نوع الخطية وكيف «تتخلّصي منها.»

**«أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ، وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ، وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ**

**فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ.»**

**(أفسس ٤: ٢٢-٢٤)**

٣- اسألي زوجك أن يعطيكِ بعض الأمثلة المحددة عن كيف يمكنك أن تستجيبي بصورة أفضل لتوبيخه.

**«حِكْمَةُ الذَّكِيِّ فَهْمُ طَرِيقِهِ، وَغَبَاوَةُ الْجُهَّالِ غِشٌّ.»**

**(أمثال ١٤: ٨)**

٤- اعترفي بخطيتك.

**«إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.»**

**(يوحنا الأولى ١: ٩)**

٥- اظهري ثمار التوبة. توقفي عن فعل الخطية وابدئي بفعل الشيء الصحيح.

**«وَلكِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ فِي الْحَاضِرِ لاَ يُرَى أَنَّهُ لِلْفَرَحِ بَلْ لِلْحَزَنِ. وَأَمَّا أَخِيرًا فَيُعْطِي الَّذِينَ يَتَدَرَّبُونَ بِهِ ثَمَرَ بِرٍّ لِلسَّلاَمِ.»**

**(العبرانيين ١٢: ١١)**

٦- لا تبرري ولا تدافعي عن نفسك.

**«أَحْتَمِلُ غَضَبَ الرَّبِّ لأَنِّي أَخْطَأْتُ إِلَيْهِ، حَتَّى يُقِيمَ دَعْوَايَ وَيُجْرِيَ حَقِّي. سَيُخْرِجُنِي إِلَى النُّورِ، سَأَنْظُرُ بِرَّهُ.»**

**(ميخا ٧: ٩)**

لو كنتِ تعرفين أن توبيخ زوجك صحيح أو حتى فيه شيء من الصحة، إذًا التفتي لنصيحته وغيري من طريقتك الآثمة. قد يساعدك أن تفكري بشأن مميزات الاستجابة الصحيحة للتوبيخ التالية:

**«اَلأَحْمَقُ يَسْتَهِينُ بِتَأْدِيبِ أَبِيهِ، أَمَّا مُرَاعِي التَّوْبِيخِ فَيَذْكَى.»**

**(أمثال ١٥: ٥)**

**«فَقْرٌ وَهَوَانٌ لِمَنْ يَرْفُضُ التَّأْدِيبَ، وَمَنْ يُلاَحِظ التَّوْبِيخَ يُكْرَمُ.»**

**(أمثال ١٣: ١٨)**

**«اَلأُذُنُ السَّامِعَةُ تَوْبِيخَ الْحَيَاةِ تَسْتَقِرُّ بَيْنَ الْحُكَمَاءِ.»**

**(أمثال ١٥: ٣١)**

**«مَنْ يَرْفُضُ التَّأْدِيبَ يُرْذِلُ نَفْسَهُ، وَمَنْ يَسْمَعُ لِلتَّوْبِيخِ يَقْتَنِي فَهْمًا.»**

**(أمثال ١٥: ٣٢)**

اسمعي وتعلّمي من التوبيخ. فكّري، «ما الذي يريدني الرب أن أتعلّمه؟» لنتعلّم أن ننظر لتوبيخ كل فرد منا للآخر ونراه بمنظور الله ونكون ممتنين لأن زوجنا يخبرنا بشكوته بدلاً من أن يتململ ويزداد مرارة وغيظًا بسبب خطيتك. لاحظي الانتهار وتابعيه من وجهة النظر هذه: **«أَمِينَةٌ هِيَ جُرُوحُ الْمُحِبِّ، وَغَاشَّةٌ هِيَ قُبْلاَتُ الْعَدُوِّ.» (أمثال ٢٧: ٦)** وأن **«اَلتَّوْبِيخُ الظَّاهِرُ خَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ الْمُسْتَتِرِ.» (أمثال ٢٧: ٥)**. خذي دقيقة لتفكّري بشأن ما قد يكون الرب يحاول أن يبلغه لكِ. اسمعي لصوت توبيخ زوجك، تعلّمي منه. النتائج ستكون نمو ونضج كمؤمنة. كوني حكيمة وليس حمقاء. اجعلي من تمجيد الرب أعمق رغبة قلبية لديكِ. لو تطلّب منكِ الأمر أن تعانين من بعض التذلل في هذه العملية، سيكون عليكِ أن تتذللي. سيكون الأمر غير مريح، بل ومؤلم، في الوقت الحالي، ولكن إن تعلّمتي من تهذيب الرب، بعدها سيكون عندك ثمار

تحمليها له (**يوحنا١٥**). كيفية استجابتك سيظهر الفرق بين النضج، والنمو كمؤمنة، وبين المؤمن غير الناضج. في الحقيقة، على الأغلب سيكون أعظم علامة على النضج.

ومن ناحية أخرى، ماذا لو كان الحذاء في القدم الأخرى، وأن زوجك هو من يحتاج إلى توبيخ؟

## إرشادات لتوبيخ زوجك

### ١- اختاري الوقت المناسب.

**«لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْتٌ... لِلتَّمْزِيقِ وَقْتٌ وَلِلتَّخْيِيطِ وَقْتٌ. لِلسُّكُوتِ وَقْتٌ وَلِلتَّكَلُّمِ وَقْتٌ.»**

**(جامعة ٣: ١، ٧)**

الأوقات الخاطئة هي الأوقات التي توبخي فيها أمام الآخرين، عندما يكون لديكِ اتجاه قلب خاطىء، أو عندما يكون غير قادر على التركيز معك بالكامل.

الأوقات الصحيحة هي عندما تكونان مع بعضكما بمفرديكما، وتشعران براحة ومعافين، وهناك الكثير من الوقت لتتكلّما، وأنتِ متماسكة ومتحكمة في أعصابك، ومتكلة على الروح القدس وعلى كلمة الرب لتوجيه أفكارك وأفعالك.

### ٢- اختاري الكلمات المناسبة.

**« قَلْبُ الصِّدِّيقِ يَتَفَكَّرُ بِالْجَوَابِ، وَفَمُ الأَشْرَارِ يُنْبِعُ شُرُورًا. »**

**(أمثال ١٥: ٢٨)**

ابدئي بالتفكير بشأن ما تريدين قوله. وقد يكون من الحكمة أن تكتبيه وأن تمارسي سرده بصوتٍ عالٍ. لو كنت تشكّين بشأن فحوى التوبيخ أو كيف تعبّرين عنه، اسألي

شخصًا موضوعيًا تقيًا، قد تكون مثلاً امرأة أكبر منك سنا في الكنيسة، يمكنكِ أن تثقي بها، لتقرأ ما كتبتيه وتعطيكي رأيها.

### ٣- شجعيه وكوني سبب راحة له بينما أنتِ تصححيه.

**«أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَتَعَبَكَ وَصَبْرَكَ، وَأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَحْتَمِلَ الأَشْرَارَ، وَقَدْ جَرَّبْتَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ رُسُلٌ وَلَيْسُوا رُسُلاً، فَوَجَدْتَهُمْ كَاذِبِينَ. وَقَدِ احْتَمَلْتَ وَلَكَ صَبْرٌ، وَتَعِبْتَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي وَلَمْ تَكِلَّ.»**

**(رؤيا ٢: ٢-٣)**

لقد وبخ الرب يسوع في خطابه لكنيسة أفسس،الكنيسة على فقدانها لمحبتها الأولى. وقد هدد بتأديب شديد لو لم يتوبوا. من المفيد أن نلاحظ أنه مع أنه قبل أن يوبخ الرب يسوع شعب الكنيسة، أراحهم بإخبارهم بما فعلوه بصورة صحيحة. بطريقة مشابهة، يمكنك أنتِ أيضًا أن تريحي زوجك وتشكريه على ما يمكنك أن تشكريه عليه قبل أن توبخيه. سيعطيه هذا رجاءًا وسيجعل من التوبيخ أسهل عليه أن يتقبله. كلمة تحذيرية، أنتِ غير مطالبة بالمدح أو المواساة والتعزية أو مضطرة لأن تقومي بها بطريقة ملتوية. إنها فعل محبة وطيبة قلب.

### ٤- كوني محددة بشأن الخطية واعرضي له الحل المناسب.

أمثلة من الكتاب المقدّس قد تكون مناسبة للاستخدام:

**«اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لأَنَّ هذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ.»**

**(تسالونيكي الأولى ٥: ١٨)**

**«لِذلِكَ اطْرَحُوا عَنْكُمُ الْكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لأَنَّنَا بَعْضَنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ.»**

**(أفسس ٤: ٢٥)**

**«لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ.»**

**(فيلبي٤: ٦)**

**«إِذًا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الاسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الْغَضَبِ، لأَنَّ غَضَبَ الإِنْسَانِ لاَ يَصْنَعُ بِرَّ اللهِ.»**

**(يعقوب١: ١٩-٢٠)**

أن تقدّمي نبذ صغيرة غير مباشرة ومبهمة، يبدو لكِ وكأنه أكثر أمانًا من تقديم نقاط واضحة محددة مباشرة تناقش خطية زوجك. ومع ذلك، الناس تغفل التلميحات المبهمة غير المباشرة! قولي الحق بمحبة له، وسيكون أكثر تفهمًا وربما يتوب. قدمي له رجاءًا بتقديم حل كتابي. على سبيل المثال، «يا عزيزي، لقد لاحظت أنك أصبحت حساسًا وأكثر عصبية وقاسيًا مع سوزي مؤخرًا. أعلم أنها في سن صعب وتحتاج لتأديب، ولكن، «**... غَضَبَ الإِنْسَانِ لاَ يَصْنَعُ بِرَّ اللهِ.**» **(يعقوب١: ٢٠)**. هل هناك ما يمكنني أن أساعدك به لأسهل الأمر عليك؟ لو كنت تحب، يمكنني أن أشير بهدوء لك عندما ألاحظ أنك بدأت تحبط.» (لو لم يتقبل توبيخك بأسلوب المحبة والتواضع، انظري الفصل الرابع عشر.)

## ٥- صلّي له بروح المحبة غير المشروطة.

**«وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا.»**

**(رومية٥: ٨)**

قولي له شيئًا مثل هذا، «يا عزيزي، سأظل أحبك مهما حدث.» بالإضافة إلى، أن تُظهري له محبتك بأن تكوني صبورة، ورحيمة، وما إلى ذلك. ليس من السهل أن نقدم توبيخًا مُحبًا. من الأسهل أن نختار أن نُصلّي للأمر. ومع ذلك، يقول الكتاب

المقدّس بوضوح أن المؤمنين عليهم أن يساعدوا بعضهم البعض ليصيروا مشابهين صورة يسوع المسيح أكثر فأكثر. لو كان زوجك مؤمنًا، فأنت مسئولة أمام الله أن تخبريه بخطئه بمحبة ورفق. وعلى كلٍ، **«اَلْمَحَبَّةُ... لاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ» (كورنثوس الأولى ١٣: ٦)**

وبنفس صعوبة توبيخ أحدهم، عادة ما يكون تقبل توبيخ أحدهم باتضاع هو الأكثر صعوبة. ستعتبر طريقة تقبلك للتوبيخ معيارا لنضجكِ في المسيح.

## يمكنك أن تعرفي أنكِ تستقبلين توبيخ زوجك بطريقة آثمة عندما...

**١- تصبحين غاضبة وتثوري عليه.**

**«اَلْخِصَامُ إِنَّمَا يَصِيرُ بِالْكِبْرِيَاءِ، وَمَعَ الْمُتَشَاوِرِينَ حِكْمَةٌ.»**

**(أمثال ١٣: ١٠)**

**٢- تشعرين بأنك قد جُرِحت، مع الامتعاض وعدم الغفران.**

**«لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ. وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ.»**

**(أفسس ٤: ٣١-٣٢)**

**٣- تركزي على الأشياء الخطأ التي يفعلها.**

**«يَامُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!»**

**(متى ٧: ٥)**

## ٤- تعانين من ألم شخصي مكثف.

**«وَأَمَّا هذَا** (الرب) **فَلأَجْلِ الْمَنْفَعَةِ، لِكَيْ نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ. وَلكِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ فِي الْحَاضِرِ لاَ يُرَى أَنَّهُ لِلْفَرَحِ بَلْ لِلْحَزَنِ. وَأَمَّا أَخِيرًا فَيُعْطِي الَّذِينَ يَتَدَرَّبُونَ بِهِ ثَمَرَ بِرٍّ لِلسَّلاَمِ.»**

**(العبرانيين ١٢: ١٠-١١)**

قد يكون أي توبيخ مسببًا للشعور بالتذلل وقد يجعلكِ تشعرين بسوء. ومع ذلك، لا تضيفي لألمك الشخصي بأن تتعاملي بطريقة آثمة. لو لم تستجيبي باتضاع وطريقة رقيقة، ستتسببي في تعقيد خطيتك. حتى لو كان زوجك يبكتك بطريقة غاضبة وغير رقيقة، لا زلتِ مسئولة تجاه الرب عن طريقة استجابتك. (للحصول على المزيد من المعلومات عن طريقة استجابتك عندما يكون زوجك غاضب وغير رقيق، أنظري الفصل الرابع عشر، في المصدر رقم ٥ من مصادر الكتاب المقدّس).

ليس أبدًا من المسر أن تلاحظي أن الآخرين يرونك بطريقة أقل من الكمال. بل أن هذا يجعلك تشعرين بالتذلل. ومع ذلك، «**وَلكِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ فِي الْحَاضِرِ لاَ يُرَى أَنَّهُ لِلْفَرَحِ بَلْ لِلْحَزَنِ. وَأَمَّا أَخِيرًا فَيُعْطِي الَّذِينَ يَتَدَرَّبُونَ بِهِ ثَمَرَ بِرٍّ لِلسَّلاَمِ.**» **(العبرانيين١٢: ١١)**. «إعطاء وحمل» الثمر تعتمد بشكل كبير على مدى اتضاع الزوج والزوجة في تقديم واستقبال التوبيخ. لو كانا يحبان الرب يسوع المسيح، سيشاركان في عملية التقديس المتبادل وسيخضعان ذواتهما له. مساعدة كل منهما الآخر ليصيرا أكثر شبهًا بالرب يسوع وبذلك يمكنهما أن يمجّداه أكثر وأكثر في تتميم هدف الله من الزواج.

# الفصل السادس

# فهم وإدراك الزوجة لدورها

## خطة الله الكاملة

ابننا دافيد رجل مطافىء ورجل إسعاف، هو ومن يعمل معهم أخصائيون متمرنون بجودة عالية. ذات مرة كان على دافيد أن يزحف تحت عربة منقلبة لتقييم وتحديد ومساعدة رجل شاب كان محبوسًا. أخذ منهم حوالي نصف ساعة لتحرير الرجل الجريح. وفي أثناء هذا الوقت، بينما كان دافيد تحت العربة كان هناك بنزين تتساقط قطراته عليهم. ونادى دافيد وطلب أن يستعد أحدهم في حال شب حريق. وأجاب قائده، الذي كان واقفا بجانب السيارة، «لو كنت أكثر استعدادًا مما أنا عليه الآن، ستبتل من ردة فعلي المبكرة!» من حسن حظ دافيد، أن كل أفراد قطاع الطوارىء كانوا يعملون معًا كـ «فريق.»

من الواضح أن عمل الفريق حرج وهام جدًا في الأوقات الحرجة. كان كل فرد من أفراد الطوارىء يعرف واجبه تمامًا في تلك الليلة. لقد فهم كل منهم دوره المحدد. وعملوا معًا كفريق بهدف واحد في ذهنهم - النتيجة الصالحة لكل من الضحية ولدافيد. مثلما تحدد شركة المطافىء المحلية الأدوار، لقد حدد الرب دورًا محددًا للزوجة. كان هدف قسم الحرائق هو إنقاذ الحالة بدون أذية دافيد. وهدف الزوجة المؤمنة هو تمجيد الله. لو كانت رغبتك كزوجة مؤمنة هو تمجيد الرب، لابد أن تفهمي أولاً منظور الرب. إنه الوحيد الذي يملك بصيرة الخالق والمفتدي. ما هي خطة الله لدور الأزواج والزوجات من منظور الرب؟ يوجد على الأقل خمسة أمور علينا وضعها في الاعتبار.

# منظور الرب

## ١- خلق الله الرجال والنساء على صورته.

**«فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.»**

**(تكوين ١: ٢٧)**

وكنتيجة لأننا خُلقنا على صورة الله، لذلك لدينا أهداف محددة كـ «حاملين لصورته.» وعلى سبيل المثال، عليكِ أن تكوني مسئولة عن خليقة الرب وأن تمجّدي الرب.

**«وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ.»**

**(تكوين ١: ٢٦)**

**«فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ.»**

**(كورنثوس الاولى ١٠: ٣١)**

لأن الرب هو من خلقنا، فأنتِ تحت محاسبة منه. لذلك لديكِ مسئولية عمل القرارات المسئولة.

**«وَإِنْ سَاءَ فِي أَعْيُنِكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ، فَاخْتَارُوا لأَنْفُسِكُمُ الْيَوْمَ مَنْ تَعْبُدُونَ: إِنْ كَانَ الآلِهَةَ الَّذِينَ عَبَدَهُمْ آبَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي عَبْرِ النَّهْرِ، وَإِنْ كَانَ آلِهَةَ الأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِي أَرْضِهِمْ. وَأَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَنَعْبُدُ الرَّبَّ.»**

**(يشوع ٢٤: ١٥)**

**«وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا يَقُولُهُ النَّامُوسُ فَهُوَ يُكَلِّمُ بِهِ الَّذِينَ فِي النَّامُوسِ، لِكَيْ يَسْتَدَّ كُلُّ فَمٍ، وَيَصِيرَ كُلُّ الْعَالَمِ تَحْتَ قِصَاصٍ** (عرضة للمحاسبة) **مِنَ اللهِ.»**

**(رومية ٣: ١٩)**

لقد رسم السيد Buck Hatch الأستاذ المتقاعد من جامعة كولومبيا للكتاب المقدّس، رسمًا بيانيًا عن خلق الإنسان على صورة الله:

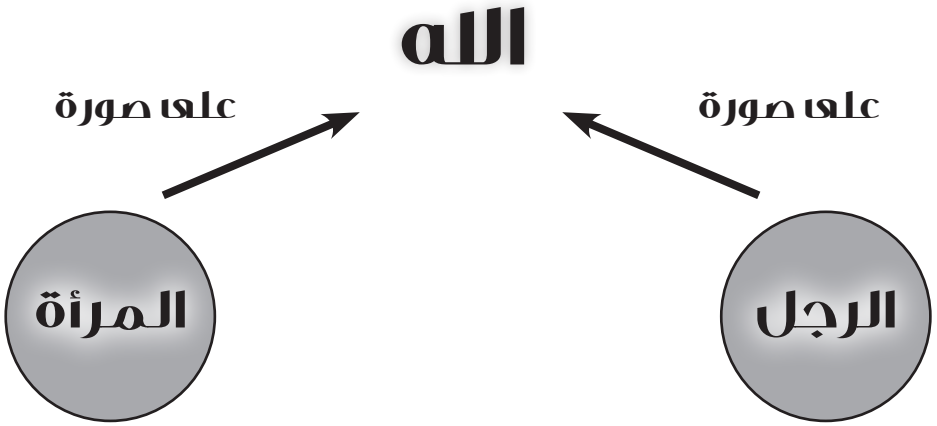


يعلّمنا الكتاب المقدّس أن طبائع كل من الرجال والنساء الأساسية والجوهرية متشابهة. وكلا منهما على صورة الله على الرغم من أن هناك اختلافات، بالطبع، في تكويناتهم الجسدية.

## ٢- بحسب ترتيب الخلق خلق الرب الرجل أولاً.

**«وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً... وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ»... فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ**

**وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ.»**

**(تكوين٢: ٧، ١٨، ٢١-٢٢)**

**«لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ»**

**(تيموثاوس الأولى٢: ١٣)**

إن ترتيب الخليقة فيها تحديد لدور كل من الزوج والزوجة. لقد خُلق الزوج ليحكم الأرض؛ الزوجة، بعده خلقت لتكون «معينة» مناسبة له. وكلاهما، بدون أي استثناء، خلقا على صورة الله، ولكن كلا منهما خُلق ليقوم بدور مختلف.

## ٣- خُلقت المرأة من أجل الرجل، وليس الرجل من أجل المرأة.

**«فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَيَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ. لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ.»**

**(كورنثوس الأولى١١: ٧-٨)**

يشير الرسول بولس إلى قصد الرب الأصلي والأزلي. أن الرجل عليه أن يمجّد الرب وأن المرأة عليها أن تمجّد الرجل. ويعلق السيد Hatch على ذلك بالطريقة التالية:

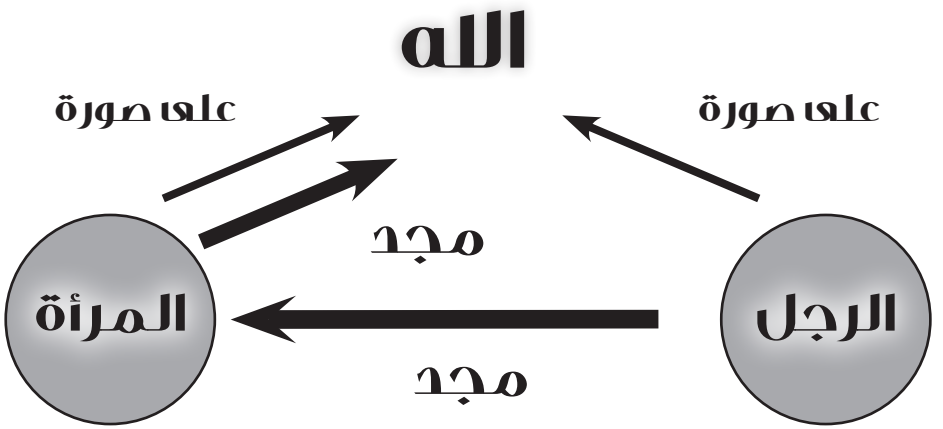


ويعلق السيد Hatch على هذا الرسم بصورة أكثر توسعًا باستخدام الثالوث كنموذج تمثيلي. إذ أنه في داخل الثالوث توجد ثلاثة أدوار محددة:

المُخطِّط الذي يضع الخطط - الله الآب.

الشخص الذي يتمم الخطط – الله الابن.

الشخص الذي ينفذ أيضًا الخطط بل وأيضًا يحافظ ويشدد المؤمنين – الله الروح.

بالطبع، في الثالوث، يوجد تناغم كامل. فالكل راضٍ بدوره. لا يوجد «موقع دور سلطة» أو تشويش في الأدوار. لاحظي كيف يصف الرب يسوع كلا من عمله وعمل الروح القدس أيضًا:

**«يَنْبَغِي أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالَ الَّذِي أَرْسَلَنِي مَادَامَ نَهَارٌ. يَأْتِي لَيْلٌ حِينَ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ.»**

**(يوحنا٩: ٤)**

**«فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ، فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ،**

**وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي، لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».**

**(يوحنا٨: ٢٨-٢٩)**

**«وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.»**

**(يوحنا١٤: ٢٦)**

وأيضًا مِنْ المهم أن نلاحظ مِنْ داخل الثالوث، مَنْ الذي يحصل على المجد. لم يأت الروح القدس ليطلب المجد والالتفات لما يفعله ولكنه كان يطلبه ليسوع.

**«وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.»**

**(يوحنا١٦: ١٣-١٤)**

بالإضافة إلى، أن الرب يسوع لم يطلب الالتفات لذاته بل المجد للرب الآب.

**«أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ»**

**(يوحنا١٧: ٤)**

إذًا، كما أن يسوع يمجّد الله الآب بعمل وتتميم عمل «الآب»، عليكِ أن تمجّدي زوجك بعمل «ما عليكِ أن تساعدي به» زوجك. دورك أن تمجّدي زوجك. فأنتِ خُلقتي لأجله.

## ٤- تأثيرات سقوط الإنسان.

في البدء خلق الله آدم كحاكم على الأرض. أما زوجة الرجل خلقت لتكون «معينة نظيرة» له. كنتيجة لخطيتهما، أعلن الله قضاءً ولعنة على كلٍ منهما. كان هناك العديد من التأثيرات والنتائج المؤلمة لعنادهما وعدم طاعتهما: الموت، الأشواك، والشوك في الأرض، وألم في ولادة الأطفال، وصراع على السلطة بين الرجل وزوجته.

« **وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ** (أي أن رغبتك في التسلط أو التحكم تتحول لزوجك) **وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ**».

**(تكوين ٣: ١٦)**

قبل السقوط كان هناك انسجام بين آدم وحواء في تتميم أدوارهما، أما الآن فتبدو كأنها مسرحية سلطة إذ أن كلٍ منهما يرغب في السيطرة على الآخر. وانتهى الأمر بحزن كبير، اضطراب وهياج، ومرارة، وبؤس، وشقاء. حقا، أحد تأثيرات السقوط كانت بداية الصراع الآثم. من ثمّ، جاء يسوع ليفتدينا من لعنة الخطية ولو كنتِ «في المسيح» (مؤمنة)، فأنتِ وزوجك لديكما القدرة المحتملة على استرداد أكثر ما فُقد بسقوط الإنسان. لذلك، لديكِ القدرة على الانسجام مع مشيئة الله لزواجك.

في الأصل، كان كلٌ من آدم وحواء عريانين ولا يخجلان، منفتحان بالكامل على بعضهما البعض. وكنتيجة للسقوط، أصبحا يخجلان، مختبئان من الله وربما كانا محرجان من أن يرى كل منهما الآخر. المسيح هو الوحيد الذي بإمكانه أن يصالحهما من أجل علاقة حميمة بلا خجل، مستردة مع الله ومع بعضهما البعض. بالتأكيد، الوَحدة العميقة والحميمية التي نواها الله أن تكون بين الزوج والزوجة تأثرت وتشوهت بسقوط الإنسان. هذه نقطة واحدة يريد الله أن تقوم في نصابها من خلال خطة الفداء.

**٥- كان الزوج ولا يزال رأس زوجته.**

**«لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ.»**

**(أفسس ٥: ٢٣)**

إن زوجك هو الشخص المسئول. معنى أن يكون مسئولًا لا يعني أن عليه أن يفعل كل شيء. بل يعني أنه مسئول عن تدبير وإدارة منزله. وجزءٌ من هذا التدبير هو تفويض المسئولية لآخرين، بما فيهم أنتِ. وبهدف مساعدتك لفهم دورك ودور زوجك المعيّنان من الله ، علينا أن نبدأ بـ...

- **نموذج المسيح والكنيسة.**

على الزوجة أن «تشابه» دور الكنيسة في خضوعها وتمجيدها ليسوع.

**«أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ... وَلكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ... هذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلكِنَّنِي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ.»**

**(أفسس ٥: ٢٢، ٢٤، ٣٢)**

الكنيسة تعني «جسد المسيح». فهي مكونة من كل الناس اللذين أصبحوا أو سيصيرون مؤمنين منذ مجيء المسيح وحتى عودته. هذه الجماعة من الناس يتم تسميتها «عروس» المسيح. بطريقة لا يمكن إنكارها، على المؤمنين أن يخضعوا لسلطة يسوع وأن يستخدموا طاقتهم وقوتهم لتمجيده. حسنًا، دور الزوجة هو تجسيد علاقة الكنيسة بالمسيح. وبناءًا عليه، عليكِ أن تخضعي لسلطة زوجكِ وتستخدمي طاقاتكِ لتمجيده.

من ناحية أخرى، الزوج هو النموذج «الذي يجسد» مسئولية المسيح عن الكنيسة.

**«هذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلكِنَّنِي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ.»**

**(أفسس ٥: ٣٢)**

- **مسئولية المسيح تجاه الكنيسة.**

**١- المسيح مات من أجل الكنيسة، وضحّى بذاته.**

**«أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا»**

**(أفسس ٥: ٢٥)**

**٢- المسيح يحب، يغذي، ويدلل كنيسته.**

**«كَذلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ. فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ... وَأَمَّا أَنْتُمُ الأَفْرَادُ، فَلْيُحِبَّ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَتَهُ هكَذَا كَنَفْسِهِ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا.»**

**(أفسس ٥: ٢٨، ٢٩، ٣٣)**

قد يكون ن الأسهل عليكِ تفهم أدوار الزوج والزوجة من خلال دراسة النموذج التالي. في هذا النموذج، ستجدي أنه كيف أن العلاقتان تتماشيان معًا. المسيح / الزوج يدلل، يضحي بذاته، يغذي ويدعم، ويحب الكنيسة / زوجته. ومن ناحية أخرى تخضع الكنيسة / الزوجة وتمجّد المسيح / الزوج.

# نموذج المسيح والكنيسة

## أدوار الزوج والزوجة

سيكون لديكِ أنتِ وزوجك وَحدة قريبة وانسجام في زواجك فقط في تتميم هذه الأدوار كما أراد الله الحياة أن تكون وفقًا لها. يمكن استرداد التوافق الذي فُقِد بسقوط الإنسان في المسيح.

أساسًا، لقد قلنا أن دور الزوجة هو تمجيد زوجها والخضوع له. لقد خُلقت لتتميم دورها كـ «معينة» لزوجها. من السهل أن نرى دور حواء، ولكن ماذا عن دوركِ؟ كيف، يمكنكِ أن تقومي بتتميم الدور الذي منحه الرب لكِ؟

## ثمانية عشر طريقة يمكن بها أن تمجّد وتكرم الزوجة زوجها

١- اسألي زوجك، «ما هي أهدافك للأسبوع؟»

٢- اسألي زوجك، «كيف يمكنني أن أساعدك في تتميم هذه الأهداف؟»

٣- اسألي زوجك، «هل يوجد أي شيء يمكنني أن أقوم به بطريقة مختلفة قد يسهل الأمر عليك؟»

٤- كوني منظمة في أمور التنظيف، وشراء البقالة، والغسيل، والطبخ. وبينما أنت تتممي المسئوليات التي أعطاها لكِ الرب، سيكون زوجك حينها حر ليقوم بتأدية عمله.

٥- وفري بعض من طاقتك كل يوم له.

٦- اجعليه أولاً قبل الأطفال، ووالديك، وأصدقائك، ووظيفتك (إن وجدت)، ودراسة الكتاب المقدّس مع السيدات، وما إلى ذلك.

٧- أعيدي ترتيب جدولك من أجله راغبة بابتهاج عندما تكون هناك حاجة لذلك.

٨- تكلّمي عنه مقدمة للآخرين ضوءًا إيجابيًا عنه. لا تفتري عليه البتة، حتى لو كان ما تقولينه صحيحًا.

٩- افعلي كل ما يمكنكِ أن تفعلي لتجعليه يبدو بحال جيدة، ليتمم أهدافه. مثل، يمكنك مثلًا أن تعرضي عليه أن تتممي بعض المهام له، أن ترتبي يومك ليكون متاحًا ليعينه في مشاريعه، أن تصلّي له وأن تقدمي اقتراحات جيدة. أن تعطيه الحرية في ألا يختار اقتراحاتكِ، ولا تنزعجي لو لم يتبعها.

١٠- اجعلي من عمله (الوظيفة، والأهداف، والهوايات، وعمله لأجل الرب) أكثر أهمية من عملك.

١١- فكّري في طرق محددة يمكنك بها أن تساعديه لتتميم أهدافه. أمثلة: أن تستيقظي باكرًا في الصباح لتساعديه ليقوم للعمل بعد تناوله للإفطار. أن تهتمي بتسجيل مكالمات التليفون والرسائل من أجله. أن تتوقعي أي احتياج قد يحتاج إليه لتتميم هدف معين عنده. أن تكوني طول الوقت حذرة في تسجيل الإنفاق المادي لتكوني ملتزمة للميزانية.

١٢- ضعي في اعتبارك الأشياء التي أنتِ منخرطة فيها. وكيف تمجّد كل تلك الأشياء زوجك؟ اطلبي إرشاده.

١٣- كوني حارة ودافئة ورقيقة نحو عائلته وأصدقائه. اجعلي التزامك تجاهه واضحًا لهم.

١٤- افعلي وقولي أشياء تبنيه بدلاً من أشياء تهدمه.

١٥- تزيني وتبرجي (ضعي الـ Make Up) بطريقة جذابة مسرة لزوجك.

١٦- عندما يخطئ زوجك، وبخيه على انفراد برقة، واعطه دائمًا الرجاء، ووجهيه نحو الرب.

١٧- شجعيه أن يستخدم مواهبه الروحية في الخدمة.

١٨- لاحظي أنه كما أنه عندما يطيع الإنسان الله يتمجّد الرب، كذلك يتمجّد زوجك عندما تطيعينه.

دائما ما تخرج أسئلة مثل، ماذا لو لم يكن زوجك مؤمنًا؟ ماذا لو لم يكن يمجّد الرب؟

لقد تذكرت قصة أخبرتني بها جدتي مرة عن أهلها. لقد ولد (والداها) في زمن الحرب المدنية. من الواضح أن والدتها كانت مؤمنة ووالدها لم يكن. وبالعودة بالذاكرة والفكر، كانت جدتي دائمًا تقول كيف أن والدتها كانت تريد دائمًا أن تسره. وكانت رقيقة وطيبة بهدف أن تسر زوجها وتعاونت معه في كل حركات التنقلات التي قاما بها. كانت إجابتها المعتادة عندما يطلب شيئًا، «حاضر، يا سيدي.» لم تتذمر ولم تدمدم. بدا وكأنها تسير معه بسرور وسعادة في تتميم خططه. حتى عندما تحولت للإيمان، كانت تدعمه باحترام. سألت جدتي، «كيف كان والدك يعامل والدتك؟» وقالت، «كان يعشقها.» حسنًا قد لا يكون جدي الأكبر قد مجّد المسيح ولكن جدتي الكبيرة فعلت ذلك بتعظيم زوجها، بأن تحيى الدور الذي أراده لها الرب. وكانت الطريقة التي كان يعاملها بها زوجها ويحبها بها بمثابة بركة من نوع خاص. أترين، يمكن للمرأة المؤمنة أن تفعل الأمر الصواب وأن تتمم الدور الذي أعطاه لها الرب بغض النظر عن إن كان زوجها يتممه أم لا.

# الجزء الثاني

# مسؤلية الزوجة

## التزامات الزوجة المثالية الأمينة

# الفصل السابع

# المسيح

## قلب الزوجة

حديثًا سمعت شخصًا يقول، «**الرب أعطاني قلبًا لرعاية كنيسة**». ما قصده هذا الشخص كان أنه لديه رغبة ليصبح راعيًا. بالتأكيد إن رعاية كنيسة رغبة صالحة. وبينما كنت أسير بعيدًا عنه، صلّيت أن يعطيه الرب يومًا «**شهوة قلبه**» **(مزمور٣٧: ٤)**. إلا أن رغبته للرعاية هي بنفس درجة صلاح استعداده أن ينتظر الرب في توقيته هو. في غضون هذا الوقت لابد أن يستمر في خدمة الرب يسوع المسيح سواء أصبح راعيًا أم لا. لو لم يكن مستعدًا أو راضيًا عن أن ينتظر الرب، لو كانت حالته بائسة وكان يخطئ نتيجة لهذه الحالة، بالتالي تكون رغبة قلبه غير مرتكزة على مجد الرب يسوع المسيح. بل أنه بدلًا من ذلك أصبحت رغبته صنمًا **(حزقيال١٤: ١-١١)** أو شهوة **(يوحنا الأولى٢: ١٥-١٧؛ ٥: ٢١)**.

أصنام / شهوات القلب منتشرة ومتنوعة. فنحن جميعًا نضع قلوبنا على تحقيق أشياء لا يريدنا الرب أن نمتلكها الآن. بعض الأشخاص ليس لديهم سوى أصنام / شهوات في قلوبهم فقط. إنهم غير مؤمنين، وبالتالي فليست لديهم القدرة على عبادة الرب يسوع المسيح. في الحقيقة، أحد الحقائق الأساسية التي رأيناها في السابق كانت تدبير الرب من أجل الخطية من خلال الرب يسوع المسيح. نبني هذا الفصل على الأساس الموجود في الفصل السابق عن طريق توجيه تكريس الزوجة القلبي للمسيح يومًا فيوم. ومن المؤسف، أن شوق الزوجة وتكريسها ليسا موجهان دائمًا وبصورة نقية كاملة نحو الرب يسوع. أترين، يمكن أن تكون لدى المؤمنات أصنام في قلوبهن، أيضًا.

«**يمكن أن يكون الصنم أي شيء. بل قد يكون شيئًا صالحًا. لكن لو أردناه بصورة شديدة لدرجة أننا نخطىء لو لم نحصل عليه أو نخطىء لنحصل عليه، فنحن بالتالي نعبد صنمًا بدلًا من المسيح**». يعبد كل منا شيئًا أو شخصًا داخل قلبه في كل لحظة تستيقظ فيها قلوبنا من كل يوم. يقول القس ستيوارت سكوت أننا نعبد ما «**نخدم، ما نتحدث عنه، ما نضحي لأجله، ما نجري ورائه، وما ننفق عليه من المال والوقت، وما نثق به**». (انظري **مزموري ١١٥ و١٣٥**). أي بمعنى آخر، من وما تعبديه هو «ما يشغل بالك»، «ما تتوقي إليه- ما تتمنيه»، «ما هو مهم بالفعل لك»، و «ما وجهت وصوبت قلبك نحوه».

استخدمت الكلمة «قلب» ٨٣٠ مرة في الحق الكتابي. ويشمل القلب الأشياء غير المادية مثل، أفكارك، ودوافعك، واختياراتك.

**«لِتَكُنْ أَقْوَالُ فَمِي وَفِكْرُ قَلْبِي مَرْضِيَّةً أَمَامَكَ يَا رَبُّ، صَخْرَتِي وَوَلِيِّي.»**

**(مزمور ١٩: ١٤)**

يملك المؤمنون قدرة إلهية موهوبة لهم ليكون لديهم تكريس نقي وعبادة للرب يسوع المسيح، ولكنهم كثيرا ما يتصارعون مع «آلهة» / شهوات / رغبات ملحة أخرى تتنافس على عواطفهم ومحبتهم. ليست هذه «الرغبات» بالضرورة سيئة. على سبيل المثال، الذهاب للتصيد أمر ممتع وبالتأكيد ليس أمر خاطىء. ولكن يصبح الأمر وثنًا ويدخل إلى المشهد في اللحظة التي يقرر فيها الصياد أن يذهب في رحلته التي خطط لها ويخطىء والتي ما كان عليه أن يذهب إليها. المشكلة هي أن محبته مرتكزة على الصيد، وليس على الرب يسوع. يمكن أن يصبح التصيد صنمًا.لأن الشخص الذي وضع قلبه على التصيد قد يصبح غاضبًا، ومحبطًا، ويشعر بالشفقة على نفسه، وقلقًا، وملتويًا، أو لاذعًا. التصيد ليس خطية، ولكن الطريقة التي يفكر بها الشخص حيال التصيد قد تكون كذلك.

مثل الصياد المحبط، يمكن أن يكون هناك رغبات تعمل عمل الأصنام لدى الزوجات. على سبيل المثال، يمكن أن تصبح طريقة تعامل زوجها معها أو سلوكياته صنمًا للدرجة التي فيها قد تستبدل الرب يسوع المسيح الذي هو رغبتها وشوق قلبها وشهوتها الأعمق به. وفيما يلي قائمة بالأصنام المعتادة / والشهوات التي تتصارع معها الزوجات المؤمنات. وقبل أن تقرئي القائمة، اسألي الرب أن يعلن لكِ الأصنام الموجودة في حياتك / الشهوات (**أمثال ١٣٩: ٢٣-٢٤**). ضعي دائرة حول الأصنام التي تجدين نفسك مذنبة فيها.

## قائمة بالأصنام المعتادة («الآلهة الكاذبة»)
## قد تضع الزوجات قلوبهنَ على هذه الأشياء

١- الصحة الجيدة.

٢- المظهر والشكل الجسدي.

٣- زواج له مظهر مسيحي.

٤- أن تُعامَل بإنصاف وبطريقة تستحقها.

٥- أن تحيا حياة بدون جروح وألم.

٦- ملذات الحياة (المخدرات، الكحوليات، الجنس).

٧- إنجاب طفل أو أطفال.

٨- شخص آخر (رجل أو امرأة).

٩- شيئًا ماديًا.

١٠- («حركة مؤيدة للحياة»، «حركة سلام») مثالية.

١١- المال.

١٢- النجاح.

١٣- موافقة الآخرين.

١٤- أن تكوني متحكمة في الحياة.

١٥- تسديد «احتياجاتكِ».

وطالما أن الأمور تسير بطريقة جيدة في الدوائر التي جعلت قلبكِ عليها، ستشعرين أن كل الأمور تسير على ما يرام. ولكن عندما لا تسير الأمور بالطريقة التي قد ترغبين بها، الإحباط وربما التوتر والقلق يبدأ في التزايد ليصل لدرجة اليأس. فتصبحي مستعدة لفعل أي شيء، بما في ذلك الخطية، لتحصلي على «الصنم» الخاص بكِ. بالإضافة للإحباط والتوتر الذي قد ينشأ، يحبط الرب ويدمر عبادتكِ للصنم لأنه يريد تكريسكِ الكامل النقي له (**متى٢٢: ٣٧-٣٨**). وكنتيجة لذلك يصعب احتمال المشاعر المؤلمة بصورة واضحة. الأشكال التي رسمها الراعي ستيوارت سكوت تشرح ما يحدث بالصورة التالية:

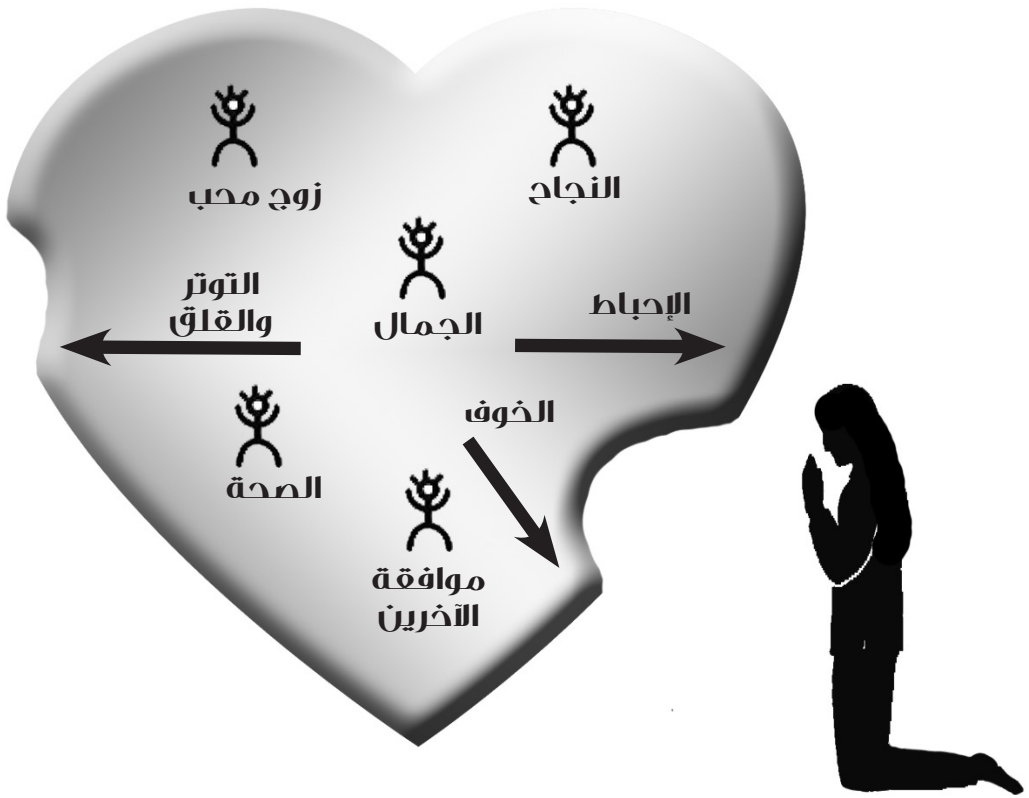

يشمل الشكل الذي قدمّه لنا الراعي سكوت قلبًا رمزيًا لأفكاركِ، دوافعكِ، واختيار اتكِ - «مركز التحكم» لكيان الإنسان. والأيقونات أو الأشكال الصغيرة تمثل ما أو من تعبدين. وتدور وتسير عبادتكِ وتستمر في كل لحظة أنت مستيقظة فيها في كل يوم من حياتكِ. قد تكوني عابدة للرب يسوع المسيح أو شيء أو أحد ما.

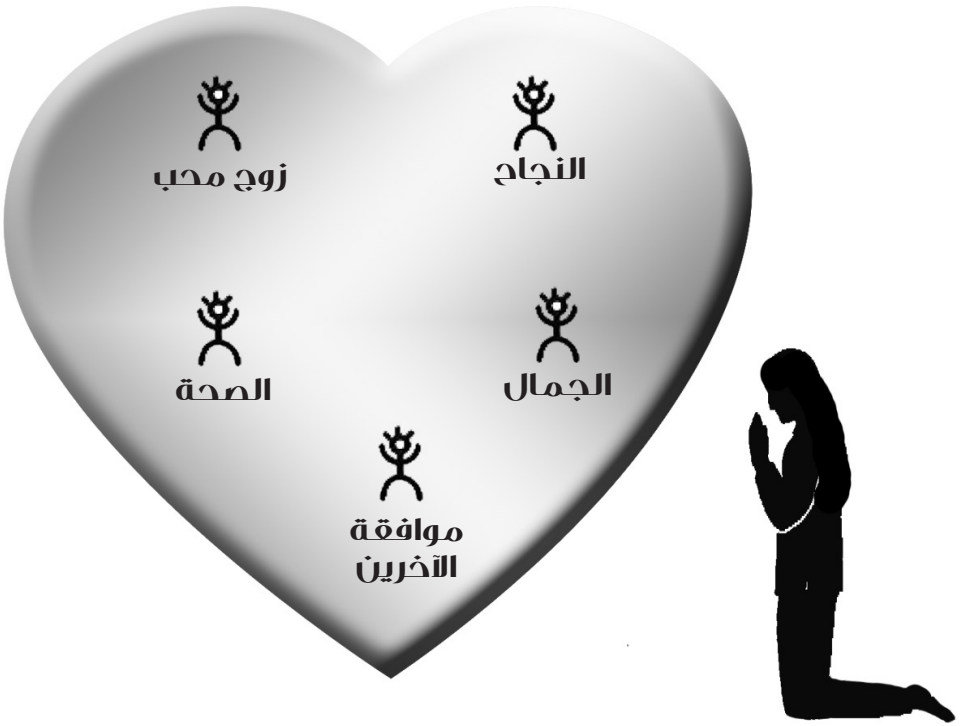


والأيقونات الصغيرة تمثل «آلهة» تتنافس في قلبكِ. عندما يكون شيئًا ما مهمًا جدًا بالنسبة لكِ للدرجة التي تجعلك تخطئين للحصول عليه أو تخطئين عندما لا تسير الأمور بشكل جيد، يمكن أن يكون هذا الأمر صنمًا في قلبكِ.

بينما تسود الخطية التي تعتبر وثنًا، تتزايد المشاعر المؤلمة، ويتزايد الضغط. والأمر يبدو كمحرك قوة بلا صمام أمان أو معونة للإسعاف الفوري. لو لم تتوبي

وتعودي للرب ليكون لك ملجأ وحصن (الذي تجدي فيه الراحة والمعونة)، ستكونين مجبرة على البحث عن الراحة، والتعزية، والهروب لمكان آخر. لتصِلي إلى ما يسميه David Powlison الذي يعمل في Christian Counseling and Education Foundation East المشورة المسيحية والأساسات التعليمية بالشرق، «المُخلّص الكاذب.» وبينما تقرئين القائمة التالية «للمُخلّصين الكذبة»، فكري بنفسك وضعي دائرة حول الأشياء التي بحثتي عنها لأجل الراحة والتعزية.

## قائمة بالمُخلّصين الكذبة / الملاجىء

١- منظور غير كتابي للرب («الإله الذي يشبه الجني في مصباح علاء الدين المُلزم بمنحك كل أحلامك»).

٢- الجنس (اللاأخلاقية، المواقع الإباحية والعادة السرية).

٣- النوم.

٤- العمل.

٥- التلفزيون.

٦- القراءة.

٧- الأكل.

٨- الانسحاب، والهروب.

٩- الالتصاق بالناس من أجل الراحة.

١٠- الإسراف في التسوق.

١١- الرياضة.

١٢- التمارين والممارسة الرياضية.

١٣- الاستجمام.

١٤- الهوايات.

١٥- الخدمة كطريقة للهروب.

١٦- الانشغال في الكنيسة أو التطوع في الأنشطة.

١٧- المخدرات.

١٨- الكحول.

يظهر الشكل التالي الذي يقدمه لنا سكوت طرق إخراج الكبت العاطفي بالطرق التالية:

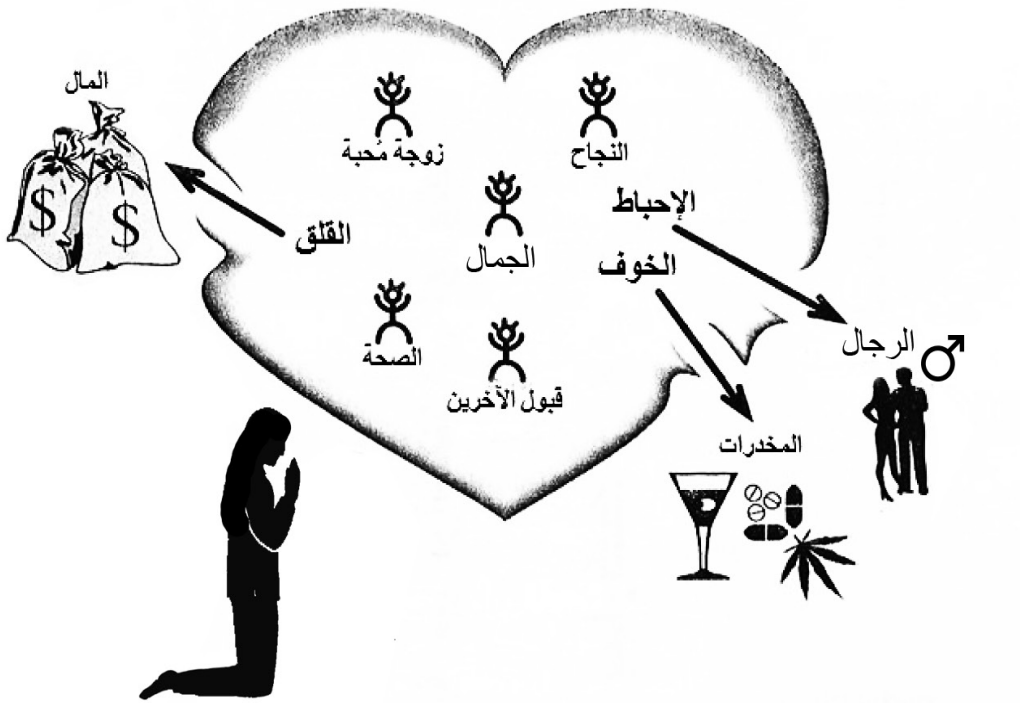

إن مواصلة السعي وراء «مُخلّص كاذب» لا يُعَقّد الخطية فقط بل ويزيد من الأمر سوءًا. الذي قد يكون في البداية مُسكّنًا مؤقتًا قد ينتهي باستعباد الشخص وقد يصبح وثنًا أو شهوة. كما أن هناك نتائج واضحة في البحث عن مثل هذه الأشياء مثل الطعام، والمخدرات، والمسكرات من أجل الراحة. بدلًا من تعقيد الخطية، يريد إله الكتاب المقدّس أن يحصل على العبادة الفردية وتكريس قلبك. فهو يريد أن تكون أفكاركِ واتجاهات قلبك واختياراتكِ مركزة على تمجيد الرب. لابد أن يكون الرب هو الأكثر شوقًا ورغبة وملجأً لحياتك. أفكاركِ، اتجاهات قلبكِ واختياراتك لابد أن تكون مركزها تمجيده، وليس تتميم رغبات قلبكِ المرتكزة كصنم.

## قصة أليسون

تبدأ أليسون بسرد قصتها بينما تمتلئ عينيها بالدموع. وهي تقول أن زوجها يعد هو المشكلة بالنسبة لها إذ أنه «ليس شغوفًا بها، فهو يستخدمها من أجل الجنس، ولا يقول لها أبدًا أنه يحبها. لا يتحدث كثيرًا، يشاهد التلفاز كل الوقت. قد يفعل أشياء لأجلي لو طلبت منه ذلك، ولكنه لابد أن يكون مبادرًا. وعندما أحاول أن أتحدث معه في هذا الأمر، يغضب ويثور علَيَّ فأترك الموضوع برمته. إنه رجل صالح، ولكنني لا أريد أن أحيا باقي حياتي مع زوج لا يحبني. فهو حقًا لا يهتم. ولا أعلم ما عليَّ أن أفعله. فأنا في حالة بائسة.»

إن قصة أليسون هي قصة معتادة. زوجها ليس زوجًا وقحًا، وغدًا، ولكنه متحفظ ويعتبر أنانيًا إلى حد ما. وهو راض بحالته في الوضع الراهن. ولكن أليسون غير راضية. فهي تريد أن يحدث حوار معها، أن تدلل، وأن تشعر أنها مميزة. في أعماق قلب أليسون هي تريد الرومانسية والمشاعر الخاصة بدلًا من أن تضع قلبها على عبادة وخدمة الرب يسوع المسيح. وكنتيجة لذلك، فهي باستمرار خائبة الرجاء، ومحبطة ، ونفسيتها مُرّة. والمشكلة هي أن...

## رغبة قلب أليسون أصبحت صنمًا وشهوة

رغبة قلب أليسون الدفينة هي لزوجها فهي تريد منه أن يجعلها تشعر بمشاعر معينة. ورغباتها ليست بالضرورة سيئة. إلا أن المشكلة هي أن تصبح كل هذه الرغبات أكثر أهمية بالنسبة لها من التكريس الحقيقي النقي للرب يسوع المسيح. عندما تضع زوجة قلبها على تصرفات زوجها بصورة معينة، على الأغلب ستصل إلى أن تصبح بلا رجاء، محبطة، ومتألمة. المفتاح الأول للتعرف على أن رغبة قلب ما قد تحولت لتصبح وثنًا (شيئًا أكثر أهمية بالنسبة لها من التمتع بالله وخدمته)، أي أن الزوجة أصبح لديها الاستعداد أن تخطىء بهدف تتميم هذه الرغبة. وبدلًا من أن تضع قلبها على زوجها، لابد أن تكون أعمق رغبة في قلب أليسون هي نفس رغبة قلب كاتب المزامير في مزمور ١١٩. فقد رغب في، سعى وراء، واشتاق إلى الرب بكل قلبه.

## رغبة قلب كاتب المزامير

## مزمور ١١٩

**«طُوبَى لِحَافِظِي شَهَادَاتِهِ. مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ يَطْلُبُونَهُ.» عدد ٢**

**«بِكُلِّ قَلْبِي طَلَبْتُكَ. لاَ تُضِلَّنِي عَنْ وَصَايَاكَ.» عدد ١٠**

**«بِفَرَائِضِكَ أَتَلَذَّذُ. لاَ أَنْسَى كَلاَمَكَ.» عدد ١٦**

**«انْسَحَقَتْ نَفْسِي شَوْقًا إِلَى أَحْكَامِكَ فِي كُلِّ حِينٍ.» عدد ٢٠**

**«أَيْضًا شَهَادَاتُكَ هِيَ لَذَّتِي، أَهْلُ مَشُورَتِي.» عدد ٢٤**

**«دَرِّبْنِي فِي سَبِيلِ وَصَايَاكَ، لأَنِّي بِهِ سُرِرْتُ» عدد ٣٥**

**«أَمِلْ قَلْبِي إِلَى شَهَادَاتِكَ، لاَ إِلَى الْمَكْسَبِ.» عدد ٣٦**

**«هأَنَذَا قَدِ اشْتَهَيْتُ وَصَايَاكَ. بِعَدْلِكَ أَحْيِنِي.» عدد ٤٠**

«وَأَتَلَذَّذُ بِوَصَايَاكَ الَّتِي أَحْبَبْتُ.» عدد ٤٧

«الْمُتَكَبِّرُونَ قَدْ لَفَّقُوا عَلَيَّ كَذِبًا، أَمَّا أَنَا فَبِكُلِّ قَلْبِي أَحْفَظُ وَصَايَاكَ.» عدد ٦٩

«سَمِنَ مِثْلَ الشَّحْمِ قَلْبُهُمْ، أَمَّا أَنَا فَبِشَرِيعَتِكَ أَتَلَذَّذُ.» عدد ٧٠

«لِتَأْتِنِي مَرَاحِمُكَ فَأَحْيَا، لأَنَّ شَرِيعَتَكَ هِيَ لَذَّتِي.» عدد ٧٧

«لَوْ لَمْ تَكُنْ شَرِيعَتُكَ لَذَّتِي، لَهَلَكْتُ حِينَئِذٍ فِي مَذَلَّتِي.» عدد ٩٢

«لَكَ أَنَا فَخَلِّصْنِي، لأَنِّي طَلَبْتُ وَصَايَاكَ.» عدد ٩٤

«كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ! الْيَوْمَ كُلَّهُ هِيَ لَهَجِي.» عدد ٩٧

«وَرِثْتُ شَهَادَاتِكَ إِلَى الدَّهْرِ، لأَنَّهَا هِيَ بَهْجَةُ قَلْبِي.» عدد ١١١

«كَلَّتْ عَيْنَايَ اشْتِيَاقًا إِلَى خَلاَصِكَ وَإِلَى كَلِمَةِ بِرِّكَ.» عدد ١٢٣

«لأَجْلِ ذلِكَ أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالإِبْرِيزِ.» عدد ١٢٧

«فَغَرْتُ فَمِي وَلَهَثْتُ، لأَنِّي إِلَى وَصَايَاكَ اشْتَقْتُ.» عدد ١٣١

«ضِيقٌ وَشِدَّةٌ أَصَابَانِي، أَمَّا وَصَايَاكَ فَهِيَ لَذَّاتِي» عدد ١٤٣

«صَرَخْتُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي. اسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ. فَرَائِضَكَ أَحْفَظُ.» عدد ١٤٥

«أَبْتَهِجُ أَنَا بِكَلاَمِكَ كَمَنْ وَجَدَ غَنِيمَةً وَافِرَةً.» عدد ١٦٢

«سَلاَمَةٌ جَزِيلَةٌ لِمُحِبِّي شَرِيعَتِكَ، وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْثَرَةٌ.» عدد ١٦٥

«حَفِظَتْ نَفْسِي شَهَادَاتِكَ، وَأُحِبُّهَا جِدًّا.» عدد ١٦٧

«اشْتَقْتُ إِلَى خَلاَصِكَ يَا رَبُّ، وَشَرِيعَتُكَ هِيَ لَذَّتِي.» عدد ١٧٤

كان لدى كاتب المزامير شوق قلب عميق وعاطفة شديدة للرب – ليعرفه، ليعرف كلمته، ليطيع كلمته. كما أنه يتلذذ بكلمة الرب يسميها «شريعتك»، «أحكامك»، «وصاياك»، و»شهاداتك.» الأهم بالنسبة له كان الرب. كان كاتب المزامير يريد ما يريده الرب، بغض النظر عن ما هو هذا الذي يريده الرب. كذلك الزوجة المؤمنة يمكن أن يكون لديها نفس الرغبة القلبية الشغوفة وتلذذ متواصل في إلهها بينما تركز أفكارها على ما هو الرب وشكله وماذا يشبه (خاصة صلاحه) وكيف يعمل في حياتها لتمجيده.

## الرب يكرم رغبات القلب

من أين نحصل على هذا القلب؟ إنه عطية، نعمة من الله للمؤمن **(إرميا ٣١: ٣٣، حزقيال ٣٦: ٢٦)**. يقول الحق الكتابي، «**وَتَلَذَّذْ بِالرَّبِّ فَيُعْطِيَكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ.**» **(مزمور ٣٧: ٤)** وهذا يعني أن الرب سيضع الرغبات التي يرغب بوجودها فيها سيضعها في قلبها. بمعنى آخر، الرب يضع هذا النوع من الشغف داخل وضمن أعمق أشواق الشخص. إن مسئولية الزوجة هي أن تسأل الرب لتحصل على هذه العاطفة وبعدها تطلب وتبحث عن الرب باجتهاد من خلال كلمته المكتوبة. كما أنها لديها مسئولية رعاية اتجاه قلب ممتن وشكر للرب بغض النظر عن ظروفها **(تسالونيكي الأولى ٥: ١٨)**. لتنمي اتجاه قلب ممتن، سيكون عليها أن تفكر بتأن أفكار امتنان للرب حتى وإن كانت لا تشعر بأنها تحب ذلك. سيقوم الرب بالباقي، لأن استجابة الرب لمثل هذه الصلاة تتفق وتنسجم مع شخص الله. « **وَهذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا. وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطِّلِبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ.**» **(يوحنا الأولى ٥: ١٤، ١٥)**.

كيف تتغير رغباتها؟ مم يجب أن تتكون الرغبات الجديدة؟ ما تريده الزوجة يظهر في حجم الوقت الذي تنفقه في التفكير في أمر ما، تحلم به طول اليوم، تخطط له، وتتوق إليه. قد يكون قلبها موضوعًا على ...

## رغبات خاطئة

## (لو كان القلب مليء بالأوثان و الشهوة)

١- أن يكون زوجي محبًا وحنونًا.

٢- أن يتوقع احتياجاتي بدون أن يسأل عنها.

٣- أن يعطيني إطراءً.

٤- أن يجعلني أشعر أنني مميزة.

٥- أن لا يجرح مشاعري.

٦- أن يتحدث إلى ويشارك أفكاره ومشاعره.

٧- أن يجعلني أولًا.

ولكن من ناحية أخرى لابد أن تضع الزوجة قلبها على...

## الرغبات الصحيحة...

١- أن أعرف كلمة الله وان أطيعها.

٢- أن أتلذذ به.

٣- أن أطلبه بكل قلبي.

٤- أن أكون مُسرّة له بغض النظر عن ظروفي.

٥- أن أُنشئ وأخلق اتجاه قلب مليء بالفرح بالرب وامتنان بما يفعله الرب في حياتي بغض النظر عما يفعله زوجي أو ما لا يفعله.

٦- أن يكون لديّ فرح في الرب مُقررَة أن أجعل حياتي وظروفي تمجّده بأقصى ما يمكن، حتى يستخدمني لمجده.

على ماذا وضعتي قلبك؟ ما الشيء المهم بالنسبة لكِ حقًا؟ ما وضعتي قلبك عليه سيصنع كل الاختلاف في العالم، في إشباعك، وفي فرحك. اسألي الرب أن يعطيكِ رغبات قلب جديدة. وبعدها واصلي السعي وراء الرب بنفس الشغف والطاقة التي تنفقيها حاليًا على الرغبات التي تشكل أوثان في حياتكِ. **(يوحنا الأولى ٢: ١٥-١٧)**

**«فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ. اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللهِ. مَتَى أُظْهِرَ الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ.»**

**(كولوسي ٣: ١-٤)**

**فيما يلي بعضًا من الطرق العديدة التي «تساعدك أن تضعي قلبك على الأمور الإلهية»:**

١- فكّري، وتمتعي وتلذذي بالرب – أعماله (الخليقة، والخلاص، وتهذيبه الشخصي وتشكيله في حياتكِ).

٢- ابني رضًّى وقناعة بحياتكِ. واشكريه باستمرار على ظروفك. فكّري في اليوم والمستقبل بطريقة إيجابية، اشتاقي تحركي نحو ما على وشك أن يفعله الرب في حياتك وكيف سيتمجّد من خلالك.

٣- صلّي واسألي الرب أن يعطيكِ اتجاهات قلب جديدة «**لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ.**» **(فيلبي ٢: ١٣)**. لو تلذذت به، سيعطيك رغبات جديدة واتجاهات قلب جديدة في حياتك. «**وَتَلَذَّذْ بِالرَّبِّ فَيُعْطِيَكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ.**» **(مزمور ٣٧: ٤)**. وهذا يعني أنه سيستبدل رغبات قلبك المليئة بالأوثان

بالرغبات التي يريد منك أن تحصلي عليها.

٤- استثمري أكثر في الحق الكتابي في أوقات فراغك، وتأملي في الحق، واحفظي الكلمة، وفكّري في الحق.

٥- اجعلي هدفك أن تسري الرب، وليس سعادتك الشخصية.

٦- كوني يقظة ومتنبهة للغضب الآثم (ستحبطي) و / أو تتوتري سيكون هذا مؤشرًا على أن اتجاهات قلبك على الأرجح غير مستقيمة وغير بارة. وبمجرد ما تفهمي وتتيقظي لحالتك وتعلمي أنك تخطئي، اعترفي للرب. ابذلي الوقت والمجهود لتفكري أفكار تمجد الرب بدلًا من الأفكار الوثنية.

كانت حياة أليسون بائسة لأنها كانت تخطىء. لم تكن ظروفها هي السبب في خطيتها، بل كان قلبها الوثني. بعد المشورة تابت أليسون. والآن على الأرجح سيبدأ زوجها في أن ينجذب لعذوبتها وهو أيضا قد يتوب. حتى لو لم يفعل كذلك، ستظل أليسون في عبادة وخدمة السيد الرب يسوع المسيح، الملك على عرشها، بكل قلبها.

# الفصل الثامن

# المنزل

## ميدان ومملكة الزوجة

## الجزء الأول
## عاملة في المنزل

تراسي وستاسي زوجتان شابتان وأمهاتان حديثتان. كلتاهما مؤمنتان. إلا أنهما مختلفتان بطريقة أو بأخرى. تراسي تحب أن تذهب إلى أماكن وأن تكون منشغلة. لا يمكنها أن تقول لا. يبدو وكأنها كل دقيقة من كل يوم هي تقريبًا ملتزمة بأن تكون في مكان ما أو تفعل شيئًا ما. الكثير من وقتها يضيع في أنشطة كنسية. عندما لا تكون في عملية تحضير وجبة عشاء يوم الأربعاء، فهي تعلّم يوم الأحد في مدارس الأحد وتغني في جوقة المنشدين. وهي تحضر بانتظام مجموعتين لدراسة الكتاب المقدس للسيدات كل أسبوع. هي أم متاحة لكل من أطفال فصلي ابنيها، وتتطوع يومًا في الأسبوع في المدرسة. لا يوجد يوم واحد تقيم فيه في البيت. طلب منها زوجها أن تبطىء، ولكنها تجادل بقولها، «كل ما أفعله صالح وهم بحاجة إلى المساعدة. سأكون أنانية لو لم أفعل كل ما يمكنني أن أفعله».

ومن الناحية الأخرى ستاسي زوجة كسولة. تحب أن تبقى في البيت، تشاهد التلفاز كثيرًا. تنام متأخرة وتترك الأطفال يواجهون معاناة اللحاق بأتوبيس المدرسة بأنفسهم. في الليل، لا تنام فتبقى ساهرة تقرأ أو تشاهد التلفاز. تحب أن تتحدث في التليفون، ودائمًا ما تخرج بمشروع جديد، لكنها نادرًا ما تفعل ذلك أو تتمم مشروع، هذا إن كانت قد سبق وفعلت ذلك نهائيًا. سألها زوجها أن تقوم بواجبها، أن تقوم باكرًا مع أولادها، أن تهتم بعائلتها.

كلٌ من تراسي وستاسي مؤمنتان ولديهما رغبة في إرضاء الرب. ومع ذلك، كلًا منهما، يحتاجا إلى إعادة تشكيل أسلوب حياتهما ومسئولياتهم في المنزل بحسب الحق الكتابي. الزوجة التي بحسب الحق الكتابي هي زوجة مرتبة وتعمل بجد لتدير منزلها بأقل قدر ممكن من الفوضى والتشويش. وهي أيضًا تخلق جوًا من المرح والتفاؤل والتشجيع من أجل عائلتها. لطالما أراد الرب ونوى أن يكون المنزل هو مملكة الزوجة. ولسوء الحظ، ليس هذا أمرًا شائعًا في ثقافتنا (الغربية) لكن الرب كان ولا يزال ينوى أن تكون الزوجة «**مُلاَزِمَاتٍ بُيُوتَهُنَّ** (عاملات)[١]،» **(تيطس٢: ٥)**. ضعي في اعتبارك الزوجة المثالية في **(أمثال٣١: ١١-١٣)** ولاحظي كم الأعداد التي تتصل بالتواجد في المنزل.

**«تَطْلُبُ صُوفًا وَكَتَّانًا وَتَشْتَغِلُ بِيَدَيْنِ رَاضِيَتَيْنِ... وَتَقُومُ إِذِ اللَّيْلُ بَعْدُ وَتُعْطِي أَكْلاً لأَهْلِ بَيْتِهَا وَفَرِيضَةً لِفَتَيَاتِهَا... تَتَأَمَّلُ حَقْلاً فَتَأْخُذُهُ، وَبِثَمَرِ يَدَيْهَا تَغْرِسُ كَرْمًا... سِرَاجُهَا لاَ يَنْطَفِئُ فِي اللَّيْلِ. تَمُدُّ يَدَيْهَا إِلَى الْمِغْزَلِ، وَتُمْسِكُ كَفَّاهَا بِالْفَلْكَةِ... لاَ تَخْشَى عَلَى بَيْتِهَا مِنَ الثَّلْجِ، لأَنَّ كُلَّ أَهْلِ بَيْتِهَا لاَبِسُونَ حُلَلاً. تَعْمَلُ لِنَفْسِهَا مُوَشَّيَاتٍ. لِبْسُهَا بُوصٌ وَأُرْجُوانٌ... تَصْنَعُ قُمْصَانًا وَتَبِيعُهَا، وَتَعْرِضُ مَنَاطِقَ عَلَى الْكَنْعَانِيِّ... تُرَاقِبُ طُرُقَ أَهْلِ بَيْتِهَا، وَلاَ تَأْكُلُ خُبْزَ الْكَسَلِ.»**

**(أمثال٣١: ١٣، ١٥-١٦، ١٨-١٩، ٢١-٢٢، ٢٤، ٢٧)**

من جملة اثنتي عشرة عددًا، في أمثال ٣١ نجد أن هناك تسعة أعداد تعود إلى عمل الزوجة في المنزل. يدور عالمها حول البيت، ومن الواضح أنها تشبع عندما تتمم عملها. خدمة الزوجة المثالية التي أساسها منزلها لا تنطبق فقط على أيام سليمان الملك، بل على أيامنا وعصرنا، أيضًا. كتب الرسول بولس لتيطس عن هذا الأمر.

**«كَذلِكَ الْعَجَائِزُ فِي سِيرَةٍ تَلِيقُ بِالْقَدَاسَةِ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، غَيْرَ مُسْتَعْبَدَاتٍ لِلْخَمْرِ الْكَثِيرِ، مُعَلِّمَاتِ الصَّلاَحِ، لِكَيْ يَنْصَحْنَ الْحَدَثَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ**

١ ترجمة اخرى .

**لِرِجَالِهِنَّ وَيُحْبِبْنَ أَوْلاَدَهُنَّ، مُتَعَقِّلاَتٍ، عَفِيفَاتٍ، مُلاَزِمَاتِ بُيُوتَهُنَّ (عاملات)[٢]، صَالِحَاتٍ، خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، لِكَيْ لاَ يُجَدَّفَ عَلَى كَلِمَةِ اللهِ.»**
**(تيطس ٢: ٣- ٥)**

ما معنى «عاملة بالبيت» بالضبط؟ في اللغة العبرية، «ملازمات البيت» هي كلمة واحدة، oikourgos التي تأتي من مصدرين وأصلين للكلمة oikos، التي تعني «دار، بيت، منزل، محل استقرار» والجزء الثاني ergon التي تعني «أن يعمل أو يوظَّف.» لذا، «عامل في المنزل» هو شخص يحرس مقر الاستقرار أو يبقي بالمنزل حارسًا له. من الطبيعي والمنطقي هنا أن نوجه بالتالي توجيهات وتعليمات للزوجات الحدثات، على الأكثر، أن يمكثن بالمنزل لتتميم هذا الهدف بصورة جيدة.

يوجد تعبير مماثل ومشابه لكلمة «يدبرن البيوت» في **تيموثاوس الأولى ٥: ١٤**. في هذا الشاهد يتم توجيه التعليمات الواضحة للأرامل الحدثات، أو الصغار السن.

**«فَأُرِيدُ أَنَّ الْحَدَثَاتِ يَتَزَوَّجْنَ وَيَلِدْنَ الأَوْلاَدَ وَيُدَبِّرْنَ الْبُيُوتَ، وَلاَ يُعْطِينَ عِلَّةً لِلْمُقَاوِمِ مِنْ أَجْلِ الشَّتْمِ. فَإِنَّ بَعْضَهُنَّ قَدِ انْحَرَفْنَ وَرَاءَ الشَّيْطَانِ.»**

**(تيموثاوس الاولى ٥: ١٤- ١٥)**

الكلمة اليونانية لـ «ملازمات البيت» هي oikodespoteo. التي تعني حرفيًا «أن تحكم أو تحرس البيت.» النية الحقيقية للجزء الكتابي وهي أن تبقى الأرملة بعيدة عن المشاكل وأن تحافظ على سمعتها. فبدلًا من الدخول في مشاكل، يكون دورها هو إدارة منزلها بطريقة تسر الرب.

المفهوم الإلهي لكلمة «ملازمات البيوت» ليس مفهومًا شائعًا في يومنا هذا، ولكنني أصدق أن الله ينوي ويقصد للمرأة، لاسيما الصغيرة السن، أن تلبث بالبيت وان تصنع عملًا صالحًا برعاية منزلها ومن أجل أهلها وعائلتها. الزوجة التي تلتزم

٢ ترجمة اخرى .

بأنشطة كثيرة جدًا أو بعمل لا تملك الوقت ولا الطاقة لتجعل بيتها كما يجب أن يكون.

لو كانت الزوجة تعمل أو تفكر في العودة إلى العمل، لابد أن تختبر دوافعها. ما الذي تريده حقًا؟ ما الذي تضع قلبها عليه؟ هل هي تعمل لتتجنب أن تصبح «شخصًا بلا هوية (تفقد ذاتها وهويتها)؟» هل الأمر له علاقة بالماديات؟ هل لأنها تريد أن تهرب من مطالب رعاية طفل ما؟ هل لأنها ترغب أن تحرر زوجها من مسئوليته أن يعمل؟ من كل هذه الدوافع لا يوجد دافعًا لمجد الله. إنها كلها دوافع تخدم الذات ودوافع آثمة. الدوافع الإلهية قد تكون مثل «**أَنْ أَكُونَ مُكْتَفِيًا بِمَا أَنَا فِيهِ.**» (**فيلبي ٤: ١١**)، « **اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لأَنَّ هذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ**(الامتنان للرب من أجل كل ما تملكه)» (**تسالونيكي الأولى ٥: ١٨**)، و «**فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ** (فكر، كلام، وأفعال)» (**كورونثوس الأولى ١٠: ٣١**). البقاء في البيت وترتيب منزل ليصبح نظيفًا، يسير على أكمل وجه هو ضرورة كتابية رئيسية في خدمة الزوجة التي أعطاها الله لها.

قد تفكّري، «كلها جيدة وصالحة، وماذا عن الزوجين المديونين؟» الزوجان اللذان تحت مديونية شديدة لدرجة أن الزوجة قد تحتاج إلى العمل لابد أن يضعا في قلبهما أن يضحيا ببعض الأشياء بهدف المعيشة داخل إطار إمكانياتهما وميزانيتهما بينما يعملان بانتظام باتجاه تقليل المديونية. وبمعنى آخر، سيعملان باتجاه استقالتها وتركها للعمل وبقائها بالمنزل. في أوقات كثيرة لو قام الزوجان بتقييم أمين لدخل الزوجة، ونظرًا إلى كم ما ينفقوه في التنقلات، ورعاية الطفل، والضرائب، والملابس، والغذاء بالخارج، وفواتير البقالة المتزايدة بسبب شراء أكل جاهز من المطاعم، وسيكتشف الزوجان أنهما يفقدان الأموال. فكم بالأحرى يعتبر أكثر حكمة أن تبقى بالبيت وان تقوم برعاية عائلتها! حتى لو كان هذا يعني أن زوجها قد يضطر إلى أن يحصل على وظيفة وقتية إضافية لنصف الوقت بهدف دفع الديون وسدادها، وسيبقى لديه بعضًا من الطاقة أكثر من الطاقة المتبقاه لديه عادة بسبب وجود زوجته بالبيت لتساعده في ترتيب حياة الأسرة، ملابسهم، طعامهم، وما إلى ذلك.

ماذا لو كان الزوج يأمر الزوجة أن تعمل؟ هل لابد عليها أن تخضع؟ نعم، ما لم تظهر الزوجة لزوجها وتوضح له أنها لو عملت ستخطئ إلى الله. فقد يكون العمل خطية بالنسبة لها لو أنها دعمت زوجها ماديًا بطريقة جعلته هو غير مسئول أو كسول. بل على العكس لابد أن تستفيد من المصادر الكتابية التي أعطاها الله لها لحمايتها (انظري الفصل الرابع عشر). سيكون من الحكمة (بالرغم من أنه ليس بالضرورة خطية) أن لا تعمل الزوجة وألا تضع الأطفال في مكان لرعاية الأطفال لو كان الأطفال عرضة لمرض ما متكرر بسبب التعرض والتعامل مع أطفال أخرى في مركز رعاية الأطفال. بالتأكيد سيعتبر عملها خطية لو حدث أنه بسبب وجود الأطفال في وكالات رعاية بديلة للأطفال أنهم لم ينموا ولم يتم تربيتهم بحسب «**بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ.**» (**أفسس٦: ٤**).

توجد أم شابة كنت أقدّم لها المشورة أظهرت لزوجها أنها في النهاية ستفقد المال لو عملت بالمرتب المعروض عليها. ومع ذلك وجدت بديلًا خلاقًا بأنها عملت يومين أو ثلاثة كل أسبوع في تنظيف المنازل بينما أطفالها بالمدارس. وبعد ذلك كانت تعمل جزءًا من الوقت لصالح زوجها خارج منزلها إذ أنه كان قد بدأ عملاً حرًا جديدًا. وكان هذا الاختيار هو الاختيار الأفضل لأنها بذلك كان بإمكانها أن تدير المنزل وأن ترعى أطفالها.

ماذا لو مرض الزوج أو مات؟ في بعض الحالات، أؤمن أن كنيستها مسئولة عن مساعدتها حتى تكون قادرة على المكوث بالمنزل مع أطفالها (انظري **تيموثاوس الاولى ٥: ١-١٦**). لو لم تقم الكنيسة بذلك، قد يكون عليها أن تبحث عن وظيفة إما من داخل منزلها أو أن تعمل خارج المنزل. إن دور الزوجة ومسئوليتها أن «تلازم المنزل» وأن تحافظ على منزلها مرتبًا ومنظمًا ما لم تحتجب عناية الرب وتسديده لاحتياجاتها. وهذا لا يعنى أن زوجها وأولادها لا يمكنهم أن يساعدوها، ولكن عليها هي أن تحدد الطريقة. الطريقة العشوائية وعدم النظام تخلق توترًا ونزاعًا. يستنزف هذا النزاع طاقتها التي تحتاجها لتعمل على علاقتها مع زوجها ومع أطفالها.

لابد أن يكون شغل الزوجة الشاغل أن تجد طريقة تجعل بها المنزل دائمًا مرتبًا ونظيفًا وأن تبقى دائمًا منظمة في أمور شراء البقالة وعمل الوجبات. يوجد كتب جيدة عديدة في الأسواق أو في المكتبات قد تكون مفيدة جدًا، ولو كانت هذه المنطقة من حياتها خارج نطاق السيطرة، سيكون عليها أن تبحث عن المصادر التي تساعدها على التغيير.

الأفكار المحمسة مثل «لا تتركي المنزل في الصباح ما لم يكن مستقيمًا، والمطبخ نظيفًا، والحمامات تلك الأفكار التي «تكرر سماعها وقرائتها» يمكنها أن تحمسك وتثير بداخلك الرغبة في تدبير البيت. أن تعودي إلى البيت لتنظفي المطبخ سيجعل الأمر أسهل عليكِ لتبدئي في عملية طهي العشاء! أن تفكّري في عشاء اليوم مباشرة بعد الانتهاء من تقديم وجبة الإفطار يعطيك فرصة لتكافحي من أجل أن تكوني منظمة في تلك الليلة. ربما سيساعدك هذا الأسلوب في التفكير أن تكتشفي أنكِ لابد أن تخرجي اللحم من المجمد، أو تعلمي أنه عليكِ أن تكوني بالمنزل في وقت محدد لتعدي ما خططتي لأجله. القليل من التخطيط المسبق يحدِث كل الفارق في العالم!

لابد أن تجيد الزوجة ما تفعله وتكون فعَّالة فيه، ولا تضيّع الوقت، ولا تكون كسولة. لو كانت كسولة، لابد أن تتوب. الشخص الكسول قد يكون دائمًا منشغلًا بفعل أشياء، ولكن عادة ما تكون هذه الأشياء، أنشطة فيها انغماس وتمحور داخل ذواتهم وملذاتهم، مثل القراءة، مشاهدة التلفاز، النوم والرقود على السرير، وما إلى ذلك. يمكن أن يتوب أي شخص مؤمن عن كسله، وبمساعدة الرب يصبح أكثر انضباطًا. يمكن أن تتعلّم الزوجة أن تكون أكثر اجتهادًا في عملها «**وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمْ، فَاعْمَلُوا مِنَ الْقَلْبِ، كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ**» (**كولوسي ٣: ٢٣**) وضعي في اعتبارك الحق العام الذي نستخلصه من سفر الأمثال حول الشخص الكسول وفي مقابله الشخص المنضبط:

| الشخص الكسول | الشخص المنضبط |
| --- | --- |
| إِلَى مَتَى تَنَامُ أَيُّهَا الْكَسْلاَنُ؟ مَتَى تَنْهَضُ مِنْ نَوْمِكَ؟ قَلِيلُ نَوْمٍ بَعْدُ قَلِيلُ نُعَاسٍ، وَطَيُّ الْيَدَيْنِ قَلِيلاً لِلرُّقُودِ، فَيَأْتِي فَقْرُكَ كَسَاعٍ وَعَوَزُكَ كَغَازٍ. (أمثال ٦: ٩-١١) | اِذْهَبْ إِلَى النَّمْلَةِ أَيُّهَا الْكَسْلاَنُ. تَأَمَّلْ طُرُقَهَا وَكُنْ حَكِيمًا. الَّتِي لَيْسَ لَهَا قَائِدٌ أَوْ عَرِيفٌ أَوْ مُتَسَلِّطٌ، وَتُعِدُّ فِي الصَّيْفِ طَعَامَهَا، وَتَجْمَعُ فِي الْحَصَادِ أُكْلَهَا. (أمثال ٦: ٦- ٨) |
| ...وَمَنْ يَنَامُ فِي الْحَصَادِ فَهُوَ ابْنٌ مُخْزٍ (أمثال١٠: ٥ب) | مَنْ يَجْمَعُ فِي الصَّيْفِ فَهُوَ ابْنٌ عَاقِلٌ.. (أمثال١٠: ٥أ) |
| الرَّخَاوَةُ لاَ تَمْسِكُ صَيْدًا... (أمثال١٢: ٢٧أ) | ...أَمَّا ثَرْوَةُ الإِنْسَانِ الْكَرِيمَةُ فَهِيَ الاجْتِهَادُ. (أمثال١٢: ٢٧ب) |
| أَيْضًا الْمُتَرَاخِي فِي عَمَلِهِ هُوَ أَخُو الْمُسْرِفِ. (أمثال ١٨: ٩) | النَّمْلُ طَائِفَةٌ غَيْرُ قَوِيَّةٍ، وَلكِنَّهُ يُعِدُّ طَعَامَهُ فِي الصَّيْفِ. (أمثال ٣٠: ٢٥) |
| اَلْكَسَلُ يُلْقِي فِي السُّبَاتِ، وَالنَّفْسُ الْمُتَرَاخِيَةُ تَجُوعُ. (أمثال ١٩: ١٥) | وَتَقُومُ إِذِ اللَّيْلُ بَعْدُ وَتُعْطِي أَكْلاً لأَهْلِ بَيْتِهَا وَفَرِيضَةً لِفَتَيَاتِهَا. (أمثال ٣١: ١٥) |

| | |
|---|---|
| عَبَرْتُ بِحَقْلِ الْكَسْلاَنِ وَبِكَرْمِ الرَّجُلِ النَّاقِصِ الْفَهْمِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ عَلاَهُ كُلَّهُ الْقَرِيصُ، وَقَدْ غَطَّى الْعَوْسَجُ وَجْهَهُ، وَجِدَارُ حِجَارَتِهِ انْهَدَمَ. ثُمَّ نَظَرْتُ وَوَجَّهْتُ قَلْبِي. رَأَيْتُ وَقَبِلْتُ تَعْلِيمًا: نَوْمٌ قَلِيلٌ بَعْدُ نُعَاسٌ قَلِيلٌ، وَطَيُّ الْيَدَيْنِ قَلِيلاً لِلرُّقُودِ، فَيَأْتِي فَقْرُكَ كَعَدَّاءٍ وَعَوَزُكَ كَغَازٍ.<br>(أمثال ٢٤: ٣٠-٣٤) | تُرَاقِبُ طُرُقَ أَهْلِ بَيْتِهَا، وَلاَ تَأْكُلُ خُبْزَ الْكَسَلِ.<br>(أمثال ٣١: ٢٧) |

كلمة تحذير... بعض الزوجات مصابات بـ «هوس الكمال». و نتيجة لذلك، هُنَّ يعملْنَّ بجد أكثر من اللزوم ويجعلْنَّ الجميع بائسين في العملية. بينما من الصالح أن يُعلْمنَّ الأطفال انضباط النفس، سيكون من السيئ أن يكُنَّ عديمي الصبر وغير محتملات، قساة، أو متوترات لو لم يكن كل شيء كاملًا. حتى أفضل جدول منظم سيحدث فيه تدخلات تعيقه أحيانًا بسبب المرض أو زوجكِ أو ابنك الذي يريد أن يتكلم معكِ. البشر أكثر أهمية من البيوت النظيفة! ومن هذا المنطلق، لابد أن تكون الأم أو الزوجة «**مُتَرَفِّقَةٌ** (يسهل استعطافها)» (**يعقوب ٣: ١٧**). الزوجة التي جعلت قلبها على الحصول على بيت كامل، ربما يكون لديها وثن في قلبها. بدلًا من ذلك، لابد أن تضع قلبها على تمجيد الرب يسوع المسيح. وهو من عليه أن يقرر كيف وبأي نظام سيكون عليها أن تمجده.

لو كنتِ تنوين أن تحتفظي بـ بيتٍ مثالي كامل أو كنتِ كسولة ولا تتممين مسئولياتك في المنزل، فأنت بذلك تخطئين. اعترفي بتلك الخطية للرب ولعائلتك. اسألي غفرانهم. و ابدأي في القيام بعملك كأنه «للرب» يرى العَالَم أن المسلسل الهزلي

«جون كليفرس June Cleavers »[1]والذي جذب إنتباه الأمهات و الزوجات ليحاكوا ما جاء في حلقاته من مواعظ منذ الخمسينيات مسلسلًا شديد المثالية. العالم قد خُدِعَ لأنه هناك نموذج كتابي للحياة الزوجية الأسرية بحسب قلب الله. يمكنكِ بنعمة الله، أن تبدئي اليوم أن تكوني زوجة بحسب قلب الله لتسيري بحسب ما جاء في **أمثال٣١: ٢٧** «**تُرَاقِبُ** (تراقبين) **طُرُقَ أَهْلِ بَيْتِهَا** (بيتكِ)، **وَلاَ تَأْكُلُ** (تأكلين) **خُبْزَ الْكَسَلِ.**»

# الجزء الثاني

# خلق أجواء إلهية في المنزل

**«لو ماما مش فرحانة، مفيش حد فرحان!»** نضحك عندما نرى ونسمع هذه الكلاشيهات في مستودعات المقولات غير المألوفة. ولكن سريعًا ما تتحول ابتسامتنا إلى عبوسة وجه عندما ندرك أنه لو كانت «ماما مش فرحانة.» حقًا. السبب هو أن الزوجة و الأم في الأسرة عادة ما «تشكل طابع ومزاج « المنزل. «المزاج» الذي يريدها الرب أن تشكله و توجده هو إما الفرح، التفاؤل، والتلذذ بالرب وبعائلتها.

الزوجة والأم التي ترى الحياة وكأنها «صليب عليها أن تحمله» تؤثر على الآخرين في المنزل بأن يفكروا بنفس الطريقة. فهي ببساطة تسلب الجميع فرحهم ومثل الخميرة في العيش الذي تخبزه، فإن اتجاهات قلبها غير الإلهية تنتشر لتصل لكل واحد. لو طلب من أفراد عائلتكِ أن تصفك، ماذا سيقولون عنكِ؟ هل سيقولون أنك امرأة مؤمنة تقية، تحب الحياة وتحب الرب إلهها؟ أم سيقولون أنك امرأة مُرّة مريرة، غير فرحانة، وكثيرة الشكوى؟

---

١ هو مسلسل مسرحي هزلي أمريكي. تهتم حلقاته بتقديم دروس أخلاقية للأولاد في نهاية الحلقات، كما أنها تقدم بعض الدروس البسيطة لاولياء الأمور من خلال مغامرات صبيانهم.

لو لم يكن لديكِ « ...**فَرَحَ الرَّبِّ هُوَ قُوَّتُكُمْ**» (**نحميا ٨: ١٠**)، يمكنكِ أن تبدئي الآن بزراعة اتجاه قلب مبهج. ابحثي عن الشواهد الكتابية التي تشير إلى صلاح وأعمال الله. على سبيل المثال:

**«بِجَلاَلِ مَجْدِ حَمْدِكَ وَأُمُورِ عَجَائِبِكَ أَلْهَجُ. بِقُوَّةِ مَخَاوِفِكَ يَنْطِقُونَ، وَبِعَظَمَتِكَ أُحَدِّثُ. ذِكْرَ كَثْرَةِ صَلاَحِكَ يُبْدُونَ، وَبِعَدْلِكَ يُرَنِّمُونَ.»**

**«اَلرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. الرَّبُّ صَالِحٌ لِلْكُلِّ، وَمَرَاحِمُهُ عَلَى كُلِّ أَعْمَالِهِ. يَحْمَدُكَ يَا رَبُّ كُلُّ أَعْمَالِكَ، وَيُبَارِكُكَ أَتْقِيَاؤُكَ.»**

**مزامير ١٤٥: ٥-١٠**

تأملي فيهم بقراءتهم بصورة متكررة. فكري بما قد تعنيه الكلمة وكيف يمكنك أن تدمجي هذا الحق وتحيي به في حياتك. تأملي فيهم كثيرًا حتى يثبتوا في الذاكرة. «**مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ.**» (**كولوسي ٣: ١٦**) رنمي حقًا بينما تتحركين في أعمالك اليومية. تذكّري ترانيمك المفضلة والتسبيحات التي هي مبنية على الحق الكتابي وغنيهم في ذهنك أو بصوت عالي. ابتسمي وشاركي مع أفراد عائلتك الأمور الرائعة التي فعلها الرب من أجلك ومن اجلهم في ذات اليوم. انهضي من سريرك في الصباح وأنت تفكرين «**هذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ، نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ فِيهِ.**» (**مزامير ١١٨: ٢٤**)

لا تجمعي معًا، لا تنبشي وتفتشي، ولا تضخمي المشاكل في ذهنك. عندما يكون هناك مشكلة، كوني واقعية. واجهي الواقع، ولكن كوني متفائلة تفاؤل بار. على سبيل المثال، «هذا شاق، لكن الرب سيعطينني النعمة لاجتازه.»

اجعلي زوجك وعائلتك وأصدقائك أولوية حتى لو كان هذا هو وقت دورتك الشهرية. لو كنت تحتاجين إلى مزيد من الراحة في أوقات معينة من الشهر، خططي لها في يومك واشرحي بابتهاج الذي تفعليه. ولكن لا تجعلي من نومك أو تأخذي من قيلولتك حجة لترقدي وتقتري في حزنك.

اظهري وعبّري عن اهتمامك وتشوقك لأفراد عائلتك الآخرين. استفيدي من أوقات خاصة مع زوجك لتعطيه حضنًا مفاجئًا أو قبلة صغيرة. بينما أنت تنظفين أرضية المطبخ، خذي وقتًا لتحتضني ابنك، ولتهمسي في أذنه، «أحبك. أنت سبب فرح لي. الرب باركنا بك!»

حبّي الرب إلهك من كل قلبك، حبي عائلتك بنفس القدر. كوني صبورة ومترفقة ولا تكوني أنانية. اخلقي جوًا في منزلك يجعل زوجك وأفراد عائلتك أيضًا ينتظرون وقت رجوعهم للمنزل. سيرغبون أن يلتفوا حولك بدلًا من أن يتجنبوك. لو وجدت نفسك تصارعين عاطفيًا مع الشفقة بالنفس، ومع كونك غير مقدرة، أو كون عائلتك تستغلك، راقبي أفكارك وكوني واعية لها. تعاملي مع خطية زوجك أو أبنائك بطريقة كتابية واستبدلي الأفكار الآثمة بأفكار ايجابية تفاؤلية. وعبّري عنها للآخرين.

بالإضافة إلى تلذذك بالرب، وأن تكوني متفائلة تفاؤل كتابي، ومحبة، لا تستسلمي للمخاوف الهستيرية. مفتاح الانتصار على المخاوف هو الحب (**يوحنا الأولى ٤: ١٨**). سيفسد الخوف بالتأكيد الأجواء الإلهية في أي منزل. لو كنتِ ممتلئة بالمخاوف، ستكونين مسئولة أن تقدّمي توبة. (للحصول على المزيد من المعلومات حول التغلب على المخاوف، انظري الفصل التاسع عشر).

الزوجة التي تمتلك روحًا رقيقة ووديعة من الرب دائمًا تصنع أجواءً من الهدوء، والتلطيف، والطمأنينة في بيتها. هي تثق بالرب بعمق ولا ترتعب في المواقف المختلفة. لديها ثقة تتميز بالهدوء أن الرب «...(سيجعل) **كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ.**» (**رومية ٨: ٢٨**) تكبر وتنمو ثقتها وإيمانها بالرب يوميًا بينما تدرس الحق الكتابي وهذا لأنها «**وَلكِنِ** (تنمو) **انْمُوا فِي النِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا** (مُخلّصها) **يَسُوعَ الْمَسِيحِ.**» (**بطرس الثانية ٣: ١٨**). لديها تأثير مُهدئ على أهل بيتها، وليس تأثير الذعر والتخويف والإزعاج. التواجد حولها يطمئنهم.

الزوجة والأم التي هي رقيقة ووديعة هي عكس تلك القاسية والتي تتعامل بالقانون. الزوجة التي تتعامل بطريقة القوانين فهي ببساطة شخصية صعب التعامل معها. بينما هي تتمسك بمقاييسها القاسية (والتي بالمناسبة قد تتغير بناءًا على مشاعرها ومزاجها) لا يمكن أن يحصرها منطق وهي تفعل وتقول أشياء هي موجعة بشكل كبير للآخرين الموجودين معها في البيت. هي على الأرجح مذنبة بالكبرياء، الغضب، تعمد الأذى. تترك أهل بيتها وهم يشعرون بطعم مر ولاذع في أفواههم فيما يختص بالمسيحية. حقلها وميدان تواجدها ليس مكانًا للملجأ أو للراحة، بل هي «منطقة قتال» لمن أتفق به أن يكون في البيت. بيتها هو مكان للتجمع للنزاع والتنافس والخوف. عائلتها تخاف وتحتار فيما سيكون مزاجها عليه اليوم.

لا شك أن الرب الذي قال، «**اَلْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ...**» (**كورنثوس الاولى ١٣: ٤**) يريدك لو لم تكوني قد أوجدتي في بيتك أجواء إلهية أن تصبحي زوجة لديها «**... زِينَةَ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِئِ، الَّذِي هُوَ قُدَّامَ اللهِ كَثِيرُ الثَّمَنِ.**» (**بطرس الأولى ٣: ٤**). يمكنك اليوم أن تصلّي صلاة توبة، لتبحثي داخل الحق الكتابي وأن تستخدمي ما تعلّمتيه كأدوات لنفسك، وأن تبتهجي بفرح بما فعله الرب يسوع المسيح لأجلك، وبما يفعله الآن، وما سيفعله في المستقبل. البيت هو مكان وميدان سيادة الزوجة. ما الذي ستفعلينه بميدانك؟

# الفصل التاسع

# الحب
## اختيار الزوجة

كمشيرة للسيدات عادة ما أسمع الزوجات يقُلن، «**لم أعد أحب زوجي. كنا نحب بعضنا يومًا، لكن كل هذا تغير.**» وبعد أن نتحدث قليلًا، نكتشف في معظم الأحيان أن الذي تقصده هو، «**لقد ذهبت هذه المشاعر الرومانسية التي كانت بيننا، ولن تعود أبدًا. والآن كل ما أشعر به هو الألم، والاستياء، والإحباط، والخوف، أو الحب لشخص آخر.**» الزوجة التي لم تعد تحب زوجها تخلق حولها مأزقًا إذ أن المؤمنين مطلوب منهم أن يحبوا بعضهم بعضًا. محبة الآخرين شيئًا هامًا جدًا لقد علّمنا الرب يسوع أن ثاني وصية عظمى هي «**تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ.**» (**متى٢٢: ٣٩**). الأزواج هم أقرب أقرباء لزوجاتهم! بالتالي إن محبة الأزواج هي شيء لابد أن تختار الزوجات أن تفعله!

بما أن معظم الزوجات «في حالة حب» مع أزواجهم عندما يتزوجن، إذا ما الذي يحدث لهذا الحب؟ لو حللت كل موقف شخصي بصورة كتابية، ستجد أن العديد قد أخفق في أحد ثلاث فئات من الخطية التي تدمر الحب: الأنانية (**كورنثوس الأولى١٣: ٥**)، المرارة (**كورنثوس الاولى١٣: ٥**)، والخوف (**يوحنا الاولى٤: ١٨**). وعادة ما تكون مزيجًا من الثلاث. ومع ذلك، بغض النظر لما حدث أو ما تشعر به ، يمكن أن يعمل الرب في حياتها وفي حياة زوجها ويمكنه أن يعطيهما حبًا لبعضهما البعض لم يحلما بوجوده أو إمكانية حدوثه. محبة الرب هي بارة وغير أنانية. عندما يتم التعبير عن المحبة الإلهية بين الزوج والزوجة، سيظلان يختبران باستمرار مشاعر رقيقة و «حلاوة» بين كلاهما. محبتهما الكتابية قد تجذبهما معًا في رابطة

حميمة دائمة أكثر من كثافة محبتهما كل أيام افتتانهما ببعض لو وضعت واجتمعت معًا. رابطة المحبة بين الزوج والزوجة هي رابطة من نوع خاص «الجسد الواحد» بسبب الحميمية التي أعطاها الرب لهم **(تكوين٢: ٢٤)**. وحتى لو كان زوجها لا يستجيب لها بمحبة، يظل هذا اختيارًا لابد أن تتخذه الزوجة بسبب وصية المسيح. يوجد طرق عديدة يُظهر بها الرب للزوجات مسئوليتهن أن يحبوا أزواجهن.

# محبة الزوجة لزوجها:

# مبادئ كتابية

## المبدأ الأول

## على الزوجات أن يحببن أزواجهن

في الكتاب المقدّس، لقد أعطي كل المؤمنين أمرًا ووصيَّة عامة وهي أن يحبوا الآخرين.

**«وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ.»**

**(يوحنا١٣: ٣٤-٣٥)**

الأصل اليوناني لكلمة محبة هنا هي agape والفعل agapao. المحبة الـ agape هو اتجاه من الله تجاه ابنه والجنس البشري عامة – إنه المحبة الباذلة، العطاء. المحبة الـ agape هي رغبة الله ومشيئته للمؤمنين فيما يختص باتجاه قلبهم ودوافعهم تجاه بعضهم البعض بل وأيضًا اتجاههم تجاه كل البشر. بمعنى آخر، إنه الحب الذي يعطي

ويقدّم للآخرين حتى وإن كانوا لا ينالون شيئًا في المقابل. الاسم من كلمة agape يعني اتجاه قلب. أما الفعل agapao هو في الأصل فعل عملي. ففي الحالتين يعتبر الحب اختيار ونحن نعتبر مسئولين.

كم من اختيار تقديم المحبة agapao يمكن أن نراه في مثال الزوجة التي تصبح غاضبة وثائرة على زوجها. بينما تزداد كثافة غضبها، فتبدأ في الصراخ والصياح وإلقاء الأشياء. في وسط كل هذا العراك يدق جرس الباب. تذهب للباب وتفتح لتجد القس راعي كنيستهم. تبتسم له وتقول ببهجة، «أهلا». ليس على الأرجح أنها شعرت فجأة أنها تخلّصت من همومها. (لاحظي: سواء كانت الزوجة تظهر المحبة agape بصورة صادقة أم لا سيعتمد ذلك على أفعالها الخارجية ودوافعها.) ومع ذلك، اختارت الزوجة (على الأقل بأفعالها الخارجية) أن تظهر المحبة لراعي كنيستها إذ أن «**اَلْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ، وَلاَ تَنْتَفِخُ**» (**كورنثوس الأولى ١٣: ٤**). النقطة هي أن هذه الزوجة كان بإمكانها أن تختار أن تظهر المحبة لزوجها كما فعلت مع راعي كنيستها سواء شعرت أنها ترغب بذلك أم لا!

المحبة المسيحية تقع في مستوى أعلى من مستوى الحب البشري. لقد نزلت من إله المحبة وجاءت إلينا. يصف W.E. Vine كلمة agape بهذه الطريقة:

المحبة المسيحية... ليست رد فعل من المشاعر، ولا تتماشى دائمًا مع الرغبات الطبيعية، ولا تبذل نفسها فقط من أجل هؤلاء الذين تكتشف وجود بعض الانجذاب بداخلها نحوهم... المحبة تبحث عن الفرصة لفعل الصواب لكل البشر... المحبة العملية (من شخص لآخر).

على الزوجات أن تحببن أزواجهن لأنه لابد أن يحب كل المؤمنين الآخرين. لقد تم إخبارهم بصورة (غير مباشرة) في **تيطس ٢: ٣-٤** أن يحببن أزواجهن. «**كَذلِكَ الْعَجَائِزُ فِي سِيرَةٍ تَلِيقُ بِالْقَدَاسَةِ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، غَيْرَ مُسْتَعْبَدَاتٍ لِلْخَمْرِ الْكَثِيرِ، مُعَلِّمَاتٍ الصَّلاَحَ، لِكَيْ يَنْصَحْنَ الْحَدَثَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ لِرِجَالِهِنَّ وَيُحِبِّينَ أَوْلاَدَهُنَّ**»

**(تيطس ٢: ٣-٤)**. الأصل اليوناني لكلمة «محبات لرجالهن» هي philandros. تعني كلمة philandros «محبة لرجل» بالمعنى الحرفي. وهي تأتي من كلمتان يونانيتان phileo و Andros. ووفقًا لقاموس vine تأتي كلمة phileo لتمثل الانجذاب العاطفي الرقيق ... واللطيف. وكلمة Andros هي الكلمة المقصود بها «رجل أو زوج»، ولكن في هذا الإطار يتم ترجمة النص بصورة صحيحة عندما نقول «محبة الزوج».

قد تعبر الزوجة عمليًا عن «محبتها الرقيقة» لزوجها بطرق عديدة سنراها فيما بعد في هذا الفصل. هناك حادثة واحدة وقفت مقابلي أنا شخصيًا حدثت بعد ما أنجبت ابنتنا توأم بنات. كنت بمنزل آنا أرعاها. كانت الطفلتان الصغيرتان نائمتين في مهديهما. وجاء سانفورد زوجي ليساعدنا بعد الانتهاء من عمله. وأول ما فعله هو أنه ذهب لغرفة الأطفال، وبدأ يتكئ على كل سرير ويدرس كل طفلة لبرهة طويلة. تابعته وراقبته وهو يراقب الأطفال. وفكرت بينما كانت الدموع تنهمر في عيني، «إنه غالي جدًا علي». وبعدها أخبرته بما كنت أفكر. وبعدها مباشرة، استغللت اللحظة التي أعطاها الرب لنا. تلك اللحظة كانت المحبة ال philandros بسبب «انجذاب رقيق» فكرت فيه وشعرت به.

توجد طريقة أخرى من نوع (خاص جدًا) لوصف الحب بين الزوج والزوجة – فعليهما أن يصبحا «**جسدًا واحدًا**» **(تكوين ٢: ٢٤)**. على الرغم من أن الاتحاد الجسدي يشترك في هذه العملية، إلا أنها في الأساس رابطة عاطفية. «جسد واحد» يفهم الحب ضمنيًا وينمو عندما يبوح ويكشف كل منهما نفسه للآخر. قبل السقوط، اختبر آدم وحواء انفتاح كامل مع بعضهما البعض إذ أنهما كانا « **وَكَانَا كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ.**» **(تكوين ٢: ٢٥)**. منذ السقوط، أصبح لدى الأزواج والزوجات المقدرة على استعادة الانفتاح والوحدة اللذان كانا عند آدم وحواء قبل الخطية من خلال المسيح. أن يصيرا «جسدًا واحدًا» هو أمر يعتبر عطية من الله وهي هبة مميزة بصورة عالية جدًا.

على الزوجات أيضا أن يحببن أزواجهن كأقرب أقرباء لهم. لقد جعل الرب يسوع هذا الأمر واضحًا، « **تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ.**» (**متى ٢٢: ٣٩**). قارني بين كم تبذلين من المجهود لتظهري المحبة لصديقاتك مع ما تبذليه من مجهود لإظهار المحبة لزوجك. هو اقرب أصدقائك. لابد أن يأتي أولًا.

ليس على الزوجات فقط أن يحببن أزواجهن كأقرب أقربائهم، ولكن كإظهار لنعمة الله. نعمة الله، من هذا المنطلق، هي نعمة إلهية ممنوحة للمؤمنين لتأهيلهم ليحيوا حياة الإيمان. يشرح Jerry Bridges فيما يلي نعمة الله للمؤمنين النعمة لديها:

...معنيان متصلان معًا ومكملان لبعضهما البعض. المعنى الأول هو نعمة الله وعطفه علينا الذي لا نستحقه من خلال المسيح الذي وفقًا له أعطى لنا الخلاص وكل البركات الأخرى مجانًا. والمعنى الآخر هو معونة الله الإلهية لنا من خلال الروح القدس. ومن الواضح أن المعنى الأول يشتمل على المعنى الثاني، لأن معونة الروح القدس هي أحد «البركات الأخرى» التي أعطاها لنا المسيح.

حتى تحت أكثر الظروف تجربة، يمكنك أن تظهري المحبة لزوجك لأن «**... تَكْفِيكَ نِعْمَتِي...**». (**كورنثوس الثانية ١٢: ٩**). سيعطيك الرب (لو كنتي مؤمنة) قوة فائقة (نعمة) لتظهري لزوجك المحبة، لو أطعتي الرب بالتفكير بأفكار محبة وتقديم أفعال محبة. تذكّري، أنه في أوقات معينة سيكون عليكِ أن تتحركي ضد مشاعرك.

المحبة الإلهية ليست في أساسها محبة مشاعر، إنها اختيار. ستساعدك لتظهري المحبة لو فكرتي بطريقة موضوعية (كتابية)، وليس بطريقة شخصية (تعتمد على المشاعر). ستفعلين هذا بتجديد ذهنك بالحق بينما تدرسيه، وتتأملي به، تحفظيه، وتفكري فيه طول الوقت. يخبرنا الرسول بولس أنه علينا أن «**... بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ...**»، «**... وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ.**» (**رومية ١٢: ٢ و أفسس ٤: ٢٣**). ولن يحدث هذا تلقائيًا لكِ. لابد أن تعملي على هذا. وها هي بعض الأمثلة لأفكار خاطئة غير كتابية مقارنة بالأفكار الكتابية الصحيحة. أحد الطرفين خاطىء والطرف الآخر محب.

| أفكار خاطئة غير كتابية | أفكار كتابية صحيحة |
| --- | --- |
| «لم أعد أحبه.» | «لا اشعر بالمحبة تجاهه الآن، لكن الرب سيغيّر مشاعري بينما أتعلّم أن أفكر وأعمل بطريقة مليئة بالمحبة» |
| «لن أحيا كذبة وأكون مرائية – على الأقل لو تركته سأكون أمينة مع نفسي.» | «لن أكون مرائية أبدًا عندما أطيع الرب بدلًا من تبعيتي لمشاعري.» |
| «لن يتغيّر أبدًا» | «الله وحده هو من يستطيع أن يعرف سواء أكان زوجي سيتغيّر أم لا. لكني أتعهد بان أحبه سواء شعرت بذلك أم لا.» |

على الزوجات أن يحببن أزواجهن. في الحقيقة، من المهم أن الرب يناقش هذا الأمر من جوانب كثيرة: فعلى السيدات الأكبر سنًا أن يشجعن الصغيرات السن والحدثات أن يحببن أزواجهن، على الزوجات أن يحببن أزواجهن من خلال كشف أنفسهم والانفتاح على أزواجهن بطريقة حميمة، وخاصة «جسد واحد» بصورة جسدية وبرابطة عاطفية، على الزوجات أن يحببن أزواجهن لأنهم أقرب أقرباء لهم، المحبة هي إظهار نعمة الله. لسوء الحظ، توجد استجابات غير كتابية عديدة ستدمر المحبة. أحد هذه الاستجابات هي الأنانية.

# المبدأ الثاني

# الأنانية تحجب المحبة

بالطبيعة كل الناس أنانيون. يأتون لهذا العالم وهم أنانيين. لا يحتاج الأمر إلى كثير من الملاحظة لتعرف أن الطفل لا يهتم إلا بنفسه. يهتم الأطفال بما يشبع ذاتهم بينما يحاربون من أجل لعبهم ومن أجل التفات أمهم لهم. يشتهر المراهقون بكونهم يسهل أن يُمتصوا داخل ذواتهم وأنهم يضعون ذاتهم في الأولوية. الأشخاص الناضجون، لسوء الحظ، ليس حالهم أفضل بكثير. في الحقيقة، يتوق الأمريكان إلى تسديد احتياجاتهم كقاعدة هامة، أن يشعروا شعورًا جيدًا حيال ذواتهم وأن يحموا حقوقهم.

في ثقافتنا النرجسية التي تبحث عن متعتها، يبدو الأمر ثوريًا لو قال أحدهم «**انكر ذاتك.**» «**ضع الآخرين في المكانة الأولى.**» مع أن هذا ما يطلبه الرب منا بالضبط. إنها عبارة متناقضة تحمل مفارقة. بمعنى آخر، أنه علينا أن نفعل عكس ما يبدو منطقيًا بالنسبة لنا. بصورة عامة، لابد أن نضع أنفسنا وذواتنا جانبًا ونضع الله والآخرين في المرتبة الأولى ليكون لدينا السعادة، والفرح، والإشباع الذي نرغب فيه. بالنظر لعلاقتك بالرب، اجعلي قلبك على تمجيد الرب سواء كنت ستتممين ما تريدينه أم لا.

**«لاَ شَيْئًا بِتَحَزُّبٍ أَوْ بِعُجْبٍ، بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. لاَ تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لآخَرِينَ أَيْضًا.»**

**(فيلبي٢: ٣-٤)**

**«وَادِّينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ، مُقَدِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكَرَامَةِ.»**

**(رومية١٢: ١٠)**

ببساطة وسهولة، على الزوجة أن تظهر محبتها لزوجها بوضعه في المرتبة الأولى.

لابد أن تفكر أن «**...لاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا** (أن تسير الأمور بطريقتها)...» (**كورنثوس الأولى ١٣: ٥**). « يمكنني أن أظهر المحبة لزوجي بأن أسلم له الزمام في هذا الأمر.» بما أنها تفضل زوجها و «تمتلئ محبة» له (انظري المبدأ ٥) ستكون بذلك محبة لزوجها بدلًا من كونها أنانية.

قد تكوني في حالة صراع في هذه النقطة وتفكرين، «لو فعلت ذلك، سيستفيد هو مني! لقد كان أنانيًا بدرجة شديدة لسنوات عديدة.» قد يكون لديك ما هو يقلقك وهو صحيح، لكن لابد على المسيحيين أن يبطلوا مفعول الشر بالبركات والتشكيل، وليس بالمزيد من الشر والأنانية. الرب يريدك أن تتعاملي بصورة كتابية مع أنانية زوجك. (انظري الفصل الرابع عشر من اجل التفاصيل العملية). إلا أنك لابد أن تكوني غير أنانية حتى لو كان هو دائمًا أناني. تذكّري أنه ليس عليك أن تشعري أنكِ «منقادة» لتكوني غير أنانية، لابد عليكي أن تفعلي ذلك فقط.

عندما تأتي الظروف عليكِ وفي نفس الوقت يرغب زوجك في أن يفعل شيئًا وأنت تحتاجي أن تفعلي شيئًا آخر، عبري عن رأيك. لو كان لا يزال يريد أن يفعل الأمور بطريقته بصورة شديدة، قولي لنفسك، إن المحبة «**...لاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا** (أن تسير الأمور بطريقتها)...» (**كورنثوس الاولى ١٣: ٥**). يمكنني أن أظهر المحبة له بوضعه في الاعتبار على أنه أكثر أهمية من نفسي وبأن أدعه يأخذ طريقه.

وكمشيرة، عملت مع العديد من السيدات اللاتي كن أنانيات. وبينما كنت أسألهن، اكتشفت أنهن عادة ما كان لديهن اعتقادات دنيوية عن المحبة. عادة ما تكون هذه الاعتقادات «**الحب هو الرومانسية والمشاعر**»، «**الحب غير مشروط حتى لدرجة قبول السلوك الخاطىء**»، «**أو الحب هو تسديد احتياجاتي**». عادة ما تعترفن السيدات التي أقدم لهن المشورة أنهن كثيرًا ما يحلمن برجال آخرين غير أزواجهن يتوددون ويكونون رومانسيين تجاههن. اعتقاداتهن وإيمانياتهن بخصوص الحب تخدم وتشجع رغبات جسدهن. لسوء الحظ لا يمكن إشباع احتياجات الجسد من هذا القبيل لأن جسدنا دائمًا ما يطالب بالمزيد. لابد أن نكون في حالة ترقب وحراسة ضد

هذه الأفكار خاصة عندما نعرف «**... أَنَّهُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ سَتَأْتِي أَزْمِنَةٌ صَعْبَةٌ، لأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ مُحِبِّينَ لأَنْفُسِهِمْ... مُحِبِّينَ لِلَّذَّاتِ دُونَ مَحَبَّةٍ للهِ**» (**تيموثاوس الثانية ٣: ١- ٤**).

إن وضع الحب على أساس الرومانسية والمشاعر هو على أفضل تسمية له حب غير ناضج. إنه حب يبحث عما لنفسه وعادة ما يكون لديه أكثر مما يتعلق بشهوة الجسد أكثر من الحب ذاته. وهو نوع آخر من الرغبات والعواطف التي تستحوذ على فكر معظم الناس في كل مكان. «المشاعر» عادة ما تكون بشكل أو بآخر محبطة. وهذا يذكرني بأيام ما كنت طفلة وكان لديّ توقعات غير واقعية عن الكريسماس وبعدها ظللت محبطة دائمًا. لأني عمري ما استقبلت هديتي التي هي الفرس (المُهر) الذي طالما اشتقت إليه، معظم السيدات لا يحصلن أبدًا على الرومانسية التي يرغبن بها. من الأفضل أن نفكر،»كيف يمكنني أن أظهر المحبة؟» (المحبة صبورة، ما إلى ذلك.» بدلًا من أن أظل أفكر «كيف يمكنني أن أحصل على المحبة؟» ربما تكوني قد تأثرتِ بطريقة العالم في التفكير حول الحب. لو كان كذلك، تبنّي فكر الكتاب المقدّس حول أن الحب هو العطاء والصبر، واللطف، وما إلى ذلك. بينما تغيّرين طريقة تفكيرك، ستتغير توقعاتك.

طريقة تفكير خاطئة أخرى تدور حول الحب هو أن تحبي محبة غير مشروطة. من المعتاد عند كلٍ من الأزواج والزوجات أن يؤمنوا أنهم لابد أن ينالوا المحبة غير المشروطة. عادة تعني كلمة المحبة غير المشروطة أنه حتى لو كان شريكهم يخطئ، لابد أن يقبلوا هذا السلوك الخاطىء بدون محاولة تغيير المخطئ ورده للعلاقة الصحيحة مع الرب. تجاهل الخطية المتكررة لا يعد أبدًا محبة إذ أن المحبة «**لاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ**» (**كورنثوس الأولى ١٣: ٦**). (لمزيد من المعلومات، انظري للفصل الخامس). (لاحظي: أن المحبة الكتابية هي محبة غير مشروطة بمعنى أن المحبة تقيدهم وتربطهم عادة بأن يظلوا متزوجين وأن يستمروا في إظهار المحبة حتى لو لم يتغير الشخص أبدًا). تذكّري، لو كان لديك أفكار آثمة حول المحبة

الحقيقية، فأنت مسئولة أمام الله أن تغيّري من طريقة تفكيرك (**رومية ١٢: ٢، كورنثوس الثانية ١٠: ٥**).

في أي وقت يكون لدى شخص ما فلسفة في الحياة مبنية على «احتياجاتي الخاصة» (الذات)، فإنهم على الأغلب يسقطون في فخ تحولهم إلى أشخاص غير محبين، وأنانيين، يضيّعون حياتهم هباءًا في أشياء تافهة أو هم متكبرين.ضعي في اعتبارك الرسول بولس أو ما قاله السيد يسوع المسيح. لم يحصل أيًا منهما على «احتياجاته الخاصة» مثل أن يكونوا محبوبين من كل من يقابلونهم، إلا أنهم استمروا في إظهار المحبة للرب وللآخرين. كان تركيزهم يدور حول ما أرادهم الرب أن يفعلوا. كان هذا فرحهم ومصدر شبعهم. أما نحن فمن ناحية أخرى فنحن بالطبيعة محبات لذواتنا. لو كنتِ تصارعين مع كونك غير مُحبّة ولديكِ وجهة نظر خاطئة عن الحب في الحياة، ربما تكوني في حالة اشتياق لنوع خاطئ من الحب. إذًا، يوجد صنم في حياتكِ.

أنواع الأوثان النموذجية النمطية هي التحكم في الأمور وسيادة الذات، أن أُعامل معاملة فيها إنصاف، أن أحصل على موافقة زوجي واتفاقه معي، الرومانسية والإثارة، وأن يكون زوجي مؤمنًا أو من عائلة تحيا حياة مسيحية. بما أننا سبق وناقشنا أوثان القلب في الفصل السابع، فلن أتحدث ثانية عن هذا الأمر. لكن لو كان قلبكِ موضوعًا على أشياء خاطئة، فأنا أضمن لكِ أنكِ ستحبطين. ابدئي بالتوبة عن الصنم الموجود في قلبكِ.

سيكون من الأسهل عليك أن تتوبي لو ابتعدت عن «**...وَلاَ تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لأَجْلِ الشَّهَوَاتِ.**» (شهوات الجسد) (**رومية ١٣: ١٤**).

التدبيرات الجسدية هي تلك الملذات الموجودة بحياتك التي تثير الرغبات الجسدية التي تبحث عن إرضاء الذات وتدعم وجهة نظر علمانية غير كتابية عن المحبة. تسديدات وتدبيرات الجسد تشتمل على المسلسلات الرومانسية الطويلة، والكتب

الرومانسية، والعادة السرية للبحث عن اللذة الشخصية، وأحلام اليقظة. لابد أن تتوقفي عن تسديد احتياجات جسدكِ لو كنت ترغبين في أن تحبي زوجك بدلًا من حب ذاتك.

الأنانية ليست العائق الوحيد أمام المحبة الكتابية، والمرارة أيضًا تعيق المحبة.

## المبدأ الثالث

## المرارة تعوق المحبة

العديد من الزوجات اللاتي قدّمت لهن مشورة قالوا لي أنهن لم يكن ممتلئات بالمرارة بل كن على الأرجح، «مجروحات.» اشرح لهن برقة، أن مشاعر إحساس «الانجراح» و «الامتعاض» هو عادة ما تشعري به عندما تكوني ممتلئة مرارة. توجد علامات كثيرة عامة تظهر المرارة. بينما تقرئين القائمة التالية / اسألي نفسك لو كان لديكِ أيًا من تلك العلامات.

## علامات مشتركة للمرارة

### ١- نشر الإشاعات والافتراء

في أثناء حديثها مع الآخرين وانهماكها في القيل والقال حوله، تقتل (بالكلام) الزوجة زوجها، وهي بالتالي تلوث وتشوه مسامع الآخرين. إما أنها ليس لديها أي شيء أو القليل الجيد لتقوله عنه.

**«مُلاَحِظِينَ لِئَلاَّ يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ. لِئَلاَّ يَطْلُعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعَ انْزِعَاجًا، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ.»**

**(العبرانيين ١٢: ١٥-١٧)**

## ٢- عدم الامتنان والشكوى

الزوجة غير ممتنة لزوجها. تتمرمر وتتذمر لنفسها وتشتكي للآخرين منه.

**«افْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ» (فيلبي ٢: ١٤)**

## ٣- تحكم على الدوافع

مهما كان ما يفعله فهو دائمًا مشتبه في نظرها. حتى لو فعل شيئًا جيدًا، هي تعتقد أن دوافعه لابد وأن تكون سيئة. على سبيل المثال، «لقد فعل ذلك فقط ليبدو شخصًا صالحًا أمام والديه.» «أعلم أنه بدا وكأنه يبدي إيماءة جيدة ولكنه لا يقصد هذا.»

**«إِذًا لاَ تَحْكُمُوا فِي شَيْءٍ قَبْلَ الْوَقْتِ، حَتَّى يَأْتِيَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُنِيرُ خَفَايَا الظَّلاَمِ وَيُظْهِرُ آرَاءَ الْقُلُوبِ. وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَدْحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللهِ.»**

**(كورنثوس الأولى ٤: ٥)**

## ٤- التركيز على الذات

تقضي الزوجة الكثير من الوقت تفكر في نفسها. فهي تركّز جدًا على نفسها. تركيزها مركزه ذاتها والإيذاء الذي حدث لها.

**«لاَ تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لآخَرِينَ أَيْضًا.»**

**(فيلبي ٢: ٤)**

## ٥- حزن شديد

حزن وألم غمر فرحها، سلامها، أو حبها التي كانت تقدمه عادة. لقد ملأت المرارة قلبها. وقد يحدث في أوقات أن تغمرها هذه المشاعر.

**«لكِنْ لأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هذَا قَدْ مَلأَ الْحُزْنُ قُلُوبَكُمْ.» (يوحنا١٦: ٦)**

## ٦- الرغبة في الانتقام

تبحث الزوجة عن طرق تتجنب بها زوجها. ربما ترحل من المنزل عندما يكون هو فيه، تستاء (تعلن بوجهها امتعاضها الشديد)، أو تعطيه ظهرها (أي لا تعيره اهتمامها). فهي بذلك تجعله يدفع ثمن ما فعله بها.

**«لاَ تُجَازُوا أَحَدًا عَنْ شَرّ بِشَرّ... لا تَنْتَقِمُوا لأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ...»**

**(رومية ١٢: ١٧، ١٩)**

## ٧- الأفكار السوداء

التفكير المكثف وتجميع الأمور السيئة

تفكر الزوجة كثيرًا بشأن ما فعله معها زوجها. عادة ما تفكر في هذه الأمور وتديرها على ذهنها مرارًا وتكرارًا.

**«وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا** (لا تصنع سجلًا بما عانته)**، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوَءَ»**

**(كورنثوس الاولى ١٣: ٥)**

### ٨- فقدان الفرح

مؤخرًا، بدا وكأن الزوجة لم تعد تستمتع أو تستمتع قليلًا بعلاقتها بالرب. بسبب خطيتها، فبدلًا من سلام الرب وفرحه، فهي تختبر مشاعر ألم عاطفي شديدة ومكثفة وبؤس.

**«وَأَتَلَذَّذُ بِوَصَايَاكَ الَّتِي أَحْبَبْتُ.» (مزمور ١١٩: ٤٧)**

### ٩- اتجاه قلب انتقادي ويحكم

من الصعب على الزوجة أن تزيح فكرها وترفع تركيزها من على الخطأ الذي فعله زوجها وأن تركز بدلًا من ذلك على ما تفعله هي من أخطاء.

**« يَامُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!»**

**(متى ٧: ٥)**

لو كان زوجك قد أذاكِ، سيساعدك أن تأخذي دقيقة وتفكري بشأن نسبة المشاكل التي تسبب هو بها في زواجك ونسبة خطأك أنتِ. على سبيل المثال، لنفترض أنك تعتقدين أن ٤٠٪ من المشاكل في زواجك هو خطئك وأن ٦٠٪ هو خطأه. هذه النسب يمكن أن يتم توضيحها كما يلي:

# الذنب

الرب يريد منك أن تبدئي بصورة كتابية أن تتعاملي مع مرارتك بأن تأخذي ١٠٠٪ من مسئوليتك تجاه ذنبك الذي قدرّته على إنه ٤٠٪.

# الذنب

## خذي مسئولية ال ٤٠٪ خاصتك

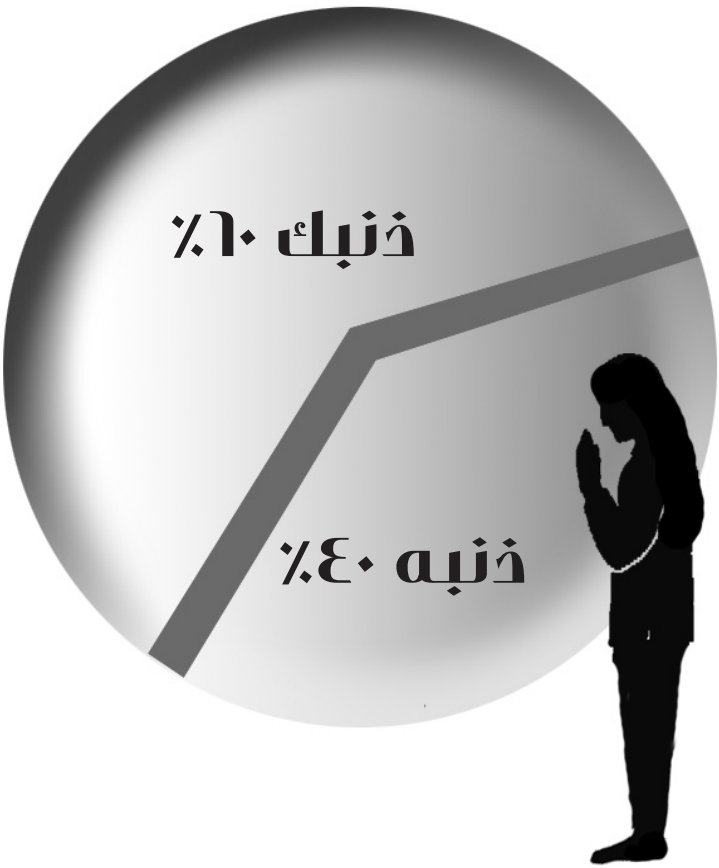


هذا ما قصده الرب يسوع عندما قال، «**يَامُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!**» (**متى ٧: ٥**). توجد الدراسة الكتابية التي قدمناها عن «اللبس والخلع» لتساعدك لتتعرفي على خطيتك وتحدديها. اسألي شخصًا

مؤمنًا ناضجًا ليكون مصدرًا مرجعيًا لكِ وابدئي من اليوم بالعمل على خطيتك. وسيساعدكِ الرب لو طلبتي منه ذلك.

**«لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ. فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ».**

**(العبرانيين٤: ١٥- ١٦)**

كما أني اقترح عليكِ أن تقرئي **مزمور١٣٩: ٢٣-٢٤** وأن تصلّي الصلاة الموجودة فيه.

**«اخْتَبِرْنِي يَا اَللهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا.»**

**مزمور١٣٩: ٢٣-٢٤**

«إخراج الخشبة من عينك» هي خطوة البداية من التوبة عن المرارة. المرحلة التالية هي دراسة عقيدة المرارة والاستجابة بصورة بارة.

## عقيدة المرارة

تنمو المرارة عندما «...**وَلاَ تَحْتَدُّ** (تصنع سجلًا بالأخطاء)...» (**كورنثوس الأولى ١٣: ٥**). بمعنى آخر، بينما أنتِ تفكرين بشأن الأشياء السيئة والموجعة التي فعلها زوجك، تشعرين بمرارة. قد تكونين مثل العديد من الزوجات اللوات يجلسن ويجترون ما حدث ويعيدنه على مسامعهن وفكرهن أو يرقدن مستيقظات بالليالي يدبرن... شريط الأحداث ثانية وثالثة. عادة ما لا يكون هناك أي وجود للرب في هذا السيناريو ما لم تكوني في حالة لوم أو غضب من الرب.

لو استقررت وسكنت فيما فعله زوجك، سيزداد ألمكِ العاطفي بصورة كبيرة، ويبدو بعدها أنه غير مُحتَمل في أوقات كثيرة. ستبدئي في أن تشعري مثلما قال النبي إرميا. اسمعي كيف عبر النبي إرميا عن مرارته.

**«وَقَدْ أَبْعَدْتَ عَنِ السَّلاَمِ نَفْسِي. نَسِيتُ الْخَيْرَ** (السعادة). **وَقُلْتُ: «بَادَتْ ثِقَتِي وَرَجَائِي مِنَ الرَّبِّ».»**

**(مراثي إرميا ٣: ١٧-١٨)**

إنها حالة حزن شديد تجعل من صاحبها خائر القوة ، بلا سعادة أو شعور بالخير، لا سلام، لا رجاء. وفي هذا الوقت يزداد ألمك العاطفي وستتكاثر خطيتك على الأرجح.

بالإضافة إلى المـرارة قد تبدئين في التفكير أفكار آثمـة وتعبرين عن غضـبك، غيظك، صخبكِ، وربما حقدك (**أفسس٤: ٣١**). وهنا، لن يكون في مقدور زوجك أن (يرضيك)، أو يفعل أي شيء بصورة صحيحة في عينيك حتى لو كان يبذل ما في وسعه. عبر عنها كاتب الرسالة إلى العبرانيين بهذه الطريقة، «**مُلاَحِظِينَ لِئَلاَّ يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ. لِئَلاَّ يَطْلُعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعَ انْزِعَاجًا، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ.**» (**العبرانيين ١٢: ١٥**).ولأكون واضحة، أريد أن أقول لكِ انكِ لو لم تتوبي، ستنتشر خطيتك وتؤثر على الآخرين.

ستؤذي مرارتك أطفالك، وناهيك عن خطيتك أمام الله، يمكنك أن تتوبي. أن تتوبي بأن تطلبي الغفران من الله وغفران زوجك (**يوحنا الأولى١: ٩**). الله أمين وسيغفر لكِ وسيبررك وسينقيك من عدم نقاوتك. وبينما تطلبين غفران زوجك، فكري دائمًا أنه عليكِ أن تركزي على تحمل ١٠٠٪ من مسئولية ال ٤٠٪ (الجزء الخاص بتقصيرك وذنبك). وسنرى لاحقًا كيف نستجيب بصورة كتابية لتقصيره الذي هو يعتبر ٦٠٪ من التقصير.

ستتحسن مشاعرك الممتلئة بالمرارة بينما أنت تصفين وتنقين ضميرك وبعدها تبدئين في القيام ببعض التكليفات التي تعتبر الميل الثاني. تكليفات واستثمارات الميل الثاني هو فعل شيئًا خاصًا جدًا وصالحًا لأجل زوجك. هو تخطي دعوة الواجب والالتزام وما عليكِ أن تفعليه. لقد قال الرب يسوع عن هذا «**وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِدًا فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ**» (**متى ٥: ٤١**).

قد لا يستحق زوجك «استثمار وتكليف الميل الثاني،» ولكنك ستفعلينه على أي حال. افعلي شيئًا سيحبه بالفعل، مثل تحضير وجبته المفضلة أو تدليك ظهره أو شراء هدية له ولفيها في ورقة جميلة جدًا. فكري فيما قد تحتاجينه منه أن يفعله لكِ وافعليه له. مارسي التعليم الذي قدمه الرب يسوع «**فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ، لأَنَّ هذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ.**» (**متى ٧: ١٢**). ليس من السهل أبدًا أن تسيري في اتجاه معاكس لمشاعرك وأن تسيري «الميل الثاني،» ولكنها خطوة ضرورية تجاه تخطي المشاعر الممتلئة بالمرارة. سيساعدك الرب بينما تستجيبي بطريقة بارة في المواقف والظروف الصعبة.

بينما تقومين باستثمارات الميل الثاني، كوني على علم بأنك «**غَيْرَ مُجَازِينَ عَنْ شَرّ بِشَرّ أَوْ عَنْ شَتِيمَةٍ بِشَتِيمَةٍ، بَلْ بِالْعَكْسِ مُبَارِكِينَ، عَالِمِينَ أَنَّكُمْ لِهذَا دُعِيتُمْ لِكَيْ تَرِثُوا بَرَكَةً.**» (**بطرس الأولى ٣: ٩**). وأنه عليكِ أيضًا أن «**لاَ يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ بَلِ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ.**» (**رومية ١٢: ٢١**). الرب يريدكِ أن تحاربي للدفاع، ولكن «بالصلاح» وليس بالشر . افعلي هذا بطريقة عملية. كلما زاد جرحك كثافة، كلما زاد احتياجك إلى أن تقدمي له «بركات في المقابل». في النهاية سيتناقص ألمك العاطفي وفي الوقت ذاته ستكونين تمجدين الرب بصورة ضخمة لو كانت دوافعك هي أن تُسري الرب وتطيعيه.

الاعتراف بالمرارة، توضيح ما في ضميرك، تقديم بركات ومسيرة طريق طويل، بالإضافة إلى أن تخلعي المرارة بارتدائك المحبة والطيبة، القلب الرقيق، والأفكار الغافرة. اقرئي بحرص وضعي في اعتبارك ما جاء في **أفسس ٤: ٣١-٣٢**.

**«لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ. وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ.»**

**(أفسس٤: ٣١-٣٢).**

كيف يصبح الشخص طيبًا، لطيفًا، شفوقًا و متسامحًا؟ يبدأ الأمر فيما يفكر فيه الشخص. ادرسي الأمثلة التالية بصورة خاصة:

| أفكار ممتلئة مرارة | أفكار لطيفة، وشفوقة، ومتسامحة |
|---|---|
| ١- «هو لا يحبني، هو لا يحب إلا نفسه.» | ١- « ربما لم يظهر لي المحبة كما يجب ولكن يمكن أن تزداد قدرته على المحبة.» (كولوسي ٣: ١٤) |
| ٢- «كيف يجرؤ على أن يأتِ من عمله ومزاجه عكر ويخرج كل ما بداخله من غضب عليَّ!» | ٢- «ربما يشعر أنه تحت ضغط في عمله.» (أفسس ٤: ٣١-٣٢) |
| ٣- «أفعل الكثير من أجله وانظروا ما احصل عليه في المقابل!» | ٣- «أتساءل إن كان بإمكاني أن افعل شيئًا بصورة مختلفة لأسهل الأمر عليه.» (فيلبي ٢: ٣-٤) |
| ٤- «إنه لا يفكر إلا في نفسه!» | ٤- « ربما يكون في حالة صعبة اليوم.» (كولوسي ٣: ١٢) |

| | |
|---|---|
| ٥- «هو غبي، لن أتحدث معه ثانية!» | ٥- «ربما يكون قد أساء فهم ما كنت أحاول أن أقول.» (أفسس ٤: ١-٣) |
| ٦- «لا يمكنني أن أصدق ما قرر أن يفعله. يا لها من سخافة!» | ٦- «ربما (يعرف شيئًا لا أعرفه) يكون لديه معلومة ليست عندي.» (كورنثوس الأولى ٤: ٥) |
| ٧- «لا يمكنني أن أصدق ما فعله بي!» | ٧- «ما فعله صعب لكن الرب سيعطينني النعمة لأجتازه.» (كورنثوس الأولى ١٠: ١٣) |
| ٨- «لن أسامحه أبدًا.» | ٨- «بعد كل ما غفره الرب لي، يعتبر هذا أقل ما يمكنني أن أقدمه.» (متى ١٨: ٣٢-٣٣) |
| ٩- «لن يتغير أبدًا.» | ٩- «بنعمة الله سيتغير.» (كورنثوس الأولى ٦: ١١) |
| ١٠- «هذا أكثر مما يمكنني أن أحتمل. لا يوجد رجاء.» | ١٠- «لم يحدث شيء لا يستطيع الرب أن يغفره، ولا يمكنني أن أغفره، ولا يمكننا أن نحله وندبره.» (يوحنا الأولى ١: ٩) |
| ١١- «لقد فعل ذلك عمدًا ليؤذي مشاعري.» | ١١- «الله وحده يمكنه أن يعرف لماذا فعل ما فعل. إنها مسئوليتي أن أصدق وأؤمن في الأفضل.» (كورنثوس الاولى١٣: ٧) |

| | |
|---|---|
| ١٢- «كان لابد أن يعرف (يفهم) أكثر.» | ١٢- «كيف له أن يعرف؟ لم أخبره أبدًا. لا يمكنه أن يقرأ أفكاري.» (أفسس ٤: ١٥) |
| ١٣- «سأظهر له وأعلمه كيف يسير الأمر.» | ١٣- «سأقدم له بركة في مقابل ما فعله.» (بطرس الأولى ٣: ٩) |
| ١٤- «ما كان علينا أن نتزوج من الأصل.» | ١٤- «إنه زوجي وأنا ملتزمة به بغض النظر عما سيحدث.» (متى ١٩: ٦) |
| ١٥- «الرب يفهم أنه لا يمكنني أن أتحمل هذا.» | ١٥- «سيعطينني الرب الحكمة والنعمة لأتمسك به وبإيماني وأحتمل الأمر.» (يعقوب ١: ٥) |
| ١٦- «لقد صليت وأشعر بالسلام تجاه طلب الطلاق.» | ١٦- «سيكون من الأفضل أن ينتهي الأمر ويتم حله ولكنني ملتزمة بان أستمر بالطريقة التي حددها الرب.» (كولوسي٣: ٢) |
| ١٧- «أتمنى لو كان قد مات.» | ١٧- «أصلّي أن يرحمه الرب ويتوب.» (بطرس الثانية ٣: ٩) |
| ١٨- «أكرهه.» | ١٨- «يمكنني أن أقدم له محبة، سواء شعرت أنني أرغب بذلك أم لا.» (كورنثوس الاولى ١٣: ٤-٧) |

| | |
|---|---|
| ١٩- «أنا أشمئز منه. مجرد أن أفكر في أنه قد يلمسني يجعلني هذا أشعر بالغثيان.» | ١٩- «يرغب زوجي في ممارسة الجنس معي وهذا يعد أمرًا جيدًا. يمكنني أن أظهر له محبتي بأن أركز على أن أُسِّرَه.» (كورنثوس الاولى ٧: ٣-٤) |
| ٢٠- «كيف يتركه الرب يفعل بي كل هذا؟» | ٢٠- «الرب لديه هدف في كل هذه الأحداث التي أمر بها. يستطيع الرب وسيستخدم كل هذا لمصلحتي ولمجده.» (رومية ٨: ٢٨-٢٩) |

باختصار اقطعي المجال على أفكارك المُرة. في كل مرة تشعرين فيها أنكِ مجروحة أو ممتعضة، اكتبي أفكارك كلمة كلمة. وخذي وقتك لتجتازي كل فكرة على حدة وأن تحاولي أن تغيريها بشكل أو بآخر، لفكرة فيها شفقة أو متسامحة. اعلمي أنكِ ستكونين بذلك تظهرين المحبة للرب ولزوجك بينما تحاولين أن « **هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ**» (**كورنثوس الثانية ١٠: ٥**). (انظري في **رومية ١٢: ٢ و فيلبي٤: ٨**). و أخيرًا، استأصلي قائمة أفكارك المليئة بالمرارة حتى لا يراها أحد ويجرح بأفكارك الخاطئة لو حدث ورأوا القائمة.

من المهم أن ترين المرارة التي تشعرين بها من وجهة نظر الرب. عادة ما تكون الزوجات التي أقدم لهن المشورة مُرَّات النفس ولاذعات. مرارة كل إنسان قد تكون خطية أكثر شرًا من خطايا كثيرة وما فعله أزواجهن بهم، خاصة لو كان الزوج تائبًا لكن الزوجة لا تغفر. عادة ما أقول للزوجات، «لا يوجد شيء فعله زوجك لا يستطيع الرب أن يغفره وأنت لا تستطيعي أن تغفريه!» دعوني أكرر للتأكيد، لو كنت تشعرين بمرارة ولن تغفري فأنت بالتالي شريرة. لقد دُعِينا أن نغفر إذ أننا نلنا الغفران. حتى في أصعب الظروف يمكن أن تحدث مصالحة. ابقي في ذهنك

أن أعضاء كنيسة كورنثوس كانوا مجموعة من السكيرين في السابق، الزناة، الشواذ، الفاسقين، مأبونون وما إلى ذلك، ومع ذلك كتب الرسول بولس لهم «... **وَهكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ...**» (**كورنثوس الأولى٦: ٩-١١**).

بهدف أن نفهم مدى أهمية الغفران عند إلهنا، ضعي في اعتبارك **متى١٨: ٢٢-٣٥**. في **متى١٨** يقص الرب يسوع قصة العبد الذي كان يدين بالكثير والذي لن تكون له أي فرصة أن يدفع دينه بأي شكل من الأشكال. لقد صرخ وتذلل طلبًا للرحمة ونال الرحمة من سيده. والعبد عند عودته، كان يدين له أحد زملاءه العبيد بمبلغ صغير من المال. تذلل العبد زميله من أجل الرحمة والمزيد من الوقت ووعد أن يدفع. هذا العبد الذي كان مديونًا، كان رغم ذلك قاسي القلب وغير متسامح ووضع العبد زميله في السجن. اكتشف سيد العبد الأول ما حدث وكان غاضبًا. في **متى١٨: ٣٢-٣٣** قال لعبده، «**أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ، كُلُّ ذلِكَ الدَّيْنِ تَرَكْتُهُ لَكَ لأَنَّكَ طَلَبْتَ إِلَيَّ. أَفَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا تَرْحَمُ الْعَبْدَ رَفِيقَكَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟**.» وبعدها قدم السيد عبده للمعذبين. وما تلا ذلك هو تحذيرٌ مهيبٌ لنا جميعًا، « **فَهكَذَا أَبِي السَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ لأَخِيهِ زَلاَتِهِ.**» (**متى١٨: ٣٥**). لو كنتِ مُرّة النفس، فأنت بالتالي لا تغفري. لابد أن تتوبي.

قد تفكرين، «كيف أغفر له، فهو يظل غير أمين، وغير مسئول، ومخادع، وسكير، أو خارج عن إطار السيطرة؟» لاحظي أن الرب قدم تدبيرات كثيرة لحمايتك لو كان هذا هو الوضع (انظري الفصل الرابع عشر). لاحظي أيضًا أن الغفران والثقة ليسا نفس الشيء. يوجد بعض الظروف التي قد تكوني فيها بسيطة وساذجة ويسهل أن تصدقي وتثقي في زوجكِ. كوني حذرة إذ أن « **...اَلْغَبِيُّ يُصَدِّقُ كُلَّ كَلِمَةٍ...**» (**أمثال١٤: ١٥**). ومع ذلك، لابد أن تغفري وتعملي على أن تحصلي على المصالحة. وبعدها بما أن زوجك يزداد في الأمانة، ستزداد ثقتك فيه.

على سبيل المثال، كان لزوجة من الزوجات التي أقدم لهن مشورة زوجًا لديه مشكلة في الغضب العنيف. كان يثور، يقول أشياء قاسية سخيفة وقحة ويضربها. وبعد ذلك، عادة ما يعتذر. ولان ذلك كان شكل متكرر من الخطية في حياته، قالت

له، «أسامحك، ولكنني لا أثق فيك. ولذلك على أحدنا أن يخبر قادة الكنيسة بشأن خطية الغضب. هل ترغب في أن تقوم أنت بذلك أم أفعل أنا؟» وعندما وضع نفسه تحت السلطة الكنسية، بدأت ثقتها فيه تزداد تدريجيًا. كانت مسئوليته أن يعيد اكتساب ثقتها. وكانت مسئوليتها، بالرغم من ذلك، أن تتوب عن المرارة وأن تغفر. عندما يرفض زوج أن يتعاون بوجوده تحت محاسبة معقولة، عندها لابد أن تستفيد الزوجة من الوسائل الأخرى لحماية نفسها كما هو موضح في الفصل الرابع عشر.

دعوني ألخص هذا الجزء الذي يتحدث عن المرارة بتقديم الشكل البياني التالي. افترضي أن زوجك أذاك وأن ما فعله سيئًا لكنه لا يحمل أي سبب كتابي يدعم الطلاق. قد تزعمي أنك لم تفعلي أي شيء خطأ. ليس بالضرورة أن نعتبر أن جرحك الأولي خطية. قد يُجرَح أي شخص لو تعرض لما تعرضت له. مع ذلك ما ستفعلينه بعد ذلك هو الشيء الخطير. يمكنك أن تختاري أن تستجيبي لجرحه لكِ باتضاع أو بكبرياء. راقبي ما سيحدث عندما تستجيبي باتضاع في مقابل استجابتك بكبرياء.

استجابتان مختلفتان للـ «جروح»:

| كبرياء | | | |
|---|---|---|---|
| **مشاعر جريحة** ← | **غضب** ← | **مرارة** ← | **تمرد** ← |
| «كيف يفعل هذا بي؟» «كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ لَيْسَ بَارٌّ وَلاَ وَاحِدٌ». (رومية ٣: ١٠) | «هذا يجعلني أغضب جدًا!» «... وَعَصْرَ الْغَضَبِ يُخْرِجُ خِصَامًا». (أمثال٣٠: ٣٣) | «سأقول له إنني لن أسامحه أبدا!» «الَّذِينَ صَقَلُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَالسَّيْفِ. فَوَّقُوا سَهْمَهُمْ كَلاَمًا مُرًّا». (مزمور ٦٤: ٣) | «سأطلقه!» «وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ، فَأُوصِيهِمْ، لاَ أَنَا بَلِ الرَّبُّ، أَنْ لاَ تُفَارِقَ الْمَرْأَةُ رَجُلَهَا». (كورنثوس الأولى ٧: ١٠) |

# اتضاع

| مشاعر إيذاء | أفكار مترفقة شفوقة ومتسامحة | محبة | غفران |
|---|---|---|---|
| ← | ← | ← | ← |
| «يا سيد ماذا تريد مني أن أفعل؟» | «أنا أشعر مشاعر رحمة تجاهه إذ أنه يعاني فعلًا.» | «سأظهر له المحبة بأن لا أمكث في المكان الذي أشعر فيه بالجرح، ألا استقر فيما فعل بي.» | «أغفر له.» |
| «فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا:...لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ» (فيلبي ٢: ٥-٨) | «وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ.» (أفسس٤: ٣١) | «وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوءَ» (كورنثوس الأولى ١٣: ٥ ) | «... وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوَبِّخْهُ، وَإِنْ تَابَ فَاغْفِرْ لَهُ.» (لوقا١٧: ٣-٤) |

المرارة تدمر الحب. بل هي تحرك المشاعر «الجريحة» بصورة متزايدة. تنتشر خطية المرارة والمشاعر المجروحة وتؤذي الآخرين. هي أولًا خطية كبيرة ضد الله. مفتاح التوبة عن المرارة هو أن «نستأسر كل فكر»، وأن نستبدل هذه الأفكار المرة بأفكار مترفقة شفوقة ومتسامحة وأن نسير «الميل الثاني». حقًا لا يوجد شيء قد يكون زوجك قد فعله لا يمكنك أن تسامحيه. لو كان زوجك لا يمكن الوثوق به، يمكنه أن يستعيد ثقتك به. بغض النظر عن كون زوجك فاشلًا أمام الرب، لكنك لست بالضرورة عليك أن تكوني أنتِ أيضًا فاشلة. لو تقسّى قلبكِ وأصبح مرًا، ألن تصلّي الآن وتبدئي في عملية توبة. خططي «كيف يمكنك أن تسيري «الميل الثاني.» اكتبي أفكارك المريرة واستبدليهما بأفكار إلهية. لو كنت تتصارعين مع الغفران لزوجك، خذي وقتًا طويلًا وفكري بشأن كل ما فعله الرب وغفره لكِ.

ماذا ستكون صلاتك؟

# المبدأ الرابع

# الخوف يعوق المحبة

الخوف هو صراع معتاد عند العديد من الزوجات. قد تخاف إحداهن أن لا تنال الأمور بطريقتها. وقد تحيا أخرى في خوف بسبب أن زوجها غاضب أو يتعاطى (يسكر بـ) الكحوليات، وما إلى ذلك. في كل الحالات، فإن مشاعر الخوف لديها ستجعل الأمر صعبًا عليها أن تحبه. المفتاح الكتابي للتغلّب على مخاوفها هو الثقة في الرب وأن تحب زوجها. لقد كتب الملك داود مزمور حول الثقة بالرب عندما تواجه ظروفًا مرعبة:

**«اَلرَّبُّ نُورِي وَخَلاَصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ اَلرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي، مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟ عِنْدَ مَا اقْتَرَبَ إِلَيَّ الأَشْرَارُ لِيَأْكُلُوا لَحْمِي، مُضَايِقِيَّ وَأَعْدَائِي عَثَرُوا وَسَقَطُوا. إِنْ نَزَلَ**

**عَلَيَّ جَيْشٌ لاَ يَخَافُ قَلْبِي. إِنْ قَامَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ فَفِي ذلِكَ أَنَا مُطْمَئِنٌّ.»**

**(مزمور٢٧: ١-٣)**

بالإضافة إلى الثقة بالرب، لقد طُلِب من الزوجات بصورة خاصة أن تكُنَ «**... صَانِعَاتِ خَيْرًا، وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ خَوْفًا الْبَتَّةَ.**» (**بطرس الأولى ٣: ٦**). بينما هي تفعل ما هو صحيح، ستظهر الحب للرب عن طريق طاعته وعن طريق إظهار الحب لزوجها. (انظري **متى ٢٢: ٣٧-٣٩**). سواء كانت مخاوفك أن يموت زوجك، أو يتركك، أو يهينك بطريقة سيئة جدًا، المفتاح في تغلبك على مخاوفك هو الثقة بالرب ومحبة زوجك. (لمزيد من المعلومات حول تغلبك على مخاوفكِ، انظري الفصل التاسع عشر).

# المبدأ الخامس

## على الزوجة أن «تلبَس» المحبة

**«فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللهِ الْقِدِّيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ أَحْشَاءَ رَأْفَاتٍ، وَلُطْفًا، وَتَوَاضُعًا، وَوَدَاعَةً، وَطُولَ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ كَانَ لأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمُ الْمَسِيحُ هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا. وَعَلَى جَمِيعِ هذِهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ»**

**(كولوسي ٣: ١٢-١٤)**

يبدو بعض الناس وكأنهم بالطبيعة أكثر محبة ممن حولهم. سواء كنتِ أحد هؤلاء أم لا، لقد قال لكِ وطلب منكِ الحق الكتابي بصورة متكررة أن «تواصلي تقديم المحبة» و «أن تسيري بمحبة.» وأن تفعلي هذا بالصبر والشفقة وما إلى ذلك. خذي لحظات وتأملي في كل من الاقتراحات العملية التالية التي تتحدث عن «لبس» الحب.

**«اَلْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ، وَلاَ تَنْتَفِخُ، وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوءَ، وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَدًا.»**

**(كورنثوس الأولى ١٣: ٤- ٨)**

# لبس الحب

**١- «اَلْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى»**

من الطبيعي بالنسبة للزوجة أن تزداد في ثورتها عندما لا تسير الأمور بطريقتها، عندما يتدخل شيء في مخططاتها، أو عندما لا تشعر أنها بحالة جيدة. ولكن، بفعل إرادي، ستكون صبورة سواء شعرت أنها تحب ذلك أو لا. إنه اختيار عملي، ومتضع، وفيه تبعية واختيار لطاعة الرب في هذا الأمر. لو فعلت ذلك، سيساعدها الروح القدس بأن يغمرها بانسكاب قدر من النعمة الغالية على حياتها. هناك طريقة جيدة لتنمي صفة الصبر والتأني بالنسبة للزوجة هو أن تحفظي الكلمة وتتذكريها عندما تشعري أن الغضب بدأ يزداد. على سبيل المثال، **«إِذًا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الاسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الْغَضَبِ، لأَنَّ غَضَبَ الإِنْسَانِ لاَ يَصْنَعُ بِرَّ اللهِ.» (يعقوب ١: ١٩، ٢٠)**. مثال آخر هو شكر الرب على أمور مثيرة محددة حدثت إذ أن الحق الكتابي يأمرنا بأن **« اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لأَنَّ هذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ.» (تسالونيكي الاولى ٥: ١٨)**. عادة، يكون عليها ببساطة أن تقول لنفسها **«اَلْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى»** هذا يساعدها بصورة هائلة عندما يتزايد التوتر. الشعور بعدم الصبر أو الإحباط هي المشاعر التي تختبرها الزوجة بينما هي تفكر بطريقة غاضبة آثمة أو في أفكار أنانية. لابد أن تعترف الزوجة بخطيتها للرب وهي في إطار او مرحلة الاتجاه القلبي والأفكار العقلية قبل أن تكون خطية ظاهرة.

### ٢- «الْمَحَبَّةُ تَرْفُقُ»

أن تكوني مترفقة هو المفتاح لخلق أجواء صالحة وملائمة في المنزل. يظهر الترفق في رقة الكلام والصوت، وفي أفعال رحيمة. الترفق يجذب الناس لنا بينما الانتقاد والقسوة يدفعهم بعيدًا عنا. بالطبع هذا ليس بالأمر المفاجئ إذ «**...أَنَّ لُطْفَ اللهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ...**» **(رومية ٢: ٤)**. على الزوجة أن تفكر في طرق تعبر بها عن ترفقها لزوجها. على سبيل المثال، عندما يغضب زوجها بسبب مشروع هو عليه أن يكمله ويحاول لكن التعليمات الموجهة له غير واضحة. يمكنها بترفق أن تقول له، «أنا آسفة أن الأمور تسبب لك الثورة. هل يمكنني أن أفعل أي شيء لأسهل الأمر عليك؟» يمكنك بنعمة الله أن تتحدثي بطريقة مترفقة ونبرة صوت متحنن والقيام بأفعال رحمة.

### ٣- «الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ»

الغيرة والحسد هو الخوف من أن يأخذ مكاني شخص آخر أو شيء. قد يكون أمر حقيقي له أسبابه أو «**... ظُنُونًا ...**» **(كورنثوس الثانية ١٠: ٥)**. في كلٍ من الحالتين، الأمر يكشف أن الشخص مركز على ذاته ويهتم بنفسه. بدلًا، من ذلك يمكن للزوجة أن تظهر محبة بأن تكون سعيدة لزوجها أنه بإمكانه أن يذهب ليتصيد. طريقة أخرى لإظهار المحبة بدلًا من الغيرة أن تكون سعيدة له أن لديه الفرصة للقيام بزيارة مع عائلته، ومترقبة ومنتظرة عودته، وبعدها تعبر عن هذه السعادة له. الزوجة التي لا تغير، تظهر المحبة لزوجها في الأشياء التي يحتاجها ولا ترهبه أو تفزعه عندما يعود للمنزل بعد عمله متأخرًا. بدلًا من أن تكون الزوجة غيورة، فهي سعيدة أنه أخيرًا جاء للمنزل. لو كان لديها اهتمامات شرعية وصحيحة ومخاوف من أن يتم استبدالها، عليها أن تستجيب بطريقة كتابية بدلًا من المخاوف الهستيرية والغيرة.

### ٤- «الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ»

المحبة لا تتفاخر. الكلمة اليونانية لـ «تفاخر» تعني «أن يتحدث بإعجاب بنفسه.» التفاخر هو «تقدير الشخص المتزايد لقيمة ذاته.» كثيرًا ما «تتفاخر» الزوجات بشأن أزواجهن وشأن علاقاتهم. يحاولن أن يجعلن الأمور تبدو أفضل مما هي عليها. يأخذون أزواجهن وكأنهم هبة مجانية بطريقة تقول أنهن يستتحقن كل الأشياء الجيدة التي يفعلها أزواجهن لهم. قد يكون السبب أن هناك اعتقاد خفي أن الزوجة تستحق أكثر. بدلًا من هذا الرب يريد أن يكون افتخار الزوجة ب «**وَأَمَّا: «مَنِ افْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ».**» **(كورنثوس الثانية ١٠: ١٧).** بعدها ستقدم للرب بامتنان الشكر بدلًا من الافتخار بنفسها وبزوجها من قلب ممتلئ بالكبرياء.

### ٥- «الْمَحَبَّةُ لاَ تَنْتَفِخُ»

القلب المنتفخ هو قلب ممتلئ بأهمية الذات. ستجد أنه من الصعب جدًا أن تخبر امرأة منتفخة أي شيء. إنها عنيدة ومتمسكة برأيها وتدافع عن نفسها كثيرًا عندما لا تتفق معها، أو توبخها أو تحاول تصحيحها. المنتفخ والذي «يعرف كل شيء» هو الطريقة التي يتعامل بها الشخص عندما يكون متكبرًا. الزوجة المتكبرة عادة ما تؤذي زوجها بشدة وبعمق. بدلًا من الانتفاخ، لابد أن تكون الزوجة ذات قلب متضع لزوجها وللآخرين، تستمع بإنصات لرأيه، وتضع في الاعتبار إمكانية أن تكون هي المخطئة، أو أنها لم تفهم المعلومة بصورة صحيحة. مثل هذه الاستجابات هي إحدى الطرق التي يمكن للزوجة أن تظهر بها المحبة لزوجها.

### ٦- «الْمَحَبَّةُ لاَ تُقَبِّحُ»

الزوجة التي تقبح أو تتصرف بطريقة غير لائقة عندما لا تحترم زوجها أو لا تكون خاضعة له. عندما لا تحترم زوجها فهي تخزيه وتشعره بالعار. الزوجة المُحِبة تتصرف بصورة صحيحة وبطريقة ملائمة للموقف. هي لا تتصرف بناءًا على مزاجها هي مستقيمة، ويمكن لزوجها أن يعتمد عليها لأنها تستجيب بمحبة وطباعها جيدة.

### ٧- «الْمَحَبَّةُ لاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا»

نقصان المحبـــة هي الأنانـية. الأنانـية مشكلة معروفة ومشتركة يواجهها الرعاة والمشيرين الذين يقدمون مشورة زوجية. يمكن للزوجة أن تقدم المحبة لزوجها بأن تقدم من نفسها لتتميم أحلامه طالما هذه الأحلام لا تطلب منها أن تخطيء. لابد أن تهتم بصورة أكبر بما تفعله لأجله أكثر من اهتمامها بما يفعله هو لأجلها. الزوجة العنيدة الأنانية تثير زوجها وتسبب له الإحباط وعدم التشجيع. بدلًا من ذلك، لابد أن تضع في الاعتبار أنه أكثر أهمية من نفسها **(فيلبي٢: ٤)** ولا تطلب طريقتها الخاصة ولا ما لنفسها **(كورنثوس الأولى١٣: ٥)**

### ٨- «الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْتَدُّ»

إظهار المحبة يعني أن الزوجة تتحكم في نفسها حتى تحت تأثير أحلك وأصعب الظروف. الحقيقة المحزنة هي أن الزوجات أحيانًا ما يسهل إثارتهن وإغضابهن حتى لو لم تكن الظروف صعبة فعلًا. تظهر الزوجة المحبة بأن تقدم صفة إلهية في شخصيتها من التحكم في النفس. على الزوجة أن تلاحظ أن «**لَمْ تُصِبْكُمْ** (هي) **تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ. وَلكِنَّ اللهَ أَمِينٌ، الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ** (هي) **تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ** (هي)، **بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا** (هي) **أَنْ تَحْتَمِلُوا.**» **(كورنثوس الاولى١٠: ١٣)** تم إضافة جملة اعتراضية. فبدلًا من أن تصبح غاضبة، تستجيب بصبر وترفق.

### ٩- «الْمَحَبَّةُ لاَ تَظُنُّ السُّوءَ»

تظهر الزوجة المحبة بعدم تمسكها بمرارتها، بأن تغفر، بأن لا تُذكّر زوجها بالماضي، وبأن لا تدير داخل ذهنها أفكار مرارة. لو أمسكت نفسها وصححت أفكارها فهي بهذا تكون قد قدمت المحبة بطريقة هائلة. إشاعة وإعادة ذكر المعاناة و الإهانة التي عانت منها هي طريقة غير محبة إذ أنها «بذلك تظن السوء (وتجعل هناك سجلًا بالإساءة)»

**١٠- «الْمَحَبَّةُ لاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ»**

الزوجة المُحِبة هي الزوجة التي لا تتعامل فقط بصورة صحيحة مع الخطية في حياتها، لكنها لا تُلفت، أو تؤثر، أو تُثير زوجها ليخطئ. بل هي تخبره بالحقيقة. أحد نتائج أو تبعيات أن تكون بارة هو أنها، في نفس الوقت، تظهر المحبة. طريقة أخرى يمكن للزوجة أن تظهر المحبة بها لزوجها هي «**لِلتَّحْرِيضِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ**» عن طريق تشجيعه وتدعيمه ليكون بحسب فكر الله وأن يقوم بأفعال بارة **(العبرانيين١٠: ٢٤)**.

**١١- «الْمَحَبَّةُ تَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ»**

«احتمال كل شيء» تشمل الأوقات التي يكون فيها زوجها أناني أو عندما يمر بوقت صعب في عمله. هي ملتزمة به، وهو يعرف ذلك. تتضمن المحبة التضحية بالذات، ومن المهم أن نتذكر أنها لو كان لابد أن تعاني، فلابد أن تكون هذه المعاناة من أجل « (أن تصنع مشيئة الله) **وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ خَيْرًا...»(بطرس الأولى ٣: ١٧)**.

**١٢- «الْمَحَبَّةُ تُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ»**

المحبة الكتابية ترسم الشخص الآخر في أفضل صوره المضيئة. أي أن الزوجة تُظهر المحبة لزوجها بتصديقها لأفضل ما فيه بدلًا من افتراضها الأسوأ بشأن ما يقول أو يفعل ودوافعه.عندما - وقد يحدث هذا أحيانا - يكون «الأسوأ» حقيقة حادثة، إذًا سيكون على الزوجة أن تأمر حياتها وأهدافها بأن تتحرك بالإيمان وليس بالعيان. أي، أنه بغض النظر عما فعله زوجها، فإن الزوجة المحبة التي تخضع لإلهها تثق في سيادة رعاية الرب على زواجها. هي تعرف أن الرب لديه خطة في الظروف التي تمر بها. وهي تصدق، بدون شك، أنه يستطيع أن « ...(يجعل) **أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ.» (رومية٨: ٢٨)**.

**١٣- «الْمَحَبَّةُ تَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ»**

رجاء كل زوجة مؤمنة مبني على يسوع المسيح ولأن «**كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ** (هي) **لاَ يُخْزَى**». **(رومية ١٠: ١١)**. إن رجاؤها يعتبر توقعًا واثقًا، وليس مجرد طريقة التفكير الرغبي (الذي يتمنى حدوث الأشياء).إن رجاؤها مغروس في ملك المجد الأبدي، خالق الكون الكلّي القدرة الذي سيتمم الأمر «**الَّذِي سَيَفْعَلُ أَيْضًا.**» في نهاية المطاف **(تسالونيكي الأولى ٥: ٢٤)**. وكنتيجة لرجائها في الرب يخرج رجاء في أن يصبح زوجها أكثر برًا لو كان مؤمنًا وربما ينال الخلاص لو لم يكن مؤمنًا. «كل الأشياء» (التي ترجوها المحبة) مشتملة على كل جزء في زواجها وفي علاقتها بزوجها. لابد أن تخبر نفسها أشياء من هذا القبيل «زوجي خيب رجائي، لكن الرب لن يفعل. الرب يستطيع أن يستخدم الذي حدث ليساعد زوجي أن يتوب.»

**١٤- «الْمَحَبَّةُ تَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.»**

ترى هذه الزوجة التجارب والضغوط التي تأتي على حياتها على أنها فرصة خاصة جدًا لتصبح أكثر شبهًا بالرب يسوع. لا تستمتع دائمًا بهذه الأوقات الصعبة، لكنها تحتملهم بمعونة الرب. تظهر المحبة بنفس الطريقة التي قدمها يسوع عندما « **احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ» (العبرانيين ١٢: ٢)**. لماذا فعل يسوع ذلك؟ «**... مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ» (العبرانيين ١٢: ٢)**. وبنفس الطريقة يمكن أن تختار الزوجة أن تظهر المحبة للرب ولزوجها بـ كونها تحتمل بالبر التجارب والضغوطات في زواجها. يمكنها أن تخبر نفسها، «إن هذا الأمر صعب بصورة خاصة، لكن بنعمة الله يمكنني أن احتمله.»

إن ارتداء المحبة تبدأ بأفكار كتابية ودوافع تتطور بعدها لتنمو وتصبح أفعالًا. الشعور بالمحبة والدفء تجاه زوجك يبدأ فقط بعد ما تفكرين وتقومين بأفعال محبة لفترة. اقرئي الأمثلة التالية التي تتحدث عن أفكار المحبة بعناية وتأملي بها.

# أفكار محبة

| |
|---|
| «قد يكون مزاجه عكر، ولكنني لن أتجنبه لان المحبة «... **لَا تَحْتَدُّ...**»» **(كورنثوس الأولى ١٣: ٥)** |
| «يمكنني أن أظهر له المحبة بالاستماع له بصبر لأن «**الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى**» **(كورنثوس الأولى ١٣: ٤)** |
| «كل يوم أختار فيه أن أحتمل هذا الوقت الصعب ببر، أنا أظهر المحبة لزوجي لأن «**الْمَحَبَّةُ تَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ**» **(كورنثوس الأولى ١٣: ٧)** |
| «لن أظل أفكر بما فعله لأن «**الْمَحَبَّةُ لَا تَظُنُّ السُّوءَ** (لا تحتفظ بسجل بالإساءة)» **(كورنثوس الأولى ١٣: ٥)** |
| «بما إنني لا يمكنني أن اثبت بطرق أخرى أنني أحبه لذا سأقدم المحبة عن طريق «**الْمَحَبَّةُ تُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ**» **(كورنثوس الأولى ١٣: ٧)** |
| «سأظهر المحبة لزوجي بأن اختار أن أكون مسرورة له لأنه يذهب ليصطاد لأن «**الْمَحَبَّةُ لَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا**»» **(كورنثوس الأولى ١٣: ٤-٥)** |

فيما يلي، أقترح بشدة أن تحفظي **(كورنثوس الأولى ١٣: ٤-٧)**. اكتبي كل نقطة من نقاط المحبة التي جاءت في هذا الشاهد الكتابي وفكري واكتبي طرق محددة ومادية يمكنك بها أن تعبري عن المحبة لزوجك إما من خلال أفكارك أو من خلال

أفعالك. لو كان هناك امرأة أكبر في السن أكثر نضجًا روحيًا في كنيستك، يمكنك أن تسأليها أن تساعدك في هذا الأمر. واعملي على ذلك بجد. إن ارتداء المحبة ليس بالأمر الأوتوماتيكي. إنها الوصية العظمى. لابد أن تكون صفة في الشخصية تعملي على تنميتها بكل قواك. مجرد قراءة هذا الكتاب لن تجعلك شخصًا أكثر محبة. لكن ارتدائك المحبة سيصنع ذلك.

# الفصل العاشر

# الاحترام

## تبجيل وإكرام الزوجة للزوج

منذ سنوات عديدة مضت، في صباح يوم أحد خرج زوجي من الحمام وكان يستعد للذهاب للكنيسة. وفي الحال لاحظت أن قميصه لا يتماشى مع رابطة العنق. فقلت بطريقة ساخرة، «لن ترتدي رابطة العنق هذه أليس كذلك؟» ما تلا ذلك كان لحظة صعبة لأنه من الواضح أنه كان سيرتدي رابطة العنق. وأخيرًا أجاب بنبرة صوت فيها قليل من الهياج، «نعم وما الخطأ فيها؟» وبعدها، أكملت لأخبره. وبعد ذلك، وكما اعتقدت أن يحدث في الموقف، لاحظت أن سؤالي جعله يشعر أنه يبدو أحمقًا. لو كان أجبني، «لا لن أرتديها»، كان سيبدو كاذبًا لأنه كان مرتديًا الرابطة. لو كان أجاب، «نعم، سأرتديها»، كان واضحًا من كلامي أنني أعتقدت أنه بدا سخيفًا. لم يكن هناك أي طريقة لبقة يغير بها رابطة عنقه بصورة تحفظ كرامته بدون أن يبدو أحمقًا. وبما أني فكرت فيما جعلته يشعر به، وفكرت أيضًا في الحق الكتابي الذي يوبخ الزوجة لـ «**وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ** (تحترم) **رَجُلَهَا.**» (**أفسس ٥: ٣٣**).عرفت كـ «**مُعِينًا نَظِيرَهُ**» (**تكوين ٢: ٢٠**) أنه كان يحتاج إلى مساعدة، وليست طريقتي «الهدامة» الساخرة. مسئوليتي الأولى أمام الله في مثل هذا الموقف هو أن أقدم احترام والثانية هي أن أقدم اقتراحات معينة. هذا الفصل يتحدى الزوجة المثالية وينادي مسئوليتها الكتابية أن «تبجل» زوجها. يشمل هذا المباديء الكتابية والطريقة العملية «كيفية تنفيذ الحق.»

عدم إحترام الأزواج ليس شيئًا حديثًا أنا ابتدأته. إنها مشكلة كانت موجودة منذ أن أخطأت أمنا حواء. يحتوي الحق الكتابي على العديد من الأمثلة عن زوجات

لا تكن احترامًا لأزواجهن ومنهن زوجة أيوب وزوجة داود. إرتكبت زوجة أيوب فعلًا مروعًا من عدم الاحترام. بدلًا من ان تكون سعيدة بأن «**فِي كُلِّ هذَا** (المحن) **لَمْ يُخْطِئْ أَيُّوبُ وَلَمْ يَنْسِبْ للهِ جِهَالَةً.**» (**أيوب١: ٢٢**)، لقد وجهت زوجة أيوب قبضتها نحو الله عندما قالت لزوجها أيوب «**أَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بَعْدُ بِكَمَالِكَ؟ بَارِكِ اللهَ وَمُتْ!**». (**أيوب٢: ٩**). وبعد ٥٠٠ سنة، زوجة الملك داود، ميكال، سرقت من داود فرحته بعودة تابوت العهد إلى أورشليم. كان داود فرحًا جدًا ويرقص من الفرح بسبب أنه بمقدوره الآن أن يبني الهيكل. رأت ميكال ما كان يفعله وبطريقة ساخرة ووبخته قائلة، «**مَا كَانَ أَكْرَمَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ الْيَوْمَ، حَيْثُ تَكَشَّفَ الْيَوْمَ فِي أَعْيُنِ إِمَاءِ عَبِيدِهِ كَمَا يَتَكَشَّفُ أَحَدُ السُّفَهَاءِ**». (**صموئيل الثاني٦: ٥، ١٣–٢٠**؛ لاحظي أن داود لم يكن عريانًا، ولكنه خلع ثيابه الملكية ووضع على جسده افودًا بسيطًا من الكتان الذي هو لبس الكاهن).

لا يحتوي الحق الكتابي فقط على الأمثلة السلبية من الزوجات عديمي الاحترام لأزواجهن، لكن لحسن الحظ أن الكتاب يحتوي أيضًا على الأمثلة الإيجابية من الزوجات التي تكن احترامًا لأزواجهن. على سبيل المثال، بتشبع التي أظهرت احتراما لزوجها داود عندما «**فَخَرَّتْ بَثْشَبَعُ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ وَقَالَتْ: «لِيَحْيَ سَيِّدِي الْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى الأَبَدِ».**» (**ملوك الاول١: ٣١**). الملكة أستير التي ذهبت واقتربت من زوجها، الملك أحشويرش، بطريقة كلها احترام قائلة، «**إِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ فَلْيَأْتِ الْمَلِكُ وَهَامَانُ الْيَوْمَ إِلَى الْوَلِيمَةِ الَّتِي عَمِلْتُهَا لَهُ**». (**أستير٥: ٤**). الزوجات المؤمنات اليوم يعلمهن الرسول بولس أن يكن مثل «النِّسَاءُ الْقِدِّيسَاتُ ... الْمُتَوَكِّلاَتُ عَلَى اللهِ...» واستخدم الرسول بطرس مثالًا لكلامه سارة، التي في كل حياتها « . . . **كَانَتْ سَارَةُ تُطِيعُ إِبْرَاهِيمَ دَاعِيَةً إِيَّاهُ «سَيِّدَهَا»**» (**بطرس الاولى٣: ٦**). يتم اعتبار نساء اليوم أنهن شواذ لو دعونَ أزواجهن «يا سيد،» لكن يمكنهن أن يظهرن نفس الاحترام والمراعاة من خلال استخدام لغة كلام أكثر حداثة فيها نبرة صوت ممتلئة بالاحترام.

بغض النظر عن العهـد أو العصـر، يقول الرب «**...وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا.**» (**أفسس٥: ٣٣**). بهدف أن نفهم الاحترام بصورة أفضل، لقد رتبت هذه المادة وقسمت التعليم على خمسة مبادئ كتابية تشرح احترام الزوجة لزوجها. كما أنني أنهيت هذا الفصل بتقييم يمكنك أن تملئيه من أجل نفسك لتري كمّ احترامك لزوجك.

# احترام زوجك:
# مبادئ كتابية

١- على الزوجة أن تحترم زوجها. **أفسس٥: ٣٣**

٢- على الزوجة أن تحترم موقع سلطانه الممنوح له من الله. **كورنثوس الاولى١١: ٣**

٣- على الزوجة أن تسلك بأسلوب يُكن احترامًا لزوجها. **أمثال٣١: ٢٣**

٤- على الزوجة أن توبخ زوجها إن لزم الأمر باحترام. **كولوسي٤: ٦**

٥- قد تختبر الزوجة التي هي لا تكن احترامًا لزوجها ظروفًا خطيرة أو صعبة. **غلاطية٦: ١**

## المبدأ الأول

## على الزوجة أن تحترم زوجها

لو أردت أن تكوني في مشيئة الله، بالتالي احترام زوجك ليس أمرًا اختياريا بالنسبة لكِ. **أفسس ٥: ٣٣** تواجه وتقول مباشرة، «**وَأَمَّا أَنْتُمُ الأَفْرَادُ، فَلْيُحِبَّ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَتَهُ هكَذَا كَنَفْسِهِ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا.**» الأصل اليوناني لكلمة احترام هو phobeo التي تأتي من كلمة تعني «أن يرتعب أو يرتاع.»والتي تعني «أن تكون في حالة مهابة، تبجيل، توقير، أو معاملة الزوج على أنه شخص مميز.» يعطينا Amplified Bible نور وبصيرة أكبر لمعنى العدد كالتالي: «**...لتنظر الزوجة وترى أنها تحترم زوجها وتبجله – وأنها تلاحظه، وتحترمه، وتفضله، وتعتبره، وأنها تخضع له، وتطيعه، وتثني عليه، وتحبه، وتعجب به بإفراط.**» « الفعل «يحترم» هو في المضارع، لفظ متوسط، صيغة الشرط. (ملاحظة: يقول A.T.Robertson إن استخدام صيغة الشرط هنا هو « بدون وجود إلزام عملي» بدون وجود فعل قاعدة. بمعنى آخر، لكل الأغراض العملية، هو أمر إلزامي). وهذا يعنى أنه على الزوجة أن تختار باستمرار أن تحترم زوجها. ولكن، ماذا لو شعرتي (ومن الجائز أن تكوني صائبة) أن شخصية زوجك (شخصيته، صفاته، مواهبه، قدراته، وما إلى ذلك.) لا تستحق احترامك؟ قد تسألي، «هل أنا بذلك أكون قد أُعفيت من وصية الله؟» لا، بسبب...

## المبدأ الثاني

## على الزوجة أن تحترم موقع سلطان زوجها

لقد أعطي الله الازواج سلطانًا على عائلاتهم. على الزوجة أن تستجيب باحترام لزوجها بسبب الموقع الذي أعطاه الرب لها. يجعل الحق الكتابي الأمر واضحًا: «**وَلكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُل هُوَ الْمَسِيحُ، وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ،**

**وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ.»** (**كورنثوس الاولى ١١: ٣**). لقد عين الرب مواقع للسلطان في البيت، الكنيسة، والحكومة التي دائمًا تطلب احترام ممن هم تحت سلطتها (**بطرس الأولى ٢: ١٧، العبرانيين ١٣: ١٧، أفسس ٥: ٢٣**). هذا الاحترام ليس مجرد إعلان أو إظهار خارجي، ولكنه أيضًا اتجاه قلب داخلي فيه إتجاه قلب يعلن طاعة للرب. ينطبق اتجاه القلب الذي به نعامل الشخص باحترام سواء كانت السلطة هي سلطة الرب على مخلوقاته، سلطان الأب على ابنه، السيد على عبده، الشيوخ والقادة على أفراد الكنيسة، الزوج على زوجته (**كورنثوس الاولى ١١: ٣**) .

قد تكونين أذكى، احكم، أو أكثر موهبَّة من زوجك، لكن لا يزال مطلوبًا منك أن تحترمي موقع سلطان زوجك الذي أعطاه له الرب. أنت مثل الجندي الذي يقف منتبهًا، يحيا، ويقول، «تمام، يا فندم!» للضابط الأعلى منه مكانة.

قد يكون هذا الضابط الأرفع مقامًا في الحقيقة أقل شأنًا من الجندي في الذكاء، والاحتراف، والالتزام، والشخصية، والحكمة، والمواهب، أو المظهر الخارجي، لكن على الجندي أن يحيّي ذلك الزي.الإحترام هو للمكانة، وليس بالضرورة للشخصية. سيساعدك أيضًا أن تتذكري أنكِ أنت نفسك لا تملكي صفة واحدة مميزة ومفضلة لديك لم يعطها لك الرب.

**«لأَنَّهُ مَنْ يُمَيِّزُكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ؟ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ، فَلِمَاذَا تَفْتَخِرُ كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ؟ »**

**(كورنثوس الأولى ٤: ٧)**

الزوجة التي بحسب قلب الله لن تظهر فقط الاحترام لمكانة زوجها التي أعطاها الله له خلال الأوقات الصعبة مثل وقت خطيته أو فشله (انظري المبدأ الرابع)، لكنها ستظهر الاحترام أيضًا في الأيام العادية عندما لا يكون سوى مجرد شخص عادي، الذي تعرفه وتقابله كل يوم. لو كان زوجك ضمن هذه الفئة (كما هو الحال مع معظم الأزواج)، الرب يريدك أن تكوني ممتنة له ولمهنته العادية، ومظهره،

وقدراته الكلامية التي هي غير بليغة، وما إلى ذلك من صفات. في الحقيقة، الرب يريدك أن تكوني «**اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ...**» (**تسالونيكي الأولى ٥: ١٨**). في المسلسلات، عالم المسرحيات التلفزيونية الهزلية، نتعلم أنه من الصعب أن نرضى بزوج عادي نقابله كل يوم. لكن لو وضعت عقلك على أمور الروح (الأمور التي يرغب الرب فيها)، ستكونين ممتنة لما أعطاه الرب لكِ بدلًا من بحثك عما لا تملكي (**رومية ٨: ٥**). عندما تؤمني وتصدقي في نفسك لدرجة أنك تعتقدي انك تستحقين الأفضل، على الأرجح «**أَنْ لاَ يَرْتَئِيَ فَوْقَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَئِيَ.**» (**رومية ١٢: ٣**) وقد تكونين بذلك تحكمين على زوجك بمقاييس العالم بدلًا من مقاييس الرب (**صموئيل الاول ١٦: ٧**).

ربما يكون الأصعب من بين كل الظروف التي يتوجب فيها على الزوجة أن تحترم زوجها، أن الاصعب هو عندما يكون زوجها غير مؤمن. لو لم يكن زوجك مؤمنًا، لا يزال مطلوب منك أن تحترميه بسبب مكانته التي أعطاه إياها الرب. هو زوجك ومن الجائز ان يكون أبو أولادك، وليس «صليبًا عليك أن تحتمليه.» الرب يريدك أن تفكري بشأن الكرازة لزوجك، ولكن ليس بالطريقة التي قد تعتقدينها. مسئوليتك هى أن تكوني من الزوجات اللواتي يربحن أزواجهن بسيرتهن الطاهرة بدون كلمة « **... حتى وإن كان البعض لا يطيعون الكلمة يُرْبَحُونَ بسيرة النساء بدون كلمة** (كزوجة له)، **ملاحظين** (الأزواج) **سيرتكن الطاهرة بخوف.**» (**بطرس الأولى ٣: ١-٢**). بأي حال ومهما حدث هو الضال ويقع تحت دينونة الله. لا يمكنني أن أفكر في أي شخص أكثر أهمية من التأثير عليه من أجل الرب يسوع المسيح. ولكن، تذكري أن الأمور لابد أن تتم بطريقة الرب، وليس بطريقتك. لا تعظيه، بدلًا من ذلك صلّي له، استمتعي به، أحبيه، واظهري له الاحترام. خذي حذرك في الطريقة التي تتحدثي بها معه وعنه. الرب يعمل في العالم ليخلص الخطاة. الأمر هام جدًا عليكِ أن تتبعي وصايا الله وأن تنتظري توقيتاته المثالية. (لمزيد من المعلومات حول كونك زوجة لشخص غير مؤمن، انظري الفصل الثالث عشر، المبدأ الثالث والفصل الرابع عشر، المبدأ الرابع.)

# المبدأ الثالث

## على الزوجة أن تسلك بأسلوب يُكِن احترامًا لزوجها

تظهر الزوجة على أنها لا تحترم زوجها عندما تسخر منه، وتحرجه، وتستهزيء به، وتكون غير صبورة، وفظة، أو ثائرة. يمكن أن يأتي عدم الاحترام في شكل كلمات جارحة أو «تبدو كأنها تقتل.» معظم أشكال عدم الاحترام تعتبر خطايا بغض النظر عن من تتحدثي معه، ولكن كزوجة أصبح الأمر أكثر إلزامًا من الله أن تتصرفي بطريقة تُكِنْ إحترامًا لزوجك.

سيساعدك لو تذكرتي أن التعامل بطريقة تُكِنْ إحترامًا هي من ناحية تظهر المحبة لزوجك إذ أن المحبة «**لاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوَءَ**» (**كورنثوس الأولى١٣: ٥**) كما أنها أيضًا تساعدك لو اقتنعت أنه بإمكانكِ أن تخضعي للرب سواء شعرت برغبتك في ذلك أم لا. الهورمونات، الملل، أو المرض ليست مجرد تبريرات أمام الله لتبرر عدم تقديمك للإحترام أو أن تخطئي بطريقة أو بأخرى. «**لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ. وَلكِنَّ اللهَ أَمِينٌ، الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ...**» (**كورنثوس الأولى١٠: ١٣**). يمكنك، بنعمة الله، أن تجتازي الأوقات الصعبة بدون أن تخطئي.

لاحظي كلماتك بصورة خاصة، نبرة صوتك، وهيئتك وملامح وجهك بينما تتحدثين مع زوجك. لابد أن تكون كلماتك صحية و للبنيان (انظري **افسس ٤: ٢٩**). نبرة صوتك لابد أن تكون رقيقة وهادئة (أنظري **غلاطية٥: ٢٣**). ملامحك (فيها ابتسامة أو تعبير مسر) لابد أن تُظهري احترامًا حتى لو لم تكوني متفقة معه أو حتى إن كان من الواضح أنه يخطئ. الرب سيساعدك لو اتجهت له. إنه «**لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَةٌ يَا نَفْسِي؟ وَلِمَاذَا تَئِنِّينَ فِيَّ؟ ترجي الله، لأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ، خَلاَصَ وَجْهِي وَإِلهِي.**» (**مزمور٤٢: ١١**).

ربما تكون أكثر الأشياء المُعينة التي باستطاعتك أن تعمليها هو أن تطلبي من زوجك أن يكون لكِ مرجعية لكي تظهري الاحترام له. لو وافق على ذلك، سيشير إليك على كلماتك الجارحة، نبرة صوتك، أو هيئتك. لو كنت بالطبيعة تميلين

إلى التمرد وربما «تخرجين عن السيطرة،» اسأليه (قبلما تكرري الأمر) وبينما يحدث، أوجهك أن تأخذي الوقت لتفكري بشأن طريقة تصرفاتك وتصلّي لها. عندما تهدئين، عودي له وهو سيناقش الأمر معك. الأحمق لن يسمع وقد «ينفجر» عندما يحدث هذا. «**قَلْبُ الصِّدِّيقِ يَتَفَكَّرُ بِالْجَوَابِ، وَفَمُ الأَشْرَارِ يُنْبِعُ شُرُورًا.**» **(أمثال١٥: ٢٨).** مدى رغبتك في السماح لزوجك أن يساعدك بهذه الطريقة سيعكس مستوى من النضج والالتزام بالرب يسوع المسيح. الخضوع إلى مرجعية قد يكون محرجًا أحيانًا أو يسبب الشعور بالخزي. لكن، لا تنسي أن الرب يعطي النعمة للمتواضعين!.

اختتم هذا المبدأ بمثال. افترضي أنه تقريبًا قد يكون ميعاد دورة الزوجة الشهرية. وأنها تشعر بأنها متوترة وعصبية. وأنه صباح يوم الجمعة. وسيأتي بعض الناس هذا المساء وهي تنظف المنزل. وهي قد تحتاج إلى مساعدة في تنظيف المنزل، لكن زوجها يشاهد مباراة كرة قدم على التليفزيون. فتلقي بالكلمات الحادة عليه بطريقة غاضبة، نبرة صوت قبيحة، «**لماذا لا تساعدني بدلًا من الجلوس هكذا تشاهد التلفاز؟ لابد أنك تستمتع وتجد أنه من الظريف أن تفعل ما تريد! لا يمكنني أن أصدق أنك لست مهتمًا لهذه الدرجة!**» هي بذلك تتحدث بطريقة غير لائقة، غير مُحِبة، تتحرك بصورة غير محترمة لأقصى درجة. لقد أخطأت تجاه الرب وزوجها. بدلًا من ذلك كان يمكنها أن تقول بهدوء ورقة، «يا حبيبي، أنا أعاني وقتًا صعبًا هذا الصباح بسبب أنه تقريبًا وقت دورتي الشهرية ولديَّ الكثير لأفعله لأستعد للتجمع الذي سنفعله. أعلم أنك تستمتع بلعبة كرة القدم، لكن هل يمكنك أن تساعدني أن أنهي التنظيف؟ قد تحتاج أن تسجل المباراة لتراها فيما بعد.» من السهل أن تري كم أن «**حَكِيمُ الْقَلْبِ يُدْعَى فَهِيمًا، وَحَلاَوَةُ الشَّفَتَيْنِ تَزِيدُ عِلْمًا.**» **(أمثال١٦: ٢١)**. على الأرجح سيختار الزوج أن يساعد زوجته بمنتهى الرحمة لو هي سألته بنبرة صوت محترمة وكلمات تبجله. لو رفض أن يساعدها، قد تدرك أنه أناني أو كسول. بعدها، ربما تحتاج أن تقدم توبيخًا كتابيًا ممتلئ بالاحترام.

# المبدأ الرابع

# على الزوجة أن تقدم توبيخًا ممتلئًا بالاحترام لزوجها

على كل مؤمن أن يحترس جدًا عندما يقدم توبيخًا. التوبيخ هو عندما تقول لشخص ما الذي فعله. لابد أن تكون دوافعك هو استعادته للعلاقة الصحيحة مع الله. التوبيخ لابد أن يكون رقيقًا، وأن يتم بينما تكون «**نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا.**» وأن يتم بصورة شخصية بينك وبين الشخص بقدر الإمكان. (أنظر **غلاطية ٦: ١؛ متى ١٨: ١٥**). لو أخذنا حذرنا وأعطينا مثل هذا الاهتمام بين المؤمن وأخوه، كم بالحري يطلب الكتاب المقدّس أن تهتم الزوجة بتقديم التوبيخ لزوجها! لو كان زوجك يخطئ، فكّري كيف يمكنك أن تقدّمي له المحبة عن طريق توبيخه (**أمثال ٢٧: ٥**). وبعد كل هذا، «**وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوَءَ، وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ...**» (**كورنثوس الاولى ١٣: ٥-٦**).

بالإضافة على أن إظهار المحبة، والتوبيخ الممتلئ بالاحترام هو طريقة «**لاَ يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ بَلِ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ**» (**رومية ١٢: ٢١**). بذلك ستردين عن الشر بالخير وليس بالشر. الرب يعد أنه سوف يستخدم ردات أفعالك «الصالحة» من أجل «**فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. لأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هذَا تَجْمَعُ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ**» (**رومية ١٢: ٢٠**). بكلمات أخرى، سيضع الرب المزيد من الضغوط على زوجك ليتوب بسبب برّك، وتوبيخك الذي يحمل احترامًا.

سيكون زوجك مُستقبِل جيد وعلى الأقل سيضع في اعتباره توبيخك لو كان يُقدّم بطريقة تُكِنّ احترامًا. لو كنت لا تحترمين، سيتفاعل على الأرجح ردًا على اتجاه قلبك وليس المشكلة الأساسية. بهدف أن تقدمي توبيخًا يحمل احترامًا، من المهم أن تفكري بطريقة موضوعية بشأن ما حدث بدلًا من أن تأخذي الأمر بصورة ذاتية. ومعنى هذا أنه بدلًا من أن تركزي على ذاتك بطريقة تفكرين فيها تفكيرًا مثل «كيف يفعل

هذا بي؟» فكري، «كيف يريد الرب مني أن أستجيب لأساعد زوجي على التغيير؟» بهذه الطريقة لن تجتاحك مشاعرك أو تربكك عندما تنظري لخطية زوجك بموضوعية على أنها خطية ضد الله بدلًا من أن تظلي ترددي المشاعر الجريحة. (لاحظي: لو أحببت أن تحصلي على المزيد من المعلومات على إعطاء النصائح انظري الفصل الخامس.)

كزوجة، عليك أن تحترمي زوجك حتى عندما يخطئ حتى وإن كان فاشلًا. لو فقد زوجك عمله، أو فقد مرتبته في العمل، أو فقد علاوة أو ترقية، فشلت تجارته، أو كان فاشلًا بطريقة أو بأخرى، قد يكون في احتياج لنصيحتك الحكيمة. وفي نفس أهمية التوبيخ الكتابي تأتي أهمية مشاعرك وتعاطفك وحنانك. ضعي نفسك مكانه وتخيلي كيف يشعر. لو جاءتك حالة من حالات الهلع، وألقيت بكلمات لاذعة له، وقلت كلمات قاسية، سيؤذيه بعمق وهذا لن يكرم الله. بدلًا من استخدام كلمات مثل «أعلم أن ذلك صعبًا عليك، ولكن بطريقة ما سنتخطى الأمر بمساعدة الرب»، أو «أنا آسفة لأجل أنك تمر بوقت صعب»، أو «سنتخطى هذه الأزمة المادية ويمكننا أن نتعلّم من هذا. يمكن للرب أن يستخدم حتى هذا الأمر لمصلحتنا» سنسير طريق طويل اتجاه مساعدته أن يبدأ في التوبة وأن يتضع لو كان هذا ضروريًا، أمام الله والآخرين. قد يحتاج في آخر الأمر إلى توبيخك الكتابي الرقيق ولكن قلبك الرحيم الممتلىء بالاحترام سيكون على الأرجح العامل الحفاز تجاه إستعادته للعلاقة الصحيحة مع الله. إتبعي مثال الله:

**«بَلْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَأَحْسِنُوا وَأَقْرِضُوا وَأَنْتُمْ لاَ تَرْجُونَ شَيْئًا، فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ عَظِيمًا وَتَكُونُوا بَنِي الْعَلِيِّ، فَإِنَّهُ مُنْعِمٌ عَلَى غَيْرِ الشَّاكِرِينَ وَالأَشْرَارِ. فَكُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضًا رَحِيمٌ.»**

**(لوقا٦: ٣٥)**

**«اَلرَّجُلُ الرَّحِيمُ يُحْسِنُ إِلَى نَفْسِهِ، وَالْقَاسِي يُكَدِّرُ لَحْمَهُ.»**

**(أمثال ١١: ١٧)**

**«طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ.»**

**(متى ٥: ٧)**

إن قول كلمات رقيقة، بطريقة ونبرة صوت رقيقة هي طريقة بارة لإظهار الإحترام والمحبة لزوجك حتى لو أخطأ أو فشل في أمر ما. كم هو من الرائع أن الله يستخدم رحمتك ليظهر ذاته الرحيم ويمجّد اسمه القدوس! لو لم تكوني رحيمًة و كنت لا تحترمي زوجك، الله يستطيع وسيضع بعض الضغوط على الأرجح عليك حتى تتوبي. لو لم تفعلي، ستكون العواقب صعبة وقاسية.

## المبدأ الخامس

## الزوجة التي لا تحترم زوجها تمر بعواقب قاسية

لو كنت لا تحترمين زوجك، فأول عاقبة على الأرجح ستكون أن زوجك سينتهرك. هو أيضًا، مسئول أمام الله أن يوبخك عندما تخطئين **(غلاطية ٦: ١)**. بالإضافة إلى انتهارك وتوبيخك، قد يشعر بجراح، يفقد الحافز أن يكون قائدك الروحي، يسمح لنفسه أن يفقد القدرة على اتخاذ أي مسئولية كقائد لأسرتك، و يختبر الألم والإحراج والخجل. يصف الحق الكتابي كيف يشعر عندما تكوني أنت لا تحترميه: **«اَلْمَرْأَةُ الْفَاضِلَةُ تَاجٌ لِبَعْلِهَا، أَمَّا الْمُخْزِيَةُ فَكَنَخْرٍ فِي عِظَامِهِ.» (أمثال ١٢: ٤).**

بالإضافة إلى الشعور أنه مجروح، قد يتعامل بطريقة آثمة عن طريق الاستياء «تعبير بالوجه يعلن عن الامتعاض» يزداد مرارته، يغضب، يسيء إليك، أو يصبح مدافعًا عن نفسه. إن ما سيفعله هو **« مُجَازِينَ عَنْ شَرّ بِشَرّ أَوْ عَنْ شَتِيمَةٍ بِشَتِيمَةٍ» (بطرس**

**الأولى ٣: ٩)**. بل حتى سيكون الأمر أكثر خطورة من مجرد استقبال وطأة وهول خطيته، بل إن خطيتك من عدم الاحترام تفسد سمعة الرب يسوع المسيح إذ أنه عليك أن تستجيبي لزوجك «**...كَمَا يَلِيقُ فِي الرَّبِّ.**» **(كولوسي ٣: ١٨)**. أي شيء تقدميه بدون تقديمك لاتجاه قلب ممتلئ احترامًا ورقة يعتبر أمرًا غير ملائمًا أو صحيحًا أمام الله.

الزوجات لسن الوحيدات اللوات طُلب منهن أن يحترمن أزواجهن. لقد طلب من الأطفال أن يكرموا آبائهم **(أفسس ٦: ٢-٣)**. لو كنتِ لا تحترمين زوجك، على الأغلب سيكتسب أطفالك نفس اتجاه القلب. سيكون أكثر صعوبة عليهم أن يكرموا والدهم لو كنت تستخفين به وتتحدثين معه بطريقة جافة، بنبرة صوت ساخرة. يمكن أن تجعل خطيتك أطفالك يشعرون بعدم الأمان أو بانزعاج، وأن يفكروا في والدهم بطريقة لا تحترمه، أو حتى يستجيبون بطريقة منفتحة بنفس الطريقة التي أنت استجبت له بها. لو فعلت ذلك، تصعّبين الأمر بذلك على أولادك أن يكرموا والدهم كما ينبغي.

والآن بعد أن تناولنا الخمسة مبادئ الكتابية للزوجات حتى يقدمن احترامًا لأزواجهن، خذي لحظة واملئي هذا التقييم الذي يرشدك لتعرفي كم تحسنين في هذا الأمر. خذي الامتحان التالي وضعي علامة إلى جانب الطرق التي تعرفي أنك مذنبة في أنك لا تحترمي زوجك فيها. لو كان هناك أي سؤال، اسألي زوجك لتعرفي رأيه.

# تقييم شخصي
# احترامك لزوجك

١ - هل تتحدثين إلى زوجك بطريقة تنقصه قدره، أسلوب «يقلل من شأنه» ؟

**على سبيل المثال:**

«ما الأمر؟ ماذا بك؟»

«كان بإمكان أي شخص أن يفعل أفضل مما فعلت.»

«ما كان أبي ليفعل ذلك.»

«ألا يمكنك أن تفعل أي شيء بالطريقة الصحيحة؟»

«كان ينبغي أن أعرف أكثر من أن أختار أن اعتمد عليك»

«لا تكن أحمقَا»

«ما قلته للتو هو لسخيف»

«أيها العجوز الساذج!»

«أنت بطيء جدًا، سأفعل الأمر بنفسي.»

**«اَلسُّكْنَى فِي أَرْضٍ بَرِّيَّةٍ خَيْرٌ مِنِ امْرَأَةٍ مُخَاصِمَةٍ حَرِدَةٍ.»**

**(أمثال ٢١: ١٩)**

٢- هل تعاملين زوجك في السر بنفس الاحترام الذي تقدميه للراعي الخاص بك، لجارك، لأصدقائك في العلن؟

**«أَكْرِمُوا الْجَمِيعَ. أَحِبُّوا الإِخْوَةَ. خَافُوا اللهَ. أَكْرِمُوا الْمَلِكَ.»**

**(بطرس الاولى ٢: ١٧)**

(لو» كان إكرام كل الرجال» هو الطريقة التي تعاملي بها الآخرين، كم ينبغي عليك أن تظهري الاحترام بالأولى لزوجك؟)

٣- هل ملامح وجهك تُظهِر عدم احترامك بالغضب، والنظرات، ونظرات الاشمئزاز، وتكتيف الأيدي، وما على ذلك.؟

**«فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «لِمَاذَا اغْتَظْتَ؟ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟ إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلاَ رَفْعٌ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ، وَإِلَيْكَ اشْتِيَاقُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا».»**

**(تكوين ٤: ٦-٧)**

٤- هل تتحدثين نيابة عن زوجك أو تقاطعيه؟

**«الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ...الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ، وَلاَ تَنْتَفِخُ، وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا...»**

**(كورنثوس الاولى ١٣: ٤-٥)**

٥- هل تحاولين أن ترعبي أو تخيفي زوجك بأن تهدديه، أن تهينيه شفهيًا، أن تبكي، أو في بعض الأحيان الأخرى تحتالين عليه بأن تحققي الأمور بطريقتك؟

**«حِكْمَةُ الْمَرْأَةِ تَبْنِي بَيْتَهَا، وَالْحَمَاقَةُ تَهْدِمُهُ بِيَدِهَا.»**

**(أمثال ١٤: ١)**

٦- هل تقولي للآخرين عن فشله وتقصيره وعيوبه؟

**«زَوْجُهَا مَعْرُوفٌ فِي الأَبْوَابِ...»**

**(أمثال ٣١: ٢٣)**

٧- هل تناقضيه بطريقة غير ملائمة أمام الآخرين؟

**«تَصْنَعُ لَهُ خَيْرًا لاَ شَرًّا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهَا.»**

**(أمثال ٣١: ١٢)**

٨- هل تقارني بينه وبين رجال أُخر بطريقة سلبية ؟

**«...فَإِنِّي قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنْ أَكُونَ مُكْتَفِيًا بِمَا أَنَا فِيهِ.»**

**(فيلبّي ٤: ١١)**

٩- هل تسمعين بإنصات لرأي زوجك، محاولَة أن تفهميه؟

**«إِذًا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الاسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الْغَضَبِ»**

**(يعقوب ١: ١٩)**

١٠- هل تحترمي مكانته في المنزل لدرجة تجعله يستطيع أن يعتمد عليك لتقومي بما طلب منك حتى عندما لا يكون بالمنزل؟

**«بِهَا يَثِقُ قَلْبُ زَوْجِهَا فَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى غَنِيمَةٍ.»**

**(أمثال ٣١: ١١)**

١١- هل تحترمي مطالبه بأن تحاولي أن تفعلي كما طلب منك حتى وإن لم يكن بالمنزل (في غيابه)؟

**«فَإِنَّهُ هكَذَا كَانَتْ قَدِيمًا النِّسَاءُ الْقِدِّيسَاتُ أَيْضًا الْمُتَوَكِّلاَتُ عَلَى اللهِ، يُزَيِّنَّ أَنْفُسَهُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ»**

**(بطرس الاولى ٣: ٥)**

١٢- هل سيقول زوجك أنكِ وديعة ولديك روح هادئة؟ لو كنتِ كذلك، سيكون هذا واضحًا في الطريقة التي تتعاملين بها معه.

**«وَلاَ تَكُنْ زِينَتُكُنَّ الزِّينَةَ الْخَارِجِيَّةَ، مِنْ ضَفْرِ الشَّعْرِ وَالتَّحَلِّي بِالذَّهَبِ وَلُبْسِ الثِّيَابِ، بَلْ إِنْسَانَ الْقَلْبِ الْخَفِيَّ فِي الْعَدِيمَةِ الْفَسَادِ، زِينَةَ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِئِ، الَّذِي هُوَ قُدَّامَ اللهِ كَثِيرُ الثَّمَنِ.»**

**(بطرس الاولى ٣: ٣-٤)**

١٣- هل تطيعين الرب بأن تكوني مطيعة لزوجك؟

**«وَأَمَّا أَنْتُمُ الأَفْرَادُ، فَلْيُحِبَّ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَتَهُ هكَذَا كَنَفْسِهِ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا.»**

**(أفسس ٢: ٣٣)**

لو وضعتِ علامة على أي من الأسئلة السابقة، فأنتِ بالتالي لست زوجة تحترم زوجها كما يريد الرب منك أن تكوني. إعترفي بهذا للرب كخطية، ولاحظي أنه **«إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.» (يوحنا الأولى ١: ٩)** واسألي غفران زوجك. كوني واضحة بشأن ما أخطأتي به. اسألي زوجك ليراجعك و ليخبرك عندما يلاحظك عندما لا تقدمين احترامًا لأحد ما.

احترام السلطات هي مهارة غائبة عمليًا، ولكن كزوجة مؤمنة، بنعمة الله، يمكنك أن تنشئي اتجاه ممتلئ بالرحمة. تأتي الظروف وتتغير الأحوال، ينجح الأزواج ويفشلون، البعض يستحق الاحترام والبعض لا يستحق ذلك، ولكن مهما كان وضعك، يمكنك بفعل إرادي أن تُظهرِي الاحترام الكتابي لزوجك وتعلني عن محبتك للرب في هذه العملية. من المهم لدى الرب. معاملة زوجك باحترام ليس شيئًا من الواجب أن يحصل عليه زوجك، إنه شيئًا أنت تختاري أن تظهريه. إنه اتجاه قلب أساسي لابد أن يسود بغض النظر عن الظروف ومهما كانت مشاعرك. إلى أي مدى ترغبين أن تعملي على هذا؟

# الفصل الحادي عشر

# الحميمية

## استجابة الزوجة

قبل حفل زواج ابنتي بيومين، جاءت إحدى صديقاتنا لبيتنا لتسوي أظافر آنا. كانت صديقتها متزوجة منذ فترة قصيرة. بينما كن يتحدثن ويضحكن ويهمسن معًا، استدارت آنا إليَّ وقالت «يا أمي تعالي وتكلّمي معنا.» ولأني شعرت أن هناك شيء ما» حدث، «توقفت عن طي الملابس وقررت أن أنضم إليهن. قلت، «عن ماذا تريدن أن تتحدثن؟» لم تجبني أية منهما. ظلت آنا تقول، «آه أنت تعرفين.» في البداية لم أفهم، لكن في النهاية خمنت الأمر. الأمر كان موضوع الجنس. فسألت، «ما الذي تريدن أن تعرفنه؟» قالت كلتاهما، «نريد بعض المعلومات السرية» وبعدها بينما كنت أفكر في المحادثة، فكرت كم هو جميل منهما أن يأتيا إلي ونحن الثلاث مؤمنات و بإمكاننا أن نجلس سويًا ونتداول الحديث ونتحدث عن الجنس الذي يمجد الرب.

تعتبر الرابطة الجنسية بين الزوج والزوجة عطية من الله من أجل متعة العلاقة الحميمية الجسدية وإنتاج نسل وحياة. كل ما خلقه الرب هو جيد، والعلاقة الحميمية الجسدية بين الزوجين مُتَضمنة في كل ما هو صالح. إنه العالم وأفكاره الذي حوَّر وأفسد ما قصد الرب ونوى أن يكون مقدسًا وبارًا. يقتني الأزواج والزوجات المؤمنين القدرة على صنع علاقات جنسية ويبقون داخل العملية في منتهى القداسة والنقاء في أفكارهم، وأفعالهم، ودوافعهم. وأن يفهموا العلاقة الحميمية الجسدية كما قصد الرب لها ان تكون، لابد أن نضع في اعتبارنا قصد ونية الله الاصلية.

الرب صمم الجنس في الزواج من أجل الحميمية الجسدية وإنتاج الحياة .»الإنجاب هو الإمتياز الأعلى والمسئولية التي أعطاها الرب للإنسان ليخرج وينجب حياة. إن حمل جنين هو عمل تعاوني بين الرب والإنسان من أجل الخلق التعاوني ومن أجل إيجاد كائنات أبدية لتحيا. «**قال الرب لآدم وحواء، «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا...»(تكوين ١: ٢٨)**. وأيضًا بعد الطوفان، «**وَبَارَكَ اللهُ نُوحًا وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ... فَأَثْمِرُوا أَنْتُمْ وَاكْثُرُوا وَتَوَالَدُوا فِي الأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا».»(تكوين ٩: ١،٧)**.

بالإضافة إلى عملية الخلق، أعطى الرب الإنسان الحميمية الجسدية ليحفز وجود التقارب والوحدة داخل الزواج. يصف الكتاب المقدّس إتحاد الرجل والمرأة في الزواج بالكلمة «**جَسَدًا وَاحِدًا.» (تكوين ٢: ٢٤)**. «**لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا.» (تكوين ٢: ٢٤)**. «أعطى الرب مسئولية الإتحاد في الزواج للإنسان. تكررت هذه الوصية مرتان بصورة أكبر في **متى١٩: ٥ وأفسس ٥: ٣١**. الكلمات «جسد واحد» استُخدِمت عادة لتعني الجسد المادي لكلٍ من الزوج والزوجة في كلٍ من العهد القديم والعهد الجديد (في العبرية كلمة basar و باليونانية sarx) «الالتصاق» تعني في العبرية dabaq وفي اليونانية proskallao . وتعني كلٌ من الكلمتين «ان يلتصق بمادة لاصقة معًا، أن يتعلقا بـ أو يبقى في مكان او وضع، أن يلتحم عن قرب.»

صمم الرب الإتحاد الجسدي بين الزوجة والزوج ليحقق رغبة في الشراكة والرفقة، أعطاها الرب لحماية كلٍ من الزوج والزوجة من الغواية، ومن أجل العطاء والاستقبال المشترك للذة الشديدة والفرح بين الزوج والزوجة. الرفقة والشراكة من خلال الحميمية الجنسية هي محجوزة وحصرية على الزوج وزوجته وصممت من أجل حماية الزوج والزوجة من الغواية.

«العلاقة الجسدية الصحيحة والصحية بين المرأة والرجل في الزواج تحمي كلًا من الطرفين من خطر الغواية والتعرض للزنا.»

**«وَلكِنْ لِسَبَبِ الزِّنَا، لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ، وَلْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا. لِيُوفِ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ حَقَّهَا الْوَاجِبَ، وَكَذلِكَ الْمَرْأَةُ أَيْضًا الرَّجُلَ. لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهَا، بَلْ لِلرَّجُلِ. وَكَذلِكَ الرَّجُلُ أَيْضًا لَيْسَ لَهُ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهِ، بَلْ لِلْمَرْأَةِ. لاَ يَسْلُبْ أَحَدُكُمُ الآخَرَ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ، إِلَى حِينٍ، لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا لِكَيْ لاَ يُجَرِّبَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ... وَلكِنْ إِنْ لَمْ يَضْبُطُوا أَنْفُسَهُمْ، فَلْيَتَزَوَّجُوا. لأَنَّ التَّزَوُّجَ أَصْلَحُ مِنَ التَّحَرُّقِ.»**

**كورنثوس الأولى٧: ٢-٥، ٩**

بالإضافة إلى تسديد الإحتياج للشراكة وحماية الزوج والزوجة من الغواية، صممت الحميمية الجنسية من أجل العطاء المتبادل (تقديم وأخذ) للمتعة الشديدة والفرح بين الزوج والزوجة.«توجد سعادة ومتعة شديدة وفرح في الفعل الذي به يقدم كل شريك ذاته كما ينبغي في علاقة جنسية». كتب الملك سليمان «**لِيَكُنْ يَنْبُوعُكَ مُبَارَكًا، وَافْرَحْ بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ، الظَّبْيَةِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْوَعْلَةِ الزَّهِيَّةِ. لِيُرْوِكَ ثَدْيَاهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَبِمَحَبَّتِهَا اسْكَرْ دَائِمًا.**» **(أمثال٥: ١٨-١٩)**. لقد قصد الرب من الجنس أن يكون مسرًا، ليحفز ويشجع كلًا من الزوج والزوجة لعلاقة ورابطة حميمية عميقة، ومن أجل خلق وإنجاب الأطفال. أعطى الرب الإنسان هذه الرغبات الجسدية حتى تتمم خطته.

كلٌ من الرجال والنساء لديهم رغبات جنسية. ولكن، بما أن رغبات الرجال تميل إلى أن تكون أقوى، فقد يكون من الصعب على الرجال أن يفكروا بشأن أي شيء غير الجنس عندما يختبرن الإحساس بالرغبة الشديدة. لذلك أمر الرب الزوجة أن تلبي رغبات الزوج الجسدية. الزوجات أيضًا يختبرن الاحتياج الجنسي الجسدي. لذلك أوصى الرب الرجال أن يلبوا حاجة الزوجات الجسدية. وإلا، قد ينغوي كلًا من الزوج والزوجة بأفكار وأفعال لا أخلاقية. في الحقيقة، لابد أن يكون الزوج مشبعًا وراضيًا، لأنه حتى لو أغرته إمراة أخرى، فلن تحدث له غواية. عبَّر سليمان عن هذا للأزواج بهذه الطريقة:

**«لِيَكُنْ يَنْبُوعُكَ مُبَارَكًا، وَافْرَحْ بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ، الظَّبْيَةِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْوَعْلَةِ الزَّهِيَّةِ. لِيُرْوِكَ ثَدْيَاهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَبِمَحَبَّتِهَا اسْكَرْ دَائِمًا.»**

**(أمثال ٥: ١٨-١٩)**

تعني الكلمة «مشبع» أن «يشبع ويتخم إلى الملء.» بكلمات أخرى، أن الزوج مشبع جدًا بمحبتها لدرجة أنه لا يحصل شخص آخر على نظرتين منه. الأمر يشبه وكأن الزوج يأكل ويأكل ويأكل حتى التخمة. لو جاء شخص بعدها وعرض عليه الحلوى المفضلة لديه، لن ينجذب . وبطريقة مماثلة، على الزوج أن «يشبع بالتمام» بمحبة زوجته.

كما ذكرت في السابق، على الأزواج والزوجات أن يتمما وصية الرب بأن يستجيبا لرغبات بعضهما البعض الجسدية. الزوجة لا تمتلك «**لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهَا**» ولكن السلطان لزوجها، بالنظر إلى الإتحاد الجسدي بزوجها. بنفس الطريقة، لا يمتلك الزوج «**وَكَذلِكَ الرَّجُلُ أَيْضًا لَيْسَ لَهُ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهِ**»، لكن هذا السلطان لزوجته. مما يعني أنه لا يمتلك أيًا منهما حرية الإختيار لرفض الآخر ما لم يكن هناك حجب وانحجاز للتسديد الإلهي أو أن الزوجان قد اتفقا على أن يمتنع كلًا منهما عن الجنس بسبب تكريس ذواتهما للصلاة.

ولأن الاستجابة لرغبات زوجها الجسدية هي وصية من الله، عندما تطيع الزوجة فهي بذلك تظهر محبة لله وأيضًا لزوجها بعدم الاحتيال عليه. ماذا لو رغب زوجها في ممارسة الجنس في وقت غير ملائم لها؟ لو أمكن، على الزوجة أن ترتب جدولها ووقتها من أجل أن يحصل كلًا منهما على وقت معًا وهو بذلك يعلم أن إشباع رغباته أمر هام بالنسبة لها. أحيانًا، يكون من الممكن أن تعيد ترتيب وقتها وبرنامج مواعيدها بترك ترتيب المنزل او إخبار صديقتها أنها ستتصل بها فيما بعد.

لو كان يستحيل عمليًا في هذا الوقت، لابد أن تقدم الزوجة اختيارات بأوقات أخرى. إذًا، عندما تتمم وعدها، لابد أن تجعل الأمر يستحق الإنتظار لأجله! عندما لا تمارس

الزوجة الجنس مع زوجها رغم أنها تعلم أنه لديه هذه الرغبة، لابد أن تسأل نفسها إن كانت هي أنانية وتضع نفسها أولًا. لو حدث ذلك، فهي تخدعه. «حسنًا». قد تسألي، «ماذا لو لم تكن الزوجة «مهيئة نفسيًا؟»

أحد أفضل الطرق لتساعد الزوجة أن تكون «مهيئة نفسيًا» لتستمتع بممارسة العلاقة الجنسية مع زوجها هو أنه عليها أن تركز على إسعاده. عدم ممارستها للجنس مع شريك حياتها، يسهل عليه أن يفكر ويشعر وكأنها لا تحبه، أو أنها لا ترغب في تسديد احتياجاته. وقد ينتهي به الأمر محبطًا جسديًا، ثائرًا، يسهل غوايته.

لا يجب أن تركز الزوجة فقط على إسعاد زوجها، لكنها لابد أن تتذكر أن سعادتها تزيد وتشجع سعادته. وبينما هي تركز على إسعاده، فهي بذلك وعلى الأرجح ستصبح أكثر وأكثر اهتمامًا بالعملية الجنسية من أجل سعادتها الشخصية. لذلك، من المهم أن تخبر الزوجة زوجها بالأمور التي تسرها هي.

تؤمن بعض الزوجات أن أزواجهن يعرفون كل شيء عن الجنس، وأنهن (الزوجات) لا يجب أن يخبرن أزواجهن بشيء. وهذا غير صحيح. الزوجة فقط هي التي بإمكانها أن تعرف بالنسبة لها ما يسرها. لابد أن تتحدث إليه، أن تكون محددة، وأن تساعده أن يكون محبًا جيدًا لها.لابد أن تأخذ بيده بمحبة وترشده إلى الأماكن التي ترغب منه أن يلاطفها فيها في جسدها. لو كان خشنًا، لابد أن توجه يديه وأن تريه برقة ما تحبه. لا يجب أن تفترض أبدًا أنه سيعرف بطريقة أوتوماتيكية وأنه لا يهتم بها وغير حساس. يقدم الدكتور Wayne Mack التوضيح، «ظلت زوجتي تحك في ظهري لسنوات، ولم تلمس المنطقة المحددة إلا مؤخرًا للمرة الأولى!» وهكذا يكون الأمر مع الجنس. حتى لو كان الزوج مُتعلمًا ومثقفًا ويعرف جيدًا تشريح وشكل جسم المرأة، لكنه لا يزال يحتاج أن يتم إظهار «المكان الصحيح» فقط بمحبة. إنها مسئوليتها أن تعلّمه.

لو لم تحصل الزوجة على لذة جنسية مشبعة لها، فبالتالي يجب عليها - هي أو زوجها - أن تستعير كتابًا مسيحيًا جيدًا دقيقًا عن الجنس وتتعلم. أحد الكتب التي أُحسن كتابتها بصورة خاصة وهو يقدم معلومات قيمة هو كتاب الدكتور Ed Wheat واسمه Intended for pleasure «مقصود به المتعة». هذا الكتاب عملي جدًا لدرجة أن الطبيب الدكتور Bob Smith من خدمات كنيسة الإيمان المعمدانية للمشورة في Lafayette بولاية Indiana يرشحه للمتزوجين حديثًا أن يحملوه معهم في شهر العسل.[١] (كتب الدكتور Bob Smith ملخّصًا عن الكتاب Intended for pleasure في صحيفة Pastoral practice (ممارسة الرعاية). ويطلب منهما أن يتناوبا قراءته بصوت عالٍ على مسامع كلٍ منهما، وأن يمارساه ويجرباه ويستكشفا جسد كلًا منهما الآخر أثناء شهر العسل. بهذه الطريقة سيعتاد الزوجان على الحديث مع بعضهما البعض عن علاقتهما الجنسية وأن يتجنبا أي احتمالية ارتباك أو خجل. كانت فكرة الدكتور Bob Smith فكرة جيدة تصلح ممارستها مع الأزواج المتزوجون من فترة ويحتاجون إلى تحسين علاقتهم الجسدية الحميمية. العلاقات الجنسية بين الزوج والزوجة لا يجب أن تكون معتادة ومملة. ولكن لذة ومتعة يستمتع بها كلاهما، ويسعى وراءها ويعجل بها كلاهما.

يعلّم الكتاب المقدّس كثيرًا عن موضوع العلاقات الجنسية. ضعي في اعتبارك كلًا من المبادئ الكتابية التالية. تم تشكيلها لتصلح للاستخدام في هذا الكتاب من مواد الدكتور Jay Adams في كتيب المشيرين المسيحيين The Christian Counselors Manual.

١ يوجد بالمكتبة العربية كتاب يقوم مقام الكتاب المذكور هنا... وهو مترجم عن كتاب بالإنجليزية بعنوان ( THE ACT OF MARRIAGE ) لمؤلفيه : تيم وبفرلي لاهاي. وقد ترجم إلى العربية تحت عنوان «روعة الجنس في الزواج». ونحن ننصح القارئ العربي باستخدامه ككتاب بديل للكتاب المذكور عالية. (المعرب)

# المبدأ الأول

# الجنس في الزواج هو مقدّس وصالح

**«لِيَكُنِ الزَّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللهُ.»**

**(العبرانيين ١٣: ٤)**

**«اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا.»**

**(تكوين ١: ٣١)**

معنى «المضجع غير نجس» تعني أن الزوجان لديهما علاقة جنسية ولا يوجد أحدٌ منهما غير أمين للآخر ولا غير نقي في أفكاره أو أفعاله. الزوجة التي تمارس العلاقة الجنسية بصورة غير مشوهة هي بالتأكيد ليست نجسة أو خاطئة. لابد أن يكون لديها اتجاه قلب إلهي عالمة أن العلاقة الحميمية الجسدية مع زوجها ليست نجسة أو فعل أقل قداسة من الصلاة أو الغناء في الجوقة. طالما أن أفكارها ودوافعها وأفعالها نقية، فهي تسر الرب والرب يرى أن ما تفعله هو بنفس درجة الصلاح.

# المبدأ الثاني

# اللذة أكيدة وليست خطية

**«أَنَا لِحَبِيبِي، وَإِلَيَّ اشْتِيَاقُهُ. تَعَالَ يَا حَبِيبِي لِنَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ، وَلْنَبِتْ فِي الْقُرَى. لِنُبَكِّرَنَّ إِلَى الْكُرُومِ، لِنَنْظُرَ: هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمُ؟ هَلْ تَفَتَّحَ الْقُعَالُ؟ هَلْ نَوَّرَ الرُّمَّانُ؟ هُنَالِكَ أُعْطِيكَ حُبِّي.»**

**( نشيد الأنشاد ٧: ١٠-١٢)**

يحتم الحق الكتابي اللذة الناتجة من التقارب الجسدي بين الزوجة والزوج. من المفترض أن يكون الأمر ممتعًا. سيكون هناك بالطبع أوقات يحدث فيها أن لا يكون فعل الجنس بنفس الكثافة مثل الأوقات الأخرى لأسباب متعددة. إلا أنه لابد أن يستمر في كونه ممتعًا ووقتًا حلوًا بين كل زوجين. أنا أعرف عن زوج يصلّي مع زوجته قبل أن «يمارسا العلاقة الجنسية». يطلبا من الرب أن يبارك وقتهما معًا، ويقولان أن الرب دائمًا يبارك هذا الوقت. عادة ما لابد أن يصل كل من الزوج والزوجة إلى الذروة Orgasm، لكن لو كان أيًا منهما شديد الإنهاك أو لا يشعر بالنعمة الإلهية بطريقة أو بأخرى (على سبيل المثال في وقت الدورة الشهرية عند الزوجة أو وقت الحمل) لازال بإمكانهما أن يعبرا عن حبهما لبعضهما البعض لو لم يكن هذا من خلال الاتصال أو العلاقة الكاملة من خلال المهبل، فسيكون هذا ممكنًا من خلال الإثارة يدويًا.

# المبدأ الثالث

## على الزوجة أن تكون «مهتمة بالآخر» وليس «مهتمة بذاتها»

**«أَنَا نَائِمَةٌ وَقَلْبِي مُسْتَيْقِظٌ. صَوْتُ حَبِيبِي قَارِعًا: «افْتَحِي لِي يَا أُخْتِي، يَا حَبِيبَتِي، يَا حَمَامَتِي، يَا كَامِلَتِي! لأَنَّ رَأْسِي امْتَلأَ مِنَ الطَّلِّ، وَقُصَصِي مِنْ نُدَى اللَّيْلِ». قَدْ خَلَعْتُ ثَوْبِي، فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ؟ قَدْ غَسَلْتُ رِجْلَيَّ، فَكَيْفَ أُوَسِّخُهُمَا؟ حَبِيبِي مَدَّ يَدَهُ مِنَ الْكُوَّةِ، فَأَنَّتْ عَلَيْهِ أَحْشَائِي. قُمْتُ لأَفْتَحَ لِحَبِيبِي وَيَدَايَ تَقْطُرَانِ مُرًّا، وَأَصَابِعِي مُرٌّ قَاطِرٌ عَلَى مَقْبَضِ الْقُفْلِ.»**

**(نشيد الأنشاد ٥: ٢-٥)**

لو كانت الزوجة تفكر، «كيف أسر زوجي؟» ستكون بهذه الطريقة تظهر محبة. في عملية تقديم وإعطاء اللذة لزوجها، ستبدأ الزوجة في اختبار لذة أكبر مما اعتقدت في البداية. وهذا طبيعي إذ أنه عادة ما تحتاج الزوجة إلى وقت أطول لتثار جنسيًا. عندما تختار أن «تهتم بالآخر» على الزوجة أن تفكر في زوجها وفي مميزاته التي تجذبها إليه. لابد أن تمدحه بحرية في الصفات التي تحبها. لسوء الحظ، عادة ما يكون من السهل على الزوجة في مجتمعاتنا أن تتغاضى عن هذا المبدأ ببساطة بسبب الإرهاق والتعب.

أحيانًا ما يصعب على الأمهات الصغيرات السن واللاتي معهن أطفال أن يكون لديهن أي طاقة متبقية في نهاية اليوم. ومع ذلك على الزوجة المشغولة أن تخطط في بداية يومها أو أسبوعها من أجل قضاء وقت مميز مع زوجها. قد تنشغل مع أولادها، ولكنها بإمكانها أن تفكر في زوجها وتتوقع أن تكون معه. وستحتاج أن تقول له حتى يخطط، هو أيضًا. إن توفير الوقت والطاقة من أجله ستستحق المجهود

حقًا. سيكون هذا طريقة أولية تعينك حتى إن الزوجة المنشغلة تستطيع بواسطتها أن تكون «منشغلة بالآخر».

وطريقة أخرى يمكن للزوجة أن «تنشغل بالآخر» من خلالها وهي أن تطلب من زوجها أن يشبع رغباتها الجنسية بدلًا من محاولة التفريغ عن رغباتها الجنسية من خلال الإثارة باليد التي هي خاطئة وأنانية. تذكري أنه لا يملك السلطان على جسده ليرفضها! أحيانًا تتردد الزوجة في أن تتقرب إلى زوجها وتنجرح بسبب أنه لا يبدو أنه يرغب بها. بدلًا من افتراض أنه يرغب في أن يجرحها أو أنه لا يحبها أو أنه ليس منجذبًا لها بصورة جسدية لابد أن تتحدث معه بإنفتاح وتقدم له مقدمات. عندها، لو لم يستجيب فهو بذلك يخطىء. (انظري الفصل الرابع عشر لمعرفة كيف تتصرفين وتتعاملين مع خطية الزوج). لو حدث واستجاب لما تفعله من مقدمات حتى لو كان يقوم بأشياء أخرى، سيسر بمعرفة أنه «يعاني من أجل البر» إن الكتاب المقدّس واضح بشأن أنه على الإثنين الزوج والزوجة أن «يهتم كلًا منهما بالآخر» وليس «مهتمًا بما لنفسه».

## المبدأ الرابع

## لابد أن تكون العلاقة الجنسية علاقة منتظمة ومستمرة

**«الظَّبْيَةِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْوَعْلَةِ الزَّهِيَّةِ. لِيُرْوِكَ ثَدْيَاهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَبِمَحَبَّتِهَا اسْكَرْ دَائِمًا.»**

**(أمثال ٥: ١٩)**

لا يوجد أي تحديد إلزامي لعدد المرات التي يجب أن يمارس فيها الجنس في الأسبوع، ولكن لابد أن يكون الأمر مستديمًا للدرجة التي فيها لا يحبط أحدهما ولا يتأثر بالغواية. أحيانًا يقع الأزواج في فخ عادة أنهم لا يمارسون الجنس أو نادرًا ما يمارسونه. يبقون طول الوقت منشغلين ومنهكين وينتهي بهما الأمر وهما يعيشان معًا وكأنهما أخ وأخت أكثر من كونهما زوج وزوجة. ومع ذلك، العلاقة الجنسية الحميمية، لابد أن تكون منتظمة وجزءًا مستمرًا من علاقتهما.

## المبدأ الخامس

## لابد أن لا تساوم الزوجة زوجها في مقابل امتيازات لصالحه

**«لاَ شَيْئًا بِتَحَزُّبٍ أَوْ بِعُجْبٍ، بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. لاَ تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لآخَرِينَ أَيْضًا.»**

**(فيلبّي٢: ٣-٤)**

إن المساومة مع زوجها من أجل «امتيازات» تريد أن تحصل عليها أنانية. مثل هذه الزوجة هي زوجة لديها دوافع غير بارة. وبدلًا من خدمتها لنفسها ولأغراضها لابد أن «تخدم زوجها». الزوجة عندما تساوم زوجها بما هو لصالحها فهي بذلك تكون أنانية جدًا وتعامله وكأنه طفلًا وليس زوجًا بمحاولتها أن تخادعه ببراعة. لابد أن تكون اتجاهات قلب الزوجة ليست فيما يمكنها أن تحصل عليه من زوجها. لابد أن يكون لمجد الرب.

# المبدأ السادس

# لابد أن تكون العلاقات الجنسية متساوية وتبادلية

**«لِيُوفِ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ حَقَّهَا الْوَاجِبَ، وَكَذلِكَ الْمَرْأَةُ أَيْضًا الرَّجُلَ. لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهَا، بَلْ لِلرَّجُلِ. وَكَذلِكَ الرَّجُلُ أَيْضًا لَيْسَ لَهُ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهِ، بَلْ لِلْمَرْأَةِ. لاَ يَسْلُبْ أَحَدُكُمُ الآخَرَ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ، إِلَى حِينٍ، لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا لِكَيْ لاَ يُجَرِّبَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ.»**

**(كورنثوس الأولى ٧: ٣-٥)**

العلاقات الجنسية المتساوية والمتبادلة تعني أنه إما الزوجة أو زوجها قد ويجب أن يبدأ العلاقة الجنسية. على كلٍ منهما أن يشعر بحرية أن يفعل ذلك طالما أن كلاهما يفكر ويضع في اعتباره الطرف الثاني. كل شيء ممكن طالما هو مقبول من الطرفين، مسر، ولا يسبب ضجرًا أو إهانة للشريك الآخر. والاستثناء من هذا سيتضمن أي شيء فيه خطية مثل، اللواط (اختراق فتحة الشرج)، مشاهدة أفلام إباحية، ومشاركة خيالات ونزوات جنسية لآخرين (**غلاطية ٥: ١٩**). ممارسة الجنس هو أمر صالح في أي وقت من النهار أو الليل وليس من الضروري أن يتم قصره على وقت الفراش. هو مقبول تمامًا وأحيانًا ما يكون مفضلًا من قبل الزوج والزوجة أن يجذب شريكه ليصل به إلى ذروة العلاقة Orgasm عن طريق الإثارة باليد أو من خلال العلاقة الكاملة. علاقتهم الجنسية لابد أن تكون متساوية ومتبادلة.

ولنلخّص هذا الفصل، تذكر أن الزوجة لديها العديد من الالتزامات الكتابية تجاه زوجها بشأن العلاقة الجسدية الحميمية. عليها أن تشبعه تمامًا لو كان هذا ممكنًا. عليها أن تذهب إليه لتقابل وتسدد احتياجاتها الشخصية في هذا الأمر، ملاحظةً أنها

لديها السلطان على جسده. عليها أن تبدأ الجنس أحيانًا وتخطط مقدمًا، وأن تتوقع وقتهما معًا بدلًا من أن تخشاه. ويجب عليها أن لا تشارك في أي ممارسات آثمة مثل العادة السرية، ومشاهدة الأفلام الإباحية، والجنس الشرجي، أو الخيالات الجنسية التي يقصها عن رجال آخرين. عليها أن يكون لديها اتجاه قلب نقي أمام الله ووجهة نظر بارة للجنس تراه صالحًا ومقدسًا كما يقول الرب «جيد».

لو لم تكوني من قبل تفكّرين بشأن الجنس أو تشاركي فيه مع زوجك بطريقة تكرم الله، لابد أن تتوبي. الآن، يمكنك أن تحني رأسك وتعترفي بخطيتك للرب. لو سألتي، سيكون الرب أمينًا أن يغفر وينقي قلبك من كل عدم النقاء وعدم البر. وبعدها لابد أن تفعلي ما قيل في رسالة يعقوب أن تظهري إيمانك بأعمالك (**يعقوب ٢: ١٨**). خططي لأوقات مع زوجك من أجل الحميمية الجسدية، قدّمي نفسك له، اشتاقي وتوقعي وقت وجودك معه، اشتاقي للأوقات التي ستمكثان معًا فيها. كوني زوجة محبّة، ودافئة، ومستجيبة. لو لم تكوني في الحالة المزاجية المناسبة، ركزي على أن تُسرّي زوجك. وستتحسن حالتك المزاجية على الأرجح. لا تمجّدي الرب في صباح يوم الأحد فقط، لكن مجديه في علاقتك الحميمية في فراش الزوجية.

في هذا الفصل، لقد وضحت وشاركت معكن بعض من نفس «النصائح» التي قدمتها لآنا وصديقتها. الرب صالح والجنس داخل الزواج صالح. ألن تريه بهذه الطريقة وتستجيبي لزوجك بطريقة غير أنانية بمحبة؟

# الفصل الثاني عشر

# الخضوع

## فرح الزوجة

مُدرّسة في المرحلة أو (الصف الدراسي) الثاني أو الثالث بكنيسة في إحدى ضواحي Atlanta سمعت البنات يتحدثن بحماسة مع بعضهن البعض بينما هي تدخل الفصل. سألتهم المُدرّسة، «يا بنات عن ماذا تتحدثن؟» تحدثت فتاة صغيرة، نيابة عن الجماعة، تقدمت للأمام وقالت، «لا يمكننا أن ننتظر حتى يصبح سننا سبعة عشر عامًا!» سألتهم مُدرّستهم «لماذا؟»، وفكرت أن الفتاة الصغيرة ستجيب أنها تريد هذا حتى تستطيع أن تواعد أو تضع الماكياج. بدلًا من ذلك، أعلنت، « لأنه عندما يكون عمرنا سبعة عشر عامًا، لن يخبرنا أحد بما علينا أن نفعل!» بعد أن جلس الجميع وتجمع الفصل معًا، شرحت المُدرّسة (وهي تحاول أن تكتم مدى استمتاعها بهذا الحديث)، « أخشى أنه لدىَّ بعض الأخبار السيئة لَكُنَّ. أنا عمري تقريبًا أربعين سنة ولا يزال الناس يخبرونني بما عليّ أن أفعل!» واستمرت تشرح لهم أن هذا ليس بالشيء السيئ، ولكنه أمرًا صالحًا. إنه جزء من خطة الله لكل إنسان. ما كان على هذه الفتيات الصغيرات الغاليات أن يتعلّمن أن الرب يريد أن كل واحد يحيا تحت سلطان. ما أريكم أن تتعلموا في هذا الفصل هو كيف يريدكِ الرب أن «تسيري مع الرب» بطريقة كتابية خاضعة مبهجة لزوجك.

## عالم الله المنظم

خلق الرب عالمًا منظمًا. ليبقىَ هذا النظام موجودًا، نسّقَ وعيّنَ ثلاث مؤسسات لكل منهم مجال سلطانه: الأسرة، والكنيسة، والدولة أو الحكومة. لقد خطط الرب الأمر بهذه الطريقة حتى يستطيع الناس أن يحيوا بطريقة فيها انسجام معًا وأن

يكونوا بذلك محميين. على سبيل المثال، لقد قصد الرب أن يحمي الآباء أبنائهم (**أفسس٦: ١-٤**)، وأن يحمي شيوخ الكنيسة أفراد شعب الكنيسة (**العبرانيين ١٣: ١٧**)، وأن تحمي الحكومة مواطنيها (**رومية ١٣: ١-٢**). وداخل إطار الأسرة، أعطى الرب الزوج السلطان على زوجته من أجل حمايتها (**أفسس ٥: ٢٨-٢٩**). في الحقيقة، الخضوع لزوجها هو ما في قلب الله للزوجة المؤمنة. الأمر هام جدًا بالنسبة لله لدرجة أنه جعل الخضوع لزوجها إظهارًا لـ «مسيرتها مع الرب،» «كونها في مشيئة الله،» و»أنها ممتلئة بالروح القدس» (**أفسس ٥: ١٥-١٨**).

**«فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ لاَ تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ بَلْ فَاهِمِينَ مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ... بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ، مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِلهِ وَالآبِ. خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللهِ. أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ»**

**(أفسس ٥: ١٥-٢٢)**

الكثير من المرات قد تفشل الزوجة في أن ترى بوضوح أهمية خضوعها بسبب أنها تركز جدًا على ما يخطئ زوجها في فعله. وبدلًا من هذا عليها أن تتعلّم أن:

## تركز على مسئوليتها

لأن الأزواج هم أيضًا خطاة، فبالتالي، سوف يكونون مذنبين بالخطية تجاه زوجاتهم، كل الأوقات. لو كان اهتمام الزوجة الأولي هو ما على زوجها أن يفعل، على الأرجح ستفتقد ما يريده الرب منها أن تفهمه وأن تفعله. لابد أن تركز الزوجة على **ثلاث مسئوليات أساسية أعطاها لها الرب** تجاه زوجها: أن تحبه، وأن تحترمه، وأن تخضع له. «أعمالها الصالحة» ليست متوقفة على ما يفعله زوجها، بل على طاعتها للرب في هذه المسئوليات الثلاث.

عندما يجرح زوج زوجته بعمق بأن يخطيء تجاهها، يمكنها ببساطة أن تتمسك بأن تفكر أفكار تساعدها أن تغفل أو تبرر سلوكياتها الآثمة مثل:

«لو كان يفعل فقط ما عليه أن يفعل.»

«فقط لو لم يكن أنانيًا لكنت بذلك زوجة أفضل.»

«لن يمكنني أبدًا أن أكون ما يريد الرب مني أن أكونه بسبب أن زوجي لا يفعل الشيء الصواب.»

«هو الشخص الذي يحتاج إلى تغيير، ليس أنا.»

«الرب لا يتوقع مني أن أخضع لمستبد مثل هذا.»

«لا رجاء من محاولاتي فإنه لن يتغير أبدًا.»

لاشك في أن اغلب الأزواج ما لم يكُنْ كلهم يحتاجون إلى إجراء بعض التغييرات في حياتهم. لكن الحق الكتابي لم يَقُلْ أبدًا أن طاعة الزوجة للرب تعتمد على تصرف زوجها. على أي زوجة تجد نفسها تفكر أفكارًا مثل تلك التي تمثل احتياجاتها، أن تدير تركيزها من على أفعال زوجها الخاطئة وبدلًا من ذلك تجعل أولويتها أن تسر الرب وأن تلقي جانبًا أول كل شيء عدم طاعتها لكلمة الله. لقد قدم الرب يسوع الأمر بهذه الطريقة...

**«يَامُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!»**

**متى٧: ٥**

بينما تركز الزوجة على مسئوليتها المعينة من الله بأن تخضع كتابيًا لزوجها، على الأرجح ستبدأ ترى أحوالها وظروفها بصورة أوضح وتتعلّم كيف تتعامل مع خطية زوجها بصورة أفضل كتابيًا. بالإضافة إلى أنه بينما تدرس ما تقوله

كلمة الرب بشأن خضوع الزوجة الإلهي، وأن أي تشويش قد يحدث لها بشأن الخضوع لابد أن يتم توضيحه.

من المحتمل أن يكون فهم الزوجة للخضوع الكتابي الحقيقي قد تشوه تمامًا. عدم الثقة والعدائية تجاه الخضوع الكتابي هو أمر متفشي ومنتشر في مجتمعنا. وبسبب نقص التعليم الأمين الواضح، عادة ما نجد أن عدم الثقة هذه، والعدائية نفسها موجودة داخل مجتمعنا المسيحي ذاته. يوجد سوء فهم معتاد وهو أن خضوع الزوجة لزوجها هو عبء وحمل، «صليب على الزوجة أن تحمله». ومع ذلك، فإن هذا على عكس تعاليم الكتاب المقدس الحقيقية. خضوع الزوجة البارة هو أكثر من واجب عليها، لابد أن يكون لذّة قلبها. يوجد على الأقل...

# أربعة مبادئ كتابية فيما يختص بخضوع الزوجة والفرح

١- ينتج الفرح من الثقة في الله، وفي طاعة كلمته.

٢- ينتج الفرح من معـرفة أن الرب يعمـل على تتمـيم مقاصده حتى في الظروف الصعبة.

٣- ينتج الفرح من اتّباع نموذج الرب يسوع في الأوقات الصعبة.

٤- ينتج الفرح من حياة ممتلئة بالروح.

# المبدأ الأول

## ينتج الفرح من الثقة في الله، وفي طاعة كلمته.

**«وَرِثْتُ شَهَادَاتِكَ إِلَى الدَّهْرِ، لأَنَّهَا هِيَ بَهْجَةُ قَلْبِي»**

**(مزمور ١١٩: ١١١)**

شهادات الرب، كلمته، كانت سبب مسرّة وفرح لكاتب المزامير. لم يتلذذ بجزء معين من شهادات الرب، ولكن بكل شهادات الرب. ولأن خضوع الزوجة المؤمنة الكتابي لزوجها هو أحد شهادات الرب لذلك لابد أن يكون هذا سبب فرح لها.

**«فَإِنَّ هذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً»**

**(يوحنا الأولى ٥: ٣)**

الحياة المسيحية بحسب الفكر الإلهي لابد أن تكون أحد الملذّات المبهجة الموجودة في وصايا الله، وليس أحد أسباب الامتعاضات والصراع ضدها. لقد أعطيت وصايا الله لأجل صالحنا ولأجل حمايتنا **(تثنية ١٠: ١٣)**. لذلك، لابد أن تكون سبب فرح لكِ، وليس عبئًا عليكِ. وصايا الله تصبح سبب فرح لكِ عندما تقرري أن تُخضِعي ذاتك بتواضع له قبل الفرصة الفعلية. حتى إذا حدث امتحان لكِ في هذه النقطة، ستكونين قد عقدت العزم بالفعل ووجهت قلبكِ وعقلكِ نحو من عليكِ أن تطيعي.

# المبدأ الثاني

## ينتج الفرح من معرفة أن الرب يعمل على تتميم مقاصده حتى في الظروف الصعبة.

**«اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ»**

**(يعقوب١: ٢)**

يعمل الرب دائمًا لتتميم مشيئته في ظروف الزوجة. يريد أن ينمي شخصية تشبه المسيح بداخلها وأن يعطيها الفرصة الخاصة والامتياز لتمجده. الرب يستطيع أن يهزم الشر أو ما هو مؤذ لصالح الزوجة بينما تنمو شخصية المسيح بداخلها. هدف الرب سيتحقق بغض النظر عن ما يحدث! **«وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ. لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ.» (رومية ٨: ٢٨، ٢٩)**. لذلك قد أوصانا الحق الكتابي أن «نعتبره فرح.» أن نفعل هذا في وسط التجربة بأن نفكر، « إن هذا لصالحي وأن الرب لديه هدفًا من ذلك وإلا ما كان قد سمح بذلك. هذا ليس أمرًا مبهجًا، ولكنني أفرح بمعرفة أن الله يعمل في حياتي لتتميم مقاصده.»

# المبدأ الثالث

# ينتج الفرح من اتّباع نموذج الرب يسوع في الأوقات الصعبة.

**«نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ.»**

**(العبرانيين ١٢: ٢)**

**مثل مثال الرب يسوع، على الزوجة أن تمتلك الفرح في معرفة أنها تسر الرب وأن (كما قال بولس الرسول) «لأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا.»**

**(كورنثوس الثانية ٤: ١٧)**

وبينما تشتاقين إلى الغد، ولابد أن يكون رجائك في الرب يسوع المسيح. به، يمكنك أن «**اَلْعِزُّ وَالْبَهَاءُ لِبَاسُهَا، وَتَضْحَكُ عَلَى الزَّمَنِ الآتِي.**» **(أمثال ٣١: ٢٥)**. لابد أن تدربي نفسك أن تري كل الحياة من خلال عناية الرب الإلهية لحياتك. في التجارب، قولي لنفسك «**وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.**» **(كورنثوس الأولى ١٣: ٧)**. يمكنني أن أتحمل هذا الأمر ليوم جديد. يمكنني أن أفرح بأن أسرّ الرب وسيكون لديّ فرح في الأبدية بسبب أنني أبهجت قلبه الآن.»

# المبدأ الرابع

# ينتج الفرح من حياة ممتلئة بالروح.

يخرج فرح من داخل الشخص الممتلئ بالروح القدس. الرسالة إلى كنيسة **أفسس ٥: ١٨** توجه المسيحيين إلى أن «...**بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ...**» معنى الامتلاء بالروح القدس هو أن يتحكم فيكِ الروح القدس من خلال كلمة الله (**كولوسي ٣: ١٦**). الأمر ليس خبرة أو شعور تشعرين به ولكنه مسئولية كتابية تتطلب، جزئيًا، طريقة تفكري بها بشأن الحياة والله كما هو مكتوب في أفسس ٥. وبينما أنت تقرئين أكثر في أفسس ٥، ستري الفرح في الشخص «الممتلئ بالروح» لأنها هي...

**تغني وتقدم تسابيح (بقلبها) للرب، تقدم الشكر للرب دائمًا على كل شيء...**

هذه الزوجة «الممتلئة بالروح» الفرحة المبتهجة عليها أيضًا «**أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. وَلكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ.**» (**أفسس ٥: ٢٢-٢٤**). إذًا الامتلاء بالروح القدس يشمل كلًا من خضوع الزوجة وفرحها («**تغني وتقدم تسابيح (بقلبها) للرب، تقدم الشكر للرب دائمًا على كل شيء...**») بالإضافة إلى أنه، يوجد أمر كتابي آخر يحدث للشخص الممتلئ بالروح إذ أنه سيظهر في حياته ثمر الروح، الذي أحدهم هو الفرح (انظري **غلاطية ٥: ٢٢**).

لو كنتِ «ممتلئة بالروح»، ستكونين بذلك تعبرين عن امتنانك للرب في كل الظروف يوميًا. يجب أن يكون الامتنان عادة في أفكارك كما هو يتم التعبير عنه في كلامك. «يا سيد أشكرك لأجل...» لابد أن تكون هذه هي الفكرة المعتادة والمألوفة لدى الشخص المبتهج «الممتلئ بالروح.»

بينما نفهم العلاقة الكتابية بين الخضوع والفرح، علينا أن نتذكر أن الخضوع لن يكون دائمًا أمرًا ممتعًا، ولكن دائمًا هناك فرح في تمجيد الرب يسوع المسيح. لذلك لابد أن تودعي نفسك لعملية تعلم الخضوع، ليس برهبة أو رعب أو خوف من المستقبل ولكن بتوقع لشكل تمجيدك للرب بأفضل طريقة. هذا هو هدف الرب الذي أراده لكِ. لقد خلق عالمًا منظمًا، وهو وحده من يملك حق السيادة لتحديد شكلك (كيف يريدك أن تكوني) (إذ أنكِ جزء من خليقته) أن تمجديه. في الفصلان التاليان، يتم مناقشة المبادئ الكتابية للخضوع والعناية الإلهية لحماية الزوجة الخاضعة. لو كنتِ تعانين وتتصارعين مع الخضوع، خذي لحظة لتصلّي فيها وتسألي الرب أن يساعدك لتري موضوع خضوع الزوجة من خلال قلبه وعينيه.

# الجزء الثالث

# خضوع الزوجة

## تتميم وتحقيق متطلبات

## الزوجة المثالية

# الفصل الثالث عشر

# الخضوع الكتابي

## أساسيات حماية الزوجة

يرتبك، العديد من السيدات ولاسيما المسيحيات المؤمنات وأحيانًا يَكُنَّ عدائيات بشأن معنى أن تكون الزوجة خاضعة لزوجها. يعتبر هذا الأمر خبيثًا وسيء الفهم في كلٍ من العالم والكنيسة. عادة عندما ننسب ونوجه هذا التعليم للنساء فيبدون وكأنهن حمقى. المهتمين والمدافعين عن الإناث عادة ما يَكُنَّ في شدة العنف عند اعتراضهن على هذا الأمر. يخرج منهن أسئلة مثل، «**هل يفترض على المرأة أن تترك زوجها يضربها دون أن تقول شيئًا؟**» أو «**إن كان الزوج سكيرًا وغير مسئول. وكانت الزوجة تدعمه لسنوات. هل يفترض بالمرأة أن تترك زوجها يستحوذ عليها بهذه الطريقة؟**» تستحق مثل هذه الأسئلة أن تحصل على إجابة، إجابة كتابية حقيقية.

يُعلِّم بعض المؤمنين أن الزوجات لابد أن يَكُنَّ خاضعات تمامًا لأزواجهن حتى لو كان يخطئ ويهينها (على سبيل المثال. يهددها أو يؤذيها بالفعل إيذاءًا جسديًا أو كلاميًا). هل يُعلِّم الكتاب المقدس حقيقة ما يسميه البعض «لاهوت ممسحة الباب (أي أنكِ متاحة ليرتاح الجميع)؟» لا، بل أن الكتاب المقدّس يُعلِّم أن الرب جهزنا بطرق عديدة لحماية الزوجة التي يخطئ زوجها وأنها مسئولية الزوجة أن تستفيد من حماية الرب لها. يفكر البعض أن الزوجة ستكون بهذا أكثر روحانية لو لم تفعل شيء وأن الرب دعاها أن تعاني من أجل الرب بصورة سلبية. ولكن الحقيقة وما يستحق هو أنه هناك فشل في الإستفادة من المقاييس التي قدمها الرب لحماية الزوجة؟.

يُعلِّم الكتاب المقدّس أن المعاناة أمر غير ضروري وهو ليس من «الروحانية» ولكنه «ديانة حمقاء من صنع البشر» (انظري **كولوسي ٢: ١٨-٢٣**). قد ندعوها نوعًا من الزهد والتنسك. النسك هو «ممارسة إنكار الذات الصارم كوسيلة ونوع من الممارسات الدينية.» وبمعنى آخر، كلما عانت، كلما كان لابد أنها أكثر روحانية. ولكن ليس هذا ما قاله بطرس في **رسالته الأولى ٣: ١٧**. يقول، «**لأَنَّ تَأَلُّمَكُمْ إِنْ شَاءَتْ مَشِيئَةُ اللهِ، وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ خَيْرًا، أَفْضَلُ مِنْهُ وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ شَرًّا.**»

وكرد فعل لنظرية الخضوع الـ «ممسحة» أو «أنا أعاني من أجل الرب»، خرجت بعض الكنائس عن الطبيعي وأصبحت متطرفة. لقد اعتنقوا وجهة نظر أنثوية لدور الزوجة. «المرأة المتحررة» المسموح بوجودها، في العديد من الكنائس. عادة ما يتجنب الرعاة موضوع الخضوع لأن هذا الموضوع يسبب الكثير من المشاكل. من يتحدثون في هذا الأمر يحاولون أن يجعلوه أكثر احتمالاً وأكثر استساغة عن طريق تغليفه بنوع من الغلاف السكري ويؤكد على «الخضوع المزدوج لكل من الزوج والزوجة» بدلًا من التعليم الواضح عن مسئولية الزوجة. لسوء الحظ، يعتبر هذا مربكًا ومضللًا ومخادعًا للعديد من السيدات المؤمنات اللاتي يريدن أن يعرفن ويصنعن مشيئة الله. بسبب عدم الفهم المتكرر وعدم وضوح صورة التعليم الكتابي الحقيقي، تحتاج الزوجة أن تعرف المعنى الحقيقي للخضوع الكتابي وكيف يقصد الرب أن يتمجد به. فيما يلي خمسة مبادئ ستساعد الزوجة أن تفهم الخضوع الكتابي.

# خمسة مبادئ كتابية
# تختص بخضوع الزوجة

١- على الزوجة أن تكون خاضعة لزوجها في كل الأشياء ما لم يطلب منها زوجها أن تخطىء.

٢- الزوجة الخاضعة لا تخاف أن تفعل «الصواب.»

٣- على الزوجة أن تكون خاضعة حتى لو لم يكن زوجها مؤمنًا.

٤- الزوجة الخاضعة لا تهين كلمة الله.

٥- الزوجة الحكيمة ستبحث عن التدريب والمشورة حول الخضوع من امرأة تقية أكبر منها سنًا.

## المبدأ الأول

## على الزوجة أن تكون خاضعة لزوجها في كل الأشياء ما لم يطلب منها زوجها أن تخطىء.

**«أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ... وَلكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ.»**

**(أفسس ٥: ٢٢، ٢٤)**

إن الفعل «يخضع» في اللغة اليونانية هو الكلمة hupotasso وهو مصطلح عسكري يعني أن تكون في منزلة تحت رتبة عسكرية. هذا الترتيب لرتبة الزوجة تحت سلطان ورتبة الزوج اختاره الرب بسيادة حتى يكون هناك نظام وانسجام في المنزل. لدى الزوجة رتبة مختلفة أو موقع، لكنها ليست من دون الرجل (شخصًا أقل شأنًا). تحتاج الزوجات المؤمنات أن ترى أنفسهن كما يراهن الرب.

**«لأَنْ لَيْسَ عِنْدَ اللهِ مُحَابَاةٌ.»**

**(رومية ٢: ١١)**

**«لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.»**

**(غلاطية ٣: ٢٨)**

الرب لا ينحاز للذكور أو للإناث. على الرغم من أن الزوجات متساويات في هذا الأمر، إلا أنهن لابد أن تأخذن اتجاه الرب يسوع المسيح، الذي فيه من الخضوع، والخدمة، لتتمم الدور الذي قصده الرب لها في الزواج.

**«فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ.»**

**(فيلبي ٢: ٥-٨)**

وكما أن المسيح ليس من دون الآب، كذلك الزوجات لسن من دون أزواجهن. يسوع أخضع ذاته لمشيئة الله الآب بهدف تتميم خطة الفداء. لذلك على الزوجة أيضًا أن تخضع ذاتها لزوجها حتى أن تتمم خطة الرب للأسرة. هي ليست أقل شأنًا لكن

دورها مختلف. دور الزوجة هو نوع من «**المعين الناسب**» لزوجها. وبالتأكيد الرب يعرف أن الأزواج يحتاجوا لكل المعونة التي يمكن لهم الحصول عليها!

**«وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ».»**

**(تكوين ٢: ١٨)**

**«وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ.»**

**(كورنثوس الأولى ١١: ٩)**

عندما نفكر في هدف الطاعة، «**فِي كُلِّ شَيْءٍ.**» **(أفسس ٥: ٢٤)** تعني الطاعة في كل دوائر الحياة مثل: الأمور المادية، وتزيين المنزل، وطول شعرها، وما الذي تعده من أجل العشاء، وتربية الأطفال. على سبيل المثال، فكّري في حالة الزوجة غير الخاضعة التي غضبت على زوجها بسبب أنه لم تعجبه الأريكة الأثرية التي اشترتها وطلب منها أن تردها. وبما أنه لم يطلب منها أن تخطىء، كان عليها أن تطيع بلباقة وتهذب. الهدف والمغزى من حديثنا هو أن على الزوجة أن تطيع زوجها طالما أنه لا يطلب منها أن تخطىء. وبرغم أن الرب أعطى الزوج سلطانًا على زوجته، إلا أن الرب وحده هو من يملك السلطان الكامل على حياتها. وبمعنى آخر، سلطان الرب أعلى. إذًا، لو سألها زوجها أن تخطيء، لابد أن «**يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللهُ أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ.**» **(أعمال ٥: ٢٩)**. دعونا نرى كيف يمكن أن يطلب الزوج من الزوجة أن تخطىء.

# أمثلة عن كيف يطلب الأزواج من زوجاتهم أن يخطئن

**يأمر الأزواج:**

«أمنعك من الذهاب للكنيسة».

**وصية الله:**

**«غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ»**

**(العبرانيين١٠ : ٢٥).**

**الشرح:**

لو كان الزوج غير مؤمن ولا يريد من زوجته أن تحضر الكنيسة، لابد عليها أن لا تطيعه ولكن بطريقة ممتلئة بالاحترام له. ولكن عليها أولًا أن تتأكد من أن امتعاضه من الكنيسة ليس بسبب أنها تفضل أصدقائها المؤمنين في الكنيسة أكثر مما تهتم به. لو كانت هذه هي الحالة، على الزوجة أن تصنع التنازلات اللازمة لتتأكد من أن زوجها يعرف أنه أكثر أهمية بالنسبة لها من أصدقائها الآخرين. وبناء على ذلك، لو حدث من حين لآخر أن الزوج طلب من زوجته أن تذهب معه لتتصيد أو لتخيم معه، إذًا عليها أن تذهب وتستمع بوقتها معه. الرب يسر أكثر برغبتها في أن تكون أمينة في كل شيء أكثر من مسرته بأن يرى من جهتها تشددًا بشأن حضور الكنيسة.

**يأمر الزوج:**

«أمنعك من أن تتحدثي مع الأطفال عن الرب»

**وصية الله:**

**«مَخَافَةُ الرَّبِّ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ، أَمَّا الْجَاهِلُونَ فَيَحْتَقِرُونَ الْحِكْمَةَ وَالأَدَبَ.**

**اِسْمَعْ يَا ابْنِي تَأْدِيبَ أَبِيكَ، وَلاَ تَرْفُضْ شَرِيعَةَ أُمِّكَ»**

**(أمثال ١: ٧-٨)**

**الشرح:**

وهنا نكرر أن الزوج بهذا يطلب من زوجته أن تفعل ما هو مضاد لوصية الرب للآباء المؤمنين. على الزوجة أن تشرح لزوجها باحترام ورقة لماذا هي لا يمكنها أن تطيع أمره. ومع ذلك، يمكنها أن تخطط لأوقات تأمل وتعليم لأبنائها عندما لا يكون زوجها في المنزل أو في وقت لا يتداخل مع جدول زوجها الزمني. حتى وإن كان لابد لها أن تستمر في توبيخ أولادها وأن تؤدبهم، يمكنها أن تنتظر حتى يأتي الوقت الذي تكون فيه بمفردها مع الطفل لتشرح له الأساسيات الكتابية لتوبيخها وتأديبها. على الزوجة أن تحاول بجد أن لا تكون مهينة لزوجها غير المؤمن (انظري المبدأ الرابع)، لكن لا يمكنها أن تتفق على أن لا تتحدث مع أطفالها عن الرب أبدًا.

**يأمر الزوج:**

«أريد منك أن تشتركي معي في مشاهدة الأفلام الإباحية / اللاأخلاقية».

**وصية الله:**

**«وَأَمَّا الزِّنَا وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ طَمَعٍ فَلاَ يُسَمَّ بَيْنَكُمْ كَمَا يَلِيقُ بِقِدِّيسِينَ»**

**(أفسس ٥: ٣)**

## الشرح:

عندما يكون الزوج لديه مشكلة مع الشهوة الجنسية، فمن المعتاد بالنسبة له أن يجذب زوجته إلى نفس الخطية. يمكن أن يتسبب ذلك في أن تطور الزوجة وتنمي بداخلها خطية الشهوة لو وافقت وسمحت لنفسها أن تشاهد أفلام إباحية، أو أفعال جنسية آثمة فاسدة ومفسدة. فبدلًا من المشاركة، على الزوجة أن ترفض. لابد أن تأخذ الاحتياطات المناسبة التي أعطاها الرب لها لتحمي نفسها وهذا يختلف بناءًا على حالة الزوج إن كان مؤمنًا أم لا. وهذا سيضاعف فرصة زوجها للتوبة. (انظري الفصل الرابع عشر)

## يأمر الزوج:

زوج مؤمن يقول لزوجته « أمنعك من أن توبخيني.»

## وصية الله:

**«أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا.»**

**(غلاطية٦: ١)**

## الشرح:

هناك اعتقاد خاطئ بأن الزوجة المؤمنة لابد لها أن لا توبخ زوجها المؤمن. مثل هذا الاعتقاد الخاطئ مبني على تفسير خاطئ لما جاء في **بطرس الأولى ٣: ١** الذي يقول أنه على الأزواج أن « **يُرْبَحُونَ بِسِيرَةِ النِّسَاءِ بِدُونِ كَلِمَةٍ...**» لكن هذا الجزء الكتابي يعود بصورة خاصة على الزوجات المتزوجات من أزواج غير مؤمنين (انظري الفصل الرابع عشر، المصدر الرابع). لا يمكن أن يتم تطبيقه على الزواج الذي فيه يكون كلٌ من الزوج والزوجة مؤمنين. إنهما ليسا مجرد زوج وزوجة ولكنها

أيضا أخًا وأختًا في جسد المسيح.على الشركاء المتزوجين في الإيمان أن يساعد كلٌ منهما الآخر ليصيرا أكثر شبهًا بالرب يسوع المسيح بقدر الإمكان إذ أنهما «**كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ.**» **(بطرس الأولى ٣: ٧)**.

يؤمن الآخرون بأن الزوجة يجب عليها ألا توبخ زوجها لأنها لو فعلت هذا، فهي بذلك لا تحبه محبة غير مشروطة. وبمعنى آخر، يقصدون أنها عليها أن تحبه وأن لا تقول شيئًا سواء تغيّر أم لا. لكن المحبة الإلهية «**وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ**» **(كورنثوس الأولى ١٣: ٦)**. لو لاحظت أو ميزت الزوجة نمط سلوكي آثم في زوجها المؤمن، عليها أن تذهب له وتتحدث معه بصورة خاصة على إنفراد، وبرقة، وبطريقة مباشرة وان توبخه بمحبة. لو منعها من أن توبخه، فهو بالتالي يطلب منها أن لا تطيع الرب. وعليها عندها أن تختار أن تطيع الرب بدلًا من زوجها.

### يأمر الزوج:

«لا تخبري أي إنسان بشأن خطيتي. أريدك أن تكذبي من أجلي».

### وصية الله:

**«لِذلِكَ اطْرَحُوا عَنْكُمُ الْكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لأَنَّنَا بَعْضَنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ.»**

**(أفسس ٤: ٢٥)**

### الشرح:

سواء كان زوجها مؤمنًا أو غير مؤمنٍ، لا يعتبر هذا وعدًا بإمكانها أن تعده به وتتممه بأمانة وبر. لو كانت قد وعدته بالفعل بذلك، عليها أن تذهب له وتشرح له أنها قد وعدته وعدًا غير كتابي لا يمكنها أن تفي به **(أمثال٦: ٢-٣)**. بدلًا من التغطية على خطيته، لابد لها أن تضع ضغطًا كتابيًا عليه حتى يتوب.(من أجل الحصول على المزيد من التفاصيل انظري الفصل الرابع عشر).

الحق الكتابي واضح في قوله أنه على الزوجة أن تكون خاضعة لزوجها في كل الأمور ما لم يطلب منها زوجها أن تخطىء. و من المفيد أن نقدم كلمة تحذيرية. لو رفضت الزوجة أن تخضع لزوجها لأنها تؤمن أن زوجها يطلب منها أن تخطىء، عليها أن تتأكد أن ما يطلبه منها هو بالفعل خطية. على سبيل المثال، لنفترض أن هناك زوجة لديها قناعة شديدة تضاد مبدأ الأكل في مطعم يقدم كحوليات وأن زوجها يريد منها أن تذهب معه إلى هذا المطعم لتأكل. ماذا عليها أن تفعل؟ عليها أن تبحث في الحق الكتابي لتتأكد أن رفضها هو إلزام كتابي، ولكن لو لم يكن هناك إلزامًا عليها أن تذهب بلباقة وأدب.

ها هي كلمة تحذيرية أخرى. تؤمن معظم الزوجات المؤمنات أنهن خاضعات طالما أنهن لن يشتروا أبدًا منزلًا بدون سماح أزواجهن أو يبيعوا سيارتهن بدون موافقته. إلا أنه لو تم سؤال أزواجهن عنهن إن كُنَ خاضعات لهم، على الأرجح سيجيبوا بـ «لا». ومن الواضح أنهما منظوران يختلفان عن بعضهما. إن مسئولية الزوجة أن تغير منظورها وأن تنظر إلى الخضوع من خلال عين الرب وزوجها. الزوج هو رأس البيت، وعلى الزوجة أن تخضع إلى مطالب زوجها وتوجيهاته حتى الصغير منها والتي تبدو وكأنها غير هامة هذا لأنهم مهمين بالنسبة له. ما لم ترتفع عنها العناية الإلهية، فشلها في الطاعة لا يعتبر فقط عصيان لزوجها ولكن أيضا عدم طاعة للرب.

يمكن للزوجة باتضاع أن تبدأ بإجراء التغييرات التي يلزم عليها أن تجريها بطريقة سؤال زوجها، « ما الذي أفعله خطأ في زواجنا؟» حتى لو كان غير مؤمن، يمكنه أن يرى أي خلل في الشخصية أو نقص في الطاعة في زوجته. سواء كان مؤمنًا أم لا، عليها أن تخضع له. عليها أن تكون خاضعة في كل الأشياء ما لم يطلب منها أن تخطىء.

# المبدأ الثاني

# الزوجة الخاضعة لا تخاف أن تفعل «الصواب.»

**«كَمَا كَانَتْ سَارَةُ تُطِيعُ إِبْرَاهِيمَ دَاعِيَةً إِيَّاهُ «سَيِّدَهَا». الَّتِي صِرْتُنَّ أَوْلاَدَهَا، صَانِعَاتٍ خَيْرًا، وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ خَوْفًا الْبَتَّةَ.»**

**(بطرس الأولى ٣: ٦)**

أحيانًا تواجه النساء ظروفًا مرعبة جدًا بسبب اللاأخلاقية، والإهانات والإساءات الجسدية والكلامية، واللامسئولية، وتهديدات الترك، واستخدام أزواجهن للكحوليات وللمخدرات. قد ترتعب أية أمرأة لو وجدت أن زوجها يتصرف بأي من هذه الطرق. ماذا على الزوجة أن تفعل لتتغلّب على مخاوفها؟ يوجد مفتاح للتغلّب على المخاوف وهو ببساطة «**صَانِعَاتٍ خَيْرًا**» (**بطرس الأولى ٣: ٦**). على سبيل المثال، من الصحيح أن تظهر المحبة للرب والمحبة لزوجها. محبة الرب والآخرين هما الوصيتان العظمتان (انظري **متى٢٢: ٣٧-٣٩**). يعلم معظم المؤمنين أن عليهم أن يظهروا المحبة للرب بطاعة كلمته وأن يحبوا الآخرين مثلما تحب الزوجة زوجها، ولكن كيف يتم هذا فعليًا؟

## أمثلة عملية لإظهار المحبة

تظهر الزوجة المحبة للرب عامة، بطاعتها له سواء رغبت أو شعرت أنها تحب ذلك أم لا، حتى لو كان هذا معناه أن تعاني مشاعر إحراج شخصي أو مشاعر مؤلمة (**يوحنا١٤: ٢٣**). يمكن للزوجة أن تظهر المحبة للرب بأن تفكر في أفكار صحيحة وفقًا للحق وجديرة بالثناء (**فيلبي٤: ٨**). كما أنها تظهر للرب محبتها بتقديمها لتوبيخات كتابية مناسبة (**غلاطية٦: ١**). تظهر الزوجة المحبة لزوجها بعدم مراجعتها لأخطائه مرات ومرات داخل ذهنها (**كورنثوس الأولى١٣: ٥**). كما أنها تظهر محبتها

بمباركتها له حتى وإن كان هو يصنع «الشر» ضدها (**بطرس الأولى٣: ٩**). تظهر المحبة عندما تحتمل الوقت الصعب (**كورنثوس الأولى ١٣: ٧**). أن تلاحظ أنه لا يزال بإمكانه أن يتوب بغض النظر عن صعوبة ظروفهم. طريقة أخرى لها لتظهر بها المحبة هو بأن تتحدث معه بطريقة تظهر فيها احترامًا وثقة ورقة (**كورنثوس الأولى ٣: ٦؛ أفسس ٥: ٣٣**). وبالطبع تبحث الزوجة وتطلب دائمًا أن تحب زوجها أكثر وأكثر عندما تصلّي له (**يعقوب ٥: ١٦**). بينما تطلب الزوجة وتسعى أن تحب الرب وزوجها أكثر وأكثر سيتناقص خوفها. لو لم يختفي تمامًا، على الأقل لن يهزمها. إظهار المحبة للرب ولجارها هو قوة أكثر ضخامة من مخاوفها من أيٍ ما كان بإمكان زوجها أن يفعله بها.

ولكن ماذا عن زوج يحبط زوجته باستمرار بالكذب عليها أو بخداعها؟ لابد أن تتعلّم أن تثــق في الرب بصــورة أكبر، وليس بالضــرورة عليها أن تثق في زوجها. عليها أن تغفر له، ولكن في بعض المواقف سيكون من الحماقة أن تثق فيه. بهذه الطريقة يمكنه أن يحاول أن يعيد اكتساب ثقتها فيه بأن يظل أمينا وصادقًا عبر الوقت. لابد أن تكون الزوجة مثلما « **كَانَتْ قَدِيمًا النِّسَاءُ الْقِدِّيسَاتُ أَيْضًا الْمُتَوَكِّلاَتُ عَلَى اللهِ**» (**بطرس الأولى ٣: ٥**). هناك مفتاح لك حتى لا تخافي أن تفعلي الصواب هو أن تتعلمي أن تفكري أفكارًا صحيحة، حق، شريفة وجليلة، مثالية وتستحق الإطراء (**فيلبّي٤: ٨**). نفس الإلزام الكتابي « **أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَقّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا.**»

# أمثلة من الأفكار التي تنشئ محبة وإيمان

| أفكار تنشئ خوف | أفكار تنتج محبة |
|---|---|
| ١- «لو غضب وتركني، فلن أتحمل الأمر.» (هذه الفكرة خاطئة لأنها تركز على الذات.) | ١- «لو غضب وتركني، من حقه أن يغضب. وسأظهر للرب ولزوجي المحبة سواء تركني ورحل أم لا. سيعطيني الرب النعمة لأعبر وأجتاز غضب زوجي في هذا الوقت.» (هذه الفكرة صحيحة بسبب أنها تشير على الرب وتثق فيه.) |
| ٢- « لقد عاد للشرب. ماذا سيحدث إذا فقد عمله؟» (هذه الفكرة خاطئة لأنها خطأ وتركز على الموضوع الخطأ.) | ٢- «من الأهم بالنسبة له أن يتوب عن أن يحتفظ بوظيفته. أن يفصل من عمله قد يمثل الضغط المثالي الذي قد يستخدمه الرب ليلفت نظره. لو فقد وظيفته، ومع ذلك، سيكون هذا صعب عليه، ولكن الرب سيعطيني حينها النعمة لأجتاز الأمر.» |
| ٣- «ماذا سيعتقد الآخرون لو اكتشفوا ما فعله؟» (هذه الفكرة خاطئة لأنها تركز بصورة أكبر على ما قد يفكر فيه الآخرون أكثر من التفكير فيما يقوله الرب.) | ٣- «إن مسئولية الآخرين أن ينظروا للأمور كخطايا «طبيعية يفعلها البشر.» يقع الرجاء عند حقيقة أن الأمر خطية وأنه بإمكانه أن يتوب عنها وأن ينال الغفران.» |

الزوجة الخاضعة لا تخاف من أن تفعل «الأمور الصحيحة». هي تسلّم نفسها وتثق في الرب، وهي تعلم أنه في الأوقات الصعبة سيعطيها الرب النعمة التي تحتاجها لتجتاز الأمر في الأوقات التي تحتاج إليها. ليس دائمًا لكن في أغلب الأوقات، عندما

تستجيب الزوجة بالوقوف لزوجها بالطريقة الصحيحة، سيتحول الأمر للأفضل أكثر مما توقعت. في الحدث الذي لا تسير فيه الأمور بصورة صحيحة، يمكن للزوجة أن تجد الراحة في كونها تعلم أنها كانت تُرضِي إلهها ومهما كانت المعاناة التي ستقاسينها ستكون من أجل « **وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ خَيْرًا** » **(بطرس الأولى ٣: ١٧)**.

## المبدأ الثالث

## على الزوجة أن تكون خاضعة حتى لو لم يكن زوجها مؤمنًا.

**«كَذلِكُنَّ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، كُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِكُنَّ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْبَعْضُ لاَ يُطِيعُونَ الْكَلِمَةَ، يُرْبَحُونَ بِسِيرَةِ النِّسَاءِ بِدُونِ كَلِمَةٍ، مُلاَحِظِينَ سِيرَتَكُنَّ الطَّاهِرَةَ بِخَوْفٍ.»**

**(بطرس الأولى ٣: ١، ٢)**

كما سنرى في الفصل الرابع عشر، فإن الزوج الذي «**... وَأَمَّا لِلَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ**» هو زوج غير مؤمن **(بطرس الاولى ٢: ٧)**. عندما تتزوج امرأة مؤمنة بزوج غير مؤمن، ستكون مسئوليتها أن تحيا حياة بحسب فكر الله وأن تستجيب لزوجها بتوبة. لابد أن يكون اتجاه قلبها لصالحه وليس ضده. تحتاج أن تتمتع به، وتحبه، وتفكر فيه كزوجها وكأب لأولادها، وليس عدوها. لابد أن لا تتوقع منه أن يفكر أو يتصرف كالمؤمنين، كما أنها لا يجب أن تنهار لو لم يكن له أي مزاج أو اهتمام بالكنيسة أو بدراسة الكتاب المقدّس. يمكنها أن تستمتع بزوجها وبعلاقتهما وأن تستمر في كونها كل ما قصد الرب لها أن تكونه.

أحيانًا تكون الزوجة التي زوجها غير مؤمن، في حالة بائسة ومحبطة لأنها قد يكون لديها وجهة نظر غير مسيحية (وثنية) لما تعتقد أن زواجها لابد أن يكون عليه. قد تحتاج أن تقول لنفسها، «لن أفرح أبدًا ما لم يصبح مؤمنًا». إحباطها قد يكون نتيجة عدم حصولها على ما تريده. وبدلًا من أن تكون محبطة، لابد أن يتحول تكريس قلبها من على صنم رغبتها في زواج مسيحي مثالي إلى التكريس للرب يسوع المسيح بالعبادة وخدمته. هو وحده يعلم متى وكيف سيصبح زوجها مؤمنًا.

وبينما تكرس زوجة الرجل غير المؤمن ذاتها للرب، ستستجيب لزوجها بـ « **عفة وسلوك يُكِنْ احتراما**» وعلى الأرجح أن تُليِّن (بأمانتها وبرها تجاه الرب واحترامها له) قلبه تجاهها. لو لم يحدث ذلك وأصبح قلبه متقسيًا، قد توضع في موضع حيث يتوجب عليها أن « **وَلكِنْ إِنْ فَارَقَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، فَلْيُفَارِقْ.**» **(كورنثوس الأولى ٧: ١٥)**. لو تركها، لابد أن يحدث ذلك بسبب أسلوبها واتجاه قلبها الخاضع، والذي يُكِنْ احترامًا، والذي فيه رفض للخطية بالطريقة المناسبة، وليس بسبب تذمرها وكونها لا تحترمه ومتمردة ثائرة.

عرفت منذ العديد من السنوات، زوجة مؤمنة كانت متزوجة زواج عاصف بزوج غير مؤمن. وعلى الأرجح كان الكثير من المشاكل هو بسبب خطأ منها مثله تمامًا. عندما توقفت عن المنافسة والتصارع مع الله بسبب اتجاهات قلب زوجها وعندما أخضعت هذه المنطقة في حياتها للرب، بدأ زوجها يعاملها بصورة أفضل قليلًا. واكتشفنا بعد ذلك أنها مصابة بسرطان الأطراف. وبينما كانا يجتازان معًا مصاعب مرضها، رآها تكتسب قوة وراحة هائلة من الرب ومن كلمته. جاء إليها يومًا بدموع في عينيه وسأل منها الغفران وعبر عن رغبته في أن يصبح مؤمنًا. أعطته الكتاب المقدّس بمحبة، وركعا معًا عند السرير، حيث قادته للرب إلهها. لقد ماتت وهي مع الرب الآن وأنا عادة ما أفكر فيها. أنا مسرورة جدًا لأجلها أنها نالت هذه المسـرة قبل موتها. لقد أطاعـت ربهـا وكانت «**مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ، بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ**» **(بطرس الأولى ٣: ١٥)**.

بالإضافة إلى أنها كانت مستعدة أن تشارك إيمانها مع زوجها إذا حدث وسألها، كذلك على زوجة الشخص غير المؤمن أن تذهب معه ومع أصدقائه إلى أماكن فرحة راضية ولكن عليها أيضا أن ترسم خطًا واضحًا على الخطايا الشخصية مثل السُكر، والكذب، والخطايا الجنسية، وما إلى ذلك. لو كان عليها أن تتنحىَّ عن الأمر بحسب الحق الكتابي، عليها أن تقول بكياسة، على سبيل المثال، «**أشكرك من أجل أنك ضممتني إليكم ولكن هذا لا يعتبر شيئًا يمكنني أن أشارك فيه. ربما كان بإمكاننا أن... (نذهب لنمارس رياضة المشي أو نخرج لنأكل)**». بهذه الطريقة هي تظهر لهم أنها تحب أن تكون معهم. كما أنها، لو رتبت من قبل الوقت مواضيع شيقة لتناقشها معهم، فبالتالي يمكن أحيانًا أن تتحرك بحكمة بعيدًا عن المواضيع الشريرة أو الآثمة بدون أن تبدو وكأنها لديها بر ذاتي وأن تشعره بعدم الراحة. يمكنها أن تُحَضّر مسبقًا مواضيع للمناقشة بقراءة أو بذكر أسامي مواضيع في بعض المجلات أو الجرائد التي هي مهمة ومثيرة لزوجها وليست مهينة له أو لأصدقائه. وبالإضافة إلى إظهار المحبة للآخرين قد تُحدث مجهوداتها في أن تستمتع معهم ونتيجة مجهوداتها وما يبدو عليها سواء استمتعت أم لا كل الفرق. بالتأكيد، ستكون هذه طريقة حكيمة لإظهار المحبة لزوجها ولأصدقائه.

## المبدأ الرابع

## الزوجة الخاضعة لا تهين كلمة الله.

**«... خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، لِكَيْ لاَ يُجَدَّفَ عَلَى كَلِمَةِ اللهِ.»**

**(تيطس ٢: ٣-٥)**

أن يهين يعني «أن يؤذِ، يفتري، يتحدث ضد، أو تتحدث عنه وكأنه شر.» عندما لا تكون الزوجة مطيعة لزوجها، فهي بالتالي تخزي كلمة الرب لأنها لا تحيا بحسب

المعيار الذي وضعه الرب للزوجة التي بحسب الرب. لو كانت تعبر بكلماتها وسلوكها عن إيمانها في المسيح، لكنها لم تغيّر قلبها من الداخل بشأن خضوعها لزوجها، إنها لا تطيع الرب في هذه المنطقة وهذا الجزء من حياتها. لقد عبر الرسول بولس عن الأمر بطريقة أخرى: «**أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ فِي الرَّبِّ.**» **(كولوسي ٣: ١٨)**. أي شيء آخر بعيدًا عن الخضوع للرب هو أمر غير ملائم ولا يناسب الزوجة المؤمنة طالما أنه يهين الرب وكلمته.

## تكرم الزوجة الخاضعة كلمة الرب عندما:

١- تكون طاعة الرب الأهم بالنسبة لها عن تتميم الأمور بطريقتها الخاصة. عندما تطيع الزوجة بدلًا من أن تناضل من أجل طرقها الخاصة، فهي بذلك تكون «**...ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ...**» **(رومية ١٢: ١-٢)**. هي تضحي بما تريد من أجل أن تتمم ما يريده الرب لها.

٢- لديها مهابة مناسبة ومبجلة للرب. هي تعلم أن الرب إله قدوس وكلّي القدرة وأنها موجودة على الأرض لتخدمه. الرب ليس «الجني في مصباح علاء الدين» وهو هنا ليخدمها. يضع كاتب المزامير الأمر بهذه الطريقة، «**اعْبُدُوا الرَّبَّ بِخَوْفٍ، وَاهْتِفُوا بِرَعْدَةٍ.**» **(مزمور٢: ١١)**. لقد حذر الملك سليمان «**لاَ تَكُنْ حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِكَ. اتَّقِ الرَّبَّ وَابْعُدْ عَنِ الشَّرِّ**» **(أمثال ٣: ٧)**. حقًا، إن تمرد الزوجة على زوجها وعلى كلمة الرب أمرًا شريرًا. إن مخافة الرب المناسبة تضع كل الأشياء في منظورها الصحيح: «**... وَلاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلكِنَّ النَّفْسَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ.**» **(متى١٠: ٢٨)**.»

٣- تدع كلمة الرب توجه حياتها. **كولوسي٣: ١٦** تقول أنه علينا أن ندع الكلمة «**...لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنىً...**» إن الدليل على أن كلمة الرب وكلام السيد المسيح (الحق الكتابي) يستقر ويوجه حياتها تظهر عندما تستجيب الزوجة بطريقة

خاضعة ممتلئة بالرضا للرب وأيضًا لزوجها. وبينما تفعل ذلك، تكون كلمة يسوع «**...لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنىً...**» (**كولوسي ٣: ١٦**) و تكون كلمة الرب مكرمة «**... لِكَيْ لاَ يُجَدَّفَ عَلَى كَلِمَةِ اللهِ.**» (**تيطس ٢: ٥**).

٤- حياتها لا تهين نموذج الزواج الذي تقدمه كلمة الرب في **أفسس ٥**، الذي يتحدث عن الكنيسة وعن علاقتها الخاضعة للمسيح. «**وَلكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ.**» (**أفسس ٥: ٢٤**). إن علاقة الكنيسة بالمسيح هو تجسيد ورسم جميل للعلاقة الزوجية! بينما تخضع الزوجة لزوجها فهي بالتالي تحيا بالنموذج الذي عينه الرب لها (انظري الفصل السادس). حتى لو لم يستجب زوجها بالطريقة الصحيحة، ولكن الزوجة الخاضعة ستكرم كلمة الرب والرب يسوع المسيح.

٥- عليها أن تكون خاضعة سواء شعرت بذلك أم لا. إن أفضل مثال كتابي توضيحي لشخص سار ضدًا لمشاعره وكان خاضعًا رغم ذلك لمشيئة الله هو مثال الرب يسوع المسيح. في **العبرانيين ١٢: ١-٢**، نتعلم منه أنه «**...احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ...**» إن المعاناة والتذلل الذي مر بها لم تكن ممتعة أو مبهجة ولكنه فعل ذلك بهدف أن يتمم خطة الله للفداء. لقد فعل ذلك «**...مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ...**» وعلى غرار هذا، لن تشعر الزوجة دائمًا أنها تريد أن تكون خاضعة ولكن يمكنها دائمًا بنعمة الله أن تكون خاضعة باتجاه قلب بار أو من أجل مجد الرب يسوع.

عندما نتواجه مع موقف يتوجب فيه على الزوجة أن تكون خاضعة ولكنها لا تريد هذا، يمكنها أن تتغلب على مشاعرها لو فكرت في أفكار كتابية مثل: «**وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا...**» يمكنني أن اظهر له المحبة بان أقدّم ذاتي برضا لتتميم أهدافه وأحلامه. أو «**وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**» يمكنني أن اظهر له المحبة عن طريق تحمل هذا الأمر وان أكون خاضعة. يمكن للزوجة البارة، والخاضعة، وبنعمة الله كفعل إرادي، أن تسير ضد مشاعرها وأن تفعل ما هو صواب. لو كان زوجها أنانيًا أو غير منطقي وكانت الزوجة تكرر

وتردد كيف جرحها، سيكون على الأرجح من الصعب جدًا عليها أن تشعر برغبتها أن تخضع برضا. إن التوبة من المرارة تتضمن استبدال أفكارها وأفعالها بأفكار وأفعال «**لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ**» (**أفسس ٤: ٣١-٣٢**). كيفية تسييرها لأفكارها وتطويعها لردود أفعالها الكلامية ستؤثر بصورة عظيمة على قدرتها في أن تشعر بالرغبة في الخضوع. وسيساعدها الرب من خلال نعمته.

**«وَاللهُ قَادِرٌ أَنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا وَلَكُمْ كُلُّ اكْتِفَاءٍ كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ، تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.»**

**(كورنثوس الثانية ٩: ٨)**

## المبدأ الخامس

## الزوجة الحكيمة ستبحث عن التدريب والمشورة حول الخضوع من امرأة تقية اكبر منها سناً.

**«كَذلِكَ الْعَجَائِزُ فِي سِيرَةٍ تَلِيقُ بِالْقَدَاسَةِ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، غَيْرَ مُسْتَعْبَدَاتٍ لِلْخَمْرِ الْكَثِيرِ، مُعَلِّمَاتٍ الصَّلاَحَ، لِكَيْ يَنْصَحْنَ الْحَدَثَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ لِرِجَالِهِنَّ وَيُحْبِبْنَ أَوْلاَدَهُنَّ، مُتَعَقِّلاَتٍ، عَفِيفَاتٍ، مُلاَزِمَاتٍ بُيُوتَهُنَّ، صَالِحَاتٍ، خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، لِكَيْ لاَ يُجَدَّفَ عَلَى كَلِمَةِ اللهِ.»**

**(تيطس ٢: ٣-٥)**

إن أحد أفضل الطرق لتصِلي لسيدة كبيرة في السن بارة هو من خلال توصية من راعي أو قائد في الكنيسة أمين. إن الراعي والقادة المسئولين في الكنيسة مسئولين عن أن «**يَسْهَرُونَ لأَجْلِ نُفُوسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا.**» (**العبرانيين ١٣: ١٧**).

من المهم أن يكون لدى السيدة الكبيرة السن عقيدة صحيحة، لأنه من السهل أن «**كَيْ لاَ نَكُونَ فِي مَا بَعْدُ أَطْفَالاً مُضْطَرِبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحِ تَعْلِيمٍ، بِحِيلَةِ النَّاسِ**» **(أفسس ٤: ١٤)**. في أغلب الأوقات التي تُتلمذ فيها زوجة وامرأة كبيرة السن أخرى صغيرة في السن، تُحدِث تغييرا وتأثيرًا عظيمًا في حياة هذه السيدة سواء بالخير أو بالشر. ولسوء الحظ، ليس غريبًا على الزوجات الصغيرات السن أن تنجذبن نحو التصوف، أو الفلسفات العلمانية، أوسوء إدراك وفهم لطبيعة الله، ووجهة نظر خاطئة من تعليم التقديس، أو حتى كونها تتأثر بأن تنقلب لتصبح ضد زوجها. بسبب هذه المخاطر سيكون من الحكمة أن تقدم الكنائس خدمة لتعليم الأمهات والسيدات الكبيرات في السن عن كيف وماذا يعلمن السيدات الصغيرات في السن. وجزءًا من هذه التعليمات تشتمل على ما تعلّمه السيدات الكبيرات للسيدات الصغيرات السن حول ما هو خاطئ كتابيًا وما هو صحيح. لو كانت المرأة الصغيرة السن حكيمة ستستمع إلى «**التَّوْبِيخِ** (الذي يعطي حياة)» وأخيرًا «**... يَقْتَنِي فَهْمًا.**» **(أمثال ١٥: ٣٢، ٣٣)**.

اسألي نفسك «**هل أنا إنسانة مطيعة بفرح؟ كيف أصلّي؟**» وبينما تفكري في كم أنت تُسرِّي الرب في موضوع الخضوع لزوجك، خذي دقائق قليلة لتقرئي القائمة التالية التي تحتوي على طرق تكشف عدم خضوع الزوجة وتفحصي ما ينطبق عليك منها.

## تحديد الطرق التي تكون بها الزوجة غير خاضعة

هذه بعضٌ من الطرق المحددة التي تتصرف بها الزوجات بطريقة لا تُكِنْ خضوعًا تجاه أزواجهن. بالإضافة إلى، أنه عليكِ أن تُكوِّني القائمة الخاصة بكِ التي تكتبي فيها الطرق التي كنتِ أو من المحتمل أن تكوني بها لا تظهرين إحترامًا لزوجك.

**١- تفعل أشياء تضايق وتغيظ زوجها.**

**«اَلسُّكْنَى فِي أَرْضٍ بَرِّيَّةٍ خَيْرٌ مِنِ امْرَأَةٍ مُخَاصِمَةٍ حَرِدَةٍ.»**

**(أمثال ٢١: ١٩)**

**ملاحظة:** إن الزوجة التي تغيظ زوجها هي زوجة «غاضبة، مزعجة، مربكة، محيرة، ومزعجة و تتناقش وتجادل كثيرًا وطويلًا.»

**٢- لا تؤدب أطفالها كما ينبغي عليها أن تفعل (حتى بعدما يطلب منها زوجها أن تفعل ذلك).**

**«اَلْعَصَا وَالتَّوْبِيخُ يُعْطِيَانِ حِكْمَةً، وَالصَّبِيُّ الْمُطْلَقُ إِلَى هَوَاهُ يُخْجِلُ أُمَّهُ.»**

**(أمثال ٢٩: ١٥)**

**٣- ولائها أكثر للآخرين وليس لزوجها.**

**«بِهَا يَثِقُ قَلْبُ زَوْجِهَا فَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى غَنِيمَةٍ.»**

**(أمثال ٣١: ١١)**

**٤- تجادل أو تكشّر أو لا تعير زوجها اهتماما عندما لا تحصل على الأشياء بطريقتها الخاصة.**

**«اَلسُّكْنَى فِي زَاوِيَةِ السَّطْحِ، خَيْرٌ مِنِ امْرَأَةٍ مُخَاصِمَةٍ وَبَيْتٍ مُشْتَرَكٍ.»**

**(أمثال ٢١: ٩)**

**٥- لا تحافظ على الميزانية أو تبقى في إطار حدودها.**

**«اَلْبَيْتُ وَالثَّرْوَةُ مِيرَاثٌ مِنَ الآبَاءِ، أَمَّا الزَّوْجَةُ الْمُتَعَقِّلَةُ فَمِنْ عِنْدِ الرَّبِّ.»**

**(أمثال ١٩: ١٤)**

**٦- تصحح، وتعترض، وتتحدث نيابة عن زوجها، وهي صريحة زيادة عن اللزوم في وجود الغرباء أو الآخرين.**

**«اَلْوَكْفُ الْمُتَتَابِعُ فِي يَوْمٍ مُمْطِرٍ، وَالْمَرْأَةُ الْمُخَاصِمَةُ سِيَّانِ، مَنْ يُخَبِّئُهَا يُخَبِّئُ الرِّيحَ وَيَمِينُهُ تَقْبِضُ عَلَى زَيْتٍ!»**

**(أمثال ٢٧: ١٥، ١٦)**

**٧- تلتف حوله لتتمم الأمور بطريقتها. قد تخادع بالغش، أو بالدموع، أو بالتذلل للحصول على ما تريد، أو بالتذمر، أو بالشكوى، أو بالغضب، أو التخويف، حاولت مرثا أن تحقق ما تريد عندما قالت للرب يسوع:**

**«يَارَبُّ، أَمَا تُبَالِي بِأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْدُمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُعِينَنِي!»**

**(لوقا ١٠: ٤٠)**

**٨- تتخذ قرارات هامة دون استشارته.**

**«وَلكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُل هُوَ الْمَسِيحُ، وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ.»**

**(كورنثوس الأولى ١١: ٣)**

**ملاحظة:** أحيانًا، يقول الزوج لزوجته أنها عليها أن تصنع القرارات في أمور محددة. في هذه الحالات، عندما يتم تفويض السلطة لها يكون بالتالي لديها الحرية أن تختار. فيما عدا ذلك، لابد أن يتم مراجعتها في كل الأمور (التي تهمه) وأنه عليها أن تخضع لرأسها.

**٩- تحد وتحط من أحلامه مباشرة.**

**«لأَنَّ التَّمَرُّدَ كَخَطِيَّةِ الْعِرَافَةِ، وَالْعِنَادُ كَالْوَثَنِ وَالتَّرَافِيمِ.»**

**(صموئيل الأولى ١٥: ٢٣)**

**١٠- تقلق بشأن القرارات التي يتخذها وتمسك بالأشياء وبالزمام بين يديها.**

**« لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.»**

**(فيلبّي ٤: ٦، ٧)**

**١١- لا تنتبه لما يقوله.**

**« لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الاسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الْغَضَبِ»**

**(يعقوب ١: ١٩)**

باختصار، إن الخضوع هو الطريقة التي يتوجب بها أن يستجيب كل المؤمنين بها لأوامر الرب والتي يتوجب على الزوجة أن تستجيب بها لزوجها. يمكنها أن تستجيب بحساسية، وبرقة، وبطاعة راضية، أو يمكنها أن تستجيب بجفاء أو غضب. في الأمور التي تعلمي أنك فشلتِ في القيام بها، سيكون عليك أن تأخذي دقائق قليلة لتعترفي بخطيتك للرب **(يوحنا الأولى ١: ٩)**. وبعدها اذهبي لزوجك واسألي غفرانه لكِ. قد يكون من الأفضل بالنسبة لكِ أن تكوني محددة وأن تقدّمي أمثلة. لابد أن يكون اتجاه قلبك متضعًا، وأن يركز في هذا الوقت على ما أخطأتي به. يمكنك أن تبدئي اليوم بأن تكوني وديعة، وبحسب الفكر الإلهي، زوجة خاضعة لزوجها. إنه قلب الرب تجاهكِ.

# الفصل الرابع عشر

# تدبير الله

## موارد لحماية الزوجة

(تم تكييف المادة الموجودة في هذا الفصل والحصول عليها من «**مصادر كتابية لحماية الزوجة**» Biblical Resources for A Wife's Protection كتاب لـ Lou Priolo).

لقد قدم الفصل السابق خمسة مبادئ كتابية تختص بخضوع الزوجة التي بحسب قلب الله لزوجها. يشرح هذا الفصل ثماني وسائل كتابية يحمي بها الرب الزوجة الخاضعة عندما يخطئ زوجها ضدها أو تجاه الآخرين. تتطلب هذه المصادر من الزوجة أن تأخذ خطوة كما هو واضح في كلمة الله ومعظم هذه الأشياء هي خطوات تتخذها الزوجة سواء كان زوجها قد أعلن إيمانه أم لا.

بما أن الرب بذاته قد هيأ هذه المصادر الثمانية في كلمته، سيكون من الحماقة لو أن الزوجة لم تستفد الاستفادة الكاملة منها، في الحقيقة، عندما تجد الزوجة المؤمنة نفسها في وضع يخطىء فيه زوجها ضدها أو ضد الآخرين، فكـ «معين له نظيره» (**تكوين ٢: ١٨**)، عليها أن تقوم بمسئولية كتابية أن تستخدم هذه المصادر. إنها المشيئة التي عينها الله، ليس فقط من أجل حماية الزوجة، ولكن لمساعدة زوجها المؤمن أن يحيا بأمانة أمام الله. لو كان زوجها غير مؤمن، قد يستخدم الرب ما تفعله الزوجة ليجذب زوجها إلى الإيمان بالمسيح.

تم تنسيق الثمانية مصادر بالترتيب الذي يتوجب على الزوجة أن تتبعه. ليس بالضرورة من السهل على الزوجة أن تفعل هذا، خاصة في وسط صراع ومشاجرة مع زوجها. إلا أنها، لو أخضعت ذاتها لكلمة الله بهدف أن تمجّده، سيعطيها الرب نعمة لتقوم بذلك. في البداية، قد تستفيد الزوجة من تعلّم كيفية ممارسة هذه الأشياء بمساعدة إمرأة أخرى ناضجة روحيًا. إلا أنه، يلزم الحذر بسبب أن العديد من السيدات المؤمنات، حتى هؤلاء اللاتي كن في الإيمان لفترة طويلة، قد لا يكونون مغروسين أو مؤسسيين على كيفية استخدام وتطبيق هذه المقاييس. قد يكون البعض قد تعلّم بطريق الخطأ أن الزوجات المؤمنات عليهن أن يحتملن بسلبية وصمت خطية زوجها. إذا أبقيتِ في ذهنكِ واعيةً لهذا الأمر، ها هي الثمانية مصادر:

## المصادر الثمانية من أجل حماية الزوجة

١- تعلّمي أن تتواصلي بطريقة كتابية.

٢- تعلّمي أن تتغلبي على الشر بالخير.

٣- تعلّمي أن تحصلي على استغاثة وتحكيم كتابي.

٤- تعلّمي أن تقدّمي توبيخًا كتابيًا.

٥- تعلّمي أن تستجيبي كتابيًا للطلبات الحمقاء.

٦- تعلّمي أن تبحثي عن مشورة بارة بحسب فكر الله.

٧- تعلّمي أن تتبعي خطوات التأديب الكنسي.

٨- تعلّمي أن تشركي السلطات الحكومية.

# المصدر الأول
# تواصلي كتابيًا

**«قَلْبُ الْحَكِيمِ يُرْشِدُ فَمَهُ وَيَزِيدُ شَفَتَيْهِ عِلْمًا. اَلْكَلاَمُ الْحَسَنُ شَهْدُ عَسَل، حُلْوٌ لِلنَّفْسِ وَشِفَاءٌ لِلْعِظَامِ.»**

**(أمثال ١٦: ٢٣)**

لن يساعد أي شيء زوجة في مشادة مع زوجها مثل القدرة على التواصل كتابيًا. إن التواصل الكتابي مبني على مبادئ كلمة الله. إن رغبة الرب للزوجة هو أن تدرب لسانها على أن تجيب بالطريقة السليمة في كل وضع. يمكنكِ أن تفعلي هذا. إن أول خطوات الزوجة في خضوعها الكتابي للرب ولزوجها هو أن تتحكم في لسانها.

سيتطلب هذا الكثير من الممارسة والصلاة. لو كانت الزوجة مرتعبة، ومحبطة، أو غاضبة، في البداية قد يكون من الصعب عليها أن تفكر بصورة مباشرة بشأن ما عليها أن تقوله أو تفعله. ولكن، بنعمة الله، يمكنها أن تتعلّم. يمكن للزوجة أن تتعلّم كيف تستجيب بصورة كتابية لزوجها بطريقة تكرم الرب.

إن الاستجابات التي تكرم الرب هي استجابات رقيقة، وبنبرة صوت محبة، ومثقِّفة للمستمع. على سبيل المثال، بدلًا من «أن تنطق بكلمات لاذعة» لزوجها بطريقة جافة، تفكر الزوجة التي بحسب قلب الله بشأن ما عليها أن تقول وكيف ستقول ذلك. وبعدها تستجيب باهتمام شديد. هذا هو الحديث الذي يكرم الرب. (انظري الفصل السادس عشر من أجل الحصول على المزيد من المعلومات حول مبادئ الكتاب المقدّس للتواصل)

إن الفشل في التواصل بطريقة كتابية يعتبر خطية عدم طاعة للرب. إن خطية الزوجة دائمًا تسيء من حالتها ووضعها. لكن يمكنها أن تكرم الرب بطاعتها،

عن طريق إتباعها لتحذيرات **أفسس٤: ٢٩**، «**لاَ تَخْرُجْ كَلِمَةٌ رَدِيَّةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلسَّامِعِينَ.**» سيصبح لسانها أداة لنعمة الله. وفي هذا لا يوجد حماية فقط ولكن بركة.

# المصدر الثاني

# تغلبي على الشر بالخير

**«لاَ يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ بَلِ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ.»**

**(رومية ١٢: ٢١)**

عندما يخطئ زوج ضد زوجته، لا يجب أن لا تجيب فقط بالكلمات الصحيحة، بل عليها أن تتعلّم أن تجيب بالأفعال الصحيحة واتجاهات قلب سليمة. بدلًا من أن ترد على الشر بالشر عليها أن تحارب الشر بالخير. تضيف **رسالة بطرس الأولى ٣: ٩**، «**غَيْرَ مُجَازِينَ عَنْ شَرّ بِشَرّ أَوْ عَنْ شَتِيمَةٍ بِشَتِيمَةٍ، بَلْ بِالْعَكْسِ مُبَارِكِينَ، عَالِمِينَ أَنَّكُمْ لِهذَا دُعِيتُمْ لِكَيْ تَرِثُوا بَرَكَةً.**»

**رومية ١٢: ٢١**، ما ذكر في بداية هذا الجزء، هو أمر. إن الزوجة التي بحسب فكر وقلب الله ليست اختيارًا. لابد أن تحارب الزوجة خطية زوجها بالصلاح وأن تحارب بأقصى ما يمكنها – حتى يأخذها الرب أو زوجها من المعركة أو تحدث النصرة في المعركة. بعض المعارك تبقى ليوم واحد، وبعضها لسنوات. بعض المعارك هي في منتهى الصعوبة ولكنها لم تكن ساحقة طالما أنك تخوضينها بطريقة الرب بقوته ونعمته. إن مسئولية الزوجة التي بحسب فكر الله هو أن تحارب الشر بالخير- بغض النظر عن صعوبة الأمر أو كم سيستغرق الأمر من الوقت! الرب هو الذي

يحدد متى تنتهي المعركة. وفي هذه الأثناء، بينما هي ترد وتدافع بالطريقة الكتابية، يمكنها أن تحصل على التأكيد والضمان بأن تعلم جيدًا أن صراعاتها ستنتهي على الأغلب بسلام حقيقي مع زوجها؛ لأن، «**إِذَا أَرْضَتِ الرَّبَّ طُرُقُ إِنْسَانٍ، جَعَلَ أَعْدَاءَهُ أَيْضًا يُسَالِمُونَهُ.**» (**أمثال ١٦: ٧**).

كيف يمكن أن يغلب الخير الشر؟ عندما يخطئ الزوج، فبدلًا من تكرار ما فعله والتخطيط لطريقة للانتقام، تضع الزوجة التي بحسب قلب الرب في اعتبارها فعل عملي محدد يمكنها به أن تبارك زوجها بالصلاة. وبعدما تفكر فيه- عليها أن تفعله! **رسالة يوحنا الثالثة ١١** تقول «**أَيُّهَا الْحَبِيبُ، لاَ تَتَمَثَّلْ بِالشَّرِّ بَلْ بِالْخَيْرِ. لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ الْخَيْرَ هُوَ مِنَ اللهِ، وَمَنْ يَصْنَعُ الشَّرَّ، فَلَمْ يُبْصِرِ اللهَ.**» وأيضًا ما جاء في **رومية ١٢: ١٤**، «**بَارِكُوا عَلَى الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ. بَارِكُوا وَلاَ تَلْعَنُوا.**»

وهذا ما قصده الرب يسوع عندما قال في **لوقا ٦: ٣١**، «**وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ هكَذَا.**» (انظري للأعداد ٢٧ و ٢٩ لتعرفي القرينة لهذا العدد). ها هي بعض الأمثلة للطرق العملية لمحاربة الشر بالخير. لابد أن تطلب الزوجة من الرب القدرة الخلاقة والحكمة حتى تفكر في أمثلة أخرى.

١- صلِّي له يوميًا.

٢- قولي له كلمات لطف وحنان، برقة ووداعة.

٣- فاجئيه بلافتة وملاحظة جميلة أو بطاقة في وقت الغذاء.

٤- قدمي له وجبة خاصة - وجبته المفضلة.

٥- قدمي له هدية غير متوقعة.

٦- املئي سيارته بالبنزين.

٧- اشكريه على شيء صالح فعله.

٨- امدحيه على أحد مميزات شخصيته.

٩- كوني متضعة باعترافك له بفشلك.

١٠- أعيدي التأكيد على التزامك تجاهه.

١١- ابدئي وقت مميز لممارسة الجنس معه.

١٢- اقضي معه وقتًا لتفعلي شيئًا يحب أن يفعله.

١٣- اطلبي منه أن تسيرا (معًا بالطبع).

١٤- أطيعي الرب واجعلي زوجك يرى المسيح فيك.

ليس من السهل على الزوجة أن تبارك زوجها بدلًا من الشر. بل الأمر صعب بصورة خاصة لو أن الزوجة كانت تصارع مع مشاعر قاسية مثل المشاعر الجريحة و الامتعاض. قد تعاق بأن تتوقف عند فكرة التفكير بمرارة، «ولكنه لا يستحق منها ذلك!» قد يكون هذا الكلام من منطلق إنساني بحت أمرًا حقيقيًا، لكن مباركته بحنان يعتبر أحد طرق الرب الأكثر نعمة وقوة لـ «**...تَجْمَعْ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ...**» **رومية١٢ : ٢٠**. الفكرة تكمن في أن الزوجة باستطاعتها أن تغلب شر زوجها بأن تفعل «الصالح» **(رومية١٢: ٢١)**.

لم يرد الرب أبدًا للزوجة التي تتبعه ببر أن تكون كالمَمسحة بالطريقة التي يستخدم بها مجتمعنا هذه الكلمة أو حتى دون ممارسة ما هو معروف عادة بأنه «المحبة الصعبة.» الرب قصد للزوجة أن «تقف على أرض ثابتة» من نعمة الرب **(بطرس الأولى٥: ١٢)** وبقوة قدرته. على الزوجة أن تتعلّم أن تنظر إلى الصراع مع زوجها وتراه من نفس المنظور الذي رأى به يهوشافاط عندما جاء الموآبيين والعمونيين ضد يهوذا. اقرئي صلاة يهوشافاط في **أخبار الأيام الثانية٢٠** ولاحظي بصورة خاصة (وربما تحتاجين أن تحفظي) العدد ١٥، «**فَقَالَ: «اصْغَوْا يَا جَمِيعَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ،**

**وَأَيُّهَا الْمَلِكُ يَهُوشَافَاطُ. هكَذَا قَالَ الرَّبُّ لَكُمْ: لاَ تَخَافُوا وَلاَ تَرْتَاعُوا بِسَبَبِ هذَا الْجُمْهُورِ الْكَثِيرِ، لأَنَّ الْحَرْبَ لَيْسَتْ لَكُمْ بَلْ لِلّهِ.»**

الزوجات اللاتي بحسب الفكر الكتابي لا يتولون الأمور ويقررون أن يصلحونها بأنفسهم **(أمثال ١٤: ١)**. لا يطلبن الانتقام أبدًا ضد أزواجهن. عندما تطلب الزوجة الانتقام، فهي تكسر وصية الرب بأن لا ترد عن الشر بالشر. الرب لن يكرم أبدًا مثل هذه الوسيلة الآثمة. **رومية ١٢: ١٩ تقول «لاَ تَنْتَقِمُوا لأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «لِيَ النَّقْمَةُ أَنَا أُجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ.»** الرب يريدها أن تمتنع وأن تصبر عندما يخطئ زوجها تجاهها. إنها مسئولية الزوجة أن تطيع الرب وأن تثق في أن الرب سينفذ عقوبته العادلة لخطية زوجها.

إن تقديم الزوجة لزوجها «بركة بدل الشر» مثل مسيرة الميل الثاني. **متى ٥: ٤١** تقول، «**وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِدًا فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ**» إن امتلاك الزوجة لاتجاه قلب فيه مسيرة الميل الثاني سيحمي الزوجة من أن تغتاظ. **العبرانيين ١٢: ١٤** تقول «**اِتْبَعُوا السَّلاَمَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ، مُلاَحِظِينَ لِئَلاَّ يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ. لِئَلاَّ يَطْلُعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعَ انْزِعَاجًا، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ.»**

عادة، أن الشيء الوحيد الذي يحمينا لنبقى في طاعتنا للرب وعدم إنهزامنا بالشر هو الاحتمال. على الزوجة أن تحتمل وأن تستمر في أن تغلب الشر بالخير، ولكن، الكثير من الزوجات يستسلمن بسرعة جدًا. «**لأَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ، حَتَّى إِذَا صَنَعْتُمْ مَشِيئَةَ اللهِ تَنَالُونَ الْمَوْعِدَ» (العبرانيين١٠: ٣٦)**. لو أجابت الزوجة عن الشر بالخير، ستنال بركة من عند الرب لو احتملت.

# المصدر الثالث

# أن تقدم الزوجة شكوتها وأن تستغيث استغاثة كتابية

**«حَكِيمُ الْقَلْبِ يُدْعَى فَهِيمًا، وَحَلاَوَةُ الشَّفَتَيْنِ تَزِيدُ عِلْمًا.»**

**(أمثال ١٦: ٢١)**

إن الاستغاثة الكتابية هي طلب أو دعوى تقدمها الزوجة لشخص ذو سلطة بغرض أن تسأله أن ينظر في أو يعيد تقييم أمر، أو توجيه، أو وصية. فعل دانيال هذه الاستغاثة عندما، «**أَمَّا دَانِيآلُ فَجَعَلَ فِي قَلْبِهِ ... فَطَلَبَ ...**» **(دانيال١: ٨)**. يعلم دانيال جيدًا أن السلطة الكتابية لابد أن تطاع ما لم تطلب هذه السلطة ممن عليه الخضوع أن يخطئ. الأساس هو أنه على الزوجة التي بحسب الفكر الكتابي أن تفعل ما يريده منها زوجها أن تفعله ما لم يسألها أن تخطىء.

إلا أنه، عندما تؤمن الزوجة تكون لديها فكرة أفضل وأكثر حكمة، كمعينة لزوجها، عليها أن تكون مستعدة دائمًا أن تعطي زوجها فائدة مشورتها الحكيمة ونصحها. وعلى الزوج الحكيم أن يكون مستعدًا دائمًا لاستقبال المشورة. «**يَسْمَعُهَا الْحَكِيمُ فَيَزْدَادُ عِلْمًا، وَالْفَهِيمُ يَكْتَسِبُ تَدْبِيرًا.**» **(أمثال١: ٥)**. من يعرف الزوج أفضل من زوجته ومن وضعه الرب بجواره أفضل في مقدرته على تقديم المشورة الحكيمة أكثر من «المعين المناسب نظيره»؟

إن تقديم وطلب المعونة الكتابية يتبع العديد من الشروط. **أولًا** لابد أن تقدم المشورة أو المعونة بهدف تحقيق الزوج لأهدافه ورغباته (طالما أن النهاية التي في ذهن الزوج ليست ضد أو تكسر أي من وصايا الرب). إن **النقطة الثانية** مرتبطة

بالأولى. لابد أن لا تكون أهداف الزوجة أو ما يحركها لابد أن لا يكون ملتويًا. لابد أن لا تستخدم المعونة ببساطة بهدف أن تحقق مرادها. **ثالثًا،** لابد أن تقدم الاستغاثة بطريقة ممتلئة بالاحترام وبروح الخضوع. ليس بطريقة فيها استعطاف، أو طريقة جافة، أو نبرة صوت حادة، ولكن بصوت رقيق وودود. **رابعًا،** على الاستغاثة أن تقدم في الوقت المناسب. الزوجة الحكيمة عليها أن تخطط لوقت لا يكون فيه زوجها متعجلًا، متعبًا أو غاضبًا. ليس هذا دائمًا ممكنًا أو متاحًا. لابد أن تقدم بعض الاستغاثات في التو بسبب أن لها نتائج وتوابع خطيرة. **خامسًا،** لابد أن تقدم الاستغاثة مرة واحدة. قد تتطلب النتائج الخطيرة إعادة توجيه الاستغاثة بطريقة مختلفة لضمان أنه قد تم فهمه. ولكن، الاستغاثات المتكررة مرة تلو الأخرى قد تعطي مظهرًا يوحي بأن الزوجة تتذمر، ومشاكسة، وملتوية. كل هذا يبطل فاعلية الاستغاثة الكتابية. (يمكنك أن تعيدي أو تكرري تقديم الاستغاثة عندما يكون لديك معلومة جديدة لم يعرفها زوجك من قبل). **سادسًا،** لابد أن تطلبي الاستغاثة دائمًا مشتملة على مقدمة أو خاتمة تحمل جملة تكتبها الزوجة تحمل معنى أنها تنوي أن تفعل ما يطلبه منها زوجها أيًا كان (طالما انه لا يطلب منها أن تخطىء). يمكنها أن تقول «عزيزي، أنا التزم بالقيام بما تنصحني به أو ما تقرره.» **سابعًا،** لو كان زوجها يطلب منها أن تخطىء، لابد أن تقدم بديلًا قابلًا للتطبيق يوحي برغبتها في تحقيق نية زوجها. يمكنها أن تقول شيئًا مثل «عزيزي، أتمنى فعلًا أن أستطيع أن أفعل ما طلبته مني، ولكن سيحتاج هذا مني أن أكسر كلمة الله. هل يمكنني أن اقترح عليك بديلًا...؟هل سيناسبك هذا الاقتراح؟».

عندما تكون الاستغاثة إلى زوج مؤمن لابد أن تُقدم بناءً على أساسيات كتابية لضمان أن هذه الاستغاثة تم تقديمها بطريقة حكيمة. الزوجة الحكيمة قد تستخدم الحق الكتابي لتضمن وتدعم استغاثتها. ولكن، لو كانت الاستغاثة تقدم لزوج غير مؤمن، قد يغضب الزوج بسبب استخدام الحق الكتابي. «**لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ للهِ، إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعًا لِنَامُوسِ اللهِ، لأَنَّهُ أَيْضًا لاَ يَسْتَطِيعُ.**» (**رومية ٨: ٧**). فبدلًا من ذلك، على الزوجة أن توجه الاستغاثة إلى ضمير الزوج ليفعل الصواب. على سبيل المثال،

عزيزي، أريد أن اطلب منك أن تعيد التفكير في قرارك بشأن عدم استكمالك لدراسة منهاج إدارة ميزانية البيت. أنا أعلم أنك تحاول جاهدًا أن تسدد وتدبر الأمور لنا، ولكن صراعاتك في هذه الدائرة تؤذينا جميعًا. أنا أود أن آخذ هذا المنهاج معك فيمكنني بالتالي أن أكون سبب معونة أفضل لك. سيعني أخذك لهذا المنهاج لي الكثير. سأقدر احترامك وتقديرك للأمر. أشكرك من أجل استماعك.»

عندما لا يسمع أو يمنح الزوج طلب الزوجة، عليها أن تقبل قراره وكأنها إرادة الله لها في هذه اللحظة. (هناك استثناء واحد وهو لو كان زوجها يخطئ إلى الرب. في هذه الحالة، قد يكون عليها أن تذهب في الحال إلى مرحلة الحماية التالية). قد يكون الرب يعد بها الأمر تأديبًا لزوجها من أجل قرار غير حكيم أو قلب متكبر. ما لم يكن الزوج مخطئًا، أو يطلب من زوجته أو الآخرين أن يخطئوا، فبعد أن تقدم الزوجة طلبها واستغاثتها عليها أن تفترض أن قرار الزوج النهائي هو إرادة الرب للزوجة في الوقت الحالي - حتى لو كان عليها أن تعاني من اجل البر. وبطريقة مماثلة، عندما ترفض الزوجة أن تتبع أوامر زوجها الآثمة، سيعني هذا أنه عليها أن تعاني النتائج بسبب طاعتها للرب. لكن، عليها أن تتذكر في هذه الحالة أن **رسالة بطرس الأولى ٣: ١٧** تقول «**لأَنَّ تَأَلُّمَكُمْ إِنْ شَاءَتْ مَشِيئَةُ اللهِ، وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ خَيْرًا، أَفْضَلُ مِنْهُ وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ شَرًّا.**» على الزوجة التي تسلك بحسب مشيئة الله أن لا تنس أن الرب قد دبر لها مقاييس أخرى للحماية أيضًا.

# المصدر الرابع

# تقديم توبيخ كتابي

**«اِحْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ. وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوَبِّخْهُ، وَإِنْ تَابَ فَاغْفِرْ لَهُ.»**

**(لوقا١٧: ٣)**

إن التوبيخ الكتابي هو أن تخبر شخصًا ما (ليس بالضرورة شخص في موضع سلطة) أن ما يفعله هو عكس ما جاء في كلمة الله. إن هدف التوبيخ هو أن يستعيد الشخص علاقته الصحيحة بالرب. بما أن الأزواج والزوجات المؤمنين مسئولين عن مساعدة بعضهم البعض ليشابهوا صورة الرب يسوع المسيح قدر الإمكان، وكلٌ منهما له الحق في توبيخ الآخر على الخطية. عليهم أن يكونوا «**خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللهِ.**» (**أفسس ٥: ٢١**). (في الفصل الرابع، يتم شرح هذه العملية من «التقديس المزدوج» بصورة أكثر وضوحًا).

يُعلِّم البعض بصورة خاطئة أن الزوجة المؤمنة ليس عليها أبدًا أن توبخ زوجها المؤمن على خطيته بسبب ما جاء في **بطرس الأولى ٣: ١** والتي تقول «**كَذلِكُنَّ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، كُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِكُنَّ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْبَعْضُ لاَ يُطِيعُونَ الْكَلِمَةَ، يُرْبَحُونَ بِسِيرَةِ النِّسَاءِ بِدُونِ كَلِمَةٍ**». ولكن، هذا أحد التفسيرات الخاطئة لهذا العدد بسبب فصله عن النص. الأزواج «الذين لا يخضعوا للحق الكتابي» هم الأزواج غير المؤمنين. ووضحت **رسالة بطرس الأولى ٢: ٧-٨**، عندما قالت أن هؤلاء اللذين «**لاَ يُطِيعُونَ...**» رفضوا «**...رَأْسَ الزَّاوِيَةِ...**» (يسوع) الذي لهم «**وَحَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ**» إن النصح الموجود في **بطرس الأولى ٣: ١-٢** هو للزوجات المؤمنات ليربحن أزواجهن غير المؤمنين ليؤمنوا بالرب يسوع بـ «**...بِسِيرَةِ النِّسَاءِ...مُلاَحِظِينَ سِيرَتَكُنَّ الطَّاهِرَةَ** ...(سلوكهم البسيط المحتشم والممتلئ بالاحترام)» بدون مضايقتهم أو استخدام كلمات مشاكسة لمضايقتهم وإجبارهم أن يؤمنوا.

تعليم آخر خاطىء ولكنه منتشر عالميًا وهو أن الزوجة المؤمنة لا يجب أن توبخ زوجها أبدًا لأنه لابد عليها أن تحبه بلا شروط، لابد أن تقبله كما هو. وبينما تستمر هذه الرؤيا، لابد أن تعاني في صمت عندما يخطئ زوجها في حقها. على الرغم من أنه هناك أوقات فيها «**تَعَقُّلُ الإِنْسَانِ يُبْطِئُ غَضَبَهُ، وَفَخْرُهُ الصَّفْحُ عَنْ مَعْصِيَةٍ.**» **(أمثال ١٩: ١١)**، وجهة النظر هذه بها خلل لأنها تسيء فهم طبيعة المحبة الكتابية الحقيقية. **أمثال ٢٧: ٥** يقول، «**اَلتَّوْبِيخُ الظَّاهِرُ خَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ الْمُسْتَتِرِ.**» بالتأكيد لابد أن تحب الزوجة زوجها بإتضاع و رقة سواء تغير أم لا. لكن، لقد قدمت الزوجة له من قبل الله لتكون له معينة حتى ينمو للنضج في المسيح يسوع. تظهر الزوجة المحبة العظيمة لزوجها عندما تشجعه ببر ليحيا حياة إيمان بأمانة. «**وَلكِنَّ الْمَحَبَّةَ تَبْنِي.**» **(كورنثوس الأولى ٨: ١)**. إنها تبني أكثر مما تهدم. توبيخ الزوجة الذي تقدمه بطريقة كتابية ودوافع كتابية دائمًا ينوي أن يبني زوجها. هذا هو هدف كلمة الله الحقيقي. «**كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ**» **(تيموثاوس الثانية ٣: ١٦-١٧)**.

لو امتنعت الزوجة التي تسلك بحسب قلب الله من «أن تقول الحق بمحبة» سيحرم زوجها المؤمن من أحد إمدادات الرب العظمى لنموه الروحي – كلمات تشجيع زوجته ونصحها له. إن المحبة الكتابية الحقيقية «**وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ**» **(كورنثوس الاولى ١٣: ٦)**. إن التوبيخ الكتابي الذي تقدمه الزوجة التي بحسب الفكر الإلهي ليس فقط فعل محبة، ولكنه (لو قدمته الزوجة بطريقة صحيحة واستقبله الزوج بوداعة وإتضاع قلب) سيقوي محبة الزوج لزوجته، «**لاَ تُوَبِّخْ مُسْتَهْزِئًا لِئَلاَّ يُبْغِضَكَ. وَبِّخْ حَكِيمًا فَيُحِبَّكَ.**» **(أمثال ٩: ٨)**. بالتأكيد الزوجة التي بحسب الفكر الكتابي ستفعل ذلك لزوجها الذي تحبه. **بطرس الأولى ٤: ٨** تقول، «**وَلكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لِتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا.**» إن الفكرة هنا هي أن المحبة لا تنشر وتذيع خطية الشخص نحو الآخرين، ولكنها «ستغطيها» بالتعامل مع الخطايا بطريقة كتابية ملآنة محبة.

الزوجة المؤمنة لا تملك اختيار أن توبخ زوجها المؤمن الذي يستمر في الخطية. لقد طلب منها الرب أن توبخه لأن زوجها هو أخ مؤمن أعلن إيمانه في الرب يسوع. **غلاطية ٦: ١** تشرح للزوجة ما عليها أن تفعله عندما يخطئ زوجها المؤمن في حقها، «**أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هذَا...**» لابد لها أن تذهب له بصورة خاصة وتخبره بصورة مباشرة، وبأسلوب واضح كيف أنها تؤمن أنه أخطأ ضدها. هذا العدد يحذر الشخص الذي يقدم التوبيخ (في هذه الحالة تكون الشخصية التي نحذرها هي الزوجة) لتفعلي ذلك «**بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا.**» على الزوجة أن تختبر دوافعها حتى تضمن أنها عندما تذهب إلى زوجها يكون لديها ضمير صالح صافي، خالي من الخطية، وأنها لا تخطىء في طريقة تحدثها مع زوجها (على سبيل المثال بطريقة لا تُكِنْ احترامًا أو طريقة جدلية). لابد أن تكون دوافعها هى إعادة وترميم ما حدث وليس فضحه، وليس لتسهل على نفسها الأمور، ولا لتحصل على جائزة أو مكافأة شخصية. لابد أن تتأكد أيضًا أنها تتبع تعاليم المسيح كما جاءت في **متى ٧: ٥**، «**يَا مُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!**»

الزوجة الحكيمة تختار الوقت الذي يكون فيه زوجها مرتاحًا ويستطيع أن يعطيها اهتمامه. كما، أنها سيكون عليها أن تخطط لكلماتها بحذر. **أمثال ١٥: ٢٨ يقول**، «**قَلْبُ الصِّدِّيقِ يَتَفَكَّرُ بِالْجَوَابِ**» قد تحتاج أن تكتب الكلمات وتمارس قولها بصوت عالٍ العديد من المرات قبل أن تقولها له. لابد أن يقدم توبيخها بالمحبة (**أفسس ٤: ١٥**) وأن يلين ببعض المدح المصحح والتشجيع. من المهم أن تكون نبرة صوتها رقيقة وأن تستعد أن تقترح حلًا كتابيًا.

يمكن للزوجة أن تقدم توبيخها بهذه الطريقة، «عزيزي، يوجد شيء يزعجني أريد أن أخبرك به. أنت تعرف أني أحبك وأنا أعرف أنك تحبني، ولكني لاحظت ما أؤمن أنه سلوك في حياتك فيه خطية يؤذي سمعتك وشهادتك المسيحية. يبدو أنك تحبط بسهولة وتغضب مني ومن الآخرين عندما لا تسير الأمور بطريقتك. على سبيل

المثال، لقد صِحتَ وثُرتَ بشدة عليَّ وضربت الكنبة بقبضتك بعنف عندما قاطعتك بينما كنت تشاهد لعبة كرة السلة.» قد يدرك الزوج خطيته وقد يتوب في الحال لو كان رجلًا مؤمنًا ناضجًا. لو اكتشف أن فيه هذا السلوك الآثم وعبر عن قلقه في هذا الأمر، على الزوجة أن تشجعه بأن تقدم له الرجاء بأن بإمكانه أن يغير وأن يتغلب على مشكلة الغضب التي يعاني منها بنعمة الله.

لو لم يوافق على ما قالته بشأن شدة خطيته أو أنكر أن لديه مشكلة، قد يلزم على الزوجة أن تقدم العديد من الأمثلة المحددة من سلوكه المتكرر. في كلتا الحالتين، على الزوجة أن تستمر، «عزيزي، **يعقوب١: ٢٠** تقول، «**لأَنَّ غَضَبَ الإِنْسَانِ لاَ يَصْنَعُ بِرَّ اللهِ.**» هل يمكنك أن تصلّي لهذا الأمر الذي شاركتك به لتوي؟ لو كان بإمكاني أن أقدم أي شيء أساعدك به قول لي. يمكننا أن نحل هذا الأمر سويًا.»

بعد فترة زمنية منطقية (قد تكون أسبوعًا أو أقل) لو كان لا يزال لا يوافق معها ومع تحليلها، عليها أن تقترح على زوجها أن يتحدث مع شخص آخر بشأن مشكلة خطيته. الاختيار الصالح قد يكون الراعي أو صديق شخصي لو كان هذا الصديق مؤمنًا ناضجًا. يمكن أن تقول الزوجة «لأننا نرى الأمر بطريقة مختلفة، قد يكون من الأفضل أن يسمع شخص آخر كلا الطرفين. أقترح عليك الراعي.» لو رفض أن يقابل الراعي سواء معها أو بمفرده، إذا سيتوجب عليها أن تذهب بمفردها، وأن تخبر زوجها مقدمًا أنها ستذهب له وأنها تدعوه أن يأتي معها. يمكنها أن تقول لزوجها، «لازلت أؤمن أن ما تفعله هو خطية. أحدنا عليه أن يحصل على المشورة من مؤمن ناضج كالراعي مثلًا. أنا أنوي أن اذهب معك للمقابلة لو وددت ذلك. هل تحب أن تذهب لتقابل الراعي لتسأله إن كانت خطية أم أذهب أنا؟» في أي حالة، من المهم أن يكون هناك شخصًا آخر مشترك لأنه عندما لا يتفق اثنان مؤمنان بشأن ما هو سلوك آثم وما هو ليس كذلك، إن مشورة مؤمن آخر هامة جدًا ولازمة لتساعد على أن تجلب نور الحق الكتابي لنتقبل الأمور الصعبة. كتب الرسول بولس في رسالته إلى أهل فيلّبي يحث الكنيسة أن تساعد سيدتان مؤمنتان لا يمكنهما

أن يفهما بعضهما البعض بصورة جيدة. لقد طلب من أفودية وسنتيخي أن «**أَنْ تَفْتَكِرَا فِكْرًا وَاحِدًا فِي الرَّبِّ.**» (**فيلبي ٤: ٢**). مثل مثال أفودية و سنتيخي، من المهم إشراك شخص آخر لأن المرجعية والمحاسبية لتغيير السلوكيات الآثمة ضرورية. في معظم الأحوال ، لو طلب الزوج المساعدة التي يحتاج إليها، سيقدم هذا حماية إضافية للزوجة ضد سلوك الزوج الآثم. لو رفض الزوج أن يتوب، لو أنكر المشكلة، أو رفض أن يطلب المشورة من مؤمن آخر ناضج، لن تُترك الزوجة هكذا بلا معونة. فسيكون لديها مصدرًا آخر. وسنناقش هذا فيما بعد تحت عنوان التأديب الكنسي.

ولكن قبل هذا دعونا نناقش إن كان بإمكان الزوجة التي بحسب قلب الله أن توبخ زوجها غير المؤمن أم لا. الإجابة هي «نعم، ما لم يكن مستهزئا أو ساخرًا!» إن أساسات توبيخها له هو حتى يفعل ما هو صواب كزوج، كأب، كصديق، كرجل أعمال، وما إلى ذلك. قبل سقوط الإنسان، كان كلٌ من آدم وحواء يفعل الصواب والصالح. فقط بعد السقوط، بدأ الإنسان يخطئ. حتى لو كان زوجها غير مؤمن، يمكن للزوجة أن تقدم شكواها لزوجها بناءً على ما هو صالح وصحيح. (طالما أن معيار الصالح الخاص بها هو الحق الكتابي.)

بينما تقدم الزوجة دعوتها، عليها أن تكون حكيمة بأن لا تقتبس أو تستشهد بالحق الكتابي أو تستحضر اسم الله في توبيخ زوجها غير المؤمن لأن ذهنه «**لَيْسَ هُوَ خَاضِعًا لِنَامُوسِ اللهِ.**» (**رومية ٨: ٧**). إلا أنها بالتأكيد يمكنها أن تستخدم المبادئ الموجودة في الحق الكتابي لتوبخ زوجها عن خطيته طالما تفعل ذلك بطريقة تُكِنْ احترامًا الطريقة التي تكرم زوجها والرب. لو هزئ منها زوجها (ازدراء، استهزاء، تقليد) عندما تحاول أن توبخه، فعليها إذًا أن لا تستمر في توبيخه إذ أن الحق الكتابي يقول، «**لاَ تُوَبِّخْ مُسْتَهْزِئًا لِئَلاَّ يُبْغِضَكَ. وَبِّخْ حَكِيمًا فَيُحِبَّكَ**» (**أمثال ٩: ٨**). بدلًا من تقديم التوبيخ سيكون على الزوجة أن تتعلم كيف تستجيب إلى التوائه وطلباته الحمقاء بصورة كتابية. (انظري المصدر رقم ٥).

الزوج، سواء كان مؤمنًا أم لا، مسئول أن يستقبل توبيخ زوجته بطريقة ممتلئة نعمة. ومع ذلك، هذا لا يحدث دائمًا. أحيانًا، قد يرفض الزوج أن يستقبل توبيخًا من زوجته، وقد يستجيب له بطريقة جافة، وغاضبة، ويلومها هي، أو بطريقة فيها تهديد. في هذه الأثناء، لابد أن تقف الزوجة ثابتة وأن تركز على تتميم مسئوليتها الكتابية. الرب سيعطيها النعمة في هذا الوقت أن تستجيب لغضب زوجها أو لتخويفه. إن محبتها للرب (**«لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ...» يوحنا الاولى ٤: ١٨**) بينما تطيع كلمة الرب ستتغلب على مخاوفها من ردود أفعال زوجها الخاطئة.

إن التوبيخ المحب، المناسب كتابيًا، هو عمليًا فن مفقود، ولكننا نحتاج أن نستعيده في كلٍ من الكنيسة وفي المنزل. إنه أحد المصادر التي قدمها الرب لحماية الزوجة.

# المصدر الخامس

# إستجيبي بصورة كتابية للمطالب الحمقاء والسخيفة

**«لاَ تُجَاوِبِ الْجَاهِلَ حَسَبَ حَمَاقَتِهِ لِئَلاَّ تَعْدِلَهُ أَنْتَ. جَاوِبِ الْجَاهِلَ حَسَبَ حَمَاقَتِهِ لِئَلاَّ يَكُونَ حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ.»**

**أمثال ٢٦: ٤-٥**

الرجل الأحمق، كتابيًا، هو الرجل الذي يرفض كلمة الرب ويفعل ما يصلح في عينيه (**أمثال ١: ٧؛ ١٢: ١٥**). الأزواج المؤمنين غير الناضجين قد يتصرفون بحماقة من وقت لآخر بأن يطلبون مطالب أو يتهمون زوجاتهم اتهامات قاسية وغير منطقية.

وبطريقة مماثلة يمكن أن تكون الزوجة حمقاء عندما تستجيب لمطالب زوجها الحمقاء قد يتعامل الأزواج حينها بأن يشيروا على فشل الزوجات في تتميم مسئولياتهم. قد يكون هذا صحيحًا جدًا لو لم يتعلم الزوج أبدًا كيف عليه أن يقود زوجته بصورة كتابية. فبدلًا من أن يقودها بمحبة، قد يلجأ إلى تخويفها، أو الالتواء، أو النقد اللاذع أو يستخدم المضايقات العدائية لتتميم أهدافه. إساءة استخدامه للسلطة التي منحها الرب له تترك الزوجة المؤمنة في حالة تشويش كامل. مثل هذا السلوك لا يعتبر فقط سلوكًا مؤذيًا، لكن يمكنه أن يكون سلوكًا مثيرًا - حتى للزوجة التي ألزمت نفسها بأن تخضع الخضوع الكتابي. كيف تحمي الزوجة التي بحسب الفكر الكتابي نفسها من مطالب زوجها الحمقاء غير المنطقية، ومع ذلك تستمر خاضعة له؟

كأولوية أولى، عليها أن تفهم ما يقوله الكتاب المقدّس حول كيف تستجيب بحكمة لرجل أحمق. **أمثال ٢٦: ٤ يقول، «لاَ تُجَاوِبِ الْجَاهِلَ حَسَبَ حَمَاقَتِهِ لِئَلاَّ تَعْدِلَهُ أَنْتَ.»** تميل معظم الزوجات أن تستجيب لإساءات أزواجهن بغضب آثم، وخوف، وامتعاض (أن تكشر أو تغضب بوجهها)، أو ببرود، أو بصراخ وصياح، والذهاب إلى أمها، والبكاء، أو أن تهاجمه بأسلوب هجومي وكلام قاسي وموجع، أو أي سلوك دفاعي آخر. يعد هذا باختصار، رد الشر بالشر- الاستجابة للحماقة بطريقة حمقاء. على الزوجة التي بحسب الفكر الإلهي أن تستجيب للسلوكيات الحمقاء بطريقة تكرم الرب. **أمثال ٢٦: ٥ يقول، «جَاوِبِ الْجَاهِلَ حَسَبَ حَمَاقَتِهِ لِئَلاَّ يَكُونَ حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ.»**

بمعنى آخر، على الزوجة أن تستجيب للسلوك الأحمق بحكمة الحق الكتابي. على سبيل المثال، افترضي أن الزوجة تقضي اليوم بأكمله تنظف بيتها وتطبخ وجبة عشاء خاصة لزوجها، ويأتي الزوج إلى البيت في مزاج سيء ناقد لاذع. وبدلًا من أن يظهر تقديره لمجهود زوجته، ماذا سيحدث لو انفجر فيها بغضب بسبب إنها نسيت أن تزيل الغبار من على غطاء الشعلة أو حرقت الفول؟ وردًا على مثل هذا السلوك غير الكريم، وغير الحساس، هذا السلوك الذي لا يفكر ولا يراعي الآخرين،

قد يكون رد فعلها أن تفكر أفكار انتقام. على الأرجح، قد تبدأ في الاهانة، أو تذهب بعاصفة لغرفة النوم غاضبة. وبعدها، قد تفتري على زوجها وتشتكي لأصحابها سوء معاملته لها. وبعدها، قد تخطط كيف ستنتقم. لكن، ولا واحدة من هذه الاستجابات الحمقاء الانتقامية هي سلوكيات تسرّ الرب ولا واحدة منهم مناسبة للزوجة التي بحسب الفكر الإلهي.

عندما يهاجم الزوج المؤمن زوجته بدون سبب وبطريقة خاطئة بسبب فشلها في تتميم مسئولياتها، على الزوجة أن تكتب التوبيخ الذي وبخه لها زوجها حتى لو كان قد قدمه لها بطريقة خاطئة. لو كانت قد أخطأت، عليها أولًا أن تكتشف خطأها. في إظهارها لمثل هذا الاتضاع، تكون بذلك تقدم مثالًا جيدًا لزوجها حتى يستجيب بطريقة مماثلة عندما تشير له على مسئولياته ليتعامل بطريقة كتابية.

استخدم يسوع هذه الطريقة ليستجيب للأفعال الملتوية لمن كان لهم سلطة أعلى منه. في **لوقا٢: ٤٢– ٤٩**، إذ أنه كان طفلًا في الثانية عشرمن عمره تركه أهله مرة في أورشليم. عندما وجده والداه أخيرًا، سألاه «**يَا بُنَيَّ، لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هكَذَا؟**» فبدلًا من أن يدافع عن نفسه بحماقة أو يخطئ ويغضب آثمًا، أشار يسوع إلى مسئوليتهم وسألهم، «**لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لأَبِي؟**». العدد ٥١ جعل الأمر واضحًا، رد فعل الرب يسوع لم يكن ملاحظة متمردة. لم يخطئ يسوع أبدًا، ولكن «كَانَ خَاضِعًا لَهُمَا» لوالديه. بعد ذلك بوقت في نهاية حياته الأرضية، عندما سأل قيافا رئيس الكهنة الرب يسوع بعد القبض عليه بشأن تعاليمه، أجابه يسوع «**لِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ اِسْأَلِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتُهُمْ. هُوَذَا هؤُلاَءِ يَعْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا**». (**يوحنا١٨: ١٩–٢١**). كان يسوع سريع التمييز عندما يحاول الآخرين بطريقة خاطئة أن يستخدموا سلطة مواقعهم ليحتالوا عليه وكان دائمًا يجيب عليهم بان يشير على مسئولياتهم.

على الزوجة أن تفعل هذا بحذر. عليها أن تعرف أنها ليست دائمًا بدون خطية كما كان يسوع. من الأفضل لها أن تأخذ مكانها وان تعترف بمسئوليتها وفشلها

المتوقع، قبل أن تشير إلى فشل زوجها. على سبيل المثال، فكري في الطرق التي من المحتمل أن تكون الزوجة قد استجابت بها على زوجها في الموقف السابق. أولًا، كان بإمكان الزوجة أن تقول، «عزيزي، لو كنت قد فشلت في تنظيف المنزل من أجل إرضائك، هل يمكنك من فضلك أن تعلّمني بما تريده بطريقة أكثر ودًا ومحبة؟ أعلم أنها مسئوليتك أن تصحح من سلوكي عندما تعتقد أنني قد فعلت شيئًا سيئًا، ولكن هل يمكنك من فضلك أن تفعل ذلك بطريقة حنونة، رقيقة القلب؟» كما، أنه لو كان الزوج مسيئًا بصورة واضحة، يمكن أن تقول الزوجة برقة، «أنت تخطىء في الطريقة التي تتحدث بها إليّ. سأكون مسرورة أن أسمع لما تريد أن تقول، ولكن عليك أن تفعل ذلك بطريقة فيها محبة.»

عدم الرد على الشخص بطريقة فيها حماقة في وسط مشاجرة هي أمر من السهل أن تفهمه ولكن من الصعب أن تفعله أثناء حرارة المشاجرة. لو كانت الزوجة مشوشة لا يتوجب عليها أن تعطي زوجها إجابة مباشرة بما أن **أمثال ١٥: ٢٨** يقول «**قَلْبُ الصِّدِّيقِ يَتَفَكَّرُ بِالْجَوَابِ، وَفَمُ الأَشْرَارِ يُنْبِعُ شُرُورًا.**» أيضًا، الزوجة التي تتعامل مع مطالب كثيرة صعبة وغير منطقية قد تطلب منه وقتًا تفكر فيما تجيب عليه. يمكنها أن تقول، «أحتاج أن أفكر بشأن كيف أجيبك، وسأعطيك إجابتي بأقصى سرعة ممكنة.» لو لم يضع زوجها في اعتباره كل الحقائق أو لم يجمع المعلومات اللازمة لصنع قرار حكيم، قد يصنع قرارًا متهورًا. الزوجة التي بحسب فكر الله قد تستجيب إلى قرارات وأحكام زوجها المتهورة فيما يختص بأمورها بأن تقول «هلا سمحت أن تنتظر حتى أعطيك معلومات أكثر قبل أن «**... يُجِيبُ عَنْ أَمْرٍ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَهُ...**» (**أمثال ١٨: ١٣**)؟»

ضعي في ذهنك حالة رجل يلوم زوجته على فشله الآثم. عادة، يتهم الزوج زوجته بالخطأ بأنها تحثه وتثيره ليغضب. عندما يتهم الزوج زوجته هذا الاتهام الخاطئ، يمكنها أن تذكره برقة بما جاء في **كورنثوس الأولى ١٣: ٥** وأنها تقول أن المحبة «**لاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوَءَ**» وأنه مسئول أن يطيع ما جاء في **أفسس ٤: ٢٦**، «**اِغْضَبُوا وَلاَ تُخْطِئُوا. لاَ تَغْرُبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ،**» خاصة عندما

يفترض الزوج أحكام مفترضة غير مقبولة وغير منطقية قد تحتاج أن تذكره بأن **أمثال ١٣: ١٠** تقول «**اَلْخِصَامُ إِنَّمَا يَصِيرُ بِالْكِبْرِيَاءِ، وَمَعَ الْمُتَشَاوِرِينَ حِكْمَةٌ.**» العديد من الزوجات تقاوم استخدام الحق الكتابي في الإجابة على اتهامات أزواجهن المؤمنين الحمقاء، ولكن عليهن أن يتذكرن أن « **كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ.**» **(العبرانيين ٤: ١٢)**. كلمة الله، هي أكثر الأسلحة التي يمتلكها المؤمن فاعلية. على الزوجة أن تستخدم كلمة الله بطريقة حكيمة (بطريقة رقيقة، وطابع هادئ) حتى لا تستجيب كحمقاء وأن تعطي زوجها «الإجابة التي يستحقها.» (لمزيد من الأمثلة حول «كيف تجيب أحمقًا « انظري الملحق الموجود في نهاية هذا الكتاب).

# المصدر السادس

# طلب المشورة الإلهية

**«لأَنَّكَ بِالتَّدَابِيرِ تَعْمَلُ حَرْبَكَ، وَالْخَلاَصُ بِكَثْرَةِ الْمُشِيرِينَ.»**

**(أمثال ٢٤: ٦)**

إن طلب المشورة الإلهية تعني طلب النصيحة المبنية على كلمة الله، الكتاب المقدّس. الشيء الوحيد الأسوأ من عدم طلب المشورة الإلهية أو عدم إتباعها عندما يكون الاحتياج إليها شديدًا هو طلب واستقبال واتباع مشورة خاطئة. لسوء الحظ، حتى في داخل الكنيسة لا يمكن للشخص أن يعتمد على استقبال المشورة الكتابية المبنية على الكلمة المقدّسة دائمًا. بعض من يحضرون الكنيسة لا يعرفون ما تقوله كلمة الله. قد يزعم الآخرون أنهم يستقبلون تعليمات خاصة مباشرة من الرب بعيدًا عن كلمته. كما أن البعض يعتمد على حكمة البشر ليقدموا لهم المشورة. إن المشورة الإلهية

هي نصيحة يمكن أن تدعم بطريقة كتابية كلًا من نقاطها الأساسية والصغيرة. لذا، من المهم أن تتأكدي أنكِ تطلبين المساعدة من شخص أمين، بحسب قلب الله يعلم تعاليم الحق الكتابي وملتزم بأن يحياها. مثل هذا الشخص سيؤمن أن الحق الكتابي حقيقة وهو بدون خطأ وأن الكتاب المقدّس لا يمكن أن يضلل الناس لو تم فهمه وطاعته بالصورة السليمة. كما أنهم سوف يفهمون أيضًا أن الكتاب المقدّس أُعطي للإنسان حتى يعلم كيف يحيا حياة مُسِرّة للرب. وأخيرًا، سيؤمنون أن الكتاب المقدّس يحتوي على قيادة عملية لكل ظروف الحياة. بمعنى آخر، الكتاب المقدّس يعد كافيًا لإمداد الناس بالمشورة التي يحتاجون إليها. كما هو موضح في **مزمور١٩: ٧ كلمة الرب، «صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا.»**

فيما يلي إرشادات إضافية لطلب المشورة:

### ١- لابد أن تكون المشورة موضوعية.

لابد أن يُسمَع صوت الطرفين لأن **«اَلأَوَّلُ فِي دَعْوَاهُ مُحِقٌّ، فَيَأْتِي رَفِيقُهُ وَيَفْحَصُهُ.» (أمثال١٨: ١٧)**. الشخص الكتابي الموضوعي هو الشخص الأكثر ولاء للحق الكتابي من ولائه للناس. أحيانًا تميل أم الزوجة، أو أفراد العائلة الآخرين، والأصدقاء المقرّبين كثيرًا أن يأخذوا جانب ضد الزوج عن أن يقدموا المعونة. في الحقيقة، إن استقبال مشورة غير كتابية متحيزة قد تسيء من الموقف، ولن تحسن منه.

### ٢- لابد أن توجه المشورة على حل المشكلة بطريقة كتابية مستخدمة كلمة الله.

**تيموثاوس الثانية ٣: ١٦** تقول، **«كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ»** يتم استخدام كلمة الرب بطريقة دقيقة (لابد أن تستخدم بطريقة صحيحة داخل السياق) فبالتالي تكون مفيدة في مساعدة الآخرين في كل وجه من أوجه الحياة المسيحية. وكبداية، لابد أن يتم تعريف

المشكلة كتابيًا. على سبيل المثال، تحديد الخطأ الذي يفعله الزوج، و ينتهك فيه كلمة الله؟ هل هو يخطئ بالتعامل بطابع غضوب، أو بالكذب، أو اللعن؟ فقط بعد تحديد وتعريف المشكلة بطريقة كتابية، يمكن تحديد حل كتابي للمشكلة. لابد أن يتم وصف المشكلة والحل بلغة كتابية باستخدام مراجع كتابية مناسبة. **«وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ الْعَالَمِ، بَلِ الرُّوحَ الَّذِي مِنَ اللهِ، لِنَعْرِفَ الأَشْيَاءَ الْمَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ اللهِ، الَّتِي نَتَكَلَّمُ بِهَا أَيْضًا، لاَ بِأَقْوَالٍ تُعَلِّمُهَا حِكْمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ، بَلْ بِمَا يُعَلِّمُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ، قَارِنِينَ الرُّوحِيَّاتِ بِالرُّوحِيَّاتِ.» (كورنثوس الاولى ٢: ١٢-١٣).**

## ٣- لابد أن توجه المشورة نحو الاسترداد.

إن استعادة علاقة الزوجة بزوجها واستعادة كلًا منهما لعلاقته بالرب أمر حاسم ولابد أن يكون أولوية. هذا يعني أنه على المشير أن يساعد كل شخص ليحدد خطيته وأن يطلب الغفران ويمنحه بعضهم لبعض وأيضًا الله. لو رفض الزوج أن يساهم في المشورة الكتابية، يمكن للزوجة أن تذهب وأن تعمل على الجزء الخاص بفشلها في الزواج. فيما بعد، بعد أن تحدث الزوجة تقدّمًا، قد تكون أكثر قدرة حينها أن تشجع زوجها على أن يطلب المشورة معها.

## ٤- لابد أن لا تفتري الزوجة أو أن تتكلّم بالشر على زوجها عندما تطلب المشورة من شخص آخر.

**أمثال ١٠: ١٨** تقول، **«مَنْ يُخْفِي الْبُغْضَةَ فَشَفَتَاهُ كَاذِبَتَانِ، وَمُشِيعُ الْمَذَمَّةِ هُوَ جَاهِلٌ.»** هناك فارق بين أن تطلب الزوجة المشورة حول كيف عليها أن تستجيب بصورة كتابية لخطية زوجها وبين كشفها لزوجها وأخطائه للآخرين. لو كتمت الأمر بصورة ملائمة، سيكون بالتالي الناس الذين يعرفون أمر زوجها فقط هم من يُعدون جزءًا من الحل.

**٥- لابد أن تحد الزوجة من عدد الأشخاص التي تخبرهم بمشاكل زوجها.**

بالرغم من أن الكتاب المقدّس يقول، «**حَيْثُ لاَتَدْبِيرٌ يَسْقُطُ الشَّعْبُ، أَمَّا الْخَلاَصُ فَبِكَثْرَةِ الْمُشِيرِينَ.**» **(أمثال ١١: ١٤)**، الزوجة التي تخبر الآخرين بمشاكل خطية زوجها بدون أن تبذل أقصى مجهود لتحصل على المشورة الكتابية هي بالتالي تكون قد ارتبطت ودخلت في خطية النميمة الآثمة.

**٦- لابد أن تطلب الزوجة النصح الكتابي الذي على السيدات الكبيرات في السن الأكثر نضجًا أن تقدمنه وتعلّمنه للسيدات الأصغر سنًا.**

إن السيدة الأكبر في السن التي بحسب فكر الله الأكثر نضجًا التي فيها ينطبق ما جاء في **تيطس ٢: ٢-٣** من مؤهلات تكون بالتالي هي مرشحة جيدة لتقديم مشورة للزوجات. مثل هذه السيدة يقدم لها الحق الكتابي تعليمًا في **تيطس٢: ٤** أن «**لِكَيْ يَنْصَحْنَ الْحَدَثَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ لِرِجَالِهِنَّ وَيُحْبِبْنَ أَوْلاَدَهُنَّ، مُتَعَقِّلاَتٍ، عَفِيفَاتٍ، مُلاَزِمَاتٍ بُيُوتَهُنَّ، صَالِحَاتٍ، خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، لِكَيْ لاَ يُجَدَّفَ عَلَى كَلِمَةِ اللهِ.**» وبما أن الحق الكتابي «(لا) **لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوت**» **(تيموثاوس الاولى ٢: ١٢)**، «إذًا على المرأة الأكبر سنًا» أن تعمل فقط في تقديم مشورة للزوجة وليس للزوج.

**٧- عادة ما يكون أفضل مصادر المشورة الكتابية هو قادة الكنيسة.**

لدى القادة الروحيين المسئولية الكتابية لتقديم المشورة الكتابية. عليهم أن «**اكْرِزْ بِالْكَلِمَةِ. اعْكُفْ عَلَى ذلِكَ فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ. وَبِّخِ، انْتَهِرْ، عِظْ بِكُلِّ أَنَاةٍ وَتَعْلِيمٍ.**» **(تيموثاوس الثانية ٤: ٢)**. هل عندكِ الرغبة في أن تبحثي عن مشير كتابي، تأكدي

من أن المشير لديه شهادة من زمالة المشيرين النوثيتيكيين القومية (NANC).[١]

# المصدر السابع
# التأديب الكنسي

**«وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ . . .»**

**(متى١٨: ١٥)**

إن التأديب الكنسي هو عملية تأديب واسترداد المؤمن الخاطئ. لو كان الزوج المؤمن يستمر في أن يخطئ تجاه زوجته وأنها اختبرت بأمانة كل المعايير الأخرى التي قدمناها في هذا الفصل، لابد أن لا تتردد في أن تشارك الآخرين طالما هي تفعل هذا بصورة كتابية. هناك أربع خطوات للتأديب الكنسي قدّمها الكتاب المقدّس في **متى١٨: ١٥-١٧.**

١ الجمعية القومية للمشيرين النوثيتيكيين (NANC) والتي تؤهل المشيرين الكتابيين بشهادات وهي منظمة تدريبية. تأتي الكلمة «Nouthetic» من الاصل اليوناني noutheteo والتي تعني أن يقدم مشورة، يوبخ، يحذّر وينصح باهتمام ومحبة. تؤمن هذه الجماعة بأن الحق الكتابي كافي وهم يستخدمون الحق الكتابي وحده في المشورة. يمكنك أن تعرف أكثر عن هيئة (NANC) عن طريق www.nanc.org

- ملاحظة: مؤسسة (NANC) هي مؤسسة أمريكية وبما أن الكاتبة أمريكية وتوجه كلامها للقارىء الامريكي، فهي تنصحهم بالتأكد من تبعية المشير لهذه الهيئة. ولكن بالنسبة للقارىء العربي فعليه أن يتأكد من أن المشير الذي يلجأ إليه هو واحد من المشيرين الكتابيين (النوثيتيكيين) الذين يؤمنون بكفاية كلمة الله والكتاب المقدّس في رد المشورة للمشيرين. بنعمة الله، قمنا بطباعة المرجعين الرئيسيين للمشورة الكتابية بحسب هيئة NANC في العالم.

١. كتاب «المشورة، كيف تقدم مشورة كتابية» لـ John MacArthur
٢. كتاب «أدوات بين يديّ الفادي» لـ Paul David Tripp.
للمساعدة، يمكنك الاتصال بنا www.nermo.net

## المرحلة الأولى

**«وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ..» (متى١٨: ١٥)**. تم مناقشة هذه المرحلة تحت المصدر الرابع - والتي تتحدث عن تقديم توبيخ كتابي. ما لم يهدد أمان الزوجة الجسدي أو أمان شخص آخر(انظر الجزء التالي الذي يتحدث عن احتمالية وجود تهديد للأمان الجسدي)، لابد أن تضمن الزوجة أن زوجها أخذ وقته في التفكير فيما قالته له في توبيخها له قبل أن تتوجه للمرحلة الثانية من التأديب الكنسي. قد يماطل الزوج أحيانًا في اتخاذ قرارات كأداة يتحايل بها على زوجته حتى تتركه وشأنه. لذلك، سيكون عادة فكرة جيدة منها أن تقول لزوجها شيئًا مثل، «أريد أن أعطيك بعض الوقت لتفكر بشأن ما قلته. لذا، سأفحص معك ليلة الجمعة لأرى ما قررته.» لو استمر في تجاهل اتخاذ القرار، فقد يكون عليها أن تقول، «ليس لدي أي اختيار لكن على أن آخذ عدم اتخاذك لقرار كإجابة بـ «لا». وكنتيجة لذلك، سأضطر لأن أدخل المرحلة الثانية في عملية التأديب الكنسي.»

## المرحلة الثانية

**«وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ، فَخُذْ مَعَكَ أَيْضًا وَاحِدًا أَوِ اثْنَيْنِ، لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ.» (متى١٨: ١٦)**. لابد أن تتوخى الزوجة حذرها في التحرك نحو الآخرين في كنيستها كشهادة ضد سلوك زوجها الآثم. **أولاً،** لابد أن يكون اتجاه قلب الزوجة أن تسترد زوجها لعلاقة صحيحة مع الرب ومع عائلته. **ثانيًا،** لابد أن تتوجه لهؤلاء الذين هم أكثر قدرة على المعونة - عادة ما يكون هؤلاء رجال ناضجين روحيًا وأعضاء للكنيسة. **ثالثًا،** لابد أن تأخذ الزوجة حذرها من أن لا تفتري أو تتحدث بالشر عن زوجها. **رابعًا،** لابد أن تخبر الزوجة زوجها باستمرار أنها ستطلب المعونة من الآخرين. سيظهر هذا لزوجها أن نية الزوجة أمر هام وجاد وقد يجعله هذا يعيد التفكير في خطيته وعدم رغبته في طلب المساعدة بنفسه. ولكن، لا يوجد أية ظروف تسمح للزوج أن يمنع زوجته عن حق من أن تطلب تأديب الكنيسة ضده. لأن ذلك يعد

كأنه يطلب منها أن تخطىء لأن الحق الكتابي يعلّمها أن تستمر في العملية لو لم يتب. لذا، الزوجة في مثل هذه الأحوال سيكون عليها أن تطيع الرب أكثر من زوجها.

لابد أن تطلب الزوجة من هذا الرجل أو هذان الرجلان (من الأفضل أن يكونا رجلان يعرفان زوجها) أو شاهدان مؤهلان مثل العائلة أو الأصدقاء يتقابلان معها ومع زوجها حتى يتم مواجهته بانفتاح ومباشرة فيما يختص بخطيته. في الاجتماع بهم، لابد أن تقدم بوضوح تقريرًا بحقائق خطايا زوجها. لابد أن لا تضخم من الحقائق أو تقلل منهم. وإلا، قد تكون مخادعة. على الزوجات أن يلتفتن إلى أن الشهادة الحكيمة ستعطي زوجها فرصة ليحكي الجزء الخاص به من القصة كما جاء في **أمثال ١٨: ١٧.** «**اَلأَوَّلُ فِي دَعْوَاهُ مُحِقٌّ، فَيَأْتِي رَفِيقُهُ وَيَفْحَصُهُ.**» تقرير الزوجة وتقرير الزوج، قبل أن يقوم أيًا منهما برد فعل. **أمثال١٨: ١٣ تقول،** «**مَنْ يُجِيبُ عَنْ أَمْرٍ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَهُ، فَلَهُ حَمَاقَةٌ وَعَارٌ.**»

ومع ذلك، لابد أن تناقش الزوجة والشهود متى يجب على الزوجين أن يتصلا ببعض وما عليهما أن يقولا. إن من يشكل الفريق الذي يتحدث مع الزوج لابد أن يتم إعدادهم ليخبروا الزوج بطريقة واضحة مباشرة ولكن بأسلوب محب أنه يخطئ ضد الله، لو كانت هذه هي الحالة. عليهم أن، يستخدموا الحق الكتابي بالطبع، لتوبيخ الزوج على خطيته. عادة ما يتوب الزوج في مثل هذه الاجتماعات. لو لم يفعل هذا، على زوجته أن تأخذ المسئولية أن تتحرك للمرحلة الثالثة.

## المرحلة الثالثة

**«وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ.»**

**(متى١٨: ١٧)**

من المحزن أن العديد من الكنائس لا تمارس التأديب الكنسي. بصرف النظر عن أنه على الزوجة أن تستمر في مقابلة قادة الكنيسة أو الراعي، وأنها عليها أن

تقدم بدقة حقائق عدم توبة زوجها، وان تطلب منهم أن يستمروا في تأديبهم الكنسي. لو لم يفعلوا ذلك، ستعرف حينها الزوجة أنها فعلت أقصى ما بوسعها.

## المرحلة الرابعة

**«وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَثَنِيِّ وَالْعَشَّارِ»**

**(متى١٨: ١٧)**

تتطلب هذه المراحل أن تحضر الزوجة اسم زوجها واسم خطيته أمام جماعة الكنيسة. وبعدها سيكون على الجماعة كلها أن تضع ضغطًا على زوجها بمحبة حتى يتوب. إن تلك الخطوات خطوات صعبة لابد أن لا تحدث بتهور. أحيانًا ترفض بعض الكنائس أن تباشر المرحلة الثالثة والرابعة ما لم يكن لديهم مكتوب في دستور كنيستهم أو بيان عقيدتهم. إلا أن هاتان المرحلتان النهائيتان هما أحد أكثر المقاييس الوقائية فاعلية التي تمتلكها الكنيسة لتحذر الناس من تقسي قلوبهم في استمرارية خطية متعمدة غير تائبة. كما هو الحال في المرحلة الثانية، يتم اتخاذ هذه الخطوات بغرض الحفاظ على نقاء الكنيسة ومن أجل استعادة أخ مخطئ لعلاقة صحيحة مع الرب، الكنيسة، وزوجته. لو كان لا يزال يرفض أن يتوب، على الكنيسة أن تعتبره غير مؤمن (**«كَالْوَثَنِيِّ وَالْعَشَّارِ» متى١٨: ١٧**). كتاب Jay Adams الذي يتحدث عن التأديب الكنسي، يعد كتابًا مثاليًا ومصدرًا للحصول على المزيد من التفاصيل حول التأديب الكنسي.

# المصدر الثامن
# طلب تدخل السلطات الحكومية

**«لِتَخْضَعْ كُلُّ نَفْسٍ لِلسَّلاَطِينِ الْفَائِقَةِ، لأَنَّهُ لَيْسَ سُلْطَانٌ إِلاَّ مِنَ اللهِ، وَالسَّلاَطِينُ الْكَائِنَةُ هِيَ مُرَتَّبَةٌ مِنَ اللهِ»**

**(رومية ١٣: ١)**

السلطات الحكومية تشمل: الشرطة، ومحكمة الأسرة، وخدمات رعاية الأطفال، وأيضًا الحاكم المحلي والمحاكم القضائية. إن إدخال هذه السلطات يعد مقاييس قصوى ولابد أن يتم استخدامها فقط عندما يكون هناك خطرًا على الزوجة أو على الأطفال أو أنه تم ارتكاب جريمة جنائية خطيرة. إلا أن، الزوجة التي تم تهديدها حقًا بأن يحدث لها إيذاءًا حقيقيًا لابد أن لا تتردد في أن تطلب الشرطة.

لو هدد الزوج بالإيذاء الجسدي أو كان يخطئ ضد زوجته بأن يؤذيها كلاميًا، لابد أن لا تتردد في أن تشرك قادة الكنيسة حتى يبدءوا في عملية التأديب الكنسي، أو أن تتصل بالسلطة الحكومية (لو كان هذا ملائمًا). بأن تترك زوجها يتحمل عواقب سلوكه الآثم على يد إما الكنيسة أو السلطة الحكومية هو عمل خضوع محب للرب إذ أن الرب بذاته قد عيَّن هذه السلطات لحمايتها.

أي خوف لدى الزوجة من أن الزوج قد ينتقم ضدها هو خوف مفهوم. إلا أنه، على الزوجة أن تطيع الرب وأن تستفيد الاستفادة الكاملة من هذه المقاييس كاحتياطاته الوقائية لصالحها. على الرغم من أنه لا أحد يمكنه أن يضمن بصورة كاملة أمان الزوجة، ولا حتى أمانها يمكن أن تضمنه لو هي استمرت في الخضوع بسلبية للإساءة الجسدية. لو استفادت الزوجة من مصادر الرب لحمايتها وهو استمر في أذيتها بالرغم من ذلك، ستكون بالتالي تعاني من أجل **«البِرِّ»** (**بطرس**

**الاولى ٢: ٢١-٢٣)**. في هذه الحالة، على الزوجة أن تتبع نموذج المسيح، «**لأَنَّكُمْ لِهذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِهِ. «الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ»، الَّذِي إِذْ شُتِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتِمُ عِوَضًا، وَإِذْ تَأَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ بَلْ كَانَ يُسَلِّمُ لِمَنْ يَقْضِي بِعَدْلٍ.**» إن محبتها للرب هي في طاعتها لكلمته وأن محبتها لزوجها في رغبتها أن يسترد علاقة صحيحة مع الرب يمكن لذلك (لو كانت دوافعها صحيحة) أن تتغلب على مخاوفها إذ أن «**اَلْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ**» (**يوحنا الأولى ٤: ١٨**).

## الاستنتاج

باختصار، على الزوجة المؤمنة أن تستفيد استفادة كاملة من كل المقاييس الكتابية التي قدمها لها الرب في كلمته. هذه هي الطريقة الناضجة روحيًا. أن تقومي بأي شيء آخر يعتبر حماقة، ويظهر عدم استعداد الزوجة الشخصي على طاعة كلمة الرب أو جهلها بالحق الكتابي. لابد أن تتذكر الزوجة التي ترغب في أن تكون بحسب الحق الكتابي أنه كلما أطاعت كلمة الرب كلما زادت إمكانيتها أن تستفيد من المصادر الكتابية التي أعطاها لها الرب لحمايتها. وبأهمية، كلما زادت طاعتها للرب ولزوجها بطريقة كتابية، كلما كان زوجها أقرب إلى التوبة والعودة للرب. حتى لو كان زوجها لا يتوب، ستحصل الزوجة التي بحسب الفكر الإلهي على الثقة الكاملة أن ردود أفعالها مجدت الرب وكانت «**الَّذِي هُوَ قُدَّامَ اللهِ كَثِيرُ الثَّمَنِ**» (**بطرس الأولى ٣: ٤**).

# الفصل الخامس عشر

# إكرام المسيح

## المفتاح الذي يحفّز الزوجة

تستجيب الزوجة إلى التعليم الكتابي حول الخضوع بطرق مختلفة متعددة تتراوح بين القبول السريع المباشر إلى الرفض الكامل.على سبيل المثال، البعض قد يستجبن بطريقة موضوعية وكأنها مسألة أمر واقع. إن اتجاههن وموقفهن، «حسنًا يا رب، والآن أنا أفهم ما تريد أن تفعل، الأمر انتهى!» يستخدمن مبادئ الكتاب المقدّس عن الخضوع ويطبقونها في حياتهن، ويكتشفن سريعًا الفرح الذي ينتج عن طاعتهن. والأخريات، ربما بسبب المرارة أو نواياهن المسبقة بأن يكن لهن طريقتهن في الحياة، يتصارعن بشدة. حتى لو كانت طاعتهن من الخارج، عادة ما يكنّ سريعي الامتعاض ومتمردات في قلوبهن. بدلًا من اختبار فرح الخضوع الكتابي، تكون حالتهن بائسة وينشرن بؤسهن على الأخريات. و لأن قبول وجهة النظر الكتابية عن الخضوع هو أمر صعب على بعض الزوجات، يشرح هذا الفصل الدافع الكتابي الذي يطالب بالخضوع.

عادة ما يكون لدى القليل من الزوجات بالطبيعة اتجاه القلب الصحيح الذي يؤهلها للخضوع لأزواجهن. حتى لو أرادت الزوجة أن تُسر الرب بأن تكون خاضعة، فلن تشعر دائمًا بأنها تحب أن تكون خاضعة. أيضًا هي في صراع، عندما تكون المشاعر مكثفة، قد يكون من الصعب جدًا عليها أن تخضع. بغض النظر عن مشاعرها، لابد أن تكرم الرب يسوع بأن تنشئ في داخلها اتجاهًا للتفكير أو أن تقرر أن تفعل

ما هو صواب بالطريقة الصحيحة باتجاه القلب الصحيح سواء شعرت أنها تحب ذلك أم لا. في هذه العملية، ستتحسن مشاعرها في آخر الأمر.

يتحرك العديد من الزوجات فقط أو في البداية بمشاعرهن، وهذا يجعل دافعهم في أوقات معينة تكون أنانية وآثمة. يوجد العديد من المبادئ الكتابية التي تسهل على الزوجة أن تغير دافعها من «ما الذي يمكن أن أحصل عليه من هذا؟» إلى «كيف يمكن أن يُكرم الرب يسوع في هذا الأمر؟»

## دافع الزوجة أن تكون خاضعة:

## مبادئ كتابية

### ١- لابد أن تكون الزوجة ممتنة لما فعل الرب لها.

عندما نفكّر فيما فعله الرب يسوع المسيح من أجل البشرية الآثمة بعمله الكفّاري على الصليب تغمرنا الكثير من المشاعر. لا يستحق أحد غفرانه ونعمته. إنها نعمة مجانية ممنوحة بسبب محبته ورحمته. عندما تتذكّر الزوجة ما فعله الرب يسوع المسيح لأجلها تأخذ الكثير من الأشياء نصابها ومكانها ومنظورها الصحيح. إن فداء كل شخص دُفع فيه ثمنًا كبيرًا جدًا. إن مجرد التفكير في كل ما مر به الرب يسوع - التقليل من شأنه، والسخرية، والازدراء، والرفض، والذل، والخزي، والصلب - لابد أن تثير في داخل كل مؤمن مشاعر امتنان عميق. وسيكون من المنطقي أن يتبع ذلك كله أن المؤمنات سيرغبن في إظهار امتنانهن لما يفعله الرب بمحبتهم الطائعة للرب وسينبع هذا من قلب ممتلئ امتنانًا. لابد أن يكون هذا عاملًا محفزًا جدًا لرغبتنا في أن نصبح خاضعات كتابيًا لأزواجنا.

**«وَإِنْ كُنْتُمْ تَدْعُونَ أَبًا الَّذِي يَحْكُمُ بِغَيْرِ مُحَابَاةٍ حَسَبَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ، فَسِيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ، عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ،**

**مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الآبَاءِ، بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ»**

**(بطرس الأولى ١: ١٧-١٩)**

## ٢- لابد أن تنظر الزوجة إلى مثال الرب يسوع في خضوعه للآب.

على الرغم من أن الرب يسوع المسيح كان مساويًا للآب في كل شيء، إلا أنه اختار أن يُخضع نفسه للآب بهدف أن يتمم خطة فدائه. لم يطالب بالمساواة في الحقوق! بل أنه بدلًا من ذلك، وضع نفسه جانبًا وأطاع الآب حتى إلى «**الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ.**» **(فيلبّي ٢: ٨)** وفي اتباعنا لنموذج ومثال المسيح يعتبر حافزًا يجبركِ على أن تكوني خاضعة لزوجك.

**«فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ.»**

**(فيلبّي ٢: ٥-٨)**

## ٣- لابد أن تتوب الزوجة عن أي اتجاه خاطئ في التفكير بتجديد ذهنها بالحق الكتابي.

أخِذَتْ العديد من الزوجات أسرى بفلسفة العالم. عادة ما تؤمن النساء اليوم أنه عليهن أن يطلبن بشدة وعدوانية المساواة مع أو السيادة على أزواجهن. بالإضافة إلى، أن بعضهن تؤمِنَّ أن أزواجهن لابد أن يسعدوهن أو يشعروهن «بمشاعر جيدة حيال أنفسهن.» أصبحت مهنتها و»حصولها على الكل» على الأقل في نفس أهمية أو قد تكون أكثر أهمية بالنسبة لها من مهنة زوجها. لو فكرتي بهذه الطريقة، ستكون

قيمكِ ورؤيتكِ وأهدافكِ خاطئة، جدّدي (أي غيّري) من فكرك. (وبعد كل هذا، فإن تجديد الذهن يعتبر بالتأكيد امتيازًا للمرأة!)

**«اُنْظُرُوا أَنْ لاَ يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيكُمْ بِالْفَلْسَفَةِ وَبِغُرُورٍ بَاطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدِ النَّاسِ، حَسَبَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ حَسَبَ الْمَسِيحِ.»**

**(كولوسي ٢: ٨)**

**«وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.»**

**(رومية ١٢: ٢)**

## ٤- إن جمال الزوجة الحقيقي وزينتها تأتي من كونها خاضعة لزوجها.

تسعى العديد من الزوجات للجمال الجسدي، لكن الحق الكتابي يقول أن «**الْحُسْنُ غِشٌّ وَالْجَمَالُ بَاطِلٌ**» **(أمثال ٣١: ٣٠)**. مع أنه من الصحيح بالنسبة للزوجة أن تزين نفسها زينة خارجية، إلا أن اهتمام الزوجة التي بحسب الفكر الكتابي الأول هو أن تزين نفسها أكثر بالجمال الداخلي. عليك أن تفعلي هذا بالخضوع لزوجك باتجاه «**زِينَةَ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِئِ.**» **(بطرس الأولى ٣: ٤)**. أنت تتمين «**الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِئِ**» بثقتك المتضعة في الرب بينما أنتِ تخضعين لزوجك. يأتي دافعك من أن تضعي رجائك وثقتك في الرب مثل «**النِّسَاءُ الْقِدِّيسَاتُ**» **في** «**قَدِيمًا**» **(بطرس الأولى ٣: ٥)**.

**«وَلاَ تَكُنْ زِينَتُكُنَّ الزِّينَةَ الْخَارِجِيَّةَ، مِنْ ضَفْرِ الشَّعْرِ وَالتَّحَلِّي بِالذَّهَبِ وَلُبْسِ الثِّيَابِ، بَلْ إِنْسَانَ الْقَلْبِ الْخَفِيَّ فِي الْعَدِيمَةِ الْفَسَادِ، زِينَةَ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِئِ، الَّذِي هُوَ قُدَّامَ اللهِ كَثِيرُ الثَّمَنِ. فَإِنَّهُ هكَذَا كَانَتْ قَدِيمًا النِّسَاءُ الْقِدِّيسَاتُ أَيْضًا**

**الْمُتَوَكِّلاَتُ عَلَى اللهِ، يُزَيِّنَّ أَنْفُسَهُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ»**

**(بطرس الأولى ٣: ٣-٥)**

## ٥- الخضوع الكتابي يعلن محبة للرب.

إن خضوع الزوجة الكتابي لزوجها هو وصية من الرب للزوجات. في كل مرة تكون فيها الزوجة من الخارج ومن الداخل خاضعة لزوجها، هي بذلك تظهر المحبة للرب. إن رنمت الزوجة ترنيمة «أحبك ربي يسوع!» لن يكون للترنيمة أي معنى ما لم تخضع لوصايا الرب يسوع. إن معرفتك أن الطاعة في هذه الدائرة هي طريقة رئيسية يمكنك بها أن تعلني عن محبتك للرب ويمكنك أن تقدمي دافعًا أكبر في داخلك أن تكوني زوجة مثالية.

لقد قال الرب «**إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ**»

**(يوحنا ١٤: ١٥)**

**«فَإِنَّ هذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً»**

**(يوحنا الأولى ٥: ٣)**

## ٦- الخضوع الكتابي هو طريقة لإظهار وإعلان المحبة لزوجها.

إن الزوجة التي تهتم بصورة أكبر بشأن أن تُظهر لزوجها المحبة أكثر من احتياجها أن تسير في الحياة بطريقتها، سيكون هدفها في الحياة بار. عندما تتواجهي مع ظروف معينة وتتصارعي مع عدم رغبتك في الخضوع، سيساعدك لو فكرتي أفكارًا كهذه، «**اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا...** (**كورنثوس الأولى ١٣: ٥**). يمكنني أن أُظهر لزوجي المحبة بأن أخضع له.» إن التفكير بهذه الطريقة في وسط المعركة يعتبر محررًا بصورة هائلة ويحركك ويحفزك بقوة إذ أن...

**«اَلْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ.**

**اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ.**

**اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ،**

**وَلاَ تَنْتَفِخُ، وَلاَ تُقَبِّحُ (لا تتصرف بصورة غير لائقة)**

**وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا...**

**وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ،**

**وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.»**

**(كورنثوس الأولى ١٣: ٤-٧)**

## ٧- الخضوع الكتابي لابد أن يُرى من خلال سيادة الرب وصلاحه.

إن النظر للحياة ورؤيتها من خلال سيادة الله وصلاحه يجعلنا نرى أن كل تفصيلة دقيقة في الحياة رتبها الرب من أجلك. لا يوجد ما نسميه القدر، والحظ، أو المصادفة. الرب لديه هدف في كل ظرف في الحياة (بما فيها قرارات زوجك). الرب يغير ويشكّل في قلوب الملوك، وبالتأكيد يستطيع أن يغيّر قلب زوجك. الرب متحكم سواء أحببت ذلك أم لا!

ستزداد حماستك عندما تفكرين «يا رب، ماذا خططت لي اليوم؟ يا رب أنت صالح، وأنت تصنع كل شيء حسنًا. أشكرك على إجابة زوجي.» بينما تنظرين لحياتك وترينها من خلال سيادة الرب وصلاحه، ستتيقظين لأهداف الرب ونعمته في حياتك. وستصبحين أكثر رغبة وحماسة في أن تسرّي قلب الرب.

**«الَّذِي خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لاَ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ»**

**(تيموثاوس الثانية١: ٩)**

## ٨- الرب يستخدم الآخرين ليضع ضغطًا على زوجة حتى تكون خاضعة.

أحيانًا يستخدم الرب مواجهة زوجك المُحبَّة، أو مواجهة صديقة أو سيدة أكبر منك سنًا ليساعدك على أن تكوني خاضعة كتابيًا. لو استقبلت توبيخهم باتضاع، سيستخدم الرب هذا التوبيخ ليساعد على تشكيلك لتشبهي صورته. إن مسئوليتك هي أن تستقبلي هذه «الجروح» باتضاع على أنها شيء صالح، وأن تعترفي عندما تكونين مخطئة. وبعدها أن تطلبي المشورة والإرشاد والمرجعية إلى أن تصِلي إلى المرحلة التي لا تتصارعين فيها مع موضوع الخضوع.

**«أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا، لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لاَ دَنَسَ فِيهَا وَلاَ غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلاَ عَيْبٍ.»**

**(أفسس ٥: ٢٥-٢٧)**

**«أَمِينَةٌ هِيَ جُرُوحُ الْمُحِبِّ، وَغَاشَّةٌ هِيَ قُبْلاَتُ الْعَدُوِّ.»**

**(أمثال ٢٧: ٦)**

**«اَلتَّوْبِيخُ الظَّاهِرُ خَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ الْمُسْتَتِرِ.»**

**(أمثال ٢٧: ٥)**

**«كَذلِكَ الْعَجَائِزُ... مُعَلِّمَاتِ الصَّلاَحِ، لِكَيْ يَنْصَحْنَ الْحَدَثَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ لِرِجَالِهِنَّ...»**

**(تيطس ٢: ٣-٥)**

## ٩- على الزوجة أن تدرب نفسها أن تكون خاضعة كتابيًا.

إن الأصل اليوناني «يدرّب» في الكتاب المقدّس هو gymnazo والتي جاءت منها في الإنجليزية كلمات الـ gymnastics, gymnasium . تنطبق هذه الكلمة gymnazo على تكرار الشيء مرات ومرات حتى يجيد الشخص فعل الأمر. إذًا، لو لم تكوني خاضعة بطريقة إلهية، يمكنك أن تدرّبي نفسك بصورة كتابية بأن تفكري فيما كان ينبغي عليك أن تفعليه بدلًا مما فعلت. وبعدها، اسألي من الرب الغفران، وبعدها اطلبي غفران زوجك. قد تحتاجي أن تقولي شيئًا مثل، «عندما قلت وفعلت... لم أكن خاضعة لك. لو أتيحت لي الفرصة أن أفعل هذا مرة ثانية، كنت سأستجيب بهذه الطريقة - (وقدّمي تفاصيل لما كان ينبغي عليك أن تفعلي). هل ستغفر لي؟» هذه الطريقة تتطلب عملًا، ولكنها لن تفيدك في هذه الحياة فقط بل في الحياة والدهر الآتي. وفي النهاية، الممارسة تؤهلك وتكملك! لابد أن يكون دافعك هو الفائدة الشخصية لكِ الآن والفائدة في الأبدية (انظري إلى **كورنثوس الثانية ٥: ١٠**).

**«وَأَمَّا الْخُرَافَاتُ الدَّنِسَةُ الْعَجَائِزِيَّةُ فَارْفُضْهَا، وَرَوِّضْ نَفْسَكَ لِلتَّقْوَى. لأَنَّ الرِّيَاضَةَ الْجَسَدِيَّةَ نَافِعَةٌ لِقَلِيلٍ، وَلكِنَّ التَّقْوَى نَافِعَةٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، إِذْ لَهَا مَوْعِدُ الْحَيَاةِ الْحَاضِرَةِ وَالْعَتِيدَةِ.»**

**(تيموثاوس الأولى ٤: ٧-٨)**

## ١٠- لابد أن تتعلّم الزوجة الديناميكيات الكتابية للسلطان والتمرد.

إن كلمة الرب هي صاحبة السلطان النهائي من أجل ممارسة واستكمال حياتك. يمكنك، في الحقيقة، أن تكوني فعالّة في كنيستك وأن تستمري في عدم فعلك ما طلب منك الرب أن تفعلي من خلال كلمته. يمكنك أن تقدّمي تضحية ولكن ليست التضحية التي يريدها منك الرب. لو كان كذلك، فأنت على الأرجح تمسكين بزمام الأمور بفعلك ما تفكري وترغبي وتشعري أنك تحتاجين أن تفعليه بدلًا من أن تفعلي ما يقوله الرب لكِ ويريد منك أن تفعليه. وهذا عصيان شد الرب.

**« لأَنَّ التَّمَرُّدَ كَخَطِيَّةِ الْعِرَافَةِ، وَالْعِنَادُ كَالْوَثَنِ وَالتَّرَافِيمِ...هُوَذَا الاسْتِمَاعُ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ، وَالإِصْغَاءُ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ.»**

**(صموئيل الأول ١٥: ٢٢، ٢٣)**

التمرد خطية خطيرة جدًا. لو لم تطيعي زوجك، فأنتِ بطريقة غير مباشرة توجهي قبضة يدك نحو الرب. لأنك بذلك تقولين في قلبك، «يا رب، أنا لا يهمني ما تقول. ولكنني سأفعل هذا بطريقتي!» عندما تتمردين على سلطة زوجك، فأنت بذلك تخطئين بشدة. إنه أمر مرعب. يمكنك أن تتوبي عن تمردك في أي وقت بأن تعترفي بخطيتك للرب، إن تصفيتك لضميرك مع زوجك، وخضوعك لسلطان زوجك في كل شيء ما لم يطلب منك أن تخطئي. وعندما يتم غوايتك لتثوري وتتمردي، تخيلي أنك تهزين وتحركين قبضتك نحو الرب وأنك تعلنين، «لا، لن افعل ذلك!» سيكون هذا حافزًا قويًا لكِ حتى تخضعي.

## ١١- لابد أن تطلب الزوجة بأمانة المشورة الكتابية من شخص ينصح ويعاتبها لتكون خاضعة.

على المؤمنين جميعًا أن يعلموا وأن ينصحوا بعضهم البعض. ومع ذلك، فالرب قد وهب بعض المؤمنين بهبة التعليم والنصح والإرشاد. لو كان أحدهم لديه هذه

الهبة ويعرف بطريقة مناسبة عن موضوع الخضوع، يمكنه أن يشجعكِ وبالتالي أن يحفزكِ بقوة أن تكوني خاضعة لزوجك. إن دافعهم لابد أن يكون مثل دافع الرسول بولس في **كولوسي١: ٢٨، ٢٩ «الَّذِي نُنَادِي بِهِ مُنْذِرِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَمُعَلِّمِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، بِكُلِّ حِكْمَةٍ، لِكَيْ نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلاً فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. الأَمْرُ الَّذِي لأَجْلِهِ أَتْعَبُ أَيْضًا مُجَاهِدًا، بِحَسَبِ عَمَلِهِ الَّذِي يَعْمَلُ فِيَّ بِقُوَّةٍ.»**

## ١٢- على الزوجة أن تستقبل باتضاع تصحيح زوجها الكتابي وتوبيخه.

إنه فعل كتابي ممتلئ بالمحبة عندما يستخدم الزوج برقة ولكن بحسم الحق الكتابي لتصحيح زوجته عندما تخطىء.

**«أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا...»**

**(أفسس٥: ٢٥- ٢٧)**

لو لم تكوني خاضعة وزوجك يوبخك باستخدام كلمة الله، على الأرجح أنه يحاول أن يساعدك لتنضجي كمؤمنة وتكرمي الرب.لابد أن تنظري إلى توبيخ زوجك على أنه عطية رائعة من الرب لتساعدك أن تتحفزي لتخضعي له.

## ١٣- ادرسي شخصية الله.

قد يكون لديك تفسيرات خاطئة عن شخصية الله. وكنتيجة لهذه التفسيرات، قد تفكرين أفكارًا خاطئة عن الله وعن استجابتك المناسبة له. عندما تحضرين تفسيراتك الخاطئة وتضعيها في مكانها مع الرب الحقيقي إله الكتاب المقدّس سيساعدك هذا أن تتحفزي أكثر لتطيعيه بخضوعك. حتى لو لم يكن لديك أي تفسيرات خاطئة عن شكل شخصية الرب، إن دراستك لشخصية الله ستساعدك أن تركـزي على الرب بدلًا من أن تركـزي على ذاتك وأن ترفعي عيـنيكِ من على نفسك.

**«هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ يَفْتَخِرَنَّ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ، وَلاَ يَفْتَخِرِ الْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ، وَلاَ يَفْتَخِرِ الْغَنِيُّ بِغِنَاهُ. بَلْ بِهذَا لِيَفْتَخِرَنَّ الْمُفْتَخِرُ: بِأَنَّهُ يَفْهَمُ وَيَعْرِفُنِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الصَّانِعُ رَحْمَةً وَقَضَاءً وَعَدْلاً فِي الأَرْضِ، لأَنِّي بِهذِهِ أُسَرُّ، يَقُولُ الرَّبُّ.»**

**(إرميا٩: ٢٣، ٢٤)**

## ١٤- الزوجة ستكرم كلمة الرب بأن تكون خاضعة لزوجها.

إن طاعتك لما يعلّمه الرب وتطلب منك كلمته أن تفعليه تكرم الرب وكلمته. إن هذا يظهر تبجيلًا للرب ولكلمته واتضاعًا أمام الرب بأن ما يريده منك أن تفعليه أكثر أهمية لكِ من مما تريدي أنتِ. تعدّ رغبتك في إكرام الرب وكلمته بخضوعك حافزًا حقيقيًا.

**«كَذلِكَ الْعَجَائِزُ ... لِكَيْ يَنْصَحْنَ الْحَدَثَاتِ أَنْ يَكُنَّ... خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، لِكَيْ لاَ يُجَدَّفَ عَلَى كَلِمَةِ اللهِ.»**

**(تيطس٢: ٣-٥)**

## ١٥- يمكن أن تتحرك الزوجة لتكون خاضعة في «الأمور الكبيرة» بأن تكون أمينة في «الأمور الصغيرة.»

إن كل انتهاك صغير جدًا لما يريده الرب يهمه، حتى لو كان متناهيًا في الصغر. عادة ما تكون «**الثَّعَالِبَ الصِّغَارَ الْمُفْسِدَةَ الْكُرُومَ...**» **(نشيد الأنشاد ٢: ١٥)**. إن حقيقة قلبك وما تضمريه فيه وشخصيتك عادة ما تظهر في أشياء صغيرة، قد تبدو أنها غير مهمة يطلبها منك زوجك أن تفعليها أو أن لا تفعليها. بهذه الأشياء الصغيرة سيعرف زوجك إن كنت خاضعة بالفعل أم لا. قد لا يعرفها الآخرون أبدًا، ولكن زوجك سيعرفها، والرب سيعرفها.عندما تدركين أن أمانتك في الأشياء التي تبدو أنها أشياء صغيرة ولكنها تهم الرب جدًا لابد أن تحفزك أن تكوني أكثر أمانة في الأمور الكبيرة.

**«اَلأَمِينُ فِي الْقَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ، وَالظَّالِمُ فِي الْقَلِيلِ ظَالِمٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ.»**

**(لوقا١٦: ١٠)**

## ١٦- الخضوع الكتابي هو طريقة الزوجة حتى تكون «ذبيحة حية» للرب يسوع.

في أي وقت تخضعين لزوجك في شيء لم تفضّليه أنتِ، تكونين بذلك تضحين بذاتك من أجل طاعة الرب. لو فعلت ما هو صواب «كما للرب» يمكنك بعدها أن تتلذذي في معرفة أن الرب مسرور بذبيحتك. عندما تعرفين أن الرب مسرور سيحفزك هذا جدًا أن تكوني خاضعة.

**«فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ.»**

**(رومية ١٢: ١)**

## ١٧- على الزوجة أن تلاحظ أن كونها خاضعة هو ثمر خلاصها.

تعتبر الثمار «ثمر البر، أو الثمر الإلهي» دليلًا على أن أحدهم قد أصبح مؤمنًا. بأن تتولد لديهم الرغبة والشغف أن يسروا الرب وأن يطيعوه. كل فعل طاعة لكلمة الرب يلي هذا الإيمان يعد جزءًا من الثمر الذي قال المسيح عن المؤمنين إنهم سيحملونه **(يوحنا١٥: ٨)**. إن ملاحظة أن الخضوع لزوجك هو أحد ثمار خلاصك لابد أن يكون عاملًا محفزًا لكي: «**بِهذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلاَمِيذِي.**» **(يوحنا١٥: ٨)**

## ١٨- قد يحث الزوجة ويشجعها الشهادات الشخصية لسيدات كُن خاضعات لأزواجهن.

لو كنت تتصارعين فإن ما علّمه الرب للسيدات الأمينات في دائرة الخضوع يمكنه أن يكون محفز جدًا ومشجعًا لكِ. في طلبك وسعيك وراء هذه الشهادات، ميزي ما تقوله الأخريات لكِ. اسألي نفسك، «هل هذا صحيح كتابيًا؟» لو كان كذلك، تشجعي. إن الحق الكتابي مفعم بالأمثلة عن الزوجات التي كن طائعات خاضعات. ومصدر آخر جيد قد تكون السير الذاتية للنساء والرجال المؤمنين الذين اختيروا بفطنة وبصيرة.

**«فَإِنَّهُ هكَذَا كَانَتْ قَدِيمًا النِّسَاءُ الْقِدِّيسَاتُ أَيْضًا الْمُتَوَكِّلاَتُ عَلَى اللهِ، يُزَيِّنَّ أَنْفُسَهُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، كَمَا كَانَتْ سَارَةُ تُطِيعُ إِبْرَاهِيمَ دَاعِيَةً إِيَّاهُ «سَيِّدَهَا». الَّتِي صِرْتُنَّ أَوْلاَدَهَا، صَانِعَاتٍ خَيْرًا، وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ خَوْفًا الْبَتَّةَ.»**

**(بطرس الأولى ٣: ٥-٦)**

## ١٩- لاحظي أن الزوجة أحيانًا قد «تعاني من أجل البر.»

إن معاناة الزوجات في أغلب الأوقات، تكون بسبب تمردهن الشخصي وقلبهن الراغب وليس من أجل الرب.على الرغم من أنه متاح لهن أن تعانين من أجل البر. على سبيل المثال، لو كانت أفكارك وأفعالك مسرّة للرب ولكن زوجك استمر في أنانيته، وما إلى ذلك، سيكون لمعاناتك هدف - ستكون من أجل الرب. لو كنت تعانين، تأكدي من أن معاناتك هذه «**لأَنَّ تَأَلُّمَكُمْ ... وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ خَيْرًا، أَفْضَلُ مِنْهُ وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ شَرًّا.**» (**بطرس الأولى ٣: ١٧**). تحفزي لاحتمال معاناتك من اجل البر بأن تتذكري:

**«فَمَنْ يُؤْذِيكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِالْخَيْرِ؟ وَلكِنْ وَإِنْ تَأَلَّمْتُمْ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، فَطُوبَاكُمْ. وَأَمَّا خَوْفَهُمْ فَلاَ تَخَافُوهُ وَلاَ تَضْطَرِبُوا»**

**(بطرس الأولى ٣: ١٣-١٤)**

## ٢٠- لابد أن تُذكّر الزوجة نفسها باحتمالات النتائج الخطيرة لعدم كونها خاضعة.

بعض هذه النتائج هي: حدوث إحراجًا شخصيًا، فقدان المكافأة عندما تقفين أمام كرسي المسيح للقضاء، التأديب الإلهي، التأديب الكنسي، و... أو عدم أهلية زوجك من أن يتواجد في مجلس الشيوخ أو الشمامسة أو دوائر الخدمة والقيادة الكنسية..

**«لأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ»...وَأَمَّا هذَا فَلأَجْلِ الْمَنْفَعَةِ، لِكَيْ نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ. وَلكِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ فِي الْحَاضِرِ لاَ يُرَى أَنَّهُ لِلْفَرَحِ بَلْ لِلْحَزَنِ. وَأَمَّا أَخِيرًا فَيُعْطِي الَّذِينَ يَتَدَرَّبُونَ بِهِ ثَمَرَ بِرٍّ لِلسَّلاَمِ.»**

**(العبرانيين ١٢: ٦-١١)**

الرب سيفعل ما عليه أن يفعل ليبعدك عن تمردك لتكوني متضعة وخاضعة لزوجك. العديد من المرات، تكون هذه النتائج مؤلمة، محرجة، وصعبة جدًا ولا يمكن تحملها. لو تبت، سيكون بإمكانك أن تقولي كما قال كاتب المزامير، «**قَبْلَ أَنْ أُذَلَّلَ أَنَا ضَلَلْتُ، أَمَّا الآنَ فَحَفِظْتُ قَوْلَكَ. صَالِحٌ أَنْتَ وَمُحْسِنٌ. عَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ.**» **(مزمور١١٩: ٦٧-٦٨)**. إن خوفك من النتائج السلبية يعد حافزًا قويًا.

# الملخّص

لا يعتبر الخضوع الكتابي بالضرورة شيئًا تختار أن تفعله الزوجة بالطبيعة، لكن لابد أن يكون دافعها لذلك أعظم من رغباتها الأنانية. يوجد العديد من الدوافع سيسر الرب بها، ولكن دافعها الأساسي لابد أن يكون دائمًا مجد الرب. الدافع هام! لن تكون الزوجة أبدًا ما يريده منها الرب أن تكونه ما لم تخضع لسلطان زوجها بفرح ولباقة ونعمة.

# الفصل السادس عشر

# التواصل

## التحكّم في لسان الزوجة

هل سبق وقلت شيئًا وشعرت بالأسف الفوري؟ كلنا نفهم ما يتحدث عنه يعقوب عندما كتب «**وَأَمَّا اللِّسَانُ... مِنَ الْفَمِ الْوَاحِدِ تَخْرُجُ بَرَكَةٌ وَلَعْنَةٌ! لاَ يَصْلُحُ يَا إِخْوَتِي أَنْ تَكُونَ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا!**» (**يعقوب ٣: ٨-١٠**). ما نقوله وكيف نقوله يمكن أن يؤذي الآخرين. يمكن للكلمات أن تسحق وأن تطعن الناس. بعض الجراح لا تندمل أبدًا. في الزواج، يكون الأزواج والزوجات أكثر استعدادًا لأن يؤذوا بعضهم البعض بشدة وبعمق بسبب الكلمات التي يقولونها. عادة، يتواصل الأزواج بطريقة غير كتابية، وليست إلهية بحسب فكر الله. فبدلًا من الحكمة يكون هناك حماقة. بدلًا من الكلمات الحذرة، تخرج كلمات بإهمال. ودعوني أعبر عن ما في قلبي لجميعنا بذكري لما قاله يعقوب، «**لاَ يَصْلُحُ يَا إِخْوَتِي أَنْ تَكُونَ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا!**» (**يعقوب ٣: ١٠**).

هذا الفصل يتحدث عن التواصل- التحكّم في لسان الزوجة. إنه فصل ضروري لأن الزوجة المثالية لابد أن تتواصل مع زوجها بصورة صحيحة لو كانت ستقدم المحبة، والاحترام، والخضوع له كما يرغب الرب. ولنتمم ونحقق هذا الهدف، قررت أن أقدم لكم تسعة مبادئ كتابية تخص تواصل الزوجة مع زوجها.

# التواصل مع زوجك:
# تسعة مبادئ كتابية

## ١- كلمات الزوجة الخاطئة تبدأ بأفكار ودوافع خاطئة.

**«لأَنْ مِنَ الْقَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شِرِّيرَةٌ: قَتْلٌ، زِنىً، فِسْقٌ، سِرْقَةٌ، شَهَادَةُ زُورٍ، تَجْدِيفٌ. هذِهِ هِيَ الَّتِي تُنَجِّسُ الإِنْسَانَ. وَأَمَّا الأَكْلُ بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ فَلاَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ».»**

**(متى ١٥: ١٩-٢٠)**

«القلب» في الحق الكتابي: تشتمل كلمة قلب على أفكار الشخص، واختياراته أو دوافعه. إن قلبكِ ليس الجزء العاطفي منك الذي لا تستطيعين أن تسيطري عليه. ما تفكري به هو اختيار تختارينه. أوضح الرب يسوع العلاقة بين ما تفكري فيه وما تقولينه. «**فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ.**» **(متى ١٢: ٣٤)**. الكلمات السيئة تبدأ من أفكار سيئة. لو كنت تقولين كلمات مسيئة، خذي وقتك لتلاحظي ما تفكرين به. إن معيار ومقياس الرب يسوع للقداسة ليس فقط انسجام الكلام الخارجي ولكنه تحول داخلي بشأن ما تفكرين فيه. جدّدي ذهنك بالحق الكتابي وغيّري قلبك.

أنت تجدّدين ذهنك بالحق الكتابي بأن تتأملي في الحق الكتابي المناسب لمناطق التواصل التي تحتاجين إلى تحسينها. التأمل في الحق الكتابي يشمل قراءة جزء محدد من الحق مرات ومرات وأن تفكري في طرق يمكنكِ أنتِ أن تطبقيها بصورة شخصية. على سبيل المثال، لو كنتِ تميلين إلى أن تكوني غير صبورة تجاه زوجك و»تهجمي عليه فجأة»، تأملي في **كورنثوس الأولى ١٣: ٤** «**اَلْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ.**» فكري في طرق يمكنك بها أن تستجيبي بصبر عند نفس الظروف أو ظروف مشابهة. على سبيل المثال، يأخذ زوجك وقتًا طويلًا ليخبرك بتفاصيل حادثة حدثت في الشغل وأنت تتمنين لو يسرع. فكري «**اَلْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ**». يمكنني أن أظهر له المحبة

بأن أستمع له بصبر إلى أن ينتهي.» وبعدها، عبّري بكلماتك عن اهتمامك بقصته. لو فعلتِ ذلك، ستبدئي بذلك كلماتك الصحيحة بأفكار سليمة.

### ٢- الزوجة عرضة للمحاسبة من الرب على كل كلمة تقولها.

**«وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ. لأَنَّكَ بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلاَمِكَ تُدَانُ».**

**(متى ١٢: ٣٦-٣٧)**

الله كلّي العلم. يعرف كل شيء ولن ينسى أي شيء. هو يرغب لنا أن نكون مقدّسين كل الوقت وليس في صباح الآحاد فقط. يعتبر أن نفكر في كم الكلمات «غير المحسوبة» التي قد نتحدث ونتكلم بها من الحكمة والرزانة. الكلمات غير المحسوبة تعتبر «إهمال، وكسل، وعديم النفع.» دائمًا ما يذكّرني هذا بالتعبير القديم، ، يتحدث البعض فقط ليسمعوا أنفسهم.» كمؤمنة لابد عليك أن تأخذي حذرك من كلماتك. وكزوجة عليك أن تهتمي بطريقة زائدة إن كان عليك أن تظهري المحبة، والاحترام، والخضوع لزوجك كما يريد منك الرب. لاحظي أن الرب واعٍ ويلاحظ ما تقوليه. لذلك، فأنت تقعين تحت المحاسبة منه على كل كلمة تقوليها.

### ٣- على الزوجة أن تتحدث وتقول الصدق لزوجها، ولكن أن تقول الصدق في المحبة.

**«بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ»**

**(أفسس ٤: ١٥)**

قول الحق ليس دائمًا سهل. في الحقيقة، قد يكون أمرًا معذبا. أحيانًا يكون عليكِ أن تقولي لزوجك كلمات حق غير مسرّة. أحيانًا يكون من السهل أن نكون مخادعين أو نتجنب الأمور. إلا أنه يمكنك أن تقولي لزوجك كلمات الحق الكتابية التي يحتاج

أن يسمعها، بصبر، ورقة، وأسلوب ممتلئ محبة. على سبيل المثال، تخيلي أنك لاحظت أن زوجك ينتقد شخصًا آخر بصورة شديدة. قد يكون أكثر استحسانا أن تغيري الموضوع بحكمة، لكن يسوع قال، «**وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ.**» (**متى ١٨: ١٥**). لو كنت تمتنعين عن أن تخبري زوجك بالحقيقة - قولي الحق، ولكن بمحبة.

## ٤- الزوجة لابد أن «تخلع» أي أسلوب كلام خاطئ.

**«وَأَمَّا الآنَ فَاطْرَحُوا عَنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا الْكُلَّ: الْغَضَبَ، السَّخَطَ، الْخُبْثَ، التَّجْدِيفَ، الْكَلاَمَ الْقَبِيحَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ.»**

**(كولوسي ٣: ٨)**

يتم تعريف الحديث الخاطئ في كولوسي الأصحاح الثالث. **الغضب والغيظ الشديد والسخط** هم أنواع مختلفة من الغضب. يمكن أن يعبّر الغضب عن نفسه بطرق متطرفة تبدأ من الحدة الخفيفة في صوتك لتصل إلى الصياح، واللعن، والسَخَط والانفجار الكامل. **الحقد والخبث** هو الرغبة المريضة الدنيئة تجاه شخص آخر. **التجديف والافتراء** هو رسم شخص آخر بصورة وشكل سيء. **الكلام القبيح المسيء** يرجع إلى «كلام فاحش، وازدراء، وينوي تجريح وإيذاء شخص ما.»

أحيانًا تُغوى الزوجة إلى استخدام الكلمات الغاضبة، والمهينة، أو حتى الخبيثة خلال الوقت الذي تزداد فيه المشاعر قبل أن تبدأ الدورة الشهرية. وبالرغم من أن التحكم في هذا الكلام يكون أصعب في تلك الأيام، إلا أنه مع الرب كل الأشياء ممكنة. (**كورنثوس الاولى١٠: ١٣**). عليكِ أن تعملي بصورة أكثر جدية لتفكري بشأن ما ستقولينه وأن تقولي ما هو صحيح بدلًا من أن تتبعي شعورك. أي نوع من أنواع الكلام الخاطئ يعد خطية. ابدئي بالاعتراف للرب في كل مرة تتحدثين فيها بطريقة خاطئة وفي جميع المرات. واختمي محاولاتك بأن تستبدلي تلك الكلمات الجارحة بالحق الذي تقوليه بمحبة. وبعدها ستكونين قد طرحتي الحديث الآثم جانبًا.

**٥- لابد أن تعطي الزوجة زوجها فائدة أن تتشكك في حكمها لدوافعه.**

**«إِذًا لاَ تَحْكُمُوا فِي شَيْءٍ قَبْلَ الْوَقْتِ، حَتَّى يَأْتِيَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُنِيرُ خَفَايَا الظَّلاَمِ وَيُظْهِرُ آرَاءَ الْقُلُوبِ. وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَدْحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللهِ.»**

**(كورنثوس الأولى ٤: ٥)**

لا يجب علينا أن نحكم على «**آرَاءَ الْقُلُوبِ**» (**كورنثوس الاولى ٤: ٥**). بغض النظر عن مدى اعتقادك أنك تفهمين شخصًا ما، الله وحده هو من بإمكانه أن يحكم على دوافعهم. إنه مجرد افتراض للشخص الذي يؤمن أو يعتقد أنه يعرف ما يفكر فيه الآخر أو أنه يعرف لماذا فعل ما فعل. أحيانًا يكون الناس اللذين يثقون في أنفسهم بصورة زائدة في «تمييزهم» هم في حقيقة أنهم يحكمون على الدوافع بصورة افتراضية. عادة، ما تحكم الزوجات بصورة افتراضية على أزواجهن وأنهن يتفاعلن بصورة مبنية على ما يعتقدن أن أزواجهن يفكرون فيه.

ربما يمكنك أن تتذكري وقت ما تعاملتي بصورة فيها رد فعل زائد عن الحد مع شيء قاله أو فعله زوجك وفي هذا الوقت هو ارتبك من رد فعلك. فأنت قد حكمتي على دوافعه لو كنت قلتي له شيئًا مثل، «لقد فعلت ذلك عن عمد لتضايقني!» أو «فعلت ذلك لترد علي ما فعله معك والدك عندما كنت طفلًا!» فبدلًا من الحكم على دوافعه، أعطه ميزة أن تتشككي وأن تضعي ما فعله في أفضل صوره الممكنة. على سبيل المثال، «لم يلاحظ كم كان مهمًا هذا الأمر لي.» أو «ربما هو يعرف شيئًا لا أعرفه عن هذه الظروف.» سيكون عليك أن تنتظري إلى أن يأتي الرب يسوع وبعدها سيحكم بالعدل في دوافع زوجك.

**٦- الزوجة تخطيء عندما تكون كلماتها طائشة.**

**«يُوجَدُ مَنْ يَهْذُرُ مِثْلَ طَعْنِ السَّيْفِ، أَمَّا لِسَانُ الْحُكَمَاءِ فَشِفَاءٌ.»**

**(أمثال ١٢: ١٨)**

شبه سليمان الحديث الجاف بـ « ... **طَعْنِ السَّيْفِ...**» **(أمثال ١٢: ١٨)** بكلمات أخرى، الكلمات الجافة تجرح الأشخاص الذين يستقبلونها بشدة. إنها تؤلم. تؤذي الشخص الآخر.

لو كنت تتحدثين بطريقة ما لتؤذي الآخرين، فقد يكون السبب أنك لديك رغبة في التحكم والتسلط. الشخص المتسلط يميل إلى أن يتحدث بطريقة فيها انتقام. عادة ما تكون تهديداتك و «ردودك العنيفة» ممتلئة بعنف وشدة أكثر من الإساءة نفسها. اتبعي المثال الذي كتبه بطرس عن الرب يسوع «**الَّذِي إِذْ شُتِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتِمُ عِوَضًا، وَإِذْ تَأَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ بَلْ كَانَ يُسَلِّمُ لِمَنْ يَقْضِي بِعَدْلٍ.**» **(بطرس الاولى ٢: ٢٣)**. لقد وضع الرب يسوع ذاته في الله. لم يحارب بشر. ما يشير إليه بطرس هو أنه حتى لو كنت تعانين من خيانة أو اعتداء عاطفي من زوجك، عليك أن تنظري للرب يسوع المسيح كمثال لك. فبدلًا من أن تجرحي زوجك، استخدمي لسانك ليكون سببًا للشفاء **(أمثال ١٢: ١٨)**.

## ٧- يسهل الاستماع للزوجة لو كانت كلماتها تحمل حلاوة وصبر.

**«بِبُطْءِ الْغَضَبِ يُقْنَعُ الرَّئِيسُ، وَاللِّسَانُ اللَّيِّنُ يَكْسِرُ الْعَظْمَ.»**

**(أمثال ٢٥: ١٥)**

**«حَكِيمُ الْقَلْبِ يُدْعَى فَهِيمًا، وَحَلاَوَةُ الشَّفَتَيْنِ تَزِيدُ عِلْمًا.»**

**(أمثال ١٦: ٢١)**

يميل الأزواج إلى أن يضعوا في اعتبارهم طلبات زوجاتهم وحتى لومهن وعتابهن لو قدمنه لهم بطريقة حلوة. ولكن ليست «حلاوة وعذوبة» مزيفة ولكن صبر أصيل («بارتداء») اللطف. في الحقيقة، من الصعب على الأزواج أن لا يلتفتوا إلى طلبات زوجاتهم لو كانت هناك حلاوة وعذوبة في حديثهن. كلمة تحذير، لا يمكن أن تستخدم «**حَلاَوَةُ الشَّفَتَيْنِ**» كحيلة ملتوية لتحصلي على الأمور بطريقتك، ولكنها طريقة

بارة تقنعي بها زوجك بإعطائك ما تريدين. إن اختبار دوافعك سيكون عندما ترين كيف تستجيبي لو لم تحصلي على ما تريدين. حقًا، الرب يتمجد بطريقة كلامك البارة سواء حصلتِ على ما تريدي أم لا!.

## ٨- الزوجة المثالية حكيمة وحنونة عندما تتحدث لزوجها.

**«تَفْتَحُ فَمَهَا بِالْحِكْمَةِ، وَفِي لِسَانِهَا سُنَّةُ الْمَعْرُوفِ.»**

**(أمثال ٣١: ٢٦)**

الزوجة البارة التي بحسب فكر الله حكيمة وحنونة. عندما تفتح فمها لتتكلّم، الحكمة والعذوبة تخرج وتتدفق. حكمتها تأتي من كلمة الرب، ورقتها وعذوبتها تأتيان من الروح القدس. كلماتها ليست وقحة، أو متوترة، أو جافة أو جارحة، بل هي مهذبة ومثقفة ومعينة. لو كنت تريدين أن تكوني حكيمة ورقيقة عندما تتحدثين إلى زوجك، تحدثي وقولي كلماتك بنبرة لطيفة. **أمثال١٥: ٤ يقول «هُدُوءُ اللِّسَانِ شَجَرَةُ حَيَاةٍ...»**

فكري بشأن الطـريقة التي تريدين أن تتعامـلي بها. ماذا لو كنت مخـطئة؟ ماذا لو كنت تخطئين إلى الرب؟ هل تريدين الرقة واللطف أم الصلابة والعنف، الحماقة أم الحكمة؟ بالطبع تريدي منه أن يكون رقيقًا وحكيمًا. لذا، عاملي زوجك بالطريقة التي تحبين أن يعاملكِ بها **(متى٧: ١٢)**.

افترضي أن زوجك اشترى شيئًا (أنتِ) تعتبري ما دفعه واشتراه حماقة. **أولًا،** فكري بشأن ما ستقولين. **ثانيًا،** قولي الكلام بنبرة صوت لطيفة. على سبيل المثال، (تحدثي برقة) «عزيزي، أعلم أنك ترغب في أن تمتلك سيارة كبيرة. أتمنى وأحب أن تمتلك سيارتك الفارهة الخاصة بك، ولكنني أعتقد أنه كان سيكون من الحكمة أن ندخر المال لتشتريها بدلًا من أن نتستدين للبنك.» بغض النظر عن الأمر أو المشكلة، لكن عندما تتحدثين مع زوجك، كوني حكيمة في كلماتك ورقيقة في طريقة كلامك ونبرة صوتك. هذه هي الطريقة التي ينبغي أن تفتح بها الزوجة المثالية فمها.

**٩- لابد أن تنقي الزوجة من حديثها إلى أن يصبح بدون عيوب أكثر فأكثر.**

**« لِسَانُ الصِّدِّيقِ فِضَّةٌ مُخْتَارَةٌ. قَلْبُ الأَشْرَارِ كَشَيْءٍ زَهِيدٍ»**

**(أمثال ١٠: ٢٠)**

الفضة نادرة، وغالية، وبضاعة تستحق أن تُكنز كثروة. كذلك اللسان البار. كما تنقي البوتقة الفضة مرات ومرات لتصنع منها فضة مختارة، على الزوجة أن تنقي كلامها حتى يصبح أكثر وأكثر خاليًا من العيوب. يمكنكِ أن تنقي حديثك بممارسة الحديث مرات ومرات إلى أن تجيدي الحديث الرقيق. **(تيموثاوس الأولى ٤: ٧)**. فكري بشأن ما عليك أن تقولي من بدايته إلى نهايته، وبعدها مارسي قوله بصوت عالٍ (بمفردك). ركزي وفكري في قول الكلمات بنبرة صوت «مُلَطَفة». قد تشعرين في البداية أنك سخيفة، لكن لو كنت تريدين أن تكوني بحسب فكر الله لابد أن تدرّبي نفسك على ذلك! إن قيمة لسانك البار ستشابه «الفضة المختارة» بحق، وهي سلعة غالية.

## الخاتمة

تعكس كيفية تواصلك، **التزامك** بالرب يسوع. بالتأكيد، تعتبر هذه مهارات تحتاج إلى أن تتناغم ويتم ضبطها بطريقة دقيقة. اطلبي من زوجك أن يكون مرجعية لكِ ليضبط طريقة كلامك ونبرة صوتك. عندما يشير زوجك إلى فشلك، ضعي في اعتبارك في الحال الطريقة التي كان ينبغي أن تتواصلا بها. اخبريه بما كان ينبغي عليك فعله واطلبي غفرانه. كم يكون هذا هامًا؟

**«امْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ مَنْ يَجِدُهَا؟ لأَنَّ ثَمَنَهَا يَفُوقُ اللآلِئَ... تَفْتَحُ فَمَهَا بِالْحِكْمَةِ، وَفِي لِسَانِهَا سُنَّةُ الْمَعْرُوفِ.»**

**(أمثال ٣١: ١٠، ٢٦)**

# الفصل السابع عشر

# الصراع والنزاع

## هدوء روح الزوجة

إن التواصل بطريقة إلهية يعتبر أساسًا لحل النزاع بطريقة تمجد الرب. الزوجة المثاليـــة هي الزوجـــة التي «**تَفْتَحُ فَمَهَا بِالْحِكْمَةِ**» **(أمثال ٣١: ٢٦)** إنها لا تـــهرب وتختبئ من الصراع، ولكنها لا تخرج وراء زوجها مثل الجارفة التي تدوس جبل من القاذورات. على الأزواج والزوجات المؤمنين أن يحيوا معًا في وَحدانية. الوَحدة والاتحاد صعبان في أفضل الأوقات لأننا جميعنا نخطئ ولأننا جميعنا مختلفين تمامًا.

لذا، من المهم بالنسبة لك أن تتعلّمي كيف تحلي الصراعات مع زوجك بطريقة كتابية. في هذا الفصل، سترى الأفكار التي تمنع وتلك التي تحفز حل النزاع. سنشرح أيضًا الأسباب الثلاثة للنزاع وحلولهم (الأنانية، والاختلاف، والبر).بالإضافة إلى الأسباب والحلول، يغطي هذا الفصل الطباع الشخصية الأربعة التي ستحتاجين إليها لتتمكني من حل النزاع بصورة كتابية لتصبحي زوجة مثالية.

حث الرسول بولس في خطابه لكنيسة أفسس أفراد الكنيسة أن يتحدوا بشدة.كتب يحثهم أن يكونوا «**مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلاَمِ.**» **(أفسس ٤: ٣)**

لا يمكن أن يكون هناك اتحاد في الكنيسة كما أراد الرب أن يكون عندما يكون هناك خلافات زوجية. قد يشارك البعض في النزاع بأن يشتركوا في الإساءة إلى أحد الزوجين المتعاركين. الخطية التي لا يتم احتوائها بالتأكيد ستنتشر!

عندما تكون الزيجات في حالة اضطراب، نجد الكثير من التبريرات التي يقولها الناس لأنفسهم وللآخرين والتي تخدم ذواتهم. كثيرًا، ما تشتمل هذه التبريرات على الانتقام من الطرف الآخر بسبب الجراح التي سببها له. من المهم أن نتعرف على التفكير غير الكتابي، لأنه بالتفكير الصحيح فقط يمكن للأزواج أن يعملوا على حل النزاع بطريقة إلهية. فيما يلي قائمة من بعض الأفكار غير الكتابية التي تخبر بها الزوجات أنفسهن وبالتالي تجعل من المستحيل عمليًا أن يُحَل النزاع.

## الأفكار غير الكتابية التي تمنع حل النزاع

١- «سأتعامل بطريقتي. لا أصدق أنه يريد أن يدهن البيت باللون الأخضر!»

٢- «لماذا أحاول؟ لن يستمع إليّ أبدًا.»

٣- «إنه يتسبب في جنوني. إنه لا يهتم إلا بنفسه.»

٤- «لن يتغيّر أبدًا.»

٥- «إنه مستحيل.»

٦- «لا فائدة، إن المشاكل أكبر من أن تحل.»

٧- «لن تتحسن الأمور أبدًا. الطلاق أمر حتمي.»

٨- «لا يمكنني أن أتحمل الضغط.»

٩- «لا أمل.»

مثل هذه الأفكار تخدم الذات وتبرر استسلام الشخص وعدم تكرار محاولته العمل على حل المشاكل بطريقة غير كتابية. عندما تفكر الزوجة بهذه الطريقة، ستتصارع في نفس الوقت مع مشاعر ألم شديدة. قد تتسبب في أنها تستنتج أنها لا يمكنها أن تتحمل هذا الاضطراب لمزيد من الوقت.

بدلًا من تبرير الهروب من النزاعات، لابد للزوجة أن «**لاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ...**» (**رومية ١٢: ٢**). في هذه العملية، ستكون مشاعرها أكثر احتمالاً، وستكون في حالة أفضل كثيرًا تساعدها أن تستمر في العمل على حل المشاكل. ما الذي ينبغي علي الزوجة أن تفكر فيه بدلًا من الأفكار الآثمة؟ ما هي الأفكار التي ستسهل عليها أن تعمل على حل النزاع بطريقة كتابية؟.

## الأفكار الكتابية التي تحفز وتشجع على حل النزاع

### ١- «ما الدرس الذي يحاول الرب أن يعلّمه لي من هذا النزاع؟»

**«احْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا. وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِّينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ. وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ.»**

**(يعقوب١: ٢-٥)**

### ٢- «بالنسبة لي كمؤمنة، لا يعتبر طلب الطلاق بسبب وجود الكثير من الصراعات اختيارًا متاحًا.»

**«وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ، فَأُوصِيهِمْ، لاَ أَنَا بَلِ الرَّبُّ، أَنْ لاَ تُفَارِقَ الْمَرْأَةُ رَجُلَهَا... وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ، وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا، فَلاَ تَتْرُكْهُ.»**

**(كورنثوس الاولى٧: ١٠، ١٣)**

**«إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ.»**

**(متى١٩: ٦)**

**٣- «سيساعدني الرب أن أحتمل هذه الصراعات.»**

**«لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ. وَلكِنَّ اللهَ أَمِينٌ، الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا.»**

**(كورنثوس الاولى١٠: ١٣)**

**٤- «لو كان لابد لي أن أعاني خلال هذا الصراع، أريد أن تكون معاناتي لفعل الصلاح، وليس بسبب خطيتي.»**

**«لأَنَّ تَأَلُّمَكُمْ إِنْ شَاءَتْ مَشِيئَةُ اللهِ، وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ خَيْرًا، أَفْضَلُ مِنْهُ وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ شَرًّا.»**

**(بطرس الأولى ٣: ١٧)**

**«فَإِذًا، الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ، فَلْيَسْتَوْدِعُوا أَنْفُسَهُمْ، كَمَا لِخَالِقٍ أَمِينٍ، فِي عَمَلِ الْخَيْرِ.»**

**(بطرس الأولى٤: ١٩)**

**٥- «الرب لديه هدف في هذا الصراع.»**

**«وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ.»**

**(رومية٨: ٢٨)**

(يتحدث يوسف لإخوته الذين باعوه كعبد منذ سنوات مضت.) **«أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرًّا، أَمَّا اللهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا، لِكَيْ يَفْعَلَ كَمَا الْيَوْمَ، لِيُحْيِيَ شَعْبًا كَثِيرًا.» (تكوين ٥٠: ٢٠)**

## ٦- «ما الذي يمكنني أن أفعله بطريقة مختلفة لأسهل الأمر علينا لحل هذا الصراع؟»

**«لاَ شَيْئًا بِتَحَزُّبٍ أَوْ بِعُجْبٍ، بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.»**

**(فيلبّي٢: ٣)**

من المهم أن نلاحظ أن الأفكار المخطئة تؤثر بشدة على مشاعرك وتصعب عملية حل النزاع بطريقة عقلانية منطقية. ومن ناحية أخرى تجعل الأفكار الصحيحة من السهل أن يتم حل النزاع بطريقة كتابية. بصورة أساسية يوجد ثلاثة أنواع من النزاع: نزاع الخلاف والاختلاف، ونزاع الأنانية، ونزاع البر.

**السبب الأول للنزاع هو النزاع حول الاختلافات**. بعض الأمثلة مثل الاختلاف بشان وقت النوم، ووقت الاستيقاظ في الصباح، عادات وتقاليد قضاء وقت الأجازة، ومدى نظافة المنزل، وأنواع الأكل التي يحبها كل طرف، وكيف نستخدم معجون الأسنان، ولون حجرة النوم إن كان الأفضل له أن يكون أخضرًا أم أزرقًا. الاختلافات ليست تشتمل على ما هو صحيح وما هو خاطئ. ليس فيها خطية. من الممكن أن يكون لزوجك رأي مختلف عنك. إلا أنه، لو لم يتم التعامل مع الاختلافات بطريقة سليمة، يمكن أن يزداد الأمر سوءًا ليصبح خطية.

الإرشادات الكتابية للتغلب على الاختلافات هي «**مُجْتَهِدِينَ**» (**أفسس٤: ٣**). بمعنى آخر، التعامل مع عادات الشخص الآخر أو خصوصياته. لا يجب أن يكون أيًا منهما متحفزًا، مصرًا على الحصول على الأمور بطريقته، لكن لو كان هناك شيئًا هامًا جدًا بالنسبة لزوجك (وهو في طلبه منك لا يوجد خطية)، فعليك أن تستسلمي راغبة من أجل الوَحدة ومن أجل أن تظلي تحت سلطان زوجك.

وجه آخر وطريقة أخرى من طرق التغلب على الاختلافات هي أن «**يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ.**» **(تكوين ٢: ٢٤)** كزوجين، يحتاجان أن ينميا عاداتهما الجديدة الخاصة بهما وطريقتهما الخاصة في القيام بالأشياء. عادة لا يوافق الآباء بلطف دائمًا، لكن على الزوجين أن يقررا خططهما معًا، وبعدها إن أمكن يمكنهما أن يختارا أن يذعنا لآبائهم.

أتذكر أول عيد شكر حضرته ابنتنا آنا بعيدًا عنا. كانت أول سنة في زواجها واختارا أن يزورا أهل زوجها. طلبت منها برقة أن «تستمتع بوقتها!» بعدها، أغلقت السماعة وبكيت. ولكن، لم يدم حزني طويلًا عندما ذكّرني زوجي سانفورد أنه عليها أن «**تَتْرُكُ ... وَتَلْتَصِقُ.**»**(تكوين٢: ٢٤).** لقد كان محقًا.لذا، قررنا أن ندعو الكنيسة كلها على عشاء عيد الشكر وانتهى بنا الأمر ونحن حوالي ثلاثون شخصًا في بيتنا. لقد قضينا وقتًا ممتعًا في الاحتفال. من الصعب على الوالدين أن يتركا، ولكن سيكونان بحال جيدة لو استجابا ببر.

لو لم يستجيب الآباء ببر، قد يحتاج الزوجان إلى أن يواجهوهم بمحبة. على سبيل المثال، «ماما وبابا، نحن نحبكما ونحب أن نكون معكما في عيد الشكر هذا لكننا قررنا أن نقضي عيد الشكر مع أصدقائنا خارج البلد. أعرف أنه قد خاب ظنكما. من فضلكما افرحا لنا إننا يمكننا أن نكون مع أصدقائنا.» لو لم يستجيب الأب والأم بطريقة لبقة، سيتوجب أن يتم إعداد توبيخ أكثر مباشرة. استجيبي برقة لهما بقولك شيئًا مثل «لكِ مطلق الحرية في الرب أن تدعوننا ونحن نقدر ذلك. إلا إننا نحن أيضًا لدينا الحرية أن نضع خططًا أخرى. إنه من مسئوليتكما أن تَدَعُونا نذهب بكرم ولطف وأن تسعدا وتفرحا لنا.» معظم الآباء سيستجيبون لمثل هذا التوبيخ بحكمة. لو لم يحدث ذلك، استخدمي المبدأ «عدم الإجابة على الأحمق بحسب حماقته» الذي ناقشناه في الفصل الرابع عشر. (لمزيد من المعلومات حول «**الترك والالتصاق،**» أنصحك أن تحصلي على تعليم Dr. Wayne Mack وهو موجود في شريطين ممتازين

من الدراسة الكتابية. أحدهما للآباء والآخر للأبناء أو الاتصال بنا وحضور أو اقتناء المنهاج التعليمي «**رؤية الله لزواجك**» www.nermo.net )

سواء كانت صراعات «الاختلافات» بسبب تقاليد قضاء الأجازة أو حول أنبوبة معجون الأسنان وكيفية استخدامها، فمفتاح التغلّب عليهم هو الاجتهاد والصبر والاحتمال. الاختلاف واضح جدًا أنه ليس خطية، ولكنه أحيانًا ما يستجيب له الأزواج والزوجات بطريقة آثمة. هذا يأخذنا إلى **السبب الثاني للصراع وهو الأنانية.**

القلب الطبيعي يريد الحصول على الأشياء بطريقته. لا نريد أن يخبرنا أحد بما علينا أن نفعل. نحن بالطبيعة متمردون وأنانيون. وكنتيجة لذلك، عندما نواجه صراعًا، قد يكون السبب هو أننا أنانيون. قد ينتهي الصراع في النهاية بانفجار غاضب، والاستياء (أي إعطاء وجه غير فرح)، والاحتيال، والتذمر، أو الامتعاض.

عندما يكون زوجك أنانيًا، واجهيه بخطيته بمحبة ورقة مقدمة له أمثلة واضحة عديدة. عندما يكون الصراع بسبب الأنانية، سيتم حل هذا الصراع بالتوبة و «لبس» المحبة إذ أن المحبة «**لاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا**» (**كورنثوس الاولى ١٣: ٥**). إن خطية الأنانية هي السبب الأول لعدم اتحاد الناس معًا.

**السبب الثالث لصراع الناس هو البر**. الصراع من أجل البر هو الصراع عندما يؤمن أحد الطرفين أن الطرف الآخر يكسر إرادة الرب الأخلاقية كما هي مُعلنة في الحق الكتابي. تظهر الصراعات من أجل البر وتتضح في عدد ضخم من الطرق مثل تربية الأطفال، ومشاهدة الأفلام، والكتب، والتلفزيون، والكثير من المجالات الواضحة مثل قول الحق، والنقاوة الأخلاقية، وعدم التجديف على اسم الله. تحتاج الزوجة أن تتوخى الحذر في الفصل بين تفسيرها الخاص لكلمة الرب عن مستوى الحق المطلق الثابت. فعلى سبيل المثال، قد يريد زوجك منك أن تذهبي معه إلى مكان ما، وأنت قد لا تكونين مرتاحة بالكامل أن تذهبي؛ إلا أن الأمر لا يعتبر خطية واضحة. في الدوائر المشابهة لهذا الأمر، لابد أن تكون الزوجة خاضعة لزوجها

ما لم يطلب منها أن تخطىء. بمعنى آخر، لابد أن تقترب قدر الإمكان مما يطلب منها زوجها، لكن لا تتخطى خط الخطية الشخصية بالنسبة لها. قد تعاني، في أثناء هذه العملية من أجل البر، ولكنها لا يجب عليها أبدًا أن تعاني بسبب خطيتها الشخصية.

حل الصراعات حول البر هو أن يخضع الطرفان لكلمة الله وما تقوله في هذا الأمر. لو لم يخضع زوجك، لابد أن تستخدمي بعض أو كل المبادئ الكتابية التي أعطاها الرب لكِ ليحميك (الفصل الرابع عشر).

أحيانًا، تحدث الصراعات بسبب البر، ولكن الصراعات التي تحدث بسبب الأنانية والاختلافات تحدث بصورة أكبر بكثير. لابد أن تقرري وتحددي ما يعد خطية واضحة وفقًا للحق الكتابي، وبالتالي، سيستحق الأمر أن تقفي على أرضٍ ثابتة. في أمور أخرى، يريد الرب منك أن تكوني مرنة.

عندما يحدث الصـراع، من المهم الطريـقة التي تستجيبي بها. بغض النظر عن أساسيات الصراع، عدم الاتفاق لا يعتبر سببًا وعذرًا للخطية. ذكّر الرسول بولس كل المؤمنين في خطابه إلى أفسس بالتزامهم بالتواصل. وبينما تقرئين ما يلي من الحق الكتابي، لاحظي اتجاه القلب الذي كان ينبغي عليهم أن يمتلكوه.

**«فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الأَسِيرَ فِي الرَّبِّ: أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا. بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبِطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ. مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلاَمِ.»**

**(أفسس ٤: ١-٣)**

وكما هو الحال مع كل المؤمنين، يحتاج الأزواج أن يكون لديهم نفس اتجاه القلب في حياتهم الشخصية حتى يعملوا على حل الصراع بدون خطية.

# اتجاهات القلب التي نحتاجها لحل الصراعات

## ١- التواضع.

التواضع يعني «اتضاع وانكسار الذهن» بمعنى آخر، الشخص المتضع يرى نفسه بمنظور صحيح نحو الرب ومن نحو الناس. فهو « **لاَ يَرْتَئِيَ فَوْقَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَئِيَ» (رومية ١٢: ٣)**. عادة ما نفكر بالطبيعة ونرى أنفسنا أولًا. ومع ذلك، الرب، يطلب ما هو عكس ذلك **(فيلبّي ٢: ٣)**.

الاتضاع ضروري لحل الصراع قد يكون أفضل ما وصفه بصورة كتابية **«بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.» (فيلبّي ٢: ٣)**. معنى الاتضاع هو أن تجعلي زوجك أفضل منك أي أولاً. ضعي في اعتبارك رغبته لتكون أكثر أهمية من رغبتك أنت (ما لم يطلب منك أن تخطئي). قرري أن تستمري في العمل على حل النزاع بصورة كتابية مهما تطلب الأمر (ما لم يرفعك الرب من الصراع). بحسب الدرجة التي تضعي فيها من نفسك ولا تطلبي طريقتك الخاصة، سيتمجّد الرب وسيقترب أي صراع بينك وبين زوجك من الحل.

## ٢- الوداعة.

اللطف (الوداعة) هي بقاء القوة تحت نطاق السيطرة. لابد أن يكون جزءًا من زينة المرأة. كما أنه أحد الصفات التي تجعل منها **«كَثِيرُ الثَّمَنِ.»** في عيني الرب **(بطرس الاولى ٣: ٤)**. وهذا يعني أنه عليها أن تتحكم في مشاعرها وأن لا تستجيب في المشادة أو الصراع بصورة زائدة عن الحد. إن المشاعر التي يتم التعبير عنها بقوة ليست، في ذاتها خطية وآثمة ولكن يمكن أن تُستَخْدَم بطريقة ملتوية لتحتال على من حولها لتحصل على ما تريد من الصراع. الوداعة تعتبر جزءًا من ثمر الروح **(غلاطية ٥: ٢٣)**. كما أنها شيئًا علينا أن **«اتْبَعِ** (نتبعها ونسعى ورائها)» **(تيموثاوس الأولى ٦: ١١)**. الوداعة تدمج الرقة والعاطفة والشفقة. إنها ليست صعبة، وقاسية،

أو تهكمية. ليست هستيرية أو جنون أو خوف ورعب. لو كنتِ وديعة، ستكونين راضية في كل الظروف التي أعطاك إياها الرب. لا تحتاجين أن تحاولي أن تحتالي على الظروف لتناسبك. ستكونين هادئة بينما أنتِ تحت ضغط. ستكونين أيضا حذرة ومهتمة بطريقة تجاوبك عندما لا تكوني أنت وزوجك في حالة اتفاق. إن نبرة صوتك الهادئة اللطيفة ستكون سببًا للهدوء في وسط ضباب الصراع.

### ٣- الصبر.

الصبر هو إظهار الاحتمال وقت الثورة أو التوتر. صلّى الرسول بولس من أجل أهل كولوسي أن يكونوا «**مُتَقَوِّينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ بِحَسَبِ قُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِكُلِّ صَبْرٍ وَطُولِ أَنَاةٍ بِفَرَحٍ**» (**كولوسي١: ١١**). كيف يعلّمنا الرب الصبر؟ أحد الطرق هي أوقات المحن. (رومية ٥: ٣) وطريقة أخرى هي من خلال الاختبارات (**يعقوب١: ٣**). المحن والاختبارات كلاهما عاملان مشتركان يحفزان على وجود الصراع. الصبر، مثل الوداعة، يعتبر جزءًا من ثمر الروح القدس (**غلاطية ٥: ٢٣**). لذا عليك أن تستمعي بصبر وتستجيبي لزوجك خاصة عندما يكون هناك صراع.

### ٤- الاحتمال.

الاحتمال يشتمل على الإمساك بزمام النفس والتعامل مع بعضنا البعض. الرب، في احتماله (صفح) «**مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ.**» (**رومية ٣: ٢٥**). كتب الرسول بولس أننا «**مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ كَانَ لأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى.**» (**كولوسي٣: ١٣**). نحن لا نحتمل بطبيعتنا البشرية الآثمة، ولكن بواسطة قدرة الله وتمكينه وفي طاعتك لكلمة الله يكون هذا ممكنًا. الاحتمال يعني أن نتعامل بطريقة صالحة تتماشى وتساير الأمور مع زوجك. هو أن تسيري سكة طويلة تجاه حل الصراع والحفاظ على الوَحدة.

لو كان هناك صراع، انظري أولًا داخل نفسك لتري إن كان لديك هذه الصفات الأربع وتظهريها في حياتك. لو لم يكن هكذا، تعرّفي على مثل هذه الخطايا المحددة، اعترفي بها للرب، اسألي من زوجك الغفران. فكّري كيف كان عليك أن تستجيبي. في المرة التالية، استجيبي بطريقة كتابية.

## الاستنتاج

لو كان هناك صراع يدور حول الاختلافات، ضعي زوجك أولًا بان تضعي في الاعتبار رغبته لتكون أكثر أهمية من رغباتك الشخصية. كوني محبة، وصبورة معه، وإن لزم الأمر صبورة ومحتملة. لو كان الصراع بسبب الأنانية، توبي عن خطيتك. ولو كان زوجك هو المذنب بالأنانية، وبخيه برقة وبصبر. وأخيرًا، لو كان الصراع يدور حول أمر يختص بالبر، لا تخطئي بل ادرسي مع زوجك الحق الكتابي لتعرفا مشيئة الرب.

لو كنت تفكرين، «أنه لا يوجد رجاء. ولن يتغيّر أبدًا.» فأنتِ بالتالي لا تعطي الرب المكانة التي يستحقها عندما يقول لكِ أنه من خلال روحه المعينة وطاعة كلمته، يمكنك أن تحققي وتحافظي على «وَحدانية الروح برباط السلام» بغض النظر عن سبب أو نتيجة الصراع، يمكنك أن تستمري في كونك زوجة مثالية بينما أنت تسعين لتحلّي الصراعات بصورة كتابية.

# الجزء الرابع

# اهتمامات الزوجة

## مشاكل خطية الزوجة المثالية

# الفصل الثامن عشر

# غضب الزوجة

## التغلّب على عدم الصبر

لقد جاء إليَّ العديد من النساء يقلن عن أنفسهن أنهن يشعرن أنهن مذنبات بسبب غضبهن. أنهن محبطات. غضبهن قد يكون عاملًا أساسيا في دمار وانهيار زواجهن أو العلاقات الأخرى. كانت إمرأة شابة تدخل في ثورات غضب بسبب أقل شيء لا يسير بطريقتها. وبعدها، حدث دمار في حياتها بسبب خطيتها ولكنها استمرت في تكرارها. وأخريات يقلن «أنا أفضل مما كنت،» يبررن غضبهن حتى لا يبدو أنه سيء. إنهن كالعميان عن تأثير غضبهن الرهيب المستمر على الآخرين.أخبرتني سيدة أنها تعتقد أن ثورتها وإحباطها بسبب «الضغط». الغضب والاستياء هما مشاعر قوية عادة ما تشعرين بها عندما تكوني محبطة أو مثارة. إن تحميل كل المشاعر على صدرك لم تساعد شعورك بالإحباط، بل هي تزيد من خطيتك وشعورك بالذنب. العديد من الزوجات يستخدمن الغضب ليحتلن على أزواجهن بهدف أن تسير الأمور كما يرغبن. العديد من الأزواج يستسلمون من أجل السلام. الغضب الآثم أفسد عددًا لا حصر له من الزيجات. وبما أن الأمر معتاد ومشترك في العديد من حالات الطلاق و الكثير من مشاكل الانفصال، يشرح هذا الفصل معنى الغضب الآثم بإعطاء تفسيرات ومبادئ كتابية للتغلّب على الغضب. الحق الكتابي يحمل العديد من المعلومات بخصوص الغضب. في الحقيقة، هناك الكثير، كما أن معنى كلمة غضب باليونانية يُعَبر عنه بثلاث كلمات.

## الكلمات اليونانية للغضب

«الغضب الثوري الهائج» وهي Orge. إنه الكلمة الأولية الأساسية والتي تعني «عاطفة عنيفة وقاسية، وكره، وسخط، ونقمة، أو الانتقام». إنها أحد أعمال الجسد التي علينا أن نضعها جانبًا في **كولوسي ٣: ٨**. أعمال الجسد هي خطايا واضحة مثل الفسق، والثمالة، أو الغضب الثائر.

إن «الانفجار الخارجي للغضب» يعتبر أحد أعمال الجسد في غلاطية الفصل الخامس. تم ترجمته إلى «الغيظ الشديد» في **كولوسي ٣: ٨**. والتي تعني «انفعال غاضب، وعنف، وسخط، ونقمة، وكره، وغيظ، أو غضب شديد.»

«الثورة والتهيج» تعتبر نوعًا آخر من أنواع الغضب. **أفسس ٤: ٢٦** يقول «**اِغْضَبُوا وَلاَ تُخْطِئُوا. لاَ تَغْرُبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ** (Parorgismos) تعني ضمنًا «التحريض على الغضب.» تقدم هذه الكلمات الثلاث الخطوات التي تسبب الانحدار للوصول إلى خطية الغضب. والآن ضعي في اعتبارك الأمثلة الكتابية التالية.

## الأمثلة الكتابية للغضب

الملك شاول أصبح غيورًا ومرتابًا بشأن نجاح داود في المعركة. أصبح بالتالي غاضبًا جدًا وبينما سمع النساء يغنين، «**ضَرَبَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَدَاوُدُ رِبْوَاتِهِ.**» (**صموئيل الأول ١٨: ٧-٨**.) ومن بعدها، قسّى شاول قلبه وطلب أن يقتل داود. بالإضافة إلى خطيته تجاه الله، استجابة شاول المحزنة تجاه داود كئيبة بشكل خاص بسبب أن داود رأى شاول كمسيح الرب. لهذا السبب كان داود أمينًا ووفيًا تجاهه. كان داود وفيًا جدًا في الحقيقة لدرجة أنه ما كان ليفعل أي شيء ليؤذي شاول. ومن ناحية أخرى كان لابد على شاول (بدلًا من أن يغضب) أن يكون مسرورًا لكل النجاحات التي أعطاها الرب لداود.

أصبح قايين غاضبًا جدًا من أخيه هابيل بسبب أن الرب نظر إلى تقدمة هابيل وليس لتقدمة قايين. إن غضب قايين بدأ في قلبه. لقد حذره الرب من خطيته وأخبره، «**وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا.**» **(تكوين ٤: ٧)** استمر قايين في هيجانه. وبعدها قتل أخيه.

كان الفريسيون قساة، غضوبين. في قلوبهم، كانوا ممتلؤون كبرياءً وعقدوا العزم على التحكم في الآخرين. كما حذر الرب قايين، حذر يسوع الفريسيين.

**«وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتَكْسَبُوا دَخِيلاً وَاحِدًا، وَمَتَى حَصَلَ تَصْنَعُونَهُ ابْنًا لِجَهَنَّمَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفًا.»**

**(متى ٢٣: ١٥)**

كلمة «ويل» تعني لعنة. بعد تحذير مثل ذلك الذي جاء في **لوقا ١١**، بدأ الكتبة والفريسيون **«ابْتَدَأَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ يَحْنَقُونَ جِدًّا، وَيُصَادِرُونَهُ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَهُمْ يُرَاقِبُونَهُ طَالِبِينَ أَنْ يَصْطَادُوا شَيْئًا مِنْ فَمِهِ لِكَيْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ.» (لوقا ١١: ٥٣-٥٤)**

كل هذه الأمثلة من الغضب بينها عامل مشترك. يبدأ الغضب في القلب بما أرادوا أن يحصلوا عليه و بما فكروا فيه بعدها. إن شدة وكثافة الغضب تزداد وتزداد إلى أن تبلغ ذروتها لتصل إلى خطية شنعاء. حاول الملك شاول أن يقتل داود. قتل قايين هابيل. حرض الفريسيون السلطات المدنية على قتل يسوع. الغضب الآثم خطية خطيرة. بهدف التغلّب على الغضب الآثم، فإن أفضل طريقة لنبدأ بها هي دراسة مبادئ الكتاب المقدّس عن الغضب.

## المبادئ الكتابية حول الغضب

### ١- الرب يغضب غضبًا بارًا.

**«اَللهُ قَاضٍ عَادِلٌ، وَإِلهٌ يَسْخَطُ فِي كُلِّ يَوْمٍ.»**

**(مزمور ٧: ١١)**

حتى بالرغم من أن الرب «**كَثِيرًا مَا رَدَّ غَضَبَهُ، وَلَمْ يُشْعِلْ كُلَّ سَخَطِهِ**» **(مزمور٧٨: ٣٨)**، إلا أن غضبه سيتم إطلاقه بالكامل يومًا ما. لأن الرب قدوس، عليه أن يعاقب الخطية. تحدث الأنبياء عن غضب الرب وخروجه، عن يوم غضب الرب، وعن غضب الرب الشديد. الشخص غير المؤمن عادة ما يكون تحت غضب الرب حتى وإن كان لا يدرك ذلك. إلا أنه، ليس على الإنسان أن يظل في انتظار غضب الرب. لو كان الإنسان في المسيح، لقد تحمل المسيح غضب الله مكانه. ولهؤلاء الذين يعرفون المسيح، أن «**لِلَحْظَةٍ غَضَبُهُ. حَيَاةٌ فِي رِضَاهُ.**» **(مزمور٣٠: ٥)**.

## ٢- يمكن أن يكون للإنسان غضب بار أيضًا.

**«اِغْضَبُوا وَلاَ تُخْطِئُوا. لاَ تَغْرُبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ»**

**(أفسس٤: ٢٦)**

الغضب البار نادر الحدوث. إنه بار بسبب أننا نغضب من الجرائم الشنعاء الأخرى. بالتأكيد، صحيح غضبنا بسبب أن جريمة الإجهاض تغضبنا. إلا أن، معظم الوقت لا يكون غضبنا بارًا، إنه آثم. حتى الغضب الذي يبرره الحق الكتابي يكون آثم لو خرج منا. يمكنك أن تعرف غضبك إن كان بارًا لو أنك بدلًا من أن تثور وتهيج من حولك تبدأ وتستمر في أن تفكر أفكار «**حَق...جَلِيلٌ...عَادِلٌ...طَاهِرٌ...مُسِرٌّ... صِيتُهُ حَسَنٌ...فَضِيلَةٌ ...مَدْحٌ، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا.**» **(فيلبّي٤: ٨)**. بالإضافة إلى أنك لابد أن «**لاَ تُقَبِّحُ**» و«**لاَ تَحْتَدُّ**» **(كورنثوس الأولى١٣: ٥)**. وإلا، لن يكرم غضبك الرب. بل سيكون آثمًا.

## ٣- غضب الإنسان لا يحقق نتائج الله البارة.

**«لأَنَّ غَضَبَ الإِنْسَانِ لاَ يَصْنَعُ بِرَّ اللهِ.»**

**(يعقوب١: ٢٠)**

جاء إليَّ العديد من الزوجات يخبرنني أنه لو لم يغضبن على أزواجهن، ما كان أزواجهن أبدًا فعلوا أي شيء في المنزل ولصار حال المنزل بؤسًا. حتى وإن كان ما قُلنَهُ صحيحًا، كان سيكون من الأفضل أن يحيون في بيت في حالة مزرية عن أن يُخْطِئنَ ضد الله. قد يبدو أن الغضب هو الطريقة الوحيدة لتحفيز بعض الأزواج ليعملوا ما يلزم أن يعملوه في المنزل، لكن هذا غير صحيح. إن طريقة الله للمواجهة مع زوج مخطئ آثم هو الوداعة. غضبك لن يحقق أبدًا النهايات البارة التي يريدها الرب. سيكون من الأفضل أن تبدين مخطئة بسبب عدم اهتمام زوجك بالمنزل عن أن تحزني الرب بخطيتك.

### ٤- لابد أن يبطئ الإنسان في الغضب.

**«إِذًا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الاسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الْغَضَبِ»**

**(يعقوب١: ١٩)**

كم مرة اشتعلت غضبًا عندما لم تحققي الأمور بطريقتك؟ على الأرجح سيكون مرات كثيرة لا يمكن أن يعدها سوى الرب. لقد حذرنا يعقوب. استمع أولا. نمي موهبة وفن الاستماع. كن مبطئًا في التكلّم. فكر بشأن ما ستقول. اختر الكلمات التي هي تهذب وتثقف وتنقي بدلًا من الغضب.

على سبيل المثال، يعد زوجك بأن يغسل الزجاج الخارجي للمنزل يوم السبت. وأنتِ التزمتي بشيء وستخرجين طول اليوم. يسعدك أن تفكري بشان أن تجدي النوافذ تتلألأ نظافة! عندما تعودي إلى المنزل، من الواضح أنه لم يغسل أي شباك. ففي الحال، تبدئي تشعرين بالإحباط. عندما تجديه وتكوني حينها تغلين من الداخل. لو كنت حكيمة، تذكري نفسك أنك تحتاجي أن تستمعي إلى الجزء الخاص به من قصته («**مُسْرِعًا فِي الاسْتِمَاعِ**»). على الأغلب سيكون لديه تفسير منطقي.

لو لم يكن كذلك، قولي، «أحتاج أن أفكر فيما أقوله وسأعود لك («**مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّم**») وبعدها صلّي وفكري بشأن ما تريدي أن تقولي وكيف ستقولينه. وأخيرًا، عودي إليه وتحدثي معه، تحدثي بنبرة صوت رقيقة. لو فعلت كل هذا، ستكونين بالتالي «**مُبْطِئًا فِي الْغَضَبِ**» جدًا.

**0- لا يأتي الغضب بمفرده، بل يحضر أتباعه معه.**

**«وَأَمَّا الآنَ فَاطْرَحُوا عَنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا الْكُلَّ: الْغَضَبَ، السَّخَطَ، الْخُبْثَ، التَّجْدِيفَ، الْكَلاَمَ الْقَبِيحَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ.»**

**(كولوسي ٣: ٨)**

العديد من المرات، **الغضب والثورة العارمة** (السخط) تكون مصحوبة بكلام ماكر **خبيث** (وقح)، **افتراء** (كلمات تشوه السمعة)، **وكلام مؤذ** (قاسي، جمل غاضبة).

عادة ما تأتي مجموعة الخطايا هذه كلها معًا في حزمة ورزمة قبيحة واحدة ! عليك أن تخلّصي نفسك منها كلها بأن تطرحي هذه الخطايا جانبًا. أنت تطرحينها جانبًا بأن تفكّري أفكار بر. الأفكار البارة هي أفكار ملآنة بالتعاطف، الود والشفقة، الاتضاع، الوداعة، الصبر، الاحتمال، الغفران والمحبة (**كولوسي ٣: ١٢-١٤**). أفكار مثل، «هو يجعلني أغضب. إنه أحمق مثل عائلته كلها!» تمتلك احتمال حقيقي وقدرة في أن تتحول إلى أسلوب كلام مسيء وخبيث. فبدلًا من ذلك استبدلي هذه الأفكار بـ «المحبة تصبر على كل شيء و المحبة حنونة. يمكنني أن أظهر المحبة له بأن استجيب بطريقة لطيفة.» أو «ربما يكون قد أساء فهمي بسبب أنني لم أشرح هذا بطريقة سليمة.»

خطية الغضب من النادر أن تكون على السطح ظاهرة وحدها. عادة ما تكون مثل كرة الثلج التي تدور من على قمة تل ملتقطة حولها تكتلات ثلجية في طريق نزولها بسرعة وبقوة من على الجبل. يمكنك أن توقفي كرة الثلج بسهولة على قمة التل أو يمكنك أن تخوضي مخاطرة أن تسحقك أو تضربك على آخر قاعدة التل! إنه اختيارك.

## ٦- انفجار الغضب (السخط) هو من أعمال الجسد.

**«عِبَادَةُ الأَوْثَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحَزُّبٌ شِقَاقٌ بِدْعَةٌ»**

**(غلاطية ٥: ٢٠)**

يُعلِّم العديد من العلماء النفسانيين عملائهم أن ينفسوا عن غضبهم. إن مشورتهم خاطئة، بسبب أن التنفيس عن الغضب يعتبر خطية. إنه أحد أعمال الجسد. مثل كل الخطايا، لابد أن تعترفي بغضبك وسخطك للرب بأن تتفقي معه أنك أخطأت (**يوحنا الاولى١: ٩**). وأن تعي بسجود واتضاع منحنية أنه في كل مرة وفي كل المرات التي سخطت فيها بغضب وثورة غير بارة وليست على قلب الله، كان جسدك الآثم يضع نفسه في حالة عداء مباشرة للروح القدس (**غلاطية ٥: ١٧**). لا تعبّري عن غضبك. فإنك بذلك ستعقدين من خطيتك فقط.

## ٧- يوجد اختلاف كتابي قوي بين الإنسان الذي يحرّض على الغضب والرجل الذي يلطف ويخفف الغضب.

| «شخص يحرض على الغضب» | «شخص يلطف ويخفف الغضب» |
|---|---|
| ١- «اَلْكَلاَمُ الْمُوجِعُ يُهَيِّجُ السَّخَطَ.» (أمثال ١٥: ١) | ١- «اَلْجَوَابُ اللَّيِّنُ يَصْرِفُ الْغَضَبَ» (أمثال١٥: ١) |
| ٢- «اَلرَّجُلُ الْغَضُوبُ يُهَيِّجُ الْخُصُومَةَ» (أمثال١٥: ١٨) | ٢- «وَبَطِيءُ الْغَضَبِ يُسَكِّنُ الْخِصَامَ.» (أمثال١٥: ١٨) |
| ٣- «لاَ تَسْتَصْحِبْ غَضُوبًا، وَمَعَ رَجُل سَاخِطٍ لاَ تَجِيءْ» (أمثال ٢٢: ٢٤) | ٣- «اَلْهَدِيَّةُ فِي الْخَفَاءِ تَفْثَأُ الْغَضَبَ» (أمثال ٢١: ١٤) |

| | |
|---|---|
| ٤- «رَجُلٌ حَكِيمٌ إِنْ حَاكَمَ رَجُلاً أَحْمَقَ، فَإِنْ غَضِبَ وَإِنْ ضَحِكَ فَلاَ رَاحَةَ.» (أمثال ٢٩: ٩) | ٤- «النَّاسُ الْمُسْتَهْزِئُونَ يَفْتِنُونَ الْمَدِينَةَ، أَمَّا الْحُكَمَاءُ فَيَصْرِفُونَ الْغَضَبَ.» (أمثال ٢٩: ٨) |
| ٥- «اَلْغَضَبُ قَسَاوَةٌ وَالسَّخَطُ جُرَافٌ» (أمثال ٢٧: ٤) | ٥- «أَمَّا الضَّابِطُ شَفَتَيْهِ فَعَاقِلٌ.» (أمثال ١٠: ١٩) |
| ٦- «لأَنَّ عَصْرَ اللَّبَنِ يُخْرِجُ جُبْنًا، وَعَصْرَ الأَنْفِ يُخْرِجُ دَمًا، وَعَصْرَ الْغَضَبِ يُخْرِجُ خِصَامًا.» (أمثال ٣٠: ٣٣) | ٦- «طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ.» (متى ٥: ٩) |
| ٧- «لأَنَّ الْغَضَبَ يَسْتَقِرُّ فِي حِضْنِ الْجُهَّالِ.» (جامعة ٧: ٩) | ٧- «بَطِيءُ الْغَضَبِ كَثِيرُ الْفَهْمِ» (أمثال ١٤: ٢٩) |
| ٨- «فَمُ الْجُهَّالِ يُنْبِعُ حَمَاقَةً.» (أمثال ١٥: ٢) «غَضَبُ الْجَاهِلِ يُعْرَفُ فِي يَوْمِهِ» (أمثال١٢: ١٦) | ٨- «قَلْبُ الصِّدِّيقِ يَتَفَكَّرُ بِالْجَوَابِ.» (أمثال ١٥ : ٢٨) |

إن المقارنة بين الشخص الذي يهيج الخصومة والشخص الذي يهدئ الغضب واضحة تمامًا. واحد أحمق، والآخر حكيم. أحدهم قاس، والآخر رقيق. أحدهم ينتج نزاعًا وخصامًا، والآخر يهدئ النزاع. أحدهم سيبصق ويقول حماقة، والآخر يتأمل ويتفكر بحذر قبل أن يجيب.

## ٨- عادة ما ينتهي الكبرياء بالغضب.

**«اَلْخِصَامُ إِنَّمَا يَصِيرُ بِالْكِبْرِيَاءِ، وَمَعَ الْمُتَشَاوِرِينَ حِكْمَةٌ.»**

**(أمثال ١٣: ١٠)**

الأصل العبري لكلمة كبرياء تعني افتراض مسبق، أو عجرفة وإهانة. يمكننا أن نرى كيف أن الكبرياء ينتج عنه نزاع ونضال عندما نتمسك بحقنا في أن نحصل على حياة تسير بالطريقة التي نريدها. بدلًا، من ذلك لابد أن نخضع ذواتنا بهدوء لسيادة الرب المتحكمة في كل تفصيلة من تفاصيل حياتنا. علينا أن نقرر من الذي سيكون الرئيس والسيد الحاكم. لو كان الرب، إذًا علينا أن نقرر إن كنا سنتركه متفقين معه على مشيئته. من الواضح أن أحكم وسيلة وطريقة حياة بالنسبة لك هو أن «**فَاخْضَعُوا لِلّهِ.**» **(يعقوب ٤: ٧)**. لو أخضعتِ ذاتك لله بهدوء، ستستجيبين باتضاع وسيعطيك الله نعمة.

يمكننا أن نرى كم أن الكبرياء ينتج عداوة ونزاع عندما نفترض أننا نعرف ما يفكر فيه الشخص الآخر. عندما نفكر بطريقة سلبية، ناقدة، ونحكم على أفكار الآخرين، عادة ما تكون هذه الأفكار مُفترضة. على سبيل المثال، فعل زوجك شيئًا صالحًا لأجلك وأنت تعتقدين أنه فعل ذلك فقط ليجعل من نفسه يبدو جيدًا. فبدلًا من ذلك، الرب يريدك أن تفترضي الأفضل عنه، ملاحظة أن الرب وحده هو من بإمكانه أن يقرأ العقول وأن يحكم على دوافع قلوب البشر. لو لم تفترضي الأفضل، على الأرجح سيؤول افتراضك إلى النزاع. بالإضافة إلى فهم المبادئ الكتابية حول الغضب، أنت مسئولة عن أن تتعاملي وتتعاوني مع تدريب الرب لكِ وان لا تغضبي غضبًا آثمًا. يخبرنا الكتاب المقدّس «**كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ**» **(تيموثاوس الثانية ٣: ١٦)**. هدف هذا التعليم، والتوبيخ، والتصحيح، والتأديب هو أن نصبح أبرارًا مثل المسيح. بهدف أن نصبح أبرارًا، على الرب **أولاً أن يعلّمنا**. بهدف تأهيلنا، على الرب **أن يستخدم كلمته** ليعلّمنا.

لهذا السبب ذكَرنا المبادئ الكتابية التي تتحدث عن الغضب. وبعدها، يديننا الرب عن الخطأ فيما نفعل **(توبيخ)**. وبعد التوبيخ، **يقومنا ويدرّبنا الرب**. هذه العملية بأكملها لابد أن تحدث مرارًا وتكرارًا. وبينما تتكرر، الرب يدربنا حتى نكون أبرارًا. وحيث أن هذه المراحل الأربع (التعليم، والتوبيخ، والتقويم، والتأديب) تعتبر التسلسل الكتابي العام، دعونا ندرس كل مرحلة ونرى مسئوليتك الشخصية فيها.

## المراحل الكتابية لتغيير الشخصية من الغضب إلى الوداعة

### ١- التعليم.

التعليم يشبه فكرة المذهب أو العقيدة. العقيدة هي ببساطة ما يعلّمنا الكتاب المقدّس بشأن موضوع ما. في هذه الحالة، موضوعنا هو الغضب. هذه الخطية المحددة سائدة ومنتشرة بدرجة تجعلني أقترح عليكن أن تأخذن الكثير من الوقت والاهتمام بدراسة المبادئ الكتابية عن الغضب أكثر من مرة. اختاري العديد من الشواهد الكتابية التي تبدو أنها مناسبة أو وثيقة الصلة بكِ، تأملي فيهن، احفظيهن. أقترح عليك أن تدرسي **يعقوب١: ١٩-٢٠، كورنثوس الاولى١٣: ٤-٧، أمثال١٦: ٣٢، و أمثال١٥: ٢٨**. ادرسي هذه المبادئ جيدًا بدرجة تسهل عليك أن تشرحيهم لشخص آخر. اعبري على الأعداد بصورة متكررة إلى أن يمكنك أن تقولي تلك الأعداد بصورة أوتوماتيكية بدون أن تبذلي مجهودًا في التفكير. وبعد أن تدرسي الأمور جيدًا وأن تحفظي التعليم، اذهبي للمرحلة التالية.

### ٢- التوبيخ.

التوبيخ الكتابي هو أن تخبر شخصًا ما بما يفعله خطأ بناءًا على الحق الكتابي. اسألي الآخرين لتكوني عرضة للمحاسبة منهم وأن يشيروا لكِ عندما تبدين غاضبة

أو حتى مجرد خشنة أو قاسية بدرجة طفيفة. الاقتراح هو أنك قد تريدين أن يكون لكِ كشكول أو مذكرات خاصة بالغضب لتكتبي فيها لنفسك عن حالتك في هذا الأمر. في كل مرة تشعرين فيها أنك مثارة أو محبطة، اكتبي بالضبط ما تفكرين به وما قلت أو فعلت. اكتبي أفكارك وأفعالك بأسرع ما يمكن. إن كتابة الأفكار والأفعال الغاضبة ستساعدك أن تري بصورة أكثر وضوح ما أخطئت به. لا تتوقفي عند هذه النقطة، تحركي إلى حالة «التصحيح».

**٣- التقويم.**

والآن بعد أن عرفت ما أخطات به، حان الوقت لتصحيحه. حلّلي بصورة كتابية كل فكرة كتبتيها. وبعدها اكتبي فكرة جديدة كتابية مصححة. افعلي نفس الشيء مع كلماتك وأفعالك الغاضبة. تذكّري أن تصححي لا الكلمات فقط، بل أيضًا نبرة صوتك وملامح وجهك. مارسي ما كان عليك أن تقولي. اسألي نفسك هذا السؤال، «لو كان عليَّ أن أفعل هذا مرات ومرات ماذا كان عليَّ أن أفكر أو أفعل؟»

وبعدها، اعترفي بكل حادثة غضب محددة للرب وللآخرين لو كنت قد ضايقت أحدًا. افعلي هذا في كل مرة، حتى لو كان ما حدث هو أمر صغير جدًا على ما يبدو. لو رجعت إلى الرب عن خطيتك، سيساعدك. «**لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَةٌ يَا نَفْسِي؟ وَلِمَاذَا تَئِنِّينَ فِيَّ؟ تَرَجَّي اللهَ، لأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ.**» (**مزمور٤٢: ١١**).

لابد أن تكون كلماتك رقيقة ومريحة بدلًا من كونها جافة وغاضبة. ضعي في اعتبارك الأمثلة التالية للأفكار التي تنتج غضب والأفكار التي ينتج عنها الإجابات الرقيقة.

| الأفكار التي تنتج غضب | الأفكار التي ينتج عنها الإجابات الرقيقة |
|---|---|
| ١- «هذا يجن جنوني. أتمنى لو كان بإمكانه أن يسرع. عليَّ أن أتمم أشياء أخرى!» | ١- «أشكرك يا رب من أجل كل تعطيل. أريد أن أنتهي من عملي في وقته، ولكنني أريد أن يتمجد اسمك سواء انتهيت في الوقت أو لم أنتهي.» |
| ٢- «كيف يجرؤ أن «ينطق بكلمات لاذعة لي» عندما يدخل من الباب عائدًا من العمل؟ ليس هو وحده الذي مر بيوم صيب.»(ملاحظة: يميل الأشخاص الغاضبون إلى عدم احتمال خطايا غيرهم.) | ٢- «إنه «لا » ينطق بمثل هذه الكلمات اللاذعة عادة». أتساءل إن كان قد مر بيوم عصيب في عمله أو إن كان مصابًا بصداع. ماذا عليّ أن أفعل لأساعده؟» |
| ٣- «إنه مخطئ في التعليم الذي يقوله من الكتاب المقدس. هذا يضايقني بشدة ولن يستمع لي أبدا.» | ٣- «إنه مخطئ وأنا أعرف هذا وكذلك الرب. ومع ذلك، الرب يريد مني أن أستجيب بوداعة إذ أن « عَبْدُ الرَّبِّ لاَ يَجِبُ أَنْ يُخَاصِمَ، بَلْ يَكُونُ مُتَرَفِّقًا بِالْجَمِيعِ...» (تيموثاوس الثانية ٢: ٢٤-٢٦) |
| ٤- «لو كان على أن أتعامل مع --- مرة أخرى، سأصرخ وأصيح. لا يمكنني أن احتمل الأمر أبدًا!» | ٤- «أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي.» (فيلبّي ٤: ١٣). «لو أثناء علاقتنا ومحاولاتي لأتماشى معه، كان لابد أن أشعر بعدم راحة سأكتفي وأوافق على هذا. لأنني سأظهر له المحبة.» |

| | |
|---|---|
| ٥- «إنه لا يهتم بي. إنه لا يفكر إلا في نفسه.» | ٥- «لا يجب علي أن أحكم على دوافعه وأفكاره. بدلًا من ذلك، مسئوليتي هي أن أعتبره أكثر أهمية من نفسي. لذا، كيف يمكنني أن أستجيب بأفضل طريقة ممكنة له؟» |
| ٦- «هذا يؤرقني فعلًا!» | ٦- «المحبة تصبر على كل شيء». يمكنني أن أظهر له المحبة سواء شعرت أني أرغب في ذلك أم لا. |
| ٧- «إنه يخطئ وهذا يجعلني أغضب!» | ٧- «... لأَنَّ غَضَبَ الإِنْسَانِ لاَ يَصْنَعُ بِرَّ اللهِ (يعقوب ١: ٢٠). كيف يريد الرب مني أن استجيب؟» |

## ٤- التأديب الذي في البر.

تتطلب مرحلة التدريب والتلمذة الممارسة الواضحة الطبيعية. أن نفكر وأن نتعامل بناءًا على كلمة الله بصورة متكررة إلى أن تصبح ردات الأفعال الرقيقة المحبة هي أفكارك العادية الأولية بدلًا من الأفكار التي تأتي متأخرة. ستكون النتائج هي تغيير الحياة لو عملتِ طويلًا وكثيرًا على مرحلة التدريب هذه.

بينما تعملين على التغيير، استمري في الصلاة واطلبي من الله أن يغيّر قلبكِ وشخصيتك. ربما تكوني زوجة غاضبة لفترة طويلة جدًا. في المسيح، يمكنك أن تتغيرّي، وليس مجرد تحسن طفيف، ولكن توبي توبة حقيقية. لو تغيّرت شخصيتك، ستستطيعين أن تعبري أوقات اختبار مثل وقت الدورة الشهرية بدون أن تخطئي ضد الله وأن تضايقي الآخرين. دربي نفسك على «**قَلْبُ الصِّدِّيقِ يَتَفَكَّرُ بِالْجَوَابِ...**» **(أمثال ١٥: ٢٨)**. سيساعدك الرب. قد تفكرين، «الأمر ليس بهذه البساطة. «بلى!

اتضعي، اصرخي للرب في الصلاة من أجل المعونة، شمري أكمامك (استعدي للعمل)، واعملي.

# الفصل التاسع عشر

# خوف الزوجة

## التغلّب على القلق والتوتر

إن الخوف مشكلة معتادة. بعض المخاوف تكون شرعية وصحيحة والبعض الآخر يكون بلا أساسات. إلا أن نتيجته، بغض النظر عن أساساته، ستكون كربْ وألم للشخص الخائف. عدم الخوف يعتبر علامة على الثقة في الله، وعلى كونك شخص بحسب فكر الله، وعن كونك زوجة بارة. في الحقيقة، عدم خوفك تم دمجه في مواصفات الزوجة المثالية في **أمثال٣١**. «**لاَ تَخْشَى عَلَى بَيْتِهَا مِنَ الثَّلْجِ... وَتَضْحَكُ عَلَى الزَّمَنِ الآتِي.**» **(أمثال٣١: ٢١، ٢٥)**.

علّم بطرس الزوجات ألا يخافن وعلّمهن أن يكنّ «**صَانِعَاتِ خَيْرًا، وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ خَوْفًا الْبَتَّةَ.**» **(بطرس الأولى ٣: ٥، ٦)**. لذا قال الرب في كلمته إن الخوف قد يكون مشكلة على بعض الزوجات. الخوف عاطفة حزينة، لكن على الزوجات أن يستجيبن لخوفهن بطريقة كتابية.

قد ينتج عن الخوف مشاعر طفيفة من الاضطراب أو هجمات من الرعب والذعر الشديد. عندما تصاب بحالة الذعر، يفرز جسدها مادة الأدرينالين، فيخفق قلبها بقوة، وتشعر بعدها أنها لا تستطيع التنفس وتختبر حس أو شعور من الذعر. عادة ما تكون شدة خوفها لا ترتبط بصورة مباشرة مع الظروف الطبيعية. بكلمات أخرى، هي تتعامل بصورة زائدة عن الحد الطبيعي. ولكن سواء كان خوفها صغيرًا أو حالة انفجار مكتملة، ما الذي قد يسبب خوف الزوجة المؤمنة؟.

من الطبيعي أن تقلق الزوجة على أن يموت زوجها أو لا يكون قادرًا فيما بعد على تدعيم الأسرة. قد تقلق أخريات من أن يجد أزواجهن امرأة أخرى ويرفضنهن. والبعض يستحوذ عليهن الخوف من الفشل كزوجة وكأم. العديد من الزوجات يخفن من غضب أزواجهن أو طباعهم التي هي شديدة التحكم. البعض الآخر يَكُنَ متوترات بشأن نقصان التوجيه الروحي في حياة أزواجهن. بالنسبة للبعض، المال هو أمر هام جدًا. كما أنه يوجد من لا مبرر لمخاوفهن، ومع ذلك هن مقتنعات أن «شيئًا رهيبًا سيحدث!» بغض النظر عن سبب الخوف، لدى الرب تعليمات محددة في الحق الكتابي حول كيفية التعامل مع الخوف. ضعي في اعتبارك بحذر المبادئ الكتابية التالية التي تختص بالخوف.

## المبادئ الكتابية التي تناقش مشكلة الخوف

### ١- قد يمنعنا الخوف من تتميم المسئوليات التي أعطاها الرب لنا.

**«ثُمَّ جَاءَ أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَةَ الْوَاحِدَةَ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، عَرَفْتُ أَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ، تَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ تَزْرَعْ، وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَبْذُرْ. فَخِفْتُ وَمَضَيْتُ وَأَخْفَيْتُ وَزْنَتَكَ فِي الأَرْضِ. هُوَذَا الَّذِي لَكَ. فَأَجَابَ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ وَالْكَسْلاَنُ، عَرَفْتَ أَنِّي أَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ أَزْرَعْ، وَأَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْذُرْ»**

**(متى٢٥: ٢٤-٢٦)**

بالرغم من أساسيات الخوف، يمكن أن يشلك الخوف عن تتميم مسئولياتك. على سبيل المثال، قد تنفق الزوجة يومها جالسة في حجرتها مع الظلال التي رسمها الخوف والذعر من أنها لو ركبت السيارة لتذهب إلى محل البقالة قد تموت في حادثة. وكنتيجة، لن تتمم أي من المسئوليات التي أعطاها الرب لها ليومها.

زوجة أخرى قد تظل نائمة على السرير وهي متيقظة طول الليل قلقة بشأن

ما قد يحدث لها ولأولادها لو فقد زوجها عمله أو مات. بطريقة ما، يبدو أن كل ما هو سيء مبالغ فيه وضخم ويزداد في وسط الليل. عندما يأتي الصباح، يكون قد تغلب عليها خوفها لدرجة أنها تبكي وتترجى زوجها أن يبقى في المنزل ولا يذهب للعمل طيلة اليوم. إنها تصبح مذهولة وخائفة لدرجة أنها لا تفعل أي شيء طيلة اليوم. بالإضافة إلى كونها متوترة طيلة اليوم، تشعر الزوجة بالذنب والخوف المتزايد بسبب عدم تتميم مسئولياتها.

### ٢- الخوف يحفز ويحرك الشخص ليرتكب خطايا أخرى.

**«وَسَأَلَهُ أَهْلُ الْمَكَانِ عَنِ امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: «هِيَ أُخْتِي». لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقُولَ: «امْرَأَتِي» لَعَلَّ أَهْلَ الْمَكَانِ: «يَقْتُلُونَنِي مِنْ أَجْلِ رِفْقَةَ» لأَنَّهَا كَانَتْ حَسَنَةَ الْمَنْظَرِ.»**

**(تكوين ٢٦: ٧)**

عدد الكذبات غير المعلوم التي تم تبريرها بسبب الخوف. والزوجات اللاتي أخفين خطايا أزواجهن بسبب خوفهن من غضبه. عندما تشعر زوجة بالاضطراب والتوتر، تزداد في عدم صبرها وجفائها في التعامل مع الأطفال أو مع زوجها. يخلق الخوف بوابة مفتوحة مثل بوابة الفيضان لتدع كل الخطايا الأخرى تخرج. الأمر صعب جدًا، ولكن لا يعتبر مستحيلًا، عليك أن لا تعقدي من الخطية عندما تشعرين بخوف آثم.

### ٣- الخوف قد يحرض الشخص على إنكار الرب وكلمته.

**«أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!». فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً: «لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!»**

**(متى ٢٦: ٦٩-٧٠)**

**«فَقَالَ شَاوُلُ لِصَمُوئِيلَ: «أَخْطَأْتُ لأَنِّي تَعَدَّيْتُ قَوْلَ الرَّبِّ وَكَلاَمَكَ،**

**لأَنِّي خِفْتُ مِنَ الشَّعْبِ وَسَمِعْتُ لِصَوْتِهِمْ.»**

**(صموئيل الأول ١٥: ٢٤)**

كم كان محزنًا على قلب بطرس يوم أنكر الرب يسوع المسيح. يمكننا جميعًا أن نفهم خوفه وقد يتم خداعنا حتى نكذب لو كنا في نفس موقفه. لقد تعرض بطرس إلى إنكار الرب صراحة، ولكنه من الممكن أن ننكر الرب أو كلمته بدون كلام. إلا أنك ليس عليك أن تخطئي حتى تتعاملي وتتكيفي مع موقف مخيف. بدلًا من إنكار الرب أو كلمته، ذكّري نفسك أن الرب كان ولا يزال متسيد على كل ظرف. هو يختار الطريقة الأفضل لك لتخدمي وتمجدي اسمه. سيعطيك الرب النعمة لتعبري أي وقت تجربة. توجد أعدادًا ضخمة من الشهود المسيحيين الذين يصدقون ويؤمنون بسعادة على ما أقوله لكم.

## ٤- الخوف قد يكون من بشر آخرين.

**«خَشْيَةُ الإِنْسَانِ تَضَعُ شَرَكًا، وَالْمُتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ يُرْفَعُ.»**

**(أمثال ٢٩: ٢٥)**

**«حَتَّى إِنَّنَا نَقُولُ وَاثِقِينَ: «الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟»»**

**(العبرانيين ١٣: ٦)**

**«كَمَا كَانَتْ سَارَةُ تُطِيعُ إِبْرَاهِيمَ دَاعِيَةً إِيَّاهُ «سَيِّدَهَا». الَّتِي صِرْتُنَّ أَوْلاَدَهَا، صَانِعَاتٍ خَيْرًا، وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ خَوْفًا الْبَتَّةَ.»**

**(بطرس الأولى ٣: ٦)**

عندما كنت طفلة، أذكر أنني كنت أفكر بشأن احتمالية موت آبائي أو موتي أنا وكنت أرتعب جدًا. كانت فكرة مرعبة جدًا لدرجة أني قررت أنني لن أفكر في الموت فيما بعد. لذا، لم أفكر فيه. شعرت بتحسن، ولكن عدم التفكير في الموت لا يغير

من حقيقة أن الموت يلوح لي في مكان ما من المستقبل. سواء كان الأمر هو الموت، أو الطقس، أو الحرب، أو البشر، عادة ما يخاف الناس. حتى «عمل ما هو صواب» يسبب رعب وينذر أحيانا. في الحقيقة، لو اعتمدنا على الظروف، يصبح «فعل الصواب» في نفس درجة الرعب الذي يسببه الحرب أو الموت. للأسف، يعتبر الخوف حقيقة حياتية في العالم الساقط. تعتمد كيفية استجابتنا لمخاوفنا على علاقتنا بالرب يسوع المسيح. في المسيح يوجد حلول ملموسة للخوف.

## الحلول التسعة للخوف

### ١- لا تكوني من محابي الوجوه.

**«لأَنَّهُ قَبْلَمَا أَتَى قَوْمٌ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ كَانَ يَأْكُلُ مَعَ الأُمَمِ، وَلكِنْ لَمَّا أَتَوْا كَانَ يُؤَخِّرُ وَيُفْرِزُ نَفْسَهُ، خَائِفًا مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْخِتَانِ.»**

**(غلاطية ٢: ١٢)**

كان بطرس يقول شيئًا واحدًا، ولكن عندما ظهر المؤمنين من اليهود غير بطرس كلامه وفعل شيئًا آخر. لقد كان يحابي الوجوه. إن رغبته أن يسر البشر وضعته في موضع خوف أن يتم اكتشاف حقيقته. إن الشخص الذي يحابي الوجوه هو الشخص الذي يبحث عن موافقة البشر عليه وليس الله. فبدلًا من البحث عن موافقة البشر، اطلبي موافقة الرب بامتلاكِ اقتناعات كتابية واضحة وقوية والحياة بهم. لو فعلتي ذلك، لن تحتاجي للخوف من أن تستجيبي بطريقة كتابية لأن رأي الله فيك سيكون أكثر أهمية بالنسبة لكِ مما يعتقده الآخرين عنك.

### ٢- ذكّري نفسك بكلمة الله.

**«تَذَكَّرْتُ أَحْكَامَكَ مُنْذُ الدَّهْرِ يَا رَبُّ، فَتَعَزَّيْتُ.**

**سِتْرِي وَمِجَنِّي أَنْتَ. كَلاَمَكَ انْتَظَرْتُ.**

**ضِيْقٌ وَشِدَّةٌ أَصَابَانِي، أَمَّا وَصَايَاكَ فَهِيَ لَذَّاتِي.**

**سَلاَمَةٌ جَزِيلَةٌ لِمُحِبِّي شَرِيعَتِكَ، وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْثَرَةٌ.»**

**(مزمور ١١٩: ٥٢، ١١٤، ١٤٣، ١٦٥)**

إن الوعود الموجودة في كلمة الله تم تجربتها وهي حقيقية. الوعود التي تنطبق عليك ستحصنك بصورة خاصة جدًا. لا يوجد بديل عن حفظ الكلمة والتأمل بها. على سبيل المثال، استخدم الرب كلمته لتساعد يعقوب حتى يجتاز رعبه من مواجهة عيسو ورجال عيسو الأربعمائة. ذكر يعقوب نفسه بما وعده به الرب بينما كان يصلّي، «**يَا إِلهَ أَبِي... الَّذِي قَالَ لِيَ: ارْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى عَشِيرَتِكَ فَأُحْسِنَ إِلَيْكَ**». **(تكوين ٣٢: ٧، ٩)**. أشك في أن خوف يعقوب اختفى تمامًا، ولكنه هدأ قليلًا بدرجة كافية ليستكمل مسيرته لمنزله. مثلما فعل يعقوب، لو ذكرت نفسك باستمرار بكلمة الرب، إما سينحسر خوفك أو ربما سيختفي بصورة مثيرة!.

## ٣- خذي قرارات حكيمة.

**«يَا ابْنِي، لاَ تَبْرَحْ هذِهِ مِنْ عَيْنَيْكَ. احْفَظِ الرَّأْيَ وَالتَّدْبِيرَ، فَيَكُونَا حَيَاةً لِنَفْسِكَ، وَنِعْمَةً لِعُنُقِكَ. حِينَئِذٍ تَسْلُكُ فِي طَرِيقِكَ آمِنًا، وَلاَ تَعْثُرُ رِجْلُكَ. إِذَا اضْطَجَعْتَ فَلاَ تَخَافُ، بَلْ تَضْطَجِعُ وَيَلُذُّ نَوْمُكَ. لاَ تَخْشَى مِنْ خَوْفٍ بَاغِتٍ، وَلاَ مِنْ خَرَابِ الأَشْرَارِ إِذَا جَاءَ. لأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ مُعْتَمَدَكَ، وَيَصُونُ رِجْلَكَ مِنْ أَنْ تُؤْخَذَ.»**

**(أمثال ٣: ٢١-٢٦)**

الحكمة هي القدرة على أن تربطي الحق (كلمة الله) بأحداث الحياة. على سبيل المثال، لو كنت حكيمة ستعرفين كيف تستجيبي على الأحمق والمستهزئ. ستتخذين أيضًا قرارات كتابية. وكنتيجة، ستكون حياتك أكثر سهولة. ستنامين بصورة أفضل ولن تخافي. سيكون الرب هو ثقتك. حتى في الظروف الحالكة القصوى مثل «**خَرَابِ**

**الأَشْرَارِ»** لن يغلبك الخوف. ومن ناحية أخرى، لو لم تكوني حكيمة، ستضعي على الأغلب لنفسكِ الكثير من الشراك غير الضرورية.

### ٤- لاحظي قوة الله العاملة فيك.

**«لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ.»**

**(تيموثاوس الثانية١: ٧)**

إن قوة الله غير محدودة.. يمكن للرب أن يخلق عالم ويمكنه بقوته أن يطيل بقاؤه. يمكنه أن يقيم شخص من الموت. يمكنه أن يساعد المؤمنين حتى لا يستسلموا للخوف. قد تتسألين، «لو أن الرب قد أعطاني قوة ليعينني كي لا أكون خائفة لهذه الدرجة، لماذا إذًا أنا خائفة؟» كان الرب يشجع تيموثاوس بسبب الاضطهاد الوشيك الحدوث. وعلّم الرسول بولس تيموثاوس بأن يذكره بأن الروح القدس لم يثمر في داخله خوف ولكنه أعطاه قوة. قد تكوني، على الأرجح مثل تيموثاوس، أصبحتي خائفًة ومرتعبًة بسبب ما تعتقدين بشأن ظروف معينة، وليس بسبب الظروف نفسها. وكنتيجة، أصبح تركيزك أكثر وأكثر للداخل. أصبحتي أكثر وأكثر رعبًا. تعتقدين، بسبب الأحوال «ماذا سيحدث لي؟» التركيز الداخلي يعتبر تركيز أناني، والخوف الناتج عن التفكير الأناني ليس من الله. إنها نتيجة لخطيتكِ الشخصية. لذا، لاحظي أن قوة الله الممكنة التي تعمل في داخلك (لو كنت مؤمنًة). مثل هذه الأفكار ستريحكِ ولن يغمركِ الخوف أو يسحقك.

### ٥- مخافة الله والتلذذ بوصاياه.

**«هَلِّلُويَا. طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَّقِي الرَّبَّ، الْمَسْرُورِ جِدًّا بِوَصَايَاهُ.»**

**(مزمور١١٢: ١)**

كم هي حماقة أن نخاف المرض أو الموت، ولكننا لا نخاف الله ووصاياه. الرب يسوع حذرنا لنفهم الأمر «**وَلاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلكِنَّ النَّفْسَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ.**» **(متى١٠: ٢٨)**. يوجد العديد من الأشياء التي لم أفعلها أو لم أكملها أو استمر فيها بسبب أني أخاف من رد فعل الرب أو النتائج التي تلتها. هذا النوع من الخوف يعتبر حكمة. إنه «**رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ**» **(أمثال١: ٧)**. لابد أن تكون وصايا الله سبب مسرة لكِ. اقرئيهن، فكري فيهن، استمتعي باتباعهن. تلذذي كثيرًا بأن تسري الرب. لو فعلت ذلك، سيكون لديك مخافة مناسبة للرب.

## ٦- اعلمي أن الله دائمًا حاضر معك.

**«أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لاَ أَخَافُ شَرًّا، لأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا يُعَزِّيَانِنِي.»**

**(مزمور٢٣: ٤)**

ذكّري نفسك وثقي أن الرب دائمًا معك. لو كنت مؤمنة، فأنت بالتالي واثقة بينما أنت تقرئين الجملة الآن، أنك يومًا ما ستكونين في السماء مع الرب يسوع. مستقبلك مع الرب هو بنفس صلاح إحساسك أنك اتممتي الأمر. تعتبر هذه الحقيقة واقعًا سواء شعرت بذلك أم لا. حديثًا، حضرت جنازة زوجة وأم مؤمنة شابة والتي ماتت فجأة وبطريقة مأساوية في حادثة سيارة. تجمعت الكنيسة. وبصورة حقيقية بكى الجميع، لكن الحزن لم يعم. كان لدى عائلتها وأصدقائها المؤمنات رجاءًا حقيقيًا. فهن يعرفن أين كارول. إنها مع الرب. وعلى الرغم من أنها كانت تعرف أن موتها وشيك، لم تكن تخاف أي شيء. لو كنتِ مؤمنة، ذكّري نفسك بوعد الرب أنه «**إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ**» سيسير معك. لن تبقي بمفردك. لا يجب أن تخافي.

## ٧- ثقي في الله بحفظك على تتميم كلمته.

**«اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ؟»**

**(مزمور٥٦: ٤)**

عليكِ أن تقرري بمن وبماذا ستتثقين ليبقيك هذا آمنة وسالمة ومطمئنة. هل هذه هي قوتك الخاصة؟ هل هي قدراتك أن تنظري خارج نفسك؟ هل هو المسدس الذي تخفيه في درج السرير؟ هل هي سيارتك الفائقة الحماية المصفحة ذات الوسائد الهوائية المزدوجة والفرامل المضادة للحوادث التي لا تنغلق؟ على الأرجح ليس من السهل عليك أن تري الحماقة في أن تثقي ثقة كاملة في أي شيء أو أي شخص عدا الله. يمكنك أن تثقي في الله بسبب أنه هو السيد المتحكم في كل البشر. بغض النظر عن ما سيحدث، يمكنك أن تثقي أن الرب يمسك بك في يده غير المحدودة القوة. كيف تعرفين ذلك؟ لأن الله يعدك في كلمته. لقد ربط الرب نفسه وألزم نفسه بكلمته، ولا يمكنه أن يكسر وعده. إلى أي مدى التزام الرب بكلمته أمر موثوق به؟ لقد أجاب الرب يسوع المسيح بهذه الطريقة، **«اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.» (متى٢٤: ٣٥)**. لذا، يمكنك أن تثقي في الرب أنه سيلتزم بوعده.

## ٨- اطلبي الرب عندما تكونين خائفة.

**«طَلَبْتُ إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لِي، وَمِنْ كُلِّ مَخَاوِفِي أَنْقَذَنِي.»**

**(مزمور٣٤: ٤)**

الرب يرغب في أن يحررك من كل خوف مَرَضي، سواء كان كبيرًا أو صغيرًا. هذا هو العدد الذي أقوله لنفسي مرات ومرات عندما أكون في مكتب عيادة دكتور الأسنان. عندما أخاف، أعيد طمأنة نفسي بهذا العدد. فبدلًا من أن أستدير لاستخدم الحبوب المسكّنة أو شرب الكحوليات أو بعض طرق الهروب الأخرى، أطلب وأدعو الرب. يمكنك أن تتحدثي إليه في أي وقت. سيجيبك من خلال كلمته التي هي **«حَيَّةٌ**

**وَفَعَّالَةٌ» (العبرانيين ٤: ١٢)**. سيعطيك النعمة لأن تحتملي أي تجربة أو غواية وسيعطيك في آخر الأمر «**بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَذَ» (كورنثوس الأولى ١٠: ١٣)**.

## ٩- تغلّبي على خوفك بالمحبة.

**«لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ.»**

**(يوحنا الأولى ٤: ١٨)**

المحبة الكاملة محبة تامة. تتضمن محبة الله والآخرين. ركّزي على إظهار المحبة للرب و للآخرين وسيخمد خوفك. اظهري المحبة للرب بطاعة كلمته سواء شعرت برغبة في ذلك أم لا. اظهري المحبة للآخرين بأن تكوني «**الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ، وَلاَ تَنْتَفِخُ» (كورنثوس الاولى ١٣: ٤)**. الخوف أناني. عندما تفكر بنفسك، يتأرجح إيمانك. الأمر صحيح جدًا أن السبب الحقيقي للقلق لا يلزم أن يكون واقعي! على سبيل المثال، الزوجة التي تظل تفكر «أنا أعرف فقط أن هناك شيئًا مريعًا سيحدث!» قد تذعر بالكامل من شيء لا وجود له. إن مفتاح نصرتها على خوفها هو أن ترتدي المحبة.

المحبة تبحث عن فرص للعطاء. الخوف يثبت عينيك على أهمية نفسك. «**لاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ» (كورنثوس الاولى ١٣: ٦)**. الخوف لا يفكر بالأمور الأخرى إلا قليلًا.المحبة «**تُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ» (كورنثوس الأولى ١٣: ٦)** بينما أن الخوف مفعم بالشك.

«المحبة تنشغل بتتميم مهام اليوم لدرجة أنه لا يبقى لديها وقت لتقلق بشأن الغد. ولأن الخوف يركز على الغد، فهو يفشل في مباشرة مسئوليات اليوم. المحبة تقود إلى مزيد من الحب، الالتزام بالتعهدات يجلب السلام والفرح والرضا والمزيد من المحبة والتكريس لهذا العمل.الخوف، في المقابل، هو سبب لمزيد من الخوف، وبما أن الفشل في ممارسة وتولي المسئوليات يجلب المزيد من الخوف من نتائج

التعامل بصورة غير مسئولة. فهؤلاء اللذين يخافون الرب بصورة تكفيهم أن يأخذوا كلمة الحق بمحمل الجد، يكتشفون أن هذا الخوف ينمو ليصبح محبة مشتركة ومتبادلة. إذًا الطريق لخلع الخوف هو لبس وارتداء المحبة.»

وماذا عن الشرائع التي تختص بشأن شيئًا مثل زوج مريض؟ توجد طريقتان للاستجابة لأمر شرعي. أحدهم هو التركيز على الحاضر وما يضعه الرب ويعتبره مسئوليتك بشأن هذا الأمر. والآخر هو أن تركز على المستقبل، وأن تقفز إلى استنتاج متهور، (عادة ما يكون أسوأ استنتاج ) والذعر.

عندما تركزين على المستقبل، قد لا يعطيك الرب النعمة لأن تستجيبي بصورة كتابية (انظري إلى **متى٦: ٣٤**) في الحقيقة، الرب لن يعطيك أبدًا النعمة لاستنتاجاتك المتهورة التي لا تحدث بالفعل. لو لم تحدث، إذًا فهي ليست حقيقية والرب يريدنا دائمًا أن نحيا في نور الحقيقة وضوء الواقع، وليس في قبضة التخيلات الآثمة. على سبيل المثال، الزوجة التي تقلق بشأن إصابة زوجها بالأنفلونزا. يبدو لها وكأنه لا يشفى ويتعافى بسرعة كما ينبغي. وتبدأ في التفكير فيما قد يكون السبب وما الخطأ فيه. وقبل أن يمر وقت طويل يكون زوجها في ذهنها مريضًا بالكامل، ميت، التخطيط للجنازة، ودفنه. فبدلًا من «(أن تفكر في) **كُلُّ مَاهُوَ حَق**» (**فيلبّي٤: ٨**)، لقد قفزت إلى استنتاج متهور مبني على بيانات قليلة جدًا. فلن يعطيها الرب الراحة أو النعمة لتصحيح تفكيرها ولتتعافى من مخاوفها وذعرها.

ومن ناحية أخرى، لنفترض أن نفس الزوجة لديها اهتمام شرعي بشأن زوجها الذي لا يتعافى بسرعة من الأنفلونزا. فبدلًا من أن تقفز إلى استنتاجات متهورة، تركز على ما يريد الرب منها أن تفعل اليوم. **اليوم** يمكنها أن تصلّي بصورة خاصة جدًا لزوجها. **اليوم** يمكنها أن تتصل بالطبيب الخاص به وتخطط لأخذ زوجها لزيارته في مكتبه. **اليوم** يمكنها أن تكون خادمة لزوجها وتضع في اعتبارها العناية باحتياجاته الجسدية. **اليوم** يمكنها أن تبلغ حلقة الصلاة في الكنيسة وأن تسال منهم

أن يصلّوا. **اليوم** يمكنها أن تريح نفسها بحقيقة ماذا لو مات في الغد، الرب سيرعاها. الرب سيعطيها النعمة على التركيز على اليوم. إن محبتها للرب ولزوجها ستتغلب على أي خوف قد تشعر به.

إن إظهار الحب للرب يتم بطاعة كلمة الرب. في كلمة الله، لقد علّمنا الحق الكتابي أن نفكر وأن نتعامل بطرق معينة. يوجد تعليمات محددة في فيلبّي الأصحاح الرابع لنا لنطيع عندما نكون قلقين.

**«لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا. وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ، وَتَسَلَّمْتُمُوهُ، وَسَمِعْتُمُوهُ، وَرَأَيْتُمُوهُ فِيَّ، فَهذَا افْعَلُوا، وَإِلهُ السَّلاَمِ يَكُونُ مَعَكُمْ.»**

**(فيلبّي٤: ٦-٩)**

لننظر بتدقيق أكبر على بعض التعليمات الموجودة في **فيلبّي٤: ٦-٩**:

١- صلّي صلاة تضرع وتوسل وشكر (الأعداد ٦، ٧).

٢- استبدلي الأفكار غير الكتابية بأفكار كتابية (العدد ٨).

٣- قومي بأفعال عملية مناسبة للموقف (العدد ٩).

## صلّي صلاة تضرع وشكر للرب

التضرع يعتبر طلب باتضاع. عندما تشعرين بتوتر أو قلق طفيف، خذي وقتك في الصلاة وتقديم طلبك للرب.كوني متيقنة من أن تدمجي في طلبك امتنانك للرب. ضعي في اعتبارك المثال التالي:

يا أبونا الطيب،

أنا أطلب منك أن تَشفي زوجي من الحمى وأن يتحسن بسرعة. أشكرك مما تريد أن تعلّمه لنا ولأنك تذكرنا بمقدار احتياجنا لك. أشكرك على مهما كان ما تقرر أنه سيمجد اسمك أقصى تمجيد.

في اسم يسوع،

أمين.

## استبدلي الأفكارغير الكتابية بأفكار كتابية

العدد الثامن في فيلبّي الأصحاح الرابع يخبرك بما تفكرين بشأنه. لو فشلتي في أن تبقي ذهنك موجهًا على هذه الأشياء، على الأغلب سيضطرب قلبك وستقلقين خطية القلق المذكورة في العددين ٦ و ٧.

**الأفكار الحق** هي أفكار شرعية، موثوق بها، أمينة ومخلصة. إنها نقيض الأفكار المزيفة. **الأفكار الجليلة** هي أفكار نبيلة تستحق الاحترام، **الأفكار العادلة** هي أفكار مستقيمة، وعادلة، ومطابقة لمقاييس الرب. **الأفكار الطاهرة** هي أفكار نقية أخلاقيًا. **الأفكار المسرة** هي أفكار مبهجة، ومقبولة، أو لطيفة وودودة. **الأفكار ذات الصيت الحسن** هي أفكار جذابة وذات طابع صادق وشرعي لأعلى المقاييس.

## الأفكار الكتابية التي تتغلب على الخوف

١- «هذا أمر مرعب (**فكرة حقيقية**)، ولكنني سأفعل الصواب (**فكرة نبيلة وعادلة**)؛ والرب بغض النظر عن ردة فعل زوجي، سيعطيني النعمة لأجتاز الوقت» (**أفكار حق، جليلة ومسرة**).

٢- «لو كان لابد أن اشعر بقلق، سيتوجب عليَّ فقط أن أقلق على الأمر (**إنكار الذات وإكرام الله**)، ولكنني سأطيع الرب (**فكرة عادلة**) و سأظهر المحبة للرب (**فكرة عادلة وجليلة**) بأن أستجيب له في خضوعي لزوجي.»

٣- «مسئوليتي هي أن أفعل ما هو عادل والرب سيعطي في وقته النعمة والحكمة لأن استجيب بالطريقة الصحيحة» (**جيد السمعة، نبيل، وأفكار عادلة**).

٤- لو ارتبكت أو لم اعرف ما عليَّ أن أقوله، يمكنني دائمًا أن أقول له، دعني أفكر بشأن كيفية إجابتي لما تقول وسأرجع لك» (**أفكار عادلة وجليلة تكرم الرب**).

٥- «أخاف أن يستجيب بطريقة سيئة لي، ولكنني لا أعرف إن كان هذا حقيقة أم لا (**فكرة حق**). مسئوليتي هي أن أواجهه (**فكرة عادلة**). وعندما أفعل ذلك الرب سيساعدني» (**فكرة تكرم الرب وجليلة وصيتها حسنة**).

٦- «أخاف أن يؤذي مشاعري ثانية، لكنني لا يمكنني أن أعرف ما يفكر فيه (**فكرة حق**). الحب يصدق الأفضل (**أفكار مسرة**). مسئوليتي هي أن أركز على إظهار المحبة له» (**فكرة عادلة**).

## قومي بأفعال عملية مناسبة للموقف

استخدم الرسول بولس ذاته كمثال لنا لنتبعه عندما كتب «**وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ، وَتَسَلَّمْتُمُوهُ، وَسَمِعْتُمُوهُ، وَرَأَيْتُمُوهُ فِيَّ، فَهذَا افْعَلُوا**» (**فيلبّي٤: ٩**). على الأرجح أن أهل فيلبي رأوا أن بولس يفعل أشياء مثل الصلاة، وطلب المشورة الحكيمة، وتقديم بركة بدلًا من الرد على الشر بالشر، ويعبّر عن الأفكار الكتابية التي يفكر بها، ويشكر الرب، ويركّز حياته حول تمجيد الرب. وكزوجة بحسب الفكر الإلهي، لابد أيضًا أن تمارسي مثل هذه الأشياء. وبينما تصلين، فكري، وتعاملي بطريقة عادلة.

إن سلام الله، لا يمكن التعبير عنه في جلاله، سيظل ويبقى حارسًا على باب قلب (قلبك أنت) المؤمن وأفكاره، لمنع دخول المخاوف والشكوك.

دعوني ألخص هذا الجزء واختمه بأن ألح عليك ألا تضطربي. فبدلًا من ذلك، صلّي صلاة كتابية للتشفع والصلاة مع الشكر. صلّي على الفور، لا تنتظري. افحصي أفكارك وتأكدي من أنها كتابية وفقًا للقائمة الموجودة في **فيلبّي٤: ٨**. افعلي كل ما هو مناسب كتابيًا في وقته. لو ثابرت واستمررت في تتميم مسئولياتك، ستختبرين أن «**سَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.**» (**فيلبّي٤: ٧**) «**وَإِلهُ السَّلاَمِ يَكُونُ مَعَكُمْ.**» (**فيلبّي٤: ٩**).

من الملازم للثلاثة تحذيرات السابقة أن تكون المحبة الكاملة (المحبة الكتابية للرب وللآخرين) وهذا سيغلب خوفك. سواء كان قلقك بشأن أمر صغير جدًا أو كنت تختبري مآسي وأزمات غامرة، لو استجبتي للرب بطاعة محبة، سيعطيك سلامه. إن سلامه فائق ولا يعتمد على ظروفك. استجيبي بمحبة بطاعتك لكلمة الرب وسيختفي خوفك. لو كنت زوجة تحبين في ظروف مرعبة بصورة خاصة بسبب زوجك، اعلمي أنه بإمكانك حقًا أن تكوني مِمَن هُنَ «**صَانِعَاتٍ خَيْرًا، وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ خَوْفًا الْبَتَّةَ.**» (**بطرس الأولى ٣: ٦**)

# الفصل العشرين

# شعور الزوجة بالوِحدة

## التغلّب على نقصان الاتحاد بالآخر

إنه وقت الكريسماس، بينما أنا اكتب هذا الفصل. إن إذاعات الراديو تطلق أصواتًا محزنة «سأكون في البيت وقت الكريسماس...في أحلامي.» يتوق الجميع أن يكون مع عائلته في وقت الكريسماس. حتى إعلانات القهوة على التلفزيون تقدم صورة جندي يتسلل في صباح الكريسماس ويفاجيء أخيه الأصغر ووالديه بأن يوقظهم برائحة القهوة الجميلة التي يعدها في المطبخ. من السهل أن نشعر بإثارة وفرح والديه عندما يدركون أن ابنهم قد عاد إلى المنزل. حقًا، عدم التواجد مع العائلة في وقت الكريسماس قد يثير مشاعر وِحدة قوية. أشعر بالحزن لأجل بعض هؤلاء الذين يبقون بمفردهم وقت الكريسماس (عيد الميلاد).

كما أني أشعر أيضًا بالحزن لمن ليسوا بمفردهم، ولكنهم يشعرون بمشاعر وِحدة قوية. توجد زوجات لديهن أزواج منسحبين، لا يظهروا مشاعر ومتحفظين، أو بالكاد يتواجدون في البيت. قد يكون متمركزًا في ذاته ويركز على مشاعره الداخلية. قد تكون الزوجة قاسية وتشعر بمرارة وأسف شديد على نفسها. إن مشاعر الشفقة على نفسها قد تغذيها رغبة وثنية لمشاعر الحميمية مع زوجها. مهما كان السبب، الوِحدة هي من أكثر المشاعر التي قد يختبرها أي شخص ألمًا. يوجد في الحق الكتابي أمثلة لهؤلاء الذين يشعرون بوحدة مؤلمة. كان لدىَّ إيليا خبرة إثارة قمة الجبل إذ أن الرب أمطر نارًا على مذبح إيليا في تحديه المباشر مع أنبياء البعل الأشرار. وبعدها، ذبح إيليا وأتباعه أنبياء البعل. لقد شهد إيليا لتوه معجزة إلهية فائقة، ولكن عندما هددت

الملكة إيزابيل الشريرة بقتله، ذُعر وهرب لحياته. بدأ إيليا يشعر بالعزلة والوحدة عندما كان متعبًا ومختبئًا في كهف. بدل من التركيز على قوة الله وحمايته، انتحب إيليا وأَنَّ لله:

**«فَقَالَ: «قَدْ غِرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ إِلهِ الْجُنُودِ، لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَرَكُوا عَهْدَكَ، وَنَقَضُوا مَذَابِحَكَ، وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ، فَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي، وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي لِيَأْخُذُوهَا».»**

**(ملوك الأول ١٩: ١٠)**

لم يكن النبي إرميا نبيًا مشهورًا. تحذيراته المتزنة التي كان يعطيها له الرب لشعبه في القديم لم يلتفت إليها أحد عمليًا. ابتعد الناس عنه. فكروا أنه مخبول! سخروا منه. صارع إرميا مع مشاعر ألم شديدة. شعر أن الرب تخلى عنه، ونساه، وأنه أصبح منعزلًا. لقد زادت أحماله عليه، أُمسِك في فخ، وأصبح يائسًا بلا رجاء. تخيل كيف شعر إرميا بينما تقرأ مشاعره كما وصفها هو.

**«أَسْكَنَنِي** (الرب) **فِي ظُلُمَاتٍ كَمَوْتَى الْقِدَمِ. سَيَّجَ عَلَيَّ فَلاَ أَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ. ثَقَّلَ سِلْسِلَتِي. أَيْضًا حِينَ أَصْرُخُ وَأَسْتَغِيثُ يَصُدُّ صَلاَتِي» (مراثي إرميا ٣: ٦-٨)**

لقد كان إرميا وحيدًا. كان الجميع ضده. لم يصدقه احد. بل أنه شعر أن الرب هجره. لا يمكنني أن أفكر في شيء أكثر بؤسًا من أن أصرخ للرب من أجل المعونة وأن أصدق أن الرب قد أغلق عليك. لن تكون هناك مشاعر وِحدة أكثر من تلك.

حتى الآن أكثر صورة مؤثرة وتنتزع القلب من صور الوِحدة هي صورة الرب يسوع المسيح في بستان جثسيماني وبعدها على الصليب. سأل يسوع بطرس، ويعقوب ويوحنا أن يسهروا للحراسة والصلاة معه. ومع ذلك ناموا بينما هو كان يتعذب في الصلاة بشأن المحنة والمحاكمة الوشيكة. جاء وقت أكثر احتياج لديه ونام اقرب أصدقائه. لقد قدم لهم الكثير ولم يستطيعوا أن يقدموا له هذا الشيء الوحيد **(متى ٢٦: ٣٧-٤٤)**.

على الصليب، تحمل الرب يسوع أكثر خبرة وِحدة مكثفة ممكنة. بعد ما كان لديه أكثر انسجام مع الله الآب لكل الأبدية، صرخ في كرب وألم شديد من على الصليب، «**إِلُوِي، إِلُوِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟ اَلَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟**» (**مرقس ١٥: ٣٤**). لا يمكننا أن نصل إلى قامة ومستوى كربه وألم انعزاله إذ أنه تحمل خطايا العالم.

بالرغم من أنه لم يقترب بأي صورة من درجة آلام السيد المسيح، إلا أن الرسول بولس قد جرب أن يسقط في ألم الوِحدة. سُجن بولس في روما. كان السجن باردًا، رطبًا ومظلمًا. كتب الرسول بولس لحبيبه تيموثاوس يلح عليه أن يأتي بأقصى سرعة ليزوره (**تيموثاوس الثانية ٤: ٩**). كما أنه حذر تيموثاوس أن يحترس ممن هجروا وآذوا الرسول بولس - لقد هجره ديماس، إسكندر النحاس «**أَظْهَرَ لِي**(بولس) **شُرُورًا كَثِيرَةً**» (**تيموثاوس الثانية ٤: ١٤**). للوهلة الأولى، لم يدعم أحد الرسول بولس. على عكس إيليا الذي كان بإمكانه أن يترك الكهف الذي كان مختبئًا فيه، كان بولس الرسول يقترب من الاستشهاد وفي السجن إلى نهاية حياته. كان يعلم أنه بالفعل «**فَإِنِّي أَنَا الآنَ أُسْكَبُ سَكِيبًا، وَوَقْتُ انْحِلاَلِي قَدْ حَضَرَ.**» (**تيموثاوس الثانية ٤: ٦-٧**). إن هجرة من وثقتي بهم وأحببتهم وسكبتي حياتك لأجلهم قد تسبب مشاعر وِحدة وألم عميقة. تم هجر بولس وكان يشعر ببرد. أمر يسبب الرثاء أن يتوسل الرسول بولس ويلتمس من تيموثاوس أن يجلب له سترته قبل الشتاء. وكان قد اقترب من الموت.إن حالة السجن كانت رديئة. كان وحيدًا.

قد تكون هذه حالتك وأنتِ تختبرين مشاعر وِحدة شديدة مثل التي اختبرها إيليا، إرميا، يسوع أو بولس. ليس بالضرورة أن تكون المرأة عزباء لتشعر بالوحدة. يمكنها أن تكون متزوجة وتعيش مع زوجها. في الحقيقة، قد يحدث تضخيم ومبالغة في شعورها بالوحدة بسبب شعورها بأنها محصورة في زواج مع رجل منسحب ومنعزل. غُمر إيليا وإرميا بمشاعر وحدتهم. يسوع وبولس لم يحدث لهم هذا. الفارق هو أن كلًا من إرميا وإيليا شعر بالأسف من أجل نفسه بينما لجأ كلٌ من يسوع وبولس إلى الرب. لو كنت وحيدة، من ستشبهين- إيليا وإرميا أم يسوع وبولس؟

لو كنت تتجاوبين مثل إيليا وإرميا، على الأرجح أنتِ تخطئين. قد تكون الوِحدة نتيجة لخطيتك الشخصية. قارني ما يلي من أسباب الوِحدة الآثمة بعلاجات الوِحدة الكتابية.

| أسباب الوِحدة الآثمة | علاج الوِحدة الكتابي |
|---|---|
| ١- انسحاب الزوجة وانعزالها عاطفيًا عن زوجها. ربما يكون السبب أنها تتوقع من زوجها أن يفعل ما لا يستطيع أحد سوى الرب أن يفعله لأجلها. قد تكون منسحبة وتشعر بالوحدة بسبب الشعور بالذنب من خطية ما في حياتها أو ربما تشعر بمرارة تجاه زوجها أو الله. | ١- التوبة عن خطايا محددة. طلب اللجوء في الرب من خلال الصلاة والتأمل في كلمته. إظهار المحبة لزوجها سواء شعرت أنها تريد ذلك أم لا. أن تنفتح وتكون أمينة معه بقولها كلمات تضيف نورًا له. أن تنقي ضميرها وبعدها أن تكمل في فعل الصواب. **«اقْتَرِبُوا إِلَى اللهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ. نَقُّوا أَيْدِيَكُمْ أَيُّهَا الْخُطَاةُ، وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ يَا ذَوِي الرَّأْيَيْنِ.» (يعقوب ٤: ٨)** |
| ٢- الزوجة منهمكة في نفسها، فارغة، لديها كبرياء ولا تفكر إلا في نفسها، وكنتيجة، يتجنبها زوجها والآخرون. | ٢- أن تتوب عن محبتها لنفسها. أن ترتدي محبة الله والآخرين. **«لاَ شَيْئًا بِتَحَزُّبٍ أَوْ بِعُجْبٍ، بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. لاَ تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لآخَرِينَ أَيْضًا.» (فيلبّي ٢: ٣-٤)** |

| | |
|---|---|
| ٣- تخاف الزوجة مما قد يفكر زوجها بشأنها إذا عرف ما كانت تفكر به أو ما كانت عليه بالفعل. | ٣- الترياق الكتابي للخوف هو المحبة. ستظهر الزوجة المحبة للرب ولزوجها بأن تقول الحق بمحبة.<br>**«بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ»**<br>**(أفسس ٤: ١٥)** |
| ٤- ينسحب الزوج بأنانية وبصورة سرية. | ٤- تقدم الزوجة له بركة بمحاولة التحدث معه ومشاركة أفكارها ورغباتها. **«غَيْرَ مُجَازِينَ عَنْ شَرّ بِشَرّ أَوْ عَنْ شَتِيمَةٍ بِشَتِيمَةٍ، بَلْ بِالْعَكْسِ مُبَارِكِينَ، عَالِمِينَ أَنَّكُمْ لِهذَا دُعِيتُمْ لِكَيْ تَرِثُوا بَرَكَةً.»**<br>**(بطرس الاولى ٣: ٩)** |
| ٥- تستخدم الزوجة غضبها والتهويل لتحتال من أجل الحصول على الأشياء بطريقتها. لذلك، يخاف زوجها من أن ينفتح لها وأن يشاركها بأفكاره ومشاعره. | ٥- أن تكون حنونة ورقيقة حتى لو لم يفتح نفسه لها ليتحدث معها.وان تفعل ما بوسعها لتسهل عليه أن يستجيب.<br>**«لأَنَّ غَضَبَ الإِنْسَانِ لاَ يَصْنَعُ بِرَّ اللهِ.»**<br>**(يعقوب ١: ٢٠)** |

عادة ما ينتج عن الخطية عزلة. لو كنت تخطيئن بأي من الطرق الموجودة بأعلى، قد يفسر هذا سبب انسحاب زوجك وشعورك بالوِحدة كنتيجة لذلك. سبب آخر للوِحدة هو الرغبة الوثنية للحميمية. ليس من الخطأ أن ترغب الزوجة أن تكون في علاقة حميمة مع زوجها ما لم ترغب فيها بصورة شديدة لدرجة أنها تخطىء لو لم يمكنها الحصول عليها.بعدها تصبح رغبتها رغبة آثمة وتكون مثل الصنم. في مثل هذه

الحالات، حتى لو حاول الزوج أن يكون منفتحًا معها، فستكون هي على الأرجح محبطة بغض النظر عن مدى شدة محاولاته. قد يستسلم ويتوقف عن المحاولة وبعدها تصبح رغبتها الوثنية في العلاقة الحميمة أكثر كثافة.

| الرغبات الوثنية في الحصول على علاقة حميمة | الرغبات الكتابية في الحصول على علاقة حميمة |
|---|---|
| ١- تتوق الزوجة، وتضع قلبها على أن يلبي زوجها حاجتها لرفقة حميمة. | ١- تتوق الزوجة وتضع قلبها على الالتصاق بالرب يسوع. تتحدث مع الرب، تشارك كل شيء مع الرب لو لم يفتح زوجها قلبه لها. **«كَمَا يَشْتَاقُ الإِيَّلُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ، هكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللهُ. عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى اللهِ، إِلَى الإِلهِ الْحَيِّ.» (مزمور٤٢: ١-٢)** |
| ٢- تحلم الزوجة أحلام يقظة بحوارات حميمة مع رجال آخرين. | ٢- تفكر الزوجة في (وترغب، من الآن) أشياء طاهرة وصالحة بدل من التخيلات الأثيمة. **« أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَق، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا.» (فيلبّي٤: ٨)** |

| | |
|---|---|
| ٣- لا تحترم الزوجة زوجها بسبب أنه لا يسدد ويحقق توقعاتها. | ٣- تكون الزوجة ممتنة لزوجها لكل نية يظهرها ويبديها نحوها. وبناءًا عليه، ترغب في الاقتراب بشدة من زوجها أكثر مما كانت ستفعل لو احتفظت بإحباطها. «**اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لأَنَّ هذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ.**» **(تسالونيكي الأولى ٥: ١٨)** |
| ٤- تشعر الزوجة بأسف متزايد بسبب نقصان الحميمية مع زوجها. | ٤- تعبد الزوجة وتخدم الرب يسوع المسيح سواء كان لديها علاقة حميمة مع زوجها أم لا.<br>« **اعْبُدُوا الرَّبَّ بِفَرَحٍ. ادْخُلُوا إِلَى حَضْرَتِهِ بِتَرَنُّمٍ.**» **(مزمور ١٠٠: ٢)** |
| ٥- تشعر الزوجات بالاستياء الشديد تجاه أزواجهن. | ٥- تقدم الزوجة بركة لزوجها بدلًا من أن تجتر في «مشاعرها المجروحة». وكنتيجة، لن تشعر بالألم. لذا، سيكون من السهل على زوجها وعليها أن ترغب في علاقة حميمة مناسبة معه.<br>**«المحبة لاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوءَ (لا تحتفظ بسجلات الإساءة)» (كورنثوس الأولى ١٣: ٥)** |

تتفاقم مشاعر الوِحدة في وجود مشاعر الشفقة على النفس. بغض النظر عن ظروفنا، لو شعرنا بالأسف على أنفسنا، سنشعر على الأرجح بمشاعر وِحدة مكثفة

وشديدة. الشفقة على النفس ستلقي بالزوجة في شرك الاحباط والاكتئاب بسرعة شديدة. عادة ما لا ترتبط كثافة وشدة شفقة الزوجة على نفسها بالظروف الحقيقية الفعلية. على سبيل المثال، قد يكون لدى الزوجة زوج صالح يحبها ويحاول جاهدًا أن يسرها. ومن ناحية أخرى، قد تكون أنانية جدًا، مستاءة، وغير ممتنة لما يفعله. ومن ثم، تتمرغ في مشاعر شفقتها على نفسها.

عادة ما تكون أكثر المستشيرات اللاتي تأتين إليَّ ارتباكًا وعدم ثبات هن هؤلاء الأكثر شعورًا بالأسف حيال أنفسهم. حياتهن لا تسير كما يرغبن. وهكذا، يصيحون صيحات عدم امتنان وعدم رضا بما أعطاهن الرب. الكثير من المرات، لا تتوافق حقيقة ظروفهن مع شدة مشاعرهن الأليمة. هن على الأرجح يلومن الرب حتى وإن كان بصورة غير مباشرة. على سبيل المثال، تقول لي بعض الزوجات «لقد صلّيت وصلّيت ولم يغيّر الرب زوجي.» (المعنى المتضمن في الكلام وغير المنطوق يعني أن الله بطريقة أو بأخرى غير عادل أو صالح نحوهن.)

لتقاوم الزوجة النزعة الأنانية تجاه الشفقة على النفس، عليها أن تنمي امتنان للرب ولزوجها وأن تتعلّم كيف تكون راضية في ظروفها الخاصة. إن قولك للرب «أشكرك» حتى عندما تشعرين بالوِحدة والبؤس يعد طريقة رائعة لتبدئي أن «**اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ**» (**تسالونيكي الأولى ٥: ١٨**). وبفعل إرادي، فكري بشأن ظروفك الخاصة. لاحظي أن الرب كان بإمكانه أن ينتزعك منهم اليوم. لو لم يفعل ذلك، لابد وأنه لديه هدف ما لأجلك في هذه الظروف.

يرغب الرب في تشكيل شخصيتك لتصبح أكثر شبهًا بالرب يسوع المسيح (**رومية ٨: ٢٨-٢٩**). ربما يريد الرب أن يذكّرك كم أنت في حاجة إليه. من الممكن أن يريد الرب كان يريد أن تحصلي على فرصة خاصة لتمجيده. بالتأكيد، الرب لديه غرض أعمق من أن نفهمه. في أي حدث، الرب صالح، لكن لابد أن تقنعي نفسك بصلاحه تجاهك. قد يساعدك هذا أن تحصلي على المنظور الصحيح لو وضعت في اعتبارك ما تستحقينه بالفعل- الموت! (**رومية ٣: ٢٣**).

الرب يريدك أن تسيري عكس مشاعرك. بدلًا من الانغماس في الشفقة على النفس، اشكريه وذكري نفسك بصلاح الرب تجاهك. حتى لو كان زوجك يخطىء وأنتِ لابد أن تعاني، استجيبي كما علّمنا بطرس، «**لأَنَّ تَأَلُّمَكُمْ إِنْ شَاءَتْ مَشِيئَةُ اللهِ، وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ خَيْرًا، أَفْضَلُ مِنْهُ وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ شَرًّا.**» (**بطرس الاولى ٣: ١٧**). نمّي لديك اتجاه امتنان وثقة كاملة في صلاح وسيادة الرب.

بالإضافة إلى شكر الرب ومدحه وتسبيح صلاحه، اختاري أن يكون لديك وجهة نظر تجاه الرب. أنت هنا لتخدمي الرب، وليس العكس (الرب هنا ليخدمك). انحني باتضاع أمام الرب آخذة وضعك كخليقته التي نهايتها الرئيسية هو تمجيد الرب. اخدمي الرب من خلال خدمتك لزوجك ولعائلتك. بجلّي الرب. فكري فيه وعامليه على أنه الرب العالي والقدوس. كلما زاد اشتياقك وزادت عبادتك للرب، كلما قلّ شعورك بالوِحدة.

انظري لوقتك بمفردك كعطية نعمة أهداها الرب لك. لاحظي أنك لن تكوني أبدًا بمفردك. الرب دائمًا حاضر وموجود. **العبرانيين١٣: ٥** تقول، «**لأَنَّهُ قَالَ: «لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ»**» لذا تحدثي كثيرًا مع الرب في ذهنك أو بصوت عال خلال يومك. سيتحدث معك خلال الحق الكتابي المقدّس سواء من خلال قراءتك له أو من خلال ترنيمك أو التأمل فيه، أو تذكركِ أعدادًا سبق أن حفظتيها.

اشتاقي للرب كما فعل الملك داود-

**«تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ الْقِدَمِ. لَهِجْتُ بِكُلِّ أَعْمَالِكَ. بِصَنَائِعِ يَدَيْكَ أَتَأَمَّلُ. بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَدَيَّ، نَفْسِي نَحْوَكَ كَأَرْضٍ يَابِسَةٍ.»**

**(مزمور١٤٣: ٥-٦)**

لا يوجد شيء قد ترغبي فيه أفضل من الاقتراب للرب. لا فضة ولا ذهب.لا شهرة ولا ثروة. لا زوج يشارك نفسه معك بانفتاح وحرية. عندما تشعرين بالوِحدة، دعي مشاعرك تكون إشارة لاحتياجك للرب. اقتربي من الرب بخضوع شاكر له.

اسعي إلى أن تعرفي الرب بطريقة حميمة. دعي معرفتك تقدم لكِ المعونة. كوني لديك اتجاه قلب كاتب المزامير:

**«مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ؟ وَمَعَكَ لاَ أُرِيدُ شَيْئًا فِي الأَرْضِ. قَدْ فَنِيَ لَحْمِي وَقَلْبِي. صَخْرَةُ قَلْبِي وَنَصِيبِي اللهُ إِلَى الدَّهْرِ. لأَنَّهُ هُوَذَا الْبُعَدَاءُ عَنْكَ يَبِيدُونَ. تُهْلِكُ كُلَّ مَنْ يَزْنِي عَنْكَ. أَمَّا أَنَا فَالاقْتِرَابُ إِلَى اللهِ حَسَنٌ لِي. جَعَلْتُ بِالسَّيِّدِ الرَّبِّ مَلْجَإِي، لأُخْبِرَ بِكُلِّ صَنَائِعِكَ.»**

**(مزمور ٧٣: ٢٥- ٢٨)**

**ستعرفين الرب يسوع بطريقة أكثر حميمية بالتأمل في الحق الكتابي والصلاة.**

**«طَيِّبٌ هُوَ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يَتَرَجَّوْنَهُ، لِلنَّفْسِ الَّتِي تَطْلُبُهُ.»**

**(مراثي إرميا ٣: ٢٥).**

لاحظي أنه لا يزال بإمكانك أن تكوني الزوجة المثالية التي أرادها الرب سواء كان زوجك يتقرب إليك أم أغلق مشاعره تجاهك. قد يكون زوجك فاشلًا بصورة كاملة أمام الرب، ولكن ليس عليك أن تكوني أنت أيضًا فاشلًا. يمكنك أن تستجيبي لهذا مثلما فعل الرب يسوع والرسول بولس أو أن تختاري أن تستجيبي بطريقة أنانية مثل إيليا و إرميا. لقد تحمل الرب يسوع آلام الصليب « **مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ**» **(العبرانيين ١٢: ٢)**. إيليا لم يكن لديه فرح حتى بعدما رأى وشهد المعجزة الساطعة. الرسول بولس «تعلّم أن يكتفي...» إرميا لم يكن لديه (على الأقل في الوقت الحالي) «سلام» قد نسى معنى الشعور بالسعادة.

اعملي بجد على معرفة الرب يسوع بصورة حميمة وعلى ارتداء الامتنان والرضا. اشكري الرب عادة على ظروفك وعلى ما يريد أن يعلّمه لك وعن كيف يريد الرب أن يستخدمك لمجده. **الوحدة مؤلمة، لكنها ليست فرصة ومدعاة للخطية**. اقتربي من الرب وكوني لديك اتجاه القلب الذي كان لدى كاتب المزامير:

**«فَيَلَذُّ لَهُ نَشِيدِي، وَأَنَا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ.»**

**(مزمور ١٠٤: ٣٤)**

# الفصل الحادي والعشرين

# حزن الزوجة

## التغلّب على القلب الحزين

حديثًا، كان لديّ فرصة أن أقدم مشورة لـ «كارين»، مؤمنة حديثة. علمت كارين أن زوجها كان يتركها من أجل امرأة أخرى. أيضًا، لتعقيد الأمور، كانت ابنتها المراهقة نشطة جنسيًا وجريئة بانفتاح. أرادت هذه الأم والزوجة بشدة أن يعرف زوجها وابنتها الرب وأن يتوبا. إنها تفعل كل ما بوسعها، ولكن عالمها كان يتحطم من حولها. أتذكر شعورها بالألم بينما كانت تخبرني بقصتها. كان قلبها منكسرًا.

الخطية تؤذي الآخرين. في حالة «كارين»، جرحتها خطية كل من زوجها وابنتها بشدة. بعمق شديد، لدرجة جعلت الأمر يبدو وكأنه من المستحيل عليها أن تستمر. وبينما بدأت تواجه حقيقة ما كان يحدث، بدأت تختبر مشاعر ألم مكثفة.

رجاؤها الوحيد كان في الرب. وإلا، أصبحت ظروفها صعبة جدًا عن أن تُحتَمل. لسوء الحظ، عليّ أن أقدم مشورة لعدد كبير جدًا من الزوجات التي سمحن لحياتهن أن تدمرها خطية أزواجهن. ولحسن الحظ، برغم أنه هناك إجابات وإله يرغب في أن يصل إليهم، ليريحهن، ليساعدهن، وليستخدم هذه التجربة لصالحهن. إلا أنه لا يلزم أن يتحملن ظروفهن بمفردهن. لأنه سيسير خلال هذه الظروف معهن حتى لو كانت خطية أزواجهن صعبة بدرجة استثنائية.

يمكن أن يرتكب الأزواج خطايا جسيمة جدًا وفظة مثل التحرش بالأطفال، والأفعال الإجرامية الأخرى، والعنف، وإدمان المخدرات، والتردد على بيوت الدعارة، والزنا،

ومشاهدة الصور الإباحية، والوحشية والقسوة، والسكر والجنسية المثلية. أي من هذه الخطايا يكفي ليضع الزوجة في وضع فاقد الأمل يائس وأن يكسر قلبها.

شعر التلاميذ بمشاعر مشابهة. عندما أخبرهم يسوع أنه سيُقتَل، دُمِّروا. امتلكتهم مشاعر حزن. قال يسوع لهم، «**قَدْ مَلأَ الْحُزْنُ قُلُوبَكُمْ.**» (**يوحنا١٦: ٦**). لا يخبرنا الحق الموجود في الأصحاح السادس عشر من يوحنا عن السبب، ولكن ربما يكون السبب الذي جعل التلاميذ يغلبهم الحزن هو أن استجابتهم لظروفهم كانت استجابة آثمة. لو كان حزنهم حزن بحسب الفكر الإلهي، ما كانت قلوبهم لتمتلئ بالحزن. وما كانت لتغلبهم مشاعر الحزن.

لو كنت مؤمنـــة، والرب أعطـاك العديد من القدرات الداخليـــة «في قلبك». على سبيل المثال، أنت تمتلكين الآن قدرة على حب الله والآخرين لم تكوني تملكينها عندما لم تنالين الخلاص. كما أنك لديك فرح لا يعرفه العالم. بالإضافة إلى ذلك، أعطاك الرب سلامه. كما أنك لديك القدرة أن تختبري الحزن الإلهي أو الأسى. انظري في الرسم البياني التالي الذي يوضح قلب يمتلك بداخله القدرة على السلام، والفرح، والحزن.

يمكن التعامل مع الحزن الإلهي. إنه لا يجتاحك ويمتلكك. إنه يستقر بداخل قلبك وبرفقته سلام الله، وفرح الرب، ومحبة للرب وللآخرين. اختبر الرب يسوع الحزن الإلهي. هل تتذكري عندما بكى على أورشليم وبكى عندما مات لعازر؟ ولكن أعظم حزن كان، على الصليب.

**«لكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللهِ وَمَذْلُولاً.»**

**(إشعياء ٥٣: ٤)**

فعلى الرغم من حزنه، إلا أننا نعرف أن يسوع لم يمتلىء أبدًا بصورة آثمة بالحزن.

إن الامتلاء بصورة آثمة بالحزن يعتبر نتيجة لطريقة تفكير أو أفعال غير كتابية. الحزن لن يكون أبدًا مبررًا للخطية. على سبيل المثال، لنفكر في «كارين» التي كان زوجها مذنبًا بخطية أليمة. لو كان لديها الدوافع الصحيحة وتفكر وتستجيب بطريقة إلهية، ستحزن وتتأسى ولكن لن يتملكها هذا الشعور. أما لو كان لديها دوافع أنانية وتفكر وتستجيب بطريقة آثمة، فستمتلكها هذه المشاعر ولن تستطيع أن تعمل وتؤدي وظيفتها.

قارني بين ردود الأفعال الناشئة عن طريقة تفكير خاطئة بردود الأفعال التالية الناشئة عن أفكار كتابية:

| ردود الأفعال الناشئة عن طريقة تفكير خاطئة | ردود الأفعال التالية الناشئة عن أفكار كتابية |
|---|---|
| ١- «كيف بفعل هذا بي بعد كل ما فعلته له؟» | ١- «إنه يخطئ. كيف يريد الرب مني أن استجيب لخطيته؟» (بطرس الأولى ٣: ٨) |

| | |
|---|---|
| ٢- «هذا أكثر مما أستطيع أن أحتمل.» | ٢- «يبدو أن هذا أكثر مما أستطيع أن أحتمل، لكن الرب سيساعدني لأجتاز هذا الوقت.» (كورنثوس الأولى ١٠: ١٣) |
| ٣- «لا يمكنني أن أتحمل الضغط أكثر من ذلك!» | ٣- «يمكنني أن أنزل تحت الضغط طيلة الفترة التي يرى الرب أنها ضرورية ولازمة.» (كورنثوس الأولى ١٠: ٣٦) |
| ٤- «سأريه كيف يكون الأمر.» | ٤- «سأضع خطة كتابية لأحارب الشر بالخير.» (رومية ١٢: ٢١) |
| ٥- «أكرهه.» | ٥- «الرب يكره ما يفعل. الرب سينتقم من خطيته. مسئوليتي هي أن اغفر سواء شعرت أنني أرغب في ذلك أم لا.» (لوقا ٦: ٢٧) |
| ٦- «لا يمكنني أن أصدق ما فعله بي. أولًا يفعل ...، وبعدها ...» | ٦- «كل إنسان قد يرتكب أي خطية مهما كانت جسامتها.» (إرميا ١٧: ٩) «خطيته هي ضد الله. مسئوليتي هي ألا أزيد على خطيته خطيتي أنا.» (كورنثوس الاولى ١٣: ٥) |
| ٧- «لن يؤذيني ثانية أبدًا.» | ٧- «قد يؤذيني ثانية. أتمنى ألا يحدث هذا، لكن لو فعل لن يزيد الأمر عن إيذائي إذ أنني أختار أن أمجد الله.» (كورنثوس الأولى ١٠: ٣١) |

| | |
|---|---|
| ٨- «لقد ذللت جدًا. ماذا سيعتقد الآخرين؟» | ٨- «إنها مسئولية الآخرين أن يفكروا بشأن هذا الأمر بطريقة مسيحية، وأن لا ينهمكوا في القيل والقال أو يفتروا على زوجي أو عليَّ (يعقوب ٤: ١١).لو تحدثوا بنميمة واكتشفت ذلك، سيعطينني الرب النعمة في هذا الوقت لأتعامل مع الأمر.» |
| ٩- «كيف يسمح الرب أن يحدث هذا لي؟» | ٩- «الرب صالح. هو أيضًا يريد أن يتوب زوجي. أشكر الرب على تذكيري بمدى احتياجي إليه.» (تسالونيكي الأولى ٥: ١٨). |

الأفكار الآثمة عادة ما تنتهي بأفعال آثمة. خذي لحظة لتقارني بين الأفعال الأثيمة التالية وردود الأفعال الإلهية التالية.

| أفعال آثمة | أفعال بحسب الفكر الإلهي |
|---|---|
| ١- النميمة المفصلة بشأن خطيته للآخرين. | ١- أن يكون لديها الدوافع الصحيحة، وتقدم التفاصيل الضرورية فقط لمن هم مشتركين بصورة مباشرة في مساعدتها لتستجيب بصورة كتابية. |
| ٢- الحكم على دوافع زوجها. | ٢- افتراض الأفضل بشأن دوافعه ما لم يقول لها غير ذلك. |
| ٣- المبالغة في الإساءة. | ٣- مواجهة الإهانات بطريقة منطقية، وعدم تضخيمها أو تقليلها. |

| | |
|---|---|
| ٤- عدم إعطائه الفرصة للتوبة وإعادة اكتساب ثقتها. | ٤- التحرك عكس مشاعرها وأن تعمل على المصالحة، وملاحظة أنها لابد أن تغفر وأن محاولته استعادة ثقتها قد تستغرق وقتًا. |
| ٥- التوقف عن حضور الكنيسة بسبب الحرج. | ٥- الاستمرار في حضور الكنيسة وتتميم مسئولياتها. |
| ٦- الانفجار من الغضب. | ٦- أن تلاحظ غضبها وتعلم أنه لن يحقق مشيئة وأهداف الله.<br>تفكر طويلًا وبشدة في كيفية استجابتها بصورة كتابية. |
| ٧- البحث عن التعزية في رجل آخر. | ٧- طلب التعزية في الرب وفي كلمته، وربما، من خلال سيدة أو سيدتان تقيتان في الكنيسة. |
| ٨- مشاركة مشاعر الألم العميقة مع الأطفال بصورة حميمة ومفعمة بالمشاعر بطريقة لا يحتملها سوى الكبار. | ٨- مشاركة معلومات حقيقية مناسبة مع الأطفال مع تقديم الرجاء لهم أثناءها بأنه لو لم يتوب والدهم، سيعتني الرب بهم وبطريقة أو بأخرى سيكونون بخير. |
| ٩- أن تتمنى لو كان بإمكانها أن تشتري مسدسًا لتقتل زوجها. | ٩- ملاحظة أن الانتقام للرب. الصلاة والاشتياق لتوبته. |
| ١٠- أن تتمنى له أن يموت. | ١٠- بدلًا من أن تتمنى الانتقام، تضع عليه ضغطًا إلهيًا ليتوب بأن تغلب الشر بالخير وأن تصلّي له من أجل أن يتوب. |

| | |
|---|---|
| ١١- الانتحار. | ١١- الاستمرار في استكمال مسئولياتها سواء شعرت أنها ترغب في ذلك أم لا. |

عندما تستجيب الزوجة بطريقة آثمة للحزن، سيزحم الحزن الذي يملأ قلبها سلامها، فرحها، ومحبتها التي أعطاها الرب لها.

إن مفتاح التغلّب على الحزن الزائد والذي يغمرك بطريقة آثمة هو التوبة عن أي دوافع، أفكار، أو أفعال آثمة، والتركيز على إظهار المحبة للرب وللآخرين. في هذه العملية، تنمو قدرة الشخص على المحبة وينكمش حزنهم ليصل لمستوى يمكن السيطرة عليه.

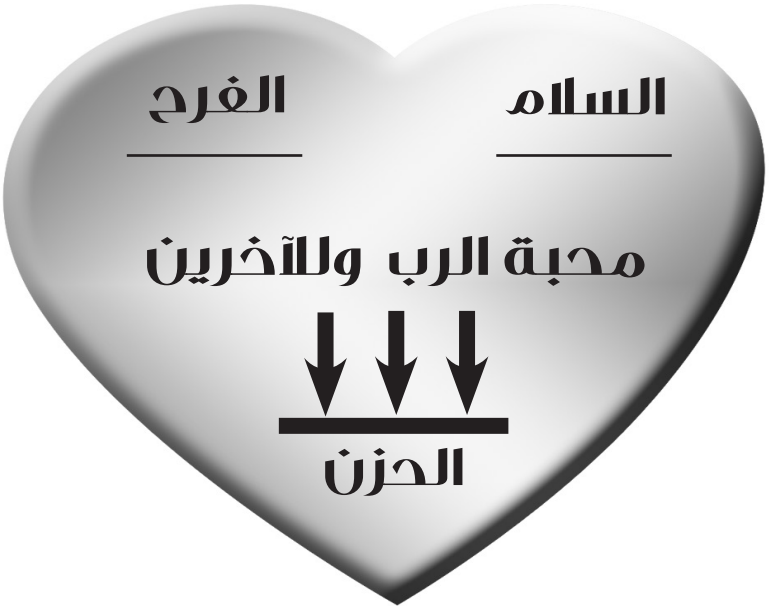


سينمو الحب البار والتقي داخل قلب الزوجة بينما هي تطيع كلمة الرب. وكقاعدة في الزواج الصعب، كلما ازدادت خطية الزوج فحاشًة كلما كان على الزوجة أن تحارب بصورة أكبر. ومع ذلك المعركة لابد أن لا تكون بالشر ولكن بالصلاح تجاه زوجها. **رومية ١٢: ١٧** توصي وصية واضحة: «**لاَ تُجَازُوا أَحَدًا عَنْ شَرّ بِشَرّ. مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ قُدَّامَ جَمِيعِ النَّاسِ.**»

ماذا لو حاربت الزوجة ودافعت بتقوى ومع ذلك ظل زوجها لا يجيب بطريقة إيجابية؟ لو كانت الزوجة تفعل الصواب وتستمر في فعله إلى أن يعطيها الرب «مخرج» ستكون بذلك قد أتمت النصح الذي وجهه الحق في **رومية ١٢: ١٨** التي تقول، «**إِنْ كَانَ مُمْكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ.**» إنها بذلك تعلن عن محبتها للرب ولزوجها والتي ستزيد من قدرة قلبها على المحبة الكتابية.

يذكرنا بولس بما علينا ألا نعتبره انتقامنا نحن. الانتقام امتياز خاص بالله.

**«لاَ تَنْتَقِمُوا لأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «لِيَ النَّقْمَةُ أَنَا أُجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ.»**

**(رومية ١٢: ١٩)**

الرب سيستخدم طرقًا كتابية ليثأر من خطية زوجك ليحميكي. قد يختار أن يستخدم السلطات الشرعية مثل البوليس أو المحاكم (انظري **رومية ١٣: ١-٣**). قد يختار بسيادته أن يأخذ زوجك من العالم. قد يطلقك ويحررك من رابطة الزواج. قد يختار أن ينتظر إلى الأبدية لينتقم من الخطية التي ارتكبت ضدك أنت وهو. بصرف النظر عن كل هذا، ليس لك أن تسعي إلى الانتقام لنفسك. لو لم تنتقمي بالشر واستمررت موجودة في أرض المعركة طول الفترة التي طلبها منك الرب، سيطبق الرب ضغطًا رهيبًا على زوجك ليتوب.

**«فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. لأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هذَا تَجْمَعْ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ».**

**(رومية ١٢: ٢٠)**

يختم بولس هذا الجزء بأمر مثير اذ يطلب أن نحارب.

**«لاَ يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ بَلِ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ».**

**(رومية ١٢: ٢١)**

أي انه بدلًا من أن تغلبي زوجك بالشر، استمري في المحاربة في المعركة إلى أن تغلبي الشر بالخير الذي تفعليه بقوة الرب يسوع المسيح. حاربي باجتهاد إلى أن يستسلم زوجك (يتوب) أو يرفعك الرب من المعركة. الطرق الجيدة للتغلب على الشر مثل الصلاة، وقول الحق بمحبة، وتقديم بركات له، والقيام بأشياء ودودة، والعمل على أن «**أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ**» (**متى ٧: ٥**)، وأن تكوني خاضعة بصورة

كتابية، وتحترميه، وأن تحبيه.(لمزيد من المعلومات على المحاربة بصورة كتابية، انظري إلى كتاب Jay Adams كيف تتغلب على الشر.)[١]

على سبيل المثال، لو كان زوجك يزني، واجهيه بمحبة وفقًا **للوقا١٧: ٣** برجاء إحضاره إلى مكان الغفران. لو لم يخلص ويَتب، قد يكون من الملائم أن تسأليه أن يضع في اعتباره ما يطالب به يسوع المسيح. لو انفجر هائجًا بغضب ومع ذلك يدّعي أنه يعرف الرب يسوع، أشيري له على مسئوليته أن يتحدث بطريقة لطيفة، وكلمات تنقي وتضيف. أعلم أنه صعب، لكن استمري في المعركة لأطول مدة يتطلبها الرب. إن أسلحتك أكثر فاعلية وقوة من أي سلاح آخر قد يستخدمه أو يوظفه زوجك لصالحه.لقد طلب منك الرب أن لا يغلبك شر زوجك. عليك أن تحاربي بصلاح الله. وبينما تفعلين ذلك، سيقل ضيقك وحزنك. قد لا يزال الحزن في قلبك بسبب خطية زوجك، ولكن لا يلزم أن يملأ الحزن قلبك.

لو كنتِ في وضع صعب بصورة خاصة، لابد أن تطلبي الرجاء والراحة من الرب. إنه ملجأك وقوتك. دعيه يكلمك من خلال كلمته. اقضي الكثير من الوقت في سفر الأمثال. وفي هذا الوقت ستجدي كاتب المزامير الذي شعر بنفس المشاعر التي تشعرين بها. وسترين أفكارهم عن الله واختبري نفس الراحة والرجاء الذي اختبروه من الرب.

تقرّبي للرب بثقة بهدف الاقتراب منه «**لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ.**» أي في وقت الحاجة. **(العبرانيين ٤: ١٦)**

لو سعيت وراء الرب باتضاع، ورغبت في فعل مشيئته، وطلبت المعونة، سيعينك مجانًا. لا يهم كم مرة طلبته في اليوم الواحد أو في الأسبوع الواحد، إنه متاح وهو يشفق عليكِ وسيساعدك.

١ قدم أيضًا الدكتور Wayne Mack شريطان ممتازان حول «إعادة بناء الزواج بعد حدوث حادثة زنا»

أتذكر حدث محدد في حياتي تسبب لي في ألم عاطفي عميق. وبينما هذه الحادثة لم تكن لها أي علاقة بزوجي، إلا أن سبب الحزن كان غامرًا. من السهل جدًا أن تخطئي عندما تكوني متألمَة. أصبحت شديدة الحاجة لطلب قوة الرب ومعونته. تقت أن التف وأتغطى بأذرع الرب لأشعر هناك بالأمان والسلام. ذهبت للرب بالصلاة وتحدثت إليه. ذكرت نفسي مرارًا وتكرارًا بصلاح الرب. صلّيت، «يا رب، أنت صالح جدًا. أنت تفعل كل الأشياء حسنًا.» وبعدها شكرته على الظروف. وبينما كنت مستمرة في الشعور بالألم، تعلمت أن أكون محددة جدًا بشأن ما أشكر الرب عليه. على سبيل المثال، «يا رب، أشكرك على هذا الحال بصورة خاصة. كما أني أشكرك أنك متحكم في الأمور، وأنا أعلم أنه لصالحي وإلا ما كنت سمحت به. أشكرك على هذه الفرصة الخاصة لتمجيدك ولتعظيم اسمك . أشكرك على ما تحاول أن تعلّمني. استخدمني لمجد اسمك حتى وإن كان لابد أن استمر في المعاناة خلال هذه التجربة.» بنعمة الله، لم أنتهي أبدًا من هذه الصلاة بدون أمل متجدد وتقهقر حزني إلى مستوى يمكن تحمله.

بالإضافة إلى تسبيح الرب على صلاحه وشكره على الظروف الصعبة، طلبت منه أن يعينني حتى لا أصبح غاضبة عليه وحتى لا اتهمه بأنه غير عادل أو ظالم لي. إن امتلاك قلب خاضع ممتن تجاه الرب أمر هام جدًا بصورة حيوية لدرجة أني أصلّي بين الفينة والفينة صلاة مشابهة حتى لو كانت الظروف تسير بصورة جيدة. صلاتي تسير بهذه الطريقة، «يا رب، إن صلاتي هي أنه مهما كان ما يحدث لي أو لمن أحبهم، فلن أغضب منك. الرب يمنعني عن أن أكون أي شيء غير خاضعة وممتنة له من أجل كيفية استخدامه لحياتي لتمجيد شخصه.»

أعلم أن خطية شخص آخر (خاصة لو كان هذا الشخص هو زوجك) تؤذي بعمق. كما أني أعلم أنه من الممكن أن تحزني حزنًا بارًا، وتقيًا، دون أن يتملكك ويغمرك. الرب صالح. نحن هنا لنخدم ونعبد الرب بحسب شروطه. أحيانًا، يعطينا فرص أن «**...اشْتَرَكْتُمْ فِي آلاَمِ الْمَسِيحِ...**» (**بطرس الأولى ٤: ١٣**). ارتاحي والجئي إلى الرب بينما تستمرين في خدمته كما يرغب. استجيبي له بطريقة متضعة وخاضعة. حاربي

بالصلاح لتتغلبي على شر زوجك. لابد أن يكون رجائك على الرب. يمكنك أن تثابري إكرامًا لله.

قد يكون قلبكِ منكسرًا بسبب خطية شخص ما. مع ذلك، تذكّري، أنكِ لستِ وحدكِ. الرب، حزين حزنًا عميقًا ومنزعجًا أيضًا. الرب مستعد وينتظر ليعينك. سيتحمل هذا العبء معكِ ويخفف حملكِ.

**«تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. احْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ».**

**(متى١١: ٢٨-٣٠)**

سيقل حزنك بينما تلجئين للرب وبينما تتحركين عكس مشاعرك الطبيعية، وتظهري المحبة للرب ولزوجك. لا يتوجب عليك أن تغمرك المشاعر السيئة بصورة آثمة مرة ثانية. ضحكت سارة على ملاك الرب عندما أعلن لها أنها سيكون لديها طفل. كانت استجابته لسارة «**هَلْ يَسْتَحِيلُ عَلَى الرَّبِّ شَيْءٌ؟**» **(تكوين١٨: ١٤)**. دعوني أسألكن نفس السؤال، «هل يوجد أي شيء (بما في ذلك زواجك) يصعب على الرب أن يتممه؟» الإجابة واضحة، «بالطبع لا! لم يكن وقتها ولن يكون الآن.»

# ملاحق الكتاب العشرة

في بداية هذا الكتاب سألت «من هي الزوجة المثالية؟ وماذا تشبه؟» والآن تعرفن الإجابة. إنها تحب الرب من كل قلبها. تأخذ كلمة الرب بجدية. ليست جاهلة وغافلة عن مسئولياتها الكتابية. إنها تحب، وتحترم، وتخضع لزوجها كما يريد الرب لها. في نمو وفي حالة تعلم بطريقة شخصية، تعلم سيدات أخريات. تحب الدور الذي أعطاه الرب لها. إنها مجد زوجها. تمجد الرب بالحق.

قلت لَكُنَ في بداية هذا الكتاب أيضًا، «إنه تعب محبتي لَكُنَ.» وهكذا صار! إلا أنني لست نادمة على هذا العمل، لأني أريد وبشدة أن تكون كل امرأة تقرأ هذا الكتاب امرأة تقية. أفكر في بعض السيدات الحدثات التي أحبهن كثيرًا- ابنتي Anna Maupin، زوجة Zonda ، Stuart Scott، زوجة ابني Kim ، Jaimee Peace زوجة Lou Priolo، وLynn زوجة John Crotts و Ann Graff القائدة المختصة «بالأمور السياسية» في كنيسة الأنهار الثلاثة المعمدانية. لقد بكيت معهن، شاركتهن أفراحهن، وراقبتهم ينمون في النعمة. إن رغبتهن في تمجيد الرب كبيرة جدًا. لا يوجد شيء يحدث لهن ليس بمقدور الرب أن يستخدمه لمجده. ومهما كان مدى محبتي لهن، فإن الرب يحبهن أكثر.

وماذا عنك؟ هل أنت مؤمنة؟ هل ترغبين في طاعة الرب وأن تصبحي الزوجة التي يريدك الرب أن تكونيها؟ دعيني أشجعك على أن تعيدي قراءة الأجزاء الموجودة في هذا الكتاب والتي تدينك شخصيًا. ذاكري وادرسي الحق الكتابي وطبّقيه على نفسك. استخدمي هذه المادة لتعلّمي وتساعدي سيدات أخريات. عيشيها في حياتك وعلّميها لأولادك. ثابري وكوني أمينة. وبنعمة الله، يمكنك أن تصبحي-

**اِمْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ مَنْ يَجِدُهَا؟**
**لأَنَّ ثَمَنَهَا يَفُوقُ اللآلِئَ.**
**أمثال ٣١: ١٠**

# ملحق (1)

# ورقة عمل عن الخلاص

## «من هو المسيح؟»

يخبرنا الحق الكتابي بالكثير عن يسوع وعن هويته (من هو). العديد من الإدعاءات عن المسيح هو قالها عن نفسه والعديد قالها آخرين عنه. ابحثي في المراجع التالية واكتبي ما فهمته منها عن المسيح. قبل أن تبدئي دراستك، صلّي صلاة مختصرة للرب واطلبي منه أن يعلن لكِ إن كان ما تقرئينه صحيح أم لا.

١- بماذا يسمي يسوع نفسه؟

- **يوحنا٤: ٢٥، ٢٦**
- **يوحنا٨: ٢٨؛ يوحنا٩: ٣٥- ٣٨**
- **متى٢٧: ٤٢، ٤٣**

«ابن الله» و «ابن الإنسان» تعبيرات من العهد القديم عن المسيا الذي كان مُتوقعًا مجيئه. عرف أنبياء العهد القديم أن هذا المسيا كان الله وأنه كان يستحق العبادة. انظري **دانيال٧: ١٣، ١٤**.

٢- ماذا يزعم يسوع عن نفسه؟

- **يوحنا٥: ٣٩**
- **يوحنا٦: ٥١**
- **يوحنا٨: ١٢**
- **يوحنا٨: ٥٨**

- **يوحنا١٠: ٣٠؛ ١٤: ٧-٩**

٣- إن الثالوث ثلاثة أقانيم إلهية (الله الآب، الله الابن، والله الروح القدس) وهم واحد في الجوهر والطبيعة ومع ذلك لكل منهم طبيعته البارزة الجلية. عندما عاش يسوع، الله الابن، على الأرض لمدة ٣٣ سنة، أخضع ذاته لمشيئة الله الآب. لماذا؟ انظري **فيلبّي٢: ٥-٨** .

٤- يقول الرسول بولس في خطابه لتيطس: إن «الرب هو مُخلّصنا» **(تيطس١: ٣)**.

- من هو مخلّصنا الذي قال عنه بولس؟ **(تيطس١: ٣، ٤)**.
- ماذا قال بولس أيضًا عن المسيح؟ **(كولوسي١: ١٥، ١٦)**.

٥- ماذا قال بطرس عن يسوع؟

- **مرقس٨: ٢٧-٢٩**
- **بطرس الثانية١: ١**

٦- ماذا قال يوحنا المعمدان عن يسوع؟

- **يوحنا١: ٢٩، ٣٤**

٧- ماذا قال الرسول يوحنا عن يسوع؟

- **يوحنا١: ١، ١٤**
- **الرؤيا١٩: ١٦**

٨- ماذا قال الله الآب عن من هو يسوع؟

- **متى٣: ١٧**

٩- من لديه سلطان غفران الخطايا؟

- **لوقا٥: ٢١**
- من غفر خطايا المفلوج؟ **(لوقا٥: ١٧-٢٠)**.
- ماذا فعل يسوع ليثبت أنه لديه السلطان لغفران الخطايا؟ **(لوقا٥: ٢١-٢٤)**.

## الملخّص:

زعم يسوع أنه الله بقوله:

- إنه «ابن الله.»
- إنه «ابن الإنسان.»
- إنه المخلص (المسيا)
- إنه لديه السلطان لغفران الخطايا.

اثبت يسوع أنه الله:

- بالأعمال التي عملها (على سبيل المثال، الخلق)
- المعجزات التي فعلها.
- قيامته من الأموات.

تعليم الكتاب المقدّس أن يسوع هو الله ليس شيئًا بإمكاننا أن نشرحه بالمنطق البشري. إنه حق فائق للطبيعة نؤمن به لأن روح الرب ينير لنا الحق. وفيما يلي، سندرس بالتفصيل ما فعله الرب يسوع على الصليب.

# ما فعله الرب يسوع على الصليب

كل شخص في هذا العالم (بشكل أو آخر) سمع عن يسوع وعرف أنه مات على الصليب. إلا أن بعضهم قد يكون لديه اعتقادات خاطئة عن هدف موته. لذا سنقدم هذا الدرس وهو عبارة عن دراسة حول «ما فعله الرب يسوع على الصليب.»

١- كيف قتل يسوع؟ **(متى٢٧: ٣٥)**.

٢- ماذا قالت اللافتة التي على رأسه؟ **(مرقس١٥: ٢٦)**.

٣- ماذا قال المستهزئون بالمسيح؟ **(لوقا٢٣: ٣٥- ٣٧)**.

٤- كيف قرر الجنود أن يقتسموا ملابس المسيح فيما بينهم؟ **(يوحنا١٩: ٢٤)**.

٥- ما هي الأسفار الأربعة الموجودة في الكتاب المقدّس التي تحتوي على قصة موت يسوع على الصليب؟

٦- اصنعي قائمة بما قال يسوع عندما كان على الصليب:

- **لوقا٢٣: ٣٤**
- **لوقا٢٣: ٤٢، ٤٣**
- **لوقا٢٣: ٤٦**
- **يوحنا١٩: ٢٥، ٢٦**
- **يوحنا١٩: ٣٠**
- **مرقس١٥: ٣٧، ٣٨**

٧- ماذا كان الهدف من موت يسوع؟

- **بطرس الأولى٢: ٢٤**

- **العبرانيين ٢: ١٧** («المصالحة والاسترضاء» تعني أن يتمم ما يتطلبه غضب الرب).
- **أفسس ١: ٧** («فيه» تعود على يسوع المسيح)
- **رومية ٤: ٢٥** («هو» تعود على يسوع)
- **رومية ٥: ٩**
- **كورنثوس الاولى ١٥: ٣**

قال يسوع لتلاميذه إن «الحق» (العهد القديم) كان يتحدث عنه (**يوحنا ٥: ٣٩**). بالفعل، توجد أماكن كثيرة في العهد القديم تخبر وتتنبأ بالمسيا المنتظر وبما سيفعل من أجل الناس حتى يصالحهم على الله. (لقد وضعت الخطية حاجزًا بين الناس والله لأن الله قدوس). موت يسوع على الصليب كان طريقة الله لمعاقبة الخطية وبهذا يتم إرضاء عدالة الله. وبكلمات أخرى، عوقب يسوع بدلًا عنا.

جاءت أحد الوصفات المفصلة التي تتحدث عن كيف أن يسوع حمل عنا خطايانا في إشعياء ٥٣. كتب إشعياء هذا منذ ٧٠٠ سنة قبل ميلاد يسوع. قدّم الرب هذه المعلومات لإشعياء بطريقة فائقة ولم يدع إشعياء يسوع بإسمه بل كان يدعوه في الوحي «عبدي».

٨- كيف عامل البشر يسوع؟ (**إشعياء ٥٣: ٣**)

٩- ماذا «تحمل» يسوع لأجلنا؟ (**إشعياء ٥٣: ٤**)

١٠- ماذا حدث ليسوع بسبب «تعدياتنا» (خطايانا) و «آثامنا وشرورنا» (أيضًا تعني خطايا)؟ (**إشعياء ٥٣: ٥**).

١١- **إشعياء ٥٣: ٥** يقول، «تأديب (العقاب الذي نستحقه) ... عليه».

١٢- **إشعياء٥٣: ٦ يقول، «وَالرَّبُّ... إِثْمَ(خطية) جَمِيعِنَا.»**

١٣- أي نوع من الذبائح القربانية كان يسوع؟ **(إشعياء٥٣: ١٠)**.

١٤- أين تألم يسوع؟ **(إشعياء٥٣: ١١)**.

١٥- ما الذي كان سيتحمله؟ **(إشعياء٥٣: ١١)**.

١٦- **إشعياء٥٣: ١٢، «وَهُوَ حَمَلَ...»**

١٧- ماذا كانت دوافع الرب لإرسال يسوع ليموت عن خطايانا؟ **(يوحنا الاولى٤: ١٠)**.

**الملخّص:** مات يسوع على الصليب ليحمل عنا عقاب خطايانا. مات بدلًا عنا. دفع أجرة خطيتنا كاملة وقال،

**«قد أكمل!»**

## ما الذي يعلّمه الحق الكتابي عن الخطية؟

بينما كنا ندرس موت يسوع على الصليب، تعلّمنا أنه مات ليحمل عقاب خطايانا. كما أننا عرفنا أن الرب كان راضيًا عن دفع ثمن الخطية بنجاح وأن قيامة يسوع من الأموات هي إثبات على ذلك. والآن سندرس عن الخطية- من أخطا أولًا، لماذا أخطأ، لماذا وكيف نخطئ اليوم. بعض الخطايا تكون واضحة للرب فقط. بغض النظر عن نوع الخطية التي نرتكبها، فإن كل الخطايا تحزن قلب الرب بسبب أنه نقي وقدوس بالكامل. لذلك، نحتاج أن نفهم ما هي الخطية وكيف نتعامل معها بالطريقة الصحيحة.

١- أول مخلوق أخطأ كان ملاك اسمه لوسيفر (أصبح اسمه فيما بعد الشيطان). مشكلته كانت الكبرياء. أراد أن يُعبد مثلما كان الله يُعبد ومعه بعض الملائكة الآخرين. لعب لوسيفر دور «السلطة» في السماء وطرد الرب لوسيفر وكل أتباعه. ما الذي كان يريده لوسيفر؟ (انظري **إشعياء ١٤: ١٣- ١٤**). ضعي قائمة من الخمس رغبات «سوف أفعل» التي أعلنها لوسيفر:

- 
- 
- 
- 
- 

٢- كان لدى لوسيفر مشكلة حقيقية مع الكبرياء. كان لابد أن يكون ممتنًا لعبادة وخدمة الرب. فبدلًا من ذلك أراد أن يجذب إلى نفسه كل الأنظار. ماذا كان السبب وراء هذا الاعتقاد حول أنه يستحق هذا النوع من الانتباه؟ **(حزقيال ٢٨: ١٧)**

٣- كان لوسيفر أول ملاك يخطئ وكان آدم وحواء أول بشر يخطئوا. عندما خلق الرب آدم وحواء كانا بريئان بدون خطية. وضعهما الرب في جنة عدن التي كانت فيها البيئة الكاملة. وامتحن الرب تكريسهما وإخلاصهما له بأن قال لهما أنهما بإمكانهما أن يأكلا من كل شجر الجنة ما عدا واحدة - «**...شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ...**» وحذرهما الرب بأنه لو لم يطيعا، سيموتان.

- لم يكن الشيطان مسرورًا بأن يُطرح ويُترك بمفرده. قرر أن يحاول أن يحصل على آدم وحواء ليتبعاه بعدم طاعتهما للرب. وظهر لحواء في شكل حية. (انظري **تكوين ٣: ١**).

١- كيف وُصِفت الحية؟

٢- ماذا طلبت الحية من حواء؟

- قال الرب لحواء إنها لو أكلت من الشجرة ستموت. ماذا قال الشيطان لحواء أنه سيحدث لها؟ **(تكوين ٣: ٤)**.
- من الذي قالت الحية لحواء أنها «ستشبهه» لو أكلت؟ **(تكوين ٣: ٥)**.
- ما الذي قررت حواء أن تفعله؟ **(تكوين ٣: ٦)**
- قبل أن يخطئا، كان آدم وحواء مرتاحان جدًا في وجودهما حول الرب ولا يخافان منه. والآن ماذا كانت استجابتهما تجاه الله؟ **(تكوين ٣: ١٠)**.
- واجههما الرب بخطيتهما. ومن الذي لامه آدم؟ **(تكوين ٣: ١٢)**.
- من الذي لامته حواء؟ **(تكوين ٣: ١٣)**.

٤- ولأن الرب قدوس، كان عليه أن يعاقب الخطية. أعلن حكمه وقضائه على الحية، حواء، وآدم في حينها. ماذا كان العقاب؟ **(تكوين ٣: ١٩)**.

٥- بعدما أخطأ آدم وحواء، عرفا الخطية، بطريقة اختبارية. أصبح الأمر جزءًا من طبيعتهما وورَّثاه لأولادهما وأولاد أولادهما، وما إلى ذلك. أيضًا، نتائج الخطية تم توريثها.

- لماذا «انتشر الموت لكل البشر»؟ **(رومية ٥: ١٢)**.
- ما هي النتيجة «العادلة» للخطية؟ **(رومية ٦: ٢٣)**.

٦- يصنف الكتاب المقدّس الخطية بمصطلحات مختلفة مثل التعدّي والانتهاك، والظلم والجور، والشر، والفساد، وعدم الطاعة، وعدم الإيمان. انظري في الأعداد التالية واصنعي قائمة بتحديد ما هي الخطية:

- **رومية ١٣: ١**
- **كورنثوس الأولى ٦: ١٨**
- **أفسس ٤: ٢٥-٢٩** (هذه الخطايا واضحة)
- **أفسس ٤: ٣١** (قد تكون هذه الخطايا واضحة أو قد تكون خطايا في «الاتجاه عقلي». خطايا الاتجاه الفكري هي خطايا «نعتقد أن» أنها قد أو قد لا ينتج عنها خطية واضحة.)
- **أفسس ٥: ١٨**
- **فيلبّي ٤: ٦**
- **يعقوب ٣: ٦**
- **يعقوب ٤: ١٧**
- **يعقوب ٥: ١٢**

٧- كل خطية، سواء كانت ظاهرة أم خفية، هي خطية مرئية ويذكرها الرب. ما هو قضاء الرب؟ (**العبرانيين ٤: ١٢**).

٨- هل هناك أي شيء مخفي عن الرب؟ (**العبرانيين ٤: ١٣**).

٩- الرب قدوس. لذلك، لابد أن يعاقب الخطية. خطايا البشر. لذلك، الإنسان منفصل عن الرب ونتيجة لهذا الانفصال الموت. ولكن، الرب يحب الإنسان، فدبر الرب طريقة ليتم معاقبة خطية الإنسان وللإنسان حتى يبقى معه الأبدية كلها. الطريقة التي دبرها الرب هي «موت يسوع على الصليب محتملًا عقابنا.» كيف لنا أن نعرف أننا، أنفسنا، في علاقة صحيحة مع الرب؟ و أن خطايانا تم التخلص منها؟ (انظري **أعمال ١٦: ٣١**).

١٠- عادة ما يعرف الناس عن يسوع لكنهم لا يزالوا يعتمدون بصورة جزئية على ذواتهم أن يكونوا صالحين بطريقة تكفيهم أن يكسبوا طريقهم للسماء.

لو كانت هذه هي الحالة، بالتالي فإنهم لا «يؤمنون» بالفعل (يثقون) في أن موت يسوع على الصليب كافٍ لإنقاذهم. قال الكتاب المقدس أن يسوع ينقذنا **«لاَ بِأَعْمَالٍ فِي بِرٍّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ» (تيطس ٣: ٥)**. يشبه بعض الناس إبليس في أنهم بالإضافة إلى عدم الثقة في الرب يسوع كمخلص لهم، لا يريدون أن يحكم الرب حياتهم. يريدون أن يحكموا حياتهم، لذلك هم لا يثقون في المسيح كرب لهم. لو كان هذا حقيقي بالنسبة لك، **«فَاللهُ الآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا، مُتَغَاضِيًا عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ. لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْمًا هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ، بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ، مُقَدِّمًا لِلْجَمِيعِ إِيمَانًا إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ».» (أعمال ١٧: ٣٠، ٣١)**. **رومية ١٠: ٩** تقول لنا **«لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ.»**

## ضمان الخلاص

العديد من المرات عندما يُسأل الناس السؤال، «هل أنت متأكد من أنك لو مت ستذهب للسماء؟» تكون إجابتهم ما يشبه «لست متأكدًا ولكنني أرجو ذلك.» وأخيرًا، سنركز على ما يقوله الكتاب المقدّس ويعلّمنا عن «الضمان واليقينية.» ولأن هذا الأمر أمر حاسم، تحتاجين قبل أن تبدئي في الإجابة عن هذه الأسئلة أن تصلّي صلاة قصيرة وتسألي من الرب أن يعلن لك عن الحق في كلمته.

١- الشخص الذي «خلص» سيذهب للسماء عندما يموت. ما الذي ينبغي عليك أن «تفعليه» لـ «تخلصي»؟

- **يوحنا٣: ١٦**
- **رومية١٠: ١٣**
- **يوحنا١: ١٢**

٢- اقرئي الأعداد التالية واصنعي جدولًا. وفي الناحية اليسرى، اكتبي قائمة بما هو «يُخلّصكِ» وفي الناحية اليمنى اكتبي قائمة بما «لن يُخلّصكِ»:

- **يوحنا١٤: ٦**
- **أفسس٢: ٨، ٩**
- **أعمال١٦: ٣٠، ٣١**
- **أفسس٢: ٤، ٥**
- **كولوسي١: ١٣، ١٤**
- **غلاطية١: ٣، ٤**
- **تيطس٣: ٤-٧**

٣- يعتقد الناس أن خلاصهم يتم بطريقة أو بطريقتين: لابد أن يكونوا صالحين وأن يفعلوا أشياء «ليكسبوا» الخلاص، أو أن يسوع فعل كل ما هو ضروري وأنهم لابد أن يضعوا إيمانهم و «ثقتهم» فيه (وحده) ليكون هو مُخلّصهم.

- لا يقول الكتاب المقدّس في أي مكان أن الشخص يخلص بما يفعل أو بمدى صلاحه!!! على العكس يقول الكتاب المقدّس أن الذبيحة المقبولة الوحيدة أو ثمن الخطايا هي ذبيحة يسوع على الصليب. لماذا، إذًا يفكر ويعتقد العديد من الناس أنه لابد لهم أن يؤمنوا في يسوع بالإضافة إلى «أن يربحوا بأعمالهم» طريقهم إلى السماء؟ بسبب، أن الأمر منطقي من منظور بشري بحت. لكن الرب يقول، « **لأَنَّهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ، هكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ** » **(إشعياء٥٥: ٩)**. نحن لسنا قديسين لذلك لا نفكر مثلما يفكر الرب. لأنه قدوس، كل الخطايا لابد لها من عقاب. لا يكفي لنا أن نصنع صلاحًا أكثر من سيئاتنا. لابد أن يتم التعامل مع كل ما هو سيء وهذا ما أعلنه يسوع عندما قال، «قد أكمل!»

- انظري إلى الشواهد الكتابية التالية واكتبي ما يريد الرب منك أن تعرفيه بشأن «ضمان خلاصك.»

**١- رومية ٣: ٢٨**

**٢- رومية ٨: ١**

**٣- رومية ١٠: ١١**

**٤- يوحنا ٥: ٢٤**

**٥- يوحنا ٦: ٤٧**

**٦- كورنثوس الاولى ٣: ١٥**

**٧- كورنثوس الثانية ١: ٩- ١٠**

**٨- يوحنا الأولى ٥: ١١-١٣**

**٩- بطرس الاولى ١: ٣-٥**

**١٠- تيطس ١: ٢**

٤- يوجد ثلاثة أسباب أساسية تجيب عن سبب عدم امتلاك الناس ضمان لخلاصهم:

- لا يعرفون ما يعلّمه الكتاب المقدّس.
- لم يضعوا ثقتهم أبدًا في يسوع كربّ لهم ومُخلّص شخصي. قال يسوع، «**وَلكِنَّكُمْ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي، كَمَا قُلْتُ لَكُمْ. خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي.**» (**يوحنا ١٠: ٢٦- ٢٨**).
- لا يوجد في حياتهم دليل على خلاصهم مثل الرغبة والاشتياق لله، والرغبة في أن يسروا قلب الله، أو الطاعة لوصايا المسيح. «**وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَاهُ: إِنْ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ.**» (**يوحنا الأولى ٢: ٣**).

الخلاص هو عمل الرب وليس عمل الإنسان. لذا لو كان لديك شكوك، اسألي الرب أن يمنحك التوبة من خطاياك والإيمان في ابنه.

# ملحق (٢)

## ديناميكية «الخلع» و«اللبس»

إن دراسة الكتاب المقدّس هذه تهدف إلى تعليم المؤمنات كيفية التعامل بصورة عملية مع خطاياهن. نكون في كثير من الأوقات واعيات إلى التغييرات التي نحتاج أن نجريها في حياتنا ونعترف بالخطايا للرب. إلا أننا قد نجد أنفسنا نرتكب نفس الأخطاء مرارًا وتكرارًا. الخطية المألوفة والمعتادة صعبة بصورة خاصة بسبب أننا نستجيب أوتوماتيكيًا بصورة خاطئة. لذلك من المهم أن نتعلّم تمامًا ما يعلّمنا إياه الرب من خلال كلمته بشأن تأسيس أسلوب وعادات جديدة.

قبل أن تبدئي في هذه الدراسة، صلّي واطلبي من الرب أن يعلن لك الحق من كلمته.

ابدئي بأن تنظري في الشواهد الكتابية التالية وأن تكتبي الإجابات على هذه الأسئلة:

١- كيف نتيقظ ونعي الخطية؟

- **العبرانيين ٤: ١٢**
- **يوحنا ١٦: ٧، ٨**

٢- هل علينا أن نخطئ؟ اشرحي. (انظري إلى **رومية ٦: ٦، ٧، ١٤**).

٣- صفي كيف يشبه «الإنسان العتيق». (انظري إلى **أفسس ٤: ٢٢**)

٤- صفي «الإنسان الجديد». (انظري إلى **أفسس ٤: ٢٤**)

٥- ماذا علينا أن «نخلع» وماذا علينا أن «نلبس»؟ (انظري إلى **أفسس ٤: ٢٢، ٢٤**)

٦- ماذا علينا أن «نخلع» (نضع جانبًا) بناءًا على ما جاء في **كولوسي ٣: ٩؟**

٧- ماذا علينا أن «نلبس» بناءًا على ما جاء في **كولوسي ٣: ١٠؟**

٨- هذا «الإنسان الجديد» عليه أن يتجدد. كيف؟ (انظري **كولوسي٣: ١٠**).

وهكذا، نرى أنه علينا أن «نخلع» طرقنا القديمة من التفكير والأفعال و أن «نلبس» طرقًا جديدة تشبه طرق يسوع المسيح. عندما تصبح الطرق الأثيمة للتفكير والاستجابة عادات، لا يكفي أبدًا الاعتراف بالخطية. العادة الأثيمة هي نمط لابد أن يتم استبداله بنمط سلوكي بار. والأمر كما لو أننا علينا أن «نرتدي» ما قدمه الكتاب كترياق لما يجب علينا أن «نخلعه». على سبيل المثال، لا يكفي أن نتوقف فقط عن أن نقول الكذب. لابد أن يبدأ الشخص (بأن يعمل على) قول الحق، الحق كاملًا. بنعمة الله (النعمة) سيصبح الشخص شخصًا صادقًا وأمينًا بدلًا من كونه كاذب.

انظري إلى الشواهد الكتابية التالية واملائي الجدول:

| المرجع الكتابي | «خلع» نقائص الشخصية | «لبس» مميزات الشخصية |
|---|---|---|
| أفسس ٤: ٢٥ | | |
| أفسس ٤: ٢٦، ٢٧ | | |
| أفسس ٤: ٢٨ | | |
| أفسس ٤: ٢٩ | | |
| أفسس ٤: ٣١، ٣٢ | | |
| أفسس ٥: ١١ | | |
| أفسس ٥: ٤ | | |
| أفسس ٥: ١٨ | | |
| فيلبّي ٤: ٦ | | |
| كولوسي ٣: ٨، ١٢، ١٣، ١٤ | | |
| رومية ١٣: ١٢-١٤ | | |

وكما رأينا في السابق، الرب يعطي المؤمنات الروح القدس ليدينهن على الخطية وليساعدهن أن يتممن مشيئة الرب.وكنتيجة، هل يوجد أي شيء يطلبه الرب من المؤمنة ولا يستطيع أن يفعله؟ (انظرب إلى **فيلبّي٤: ١٣**). من ثم، لن يطلب منا الرب أبدًا أن نفعل شيئًا وهو لا يعطينا معه النعمة على تتميمه. أحيانًا قد لا نشعر أننا نريد أن نطيع الرب، ومع ذلك، لو أطعنا الرب (بدلًا من رغباتنا ومشاعرنا)، سيعطينا الرب نعمة.

اكتبي الخطايا الموجودة في حياتك والتي تعرفي أنكِ تحتاجين أن «تخلعيها»:

---------- ---------- ----------

---------- ---------- ----------

---------- ---------- ----------

خذي الوقت الآن لتعترفي بهذه الخطايا إلى الرب.

اكتبي ما عليك «أن ترتدين» (الترياق الكتابي) في حياتك بدلًا من هذه الخطايا:

---------- ---------- ----------

---------- ---------- ----------

---------- ---------- ----------

اكتبي بعض الأفعال العملية التي بإمكانك أن تفعليها لكي «ترتدين» الشخصية الإلهية:

١-

٢-

٣-

٤-

٥-

٦-

وبناءًا على ما تعلّمتيه في هذه الدراسة، اكتبي صلاتك:

# ملحق (٣)

# أسئلة وإجابات

### سؤال: كيف أصبحتِ مشيرًا؟

**الإجابة:** هذا سؤال جميل لأنني لم أفكر أبدًا أن أصبح مشيرة. بعد أن نلت الخلاص، أردت فقط أن أعلّم السيدات دروس في الكتاب المقدّس. لمدة خمس سنوات وفي كنيسة ذات قاعدة من التعليم الكتابي القوي، ساعدني راعي الكنيسة أن أعد لتقديم مادة أعلمها لفصل به مجموعة من السيدات. علَّمت أسفار من الكتاب المقدّس مثل التكوين، ويوحنا، وكولوسي. وبعدها دبر الرب بمعونته لكنيستنا Lou Priolo وهو مشير كتابي، وسمعته وهو يتكلّم. أحببت بالفعل الطريقة الكتابية والعملية التي كان يتحدث بها. لذا، أخذنا أنا وزوجي فصولًا مع Lou حتى نتعلم بطريقة شخصية وحتى أصبح معلمة كتابية أفضل. Lou بعد تعرفه علي اقترح أن أدرس تدريب على المشورة الكتابية. قلت له، «لا أشكرك. أنا معلمة، ولست مشيرة.» وبعد ذلك، شجعني زوجي سانفورد أن أجرب موضوع المشورة. وكان هذا بداية تجربتي لموضوع المشورة. ومن هنا أخذت موضوع التدريبات بصورة جادة. لذا، جعلني الرب مشيرة على الرغم من أنني ما كنت لأختار هذا الاتجاه. بالطبع أنا مسرورة من هذا الاختيار الآن.

### سؤال: ما هي المشورة الـ nouthetic؟

**الإجابة:** يتم نطق كلمة nouthetic بهذه الطريقة المشورة ال (new-thet-ick) وهي مشورة كتابية. كلمة nouthetic هي كلمة إنجليزية ابتكرها Jay Adams من الأصل اليوناني، noutheteo. Noutheteo هي كلمة موجودة في العهد الجديد وتعني أن تنصح، أن تعاتب، تقدم توجيهًا، أو أن ترسخ أمرًا في ذهن المستمع.

وسبب تسمية Jay Adams للمشورة الكتابية بهذا الاسم «nouthetic» بدلًا من أن يسميها ببساطة مشورة «كتابية» حتى يفصل ويفرق بين وجهة نظره في المشورة عن هؤلاء الذين زعموا أن نموذج المشورة الخاص بهم «كتابي» على الرغم من أنهم يدمجون إيمانهم ومعتقداتهم بالعديد من النظريات النفسانية Psychologic Theories. المشورة الـ nouthetic تستخدم الحق الكتابي وحده (وهو الوحي الإلهي والحق المطلق). وهو مبني على الإيمان بأن كلمة الله قد « **وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى» (بطرس الثانية١: ٣)**. كما أن الأمر مبني أيضًا على الإيمان بأنه لو كان لدى إنسان مشكلة لا يمكنك أن تخترقي دواخل هذا الإنسان أكثر من « **أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ.» (العبرانيين ٤: ١٢)**. عادة ما يكون المشيرين النوثيتبكيين من الرعاة أو العلمانيين والسيدات اللاتي تعلم وتشجع (بمحبة) من يحتاجون إلى مساعدة في مشاكلهم. يقدم كل منهم لهؤلاء الذين يعملون معهم رجاءًا عظيمًا وفي نفس الوقت، مرجعية. آمن العديد من غير المؤمنين بالمسيح من خلال المشورة الكتابية، كما أن العديد من المؤمنين وصلوا لحلول لمشاكلهم في وقت قصير من خلال كفاية المسيح وكلمته. لو أردتِ أن تعرفي المزيد عن المشورة المشورة الـ nouthetic أو عن التدريب أو كلاهما، انظري إلى الموقع الإلكتروني www.nanc.org أو الموقع العربي www.nermo.net قسم المشورة الكتابية

## سؤال: ما معنى الوقوع في فخ الأسف الباطل Vain Regrets؟

**الإجابة:** لدى كل منا أشياء يأسف عليها، سواء كانت شيئًا سخيفًا قلناه أو شيئًا آثيمًا قد ارتكبناه. لقد اخترنا اختيارات في الحياة لو كان علينا أن نكررها ثانيةً، سنغيّرها. لو عدنا إلى الماضي وكررناه مرات ومرات هذا لا يكرم الله. بدلًا من ذلك علينا أن نتعامل بطريقة كتابية مع الماضي بأن نطلب الغفران أو ندفع تعويضًا لو لزم الأمر، وبذلك نكرم الرب بعدم مكوثنا فيه. تعتبر استهلاك قدراتنا بالتفكير فيما حدث في الماضي والأسف عليه طريقة من الطرق التي تجعلنا نصبح شديدي الأنانية

في التركيز على ذواتنا. فبدلًا من ذلك، علينا أن نركز على الرب يسوع المسيح وأن نكرمه وأن نقبل بالنعمة الغفران الذي نلناه فيه.

لا يوجد أي تعليم في الكتاب المقدّس يتكلّم عن أهمية أن أغفر لنفسي !!!

**سؤال: ما معنى ما جاء في كورنثوس الأولى ١١: ٧–٩ أن «الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ.»؟ اعتقدت أن المجد لا يعطى إلا لله.**

**الإجابة:** عندما نتحدث عن عبادة وتسبيح جلالته على أنه الإله الوحيد الحقيقي وخالقنا، فبالتأكيد لا يجب أن نقدم المجد إلا لله. ولكن لو كنا نتحدث عن إكرام شخص آخر أو نساعد آخر لينجح في تتميم مهامه، فيمكننا في داخل إطار حديثنا عن البشر أن نكرم ونمجد إنسان. على سبيل المثال، الأطفال الذين يكرمون والديهم بطاعتهم لهم باحترام فهم بهذه الطريقة يمجدون آبائهم في رأي الآخرين الذين يرونهم. كما أن الزوجة التي تكرم زوجها من خلال الخضوع الفرح والذي يشكل الاحترام و بأن تصبح «المعين المناسب» فهي بذلك تمجد زوجها. إذ أنها بهذه الطريقة كما قال بولس تصبح « **مَجْدُ الرَّجُلِ.**» (**كورنثوس الأولى ١١: ٧**).

**سؤال: قرأت كتابًا كُتب فيه أنه لكي أغلب شعوري بالجرح الذي سببه شخص ما لي في الماضي، لابد أن أغفر لله. هل هذا صحيح؟**

**الإجابة:** لا هذا ليس حقيقي. في الحقيقة، يعد هذا تجديف. لم يفعل الرب ولا يستطيع أن يفعل أي شيء خطأ. لا يوجد شيء يتوجب علينا أن نغفر للرب عليه. لا يجب حتى أن نفكر بهذه الطريقة. بل لابد أن نكون ممتنين له من أجل بركاته والتجارب التي نمر بها في حياتنا التي يمكن أن يستخدمها لمجد اسمه ولتقديسنا النهائي الكلّي (أي أن يجعلنا مشابهين بصورة أكبر للرب يسوع، **رومية ٨: ٢٨–٢٩**). فبدلًا من أن نغضب من الرب، علينا أن نرى أنفسنا كخليقة الله الذي وضعها على الأرض لخدمته بالطرق التي يحددها. وهكذا، علينا أن « **اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لأَنَّ هذِهِ**

**هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ.» (تسالونيكي الأولى ٥: ١٨).**

## سؤال: كيف يمكن أن يحقق شخص ما الكمال العاطفي؟

**الإجابة:** سألني شخص ما هذا السؤال مؤخرًا، وأجبته باستخدام مصطلحات كتابية بدلًا من مصطلحات سيكولوجية نفسانية. ولنضع هذا السؤال بطريقة أخرى كتابية يمكنك أن تقولي، «كيف يمكن أن يكون إنسان ما فَرِح ومُشبَع في الحياة؟» والإجابة هي بأن تكوني في داخل علاقة صحيحة مع الله من خلال الرب يسوع المسيح (**رومية ٥: ١-٢**)، وبطاعة كلمته، وهكذا يظهر ثمر روح الله بنعمة الله في قلبك وفي حياتك. الثمر الذي يظهر في حياتك هو « **مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ.» (غلاطية ٥: ٢٢-٢٣).** لا يمكنني أن أفكر في أي شيء أكثر بهجة وإشباعًا في الحياة من هذا.

## سؤال: أنا أعمل بجد في العناية بعائلتي ولكنني أتصارع مع الاستياء بسبب أنني لا أملك الطاقة أو الوقت لنفسي. هل هذه خطية، أم أنه من حقي أن أرغب في أن يكون هناك وقتًا لنفسي؟

**الإجابة:** لا يوجد شيء خطأ في أن ترغبي في أن يكون لديك وقت لنفسك (في حدود المعقول)؛ ولكن يوجد فرق بين أن ترغبي في أن يكون لك وقت لنفسك وأن تمتعضي وتحزني لو لم يكن لديك مثل هذا الوقت. هذا سؤال صعب يصعب الإجابة عليه بدون الحصول على المزيد من المعلومات مثل - هل تعتقدين أن زوجك يخطئ بطلبه منك أشياء غير منطقية؟ هل لديك أطفال صغار كثيرين وحتى بمساعدة زوجك فأنت تعيشين حياتك «محاولَة البقاء على قيد الحياة»؟ هل أطفالك أكبر في السن لكنهم لا يقومون بدورهم ونصيبهم من العمل؟ هل أنت غير مرتبة أو كسولة وهذا يتسبب في وجود عمل إضافي لا داعي لوجوده؟ هل وعدتي والتزمتي بالتزامات تفوق طاقتك في أمور ومشاريع خارج بيتك؟ لو كانت إجابتك هي «نعم» لأي من هذه الأسئلة سيتوجب عليك أن تتغيري بطريقة مناسبة بناءًا على السؤال.

**على سبيل المثال**: لو كان زوجك يطلب منك أمورًا غير منطقية، قدمي له شكواك (بطريقة رقيقة وممتلئة احترامًا). لو لم يتغير وأنت مقتنعة بأنه يخطىء، سيتوجب عليك بالمحبة والاحترام أن توبخيه. ولمعرفة ما عليكِ فعله حيال زوجك الذي يرهقك ويضيف عليك عبء العمل، سأرشح لكِ أن تقرئي الفصل الرابع عشر من هذا الكتاب «**زوجة حسب قلب الله**».

لو كانت المشكلة هي أن لديك العديد من الأطفال الصغار السن وأنك «في حالة محاولة البقاء على قيد الحياة»، إذًا صلّي من أجل الحكمة وربما تطلبي المساعدة من آخرين (إما مساعدة مدفوعة أو تطوعية من الكنيسة أو من أسرتك) لتساعدك في هذا العمل.

لو كانت مشكلتك هو أنك غير منظمة وكسولة، عليك أن تقرئي بعض الكتب الجيدة حول الترتيب وأن تسألي إحدى السيدات الأكبر منك سنًا في الكنيسة ومن اللاتي يشتهرن بالترتيب أن تأتي لتزورك يومًا وتعطيك بعض الاقتراحات الجيدة لا تكوني كسولة، اعملي، واعملي «من القلب كما للرب.» أما لو كنت التزمتي التزامات تفوق طاقتك بأنشطة خارج منزلك، سيتوجب عليك أن تصنعي لنفسك تقييم لتحددي ما هو ضروري من بين هذه الأنشطة وما هو غير ضروري و اسئلي نفسك، «ما الذي يريد مني الرب أن أركز عليه الآن؟» وعادة ما تكون الإجابة هي أسرتك. سيكون من الأفضل أن تقومي ببعض الأشياء القليلة، ولكن أن تحسني وتتقني عملهم بدلًا من أن ترتبكي بأشياء كثيرة.

بالإضافة إلى كل هذه الاقتراحات، علينا أن نعرف أن المشكلة الحقيقية وراء كل صراع يحدث داخل امرأة و عنوانه امتعاضها لأنها ليس لديها وقت لنفسها هو أنها تحتاج أن تلاحظ أن وقتها ملكًا للرب، وأنها لابد أن ترغب له أن يستخدمها كما يريد. لو شعرت بمرارة وامتعاض، فأنت بذلك تخطئين. لا تفكري بطريقة «لدي حقوقي أو لابد أن يكون لدي وقتي» لو فعلت ذلك، ستكملين في صراعك مع شعورك بالمرارة بغض النظر عن كم الوقت الذي تناليه لنفسك بالفعل. بدلًا

من ذلك فكري «كيف أستخدم الوقت الذي أعطاه الرب لي لأظهر له وللآخرين محبة أكثر (بما في ذلك عائلتي). « بالطبع، لا يعتبر من الخطأ أن تخططي لشيء تريدين القيام به أو أن تطلبي من زوجك أن يساعدك، ولكن لا تضعي قلبك على هذا الأمر كثيرًا لدرجة أن تخطئي لو لم تحصلي عليه.

**سؤال: هل من الطبيعي للسيدات أن يكن شيوخًا وشمامسة في الكنيسة؟ لقد سمعت إن بعض السيدات يقلن إن «الرب دعاني لهذه الخدمة.»**

هذا سؤال معتاد جدًا. تم مناقشة هذا الأمر حتى بين الإنجيليين المحافظين. الإجابة بسيطة- لا، ليس من الممكن للسيدات أن يكن من الشيوخ والشمامسة أو الرعاة. والسبب هو من الحق الكتابي. لو قرأتي تيموثاوس الأولى والثانية ورسالة تيطس، ستتعلمي الكثير عن دور الراعي. وعندما تستخدم كلمة «راعي» فإن مثيلتها في اليونانية التي تترجم «المراقب أو ملاحظ الآخرين،» «أسقف» أو «الشيخ.» إذًا سواء قال الحق «شيخ» أو «راعي» نفهم من ذلك أن لهم نفس المعنى. ونفهم بوضوح من تيطس وتيموثاوس الأولى والثانية أن الشيخ أو الراعي هو رجل. على سبيل المثال، « **بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ» (تيموثاوس الاولى٣: ٢)** و «**وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْرِفُ أَنْ يُدَبِّرَ بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللهِ؟**» **(تيموثاوس الأولى ٣: ٥).** وبشأن الشمامسة، فهم أيضًا رجال. على سبيل المثال، «**كَذلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الشَّمَامِسَةُ ذَوِي وَقَارٍ... وَإِنَّمَا هؤُلاَءِ أَيْضًا لِيُخْتَبَرُوا أَوَّلاً» (تيموثاوس الأولى ٣: ٨-١٠).** وللسيدات دور مختلف - وهذا لا يعتبر دور أقل شأنا، ولكنه دور مختلف.

عليهن أن يعلّمن الحدثات **(تيطس ٢: ٣، ٥)** وعليهن أيضًا أن «**بَلْ كَمَا يَلِيقُ بِنِسَاءٍ مُتَعَاهِدَاتٍ بِتَقْوَى اللهِ بِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ.» (تيموثاوس الاولى ٢: ١٠).** بالإضافة إلى أن الرسول بولس كتب في تعليماته للكنائس، « **وَلكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ،**» **(تيموثاوس الاولى ٢: ١٢).** قالت لي سيدات أنهن يشعرن أنهن «مدعوات» أن يَكُنَ خادمات أو معلمات لكل من الرجال والنساء. بالتأكيد من الجيد أن نرغب في خدمة الآخرين. ولكن عندما تخبرنا مشاعرنا بشيء والحق

يخبرنا بشيء آخر، سيتوجب علينا أن نسير وفقًا للحق. لقد أعطى الرب للسيدات هبات عظيمة مثلهن مثل الرجال، وهذا فرح لكل المؤمنين أن يستخدموا هباتهم الروحية التي أعطاها لهم الرب. والطريقة الوحيدة لنقدم المجد بالحق لله هو أن نخدمه وأن نستخدم هباتنا داخل إطار المعايير التي تم تحديدها قبلًا في كلمته.

### سؤال: ما هي الطريقة الصحيحة لتربية الأطفال مع زوج غير مؤمن حتى يكبرون وهم يكنون احترامًا لوالدهم؟

**الإجابة:** إن الحق الكتابي واضح في أنه على الأطفال أن يكرموا والدهم ووالدتهم سواء كانا مؤمنين أم لا. إظهار «الإكرام» أو «الاحترام» يعتبر شيء يمكن أن يقوم به الطفل سواء كان والده يتعامل ويحيا حياة تليق بمكانته أم لا. يظهر الاحترام في نبرة الصوت، طريقة نظرهم لوالدهم، الاتجاه (القلبي) الذي يطيعون والدهم به، كيف يتحدثون عنه أمام الآخرين. يمكن أن يتم تعليم الطفل أن يفعل الصواب وأن يكرم الرب سواء فعل والدهم ذلك أم لا. وبالتأكيد لا اعتقد أنه على الأمهات أن «يسئن في الكلام» عن والد الأطفال أمام أبنائهن (أو أمام أي شخص آخر لهذا السبب بعينه!)، ولكن أيضًا لا يتوجب عليها أن تدعي أنه مؤمن أو أن آرائه العلمانية مقبولة. الأم لديها المسئولية أن تعلّم أطفالها وتنشئهم «في الرب.» جزء من هذا التعليم هو أن تعلمهم أن يميزوا بين الصالح والسيئ وتعلمهم أن يميزوا بين الاعتقادات الكتابية وغير الكتابية. يحتاج الأطفال أن يتعلموا أن غير المؤمنين لا يفكرون بنفس طريقة المؤمنين وأن الله وحده هو من يغير هذا. لذا، سيتوجب على الأطفال أن يصلوا لخلاص والدهم، وأن يطيعوا والدهم بنعمة ما لم يطلب منهم أن يخطئوا، وأن يباركوا والدهم و أن «يغلبوا الشر بالخير». يمكن أن نعلم الأطفال أن يفكروا بطريقة موضوعية بشأن خطايا الآخرين ليستجيبوا لها بطريقة كتابية، ففي كل حين يظهرون الاحترام لوالدهم بسبب وضعه الذي أعطاه له الرب في الأسرة. لمزيد من المعلومات حول تربية الأطفال، أرشح أن تستمعي لمجموعة الشرائط التي قدمتها في موضوع «كيف تربي طفلك بدون أن يصبح قايين» و كتاب الأسئلة المرفق بالشرائط. أنصح أيضًا بكتاب Ted Tripp «**ارعَ قلب طفلك**»، وكتاب Martha Peace مع Stuart Scott

«**آباء أمناء بحسب قلب الله**» وهما متاحان باللغة العربية – www.nermo.net

ننصح كل زوجين باقتناء المجموعة المتكاملة عن الزواج والأسرة بحسب التعليم الكتابي المستقيم: «**زوج بحسب قلب الله**»، «**زوجة بحسب قلب الله**»، «**آباء أمناء بحسب قلب الله**».

**سؤال: من أين تبدئي في مساعدة زوجك أن يفهم أن قراءة «مجلة Playboy – أو المجلات الإباحية الجنسية» وما إلى ذلك، شيئًا سيئًا وأن هذه ليست طريقة الله؟**

الإجابة: لو كان زوجك يقول أنه مؤمن، سأخبره بمحبة لكن بطريقة واضحة مباشرة «يا عزيزي، الصور الإباحية خطية. إنها من هذا النوع الذي كان يتحدث الرب عنه عندما قال، «**وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ.**» (**متى٥: ٢٨**). لا يمكن أن تكون أفكارك نقية عندما تنظر إلى هذه الأشياء، ولابد أن تتوب. أنا أحبك. هل يوجد شيء يمكنني أن أفعله لأسهل عليك التخلي عن هذا الأمر؟» وبعدها، لو لم يتب، إستمري في العملية التي جاءت في **متى١٨: ١٥–١٨**. لمزيد من المعلومات، اقرئي الفصل الرابع عشر من كتاب «زوجة بحسب قلب الله».

لو لم يكن زوجك مؤمنًا، تحدثي إلى ضميره «ليفعل الصواب.» على سبيل المثال، «عزيزي، لا يصح أن تنظر إلى الصور الإباحية. سيتسبب هذا في عدم رضاك عن زواجك، كما أن هذا يكلف الكثير من المال، وأنت تخاطر بأن يجده أطفالك. هل يوجد أي شيء يمكنني أن أساعدك به لتتخلّص من هذا الأمر؟» لو لم يَتُبْ الزوج غير المؤمن، صلّي من أجل الحكمة لتعرفي ما عليك فعله. لو ساءت المشكلة لدرجة انك تعتقدين أنه عليك فعل شيء، استشيري شيوخ الكنيسة. وإلا، فسيبقى عليك أن تصلّي وأن تختاري من وقت لآخر أن تقدمي طلبك لزوجك «ليفعل الصواب.» كما أن بعض الصور الإباحية مثل (الإباحية الخاصة بالأطفال) فهي أمور غير شرعية كما أنها خطيرة جدًا. لو لم يتخل عن هذا النوع من الإباحية، سيتوجب عليك الاتصال بالشرطة (**رومية١٣: ١–٣**). إن دافعك في كل هذا لابد أن يكون إما المحبة أو الرغبة في مساعدة زوجك.

# ملحق (٤)

# المنظور الكتابي عن السلطة

١- الرب لديه السلطة على الأرض كلها (**أيوب ٣٤: ١٢-١٥**).

٢- الإنسان لا يملك السلطة كما يملكها الرب (**جامعة ٨: ٨**).

٣- الإنسان يسيء استخدام سلطته ويؤذي الآخرين (**جامعة ٨: ٩**).

٤- أحيانًا يستخدم الله سلطته ببراعة في الحكم على أمم شريرة (**إشعياء ٣٠: ٣٠-٣١**).

٥- أحيانًا يستخدم الله سلطته في الحكم على شعبه عندما يحيدوا عنه (**إرميا ٥: ٢٠-٢٢، ٢٩**).

٦- بعض الكهنة في العهد القديم أساءوا استخدام سلطتهم (**إرميا ٥: ٣٠-٣١**).

٧- أحيانًا يُعطى البشر سلطانًا ليحكموا على بعضهم البعض (**دانيال ٥: ١٦؛ متى ٨: ٨**).

٨- الرب يسوع المسيح أذهل الناس بينما كان يعلّم بسلطان (**متى ٧: ٢٩**).

٩- كان لدى الرب يسوع سلطانًا لغفران الخطايا (**متى ٩: ٦**).

١٠- أعطى الرب يسوع تلاميذه السلطان على الأرواح الشريرة ولشفاء الأمراض (**متى ١٠: ١**).

١١- الرب يسوع كان لديه السلطان فوق كل السلاطين (**متى ٢٨: ١٨؛ أفسس ١: ٢١؛ كولوسي ٢: ١٠**).

١٢- بدلًا من خوف الإنسان، لابد أن نخاف الله الذي يملك السلطة أن يطرح الناس في الجحيم (**لوقا١٢: ٥**).

١٣- الملوك والحكام لديهم السلطة التي أعطيت لهم من الله (**يوحنا١٩: ١١**).

١٤- لا يملك أحد السلطة على الآخرين ما لم يعطيها الله لهم (**رومية١٣: ١**).

١٥- علينا أن نطيع السلطات التي أعطاها الرب لنا (**رومية١٣: ٢؛ بطرس الأولى ٢: ١٣-١٥**).

١٦- فيما يختص بالعلاقة الجنسية، لكل من الأزواج والزوجات السلطان على جسد شريكه (**كورنثوس الأولى٧: ٤**).

١٧- في كنيسة كورنثوس، يعتبر غطاء الرأس للسيدات رمزًا على أنها تحت سلطان (**كورنثوس الاولى١١: ١٠**).

١٨- في النهاية، سيبطل الرب كل القوانين و السلطات الأرضية (**كورنثوس الاولى١٥: ٢٣-٢٤**).

١٩- في الإطار الكنسي، لا يجب أن يكون للسيدات سلطة على الرجال (**تيموثاوس الأولى٢: ١٢**).

٢٠- يتم وصف غير الأبرار جزئيًا، بأنهم يزدروا بالسلطة (**بطرس الثانية٢: ١٠**).

٢١- بالإضافة إلى الملوك والحكام، بعض الناس تم إعطاؤهم موضع سلطة:

- الآباء على أبنائهم: **أفسس٦: ١**
- السادة على العبيد: **بطرس الأولى٢: ١٨**
- الأزواج على زوجاتهم: **أفسس٥: ٢٣**

٢٢- التحذيرات تعطى حتى نحترس من السلطة التي أعطاها الرب لك.

- الآباء: **أفسس ٦: ٤**.
- الأسياد: **أفسس ٦: ٩**.
- الأزواج: **بطرس الأولى ٣: ٧**.

٢٣- الرب يعطي السلطة للإنسان. سلطة الإنسان على الآخرين ليست سلطة مطلقة. الرب هو السلطة العليا. لا يملك أي إنسان السلطة المطلقة على الآخر. لو كانت سلطة الإنسان ستتسبب في أن يخطئ من تحت سلطانه، إذا ذلك الإنسان الذي طلب منه أن يخطئ عليه باحترام أن يرفض حتى لو كان معنى هذا أنه سيعاني من نتائج. هذا هو المنظور الوحيد الذي يتماشى مع: ١- قداسة الله والتعليم الكتابي الذي يقول ٢- أنه على كل إنسان أن يقدم حسابًا عن خطيته (**بطرس الأولى ١: ١٤-١٦؛ حزقيال ١٨: ٢٠ ؛ تثنية ٢٤: ١٦**).

# ملحق (٥)

# ورقة عمل عن الوداعة وواجب على الدارسين

## تم إعداده من كتاب التنقيب عن الوداعة وهدوء الروح لـ«متّى هنري»

تعليمات: اقرئي بحرص كل من الأسئلة أو التعبيرات التالية . ضعي دائرة على الأعداد التي تحتاجين أن تعملي عليها. وارجعي بعد ذلك إلى ما وضعتي حوله دائرة، تأملي فيها واحفظي الشواهد الكتابية واقضي وقتك في الصلاة وفكري بشأن الكيفية التي تحتاجين أن تتغيري بها بنعمة الله. اظهري القائمة لعائلتك وأصدقائك المقربين واسأليهم أن يسألوك ويكونوا مرجعية لك عندما يلاحظوا أنكِ لا تسلكي بسلوك وديع وروح هادئ.

١- أي طريقة في التفكير أتخذها «هذا يجن جنوني!» أم «ما الذي قد يفعله الرب في هذا الموقف؟» (**أمثال ١٩: ١١**).

٢- ما الذي قد يورد على ذهنك: «المحبة تصبر على كل شيء. يمكنني أن استجيب بطريقة ودودة وأعطي المجد لله.» أم «هذا يؤرقني جدًا!»؟ (**كورنثوس الأولى ١٣: ٤-٧**).

٣- كيف يمكنك أن تصفي طريقة ردود أفعالك: التنهد و الانسحاب في غضب أم محاولة مساعدة الشخص الآخر أن يفهم؟ (**كولوسي ٣: ١٢-١٣**).

٤- هل سبق وتوقفتي لتسألي نفسك:

- لماذا أنا غاضبة؟

- لماذا هذا الغضب الشديد؟
- لماذا أغضب أساسًا؟
- ما السبب وراء كل هذه المشاعر؟
- هل ينبغي عليَّ أن أتعامل بشدة بسبب هذه الإثارة المفاجئة والعرضية؟ **(فيلبّي ٢: ٣-٥ ؛ تيموثاوس الأولى ٦: ١١)**.

٥- عندما تغضبي هل تكشفي أسرار الناس، تفتري، تنطقي بعهود طائشة ومتهورة، اتهام الآخر اتهامات لائمة، استخدام لغة سباب، أن تنادي الآخر بأسماء، أو تحلفي باسم الرب باطلًا؟ **(تيطس ٣: ١-٢)**.

٦- هل تديري على الأرجح في داخلك أفكار غضب مرارًا وتكرارًا في ذهنك أم تعطي الشخص الآخر بركة بصلاتك له؟ **(أفسس ٤: ٣١-٣٢)**.

٧- هل تعملين على تصفية نفسك عندما يتم اتهامك بطريقة غير بارة؟ أم أنك ممتلئة كبرياء وتتشاجرين؟ **(بطرس الأولى ٢: ١٩-٢٣)**.

٨- هل من السهل عليك أن تعرفي خطأك أم تصرين على تبرير نفسك؟ **(بطرس الأولى ٥: ٥)**.

٩- هل تسمعين وتضعي في ذهنك توبيخ شخص آخر لكِ حتى وإن كانوا أقل منك شأنًا (مثل طفلك مثلًا) أم تقوين عليهم وتلومينهم؟ **(مزمور ٣٧: ٥-٦، ٧-٨)**.

١٠- هل تتصارعي بشدة مع المشاعر الصعبة مثل مشاعر القلق أو الإحباط خلال الأيام التي تسبق الدورة الشهرية؟ هل ستعرفي كل عائلتك على الأرجح أن هرمونات جسمك تتفاعل بشدة؟ **(كولوسي ٣: ٨-١٧)**.

١١- هل تفكري أفكارًا هادئة أم تضطربي في الداخل؟ **(يعقوب ٣: ١٣)**.

١٢- هل تتعاملين بطريقة رقيقة مع الآخرين مظهرة الصبر و الترفق أم تكونين صعبة و غير غافرة؟ (**كولوسي٣: ١٣، فيلبّي٤: ٥**).

١٣- هل تستمتعين بالحيـاة وتحبين الحيـاة أم ترهبي أيامك وتقلقين وتتآكلين و تتزعجين؟ (**فيلبّي٤: ٦-٧**).

١٤- هل تغضبين بسهولة أم أنك بطيئة الغضب؟ (**أمثال٣١: ٢٦**).

١٥- هل تكون أفكارك هادئة ومنطقية أم تتعاملي بطريقة مصطنعة زائدة مع الظروف أحيانًا؟ (**أفسس٥: ٢؛ بطرس الأولى٢: ١١-١٢**).

١٦- هل تشبهين الكاهن الأعظم في **العبرانيين ٥: ١-٢** الذي يتحنن على الجاهل ومن يضل (إذ أنه هو أيضًا معرض للضعف) أو تشبهي العبد الشرير الذي في **متى١٨: ٢١-٣٥** الذي لا يرحم أو يشفق على العبد رفيقه؟

١٧- هل تتحملي (تتعاملي مع الآخرين ببساطة) أم انك ببساطة يسهل إثارتك لأسباب صغيرة؟ (**مزمور٧٨: ٣٨-٣٩؛ فيلبّي٤: ٥**)

١٨- هل أنتِ متهورة بشأن ما تقوليه أم أنك حريصة أن تفكري بشأن طريقة إجابتك؟ (**أفسس٤: ٢٩-٣٠؛ يعقوب١: ١٩**).

١٩- هل تستخدمي الغضب والتهديد للاحتيال على هؤلاء من هم تحت سلطتك أم أنك تعطين التوجيهات بمحبة؟ (**مزمور١٠٦: ٣٢- ٣٣**).

٢٠- هل تميلي نحو جهة الرحمة عندما تصححين هؤلاء من هم تحت سلطتك أم انك تتعاملين بجفاء؟ (**مزمور١٠٣: ٨، ١٤**).

٢١- هل تعاملين الآخرين بالطريقة التي تتمنين أن يعاملونك بها أم تعاملين الآخرين بازدراء؟ (**متى٧: ١٢**).

٢٢- هل تتذمرين وتشتكين من أحوالك الحالية التي تحبطك أم أنك ممتنة للرب

من أجل ما يفعله في حياتك؟ (**تسالونيكي الأولى ٤: ١١، فيلبّي ٤: ١٢**).

٢٣- هل أنت سريعة في تخيل الجراح أم تريدي أن تفترضي الأفضل بشأن الآخرين ما يثبت العكس؟ (**كورنثوس الأولى ١٣: ٧-٨**).

٢٤- هل تغاري من الأشرار أم تضعين ثقتك في الرب؟ (**مزمور ٧٣: ٢١-٢٨**).

٢٥- هل أنت تصبحين أكثر يقظة للمرات التي لم تكوني رقيقة في تعاملك مع الآخرين و تقبلي المناقشة في الأمر مع الرب أم أنك ترين أنه لا حاجة لك للتغيير في هذه الدائرة من حياتك؟ (**كورنثوس الأولى ١٠: ١٢**).

٢٦- عندما يلزم الأمر أن توبخي (أي تخبري شخص آخر بالخطأ الذي يفعله)، هل تميلين إلى جلده بطريقة مندفعة أم على الأرجح تساعديه أن يحيد عن خطيته بإرادة صالحة، كلمات لينة، وجدال موضعي؟ (**غلاطية ٦: ١**).

٢٧- هل تُصلّين وتسألي الرب أن يجعلك امرأة رقيقة أم لا تهتمين بهذا الأمر ولا يطرأ على بالك؟ (**صفنيا ٢: ١**).

٢٨- هل تحتضنين الألم و تصبحين غاضبة عندما تُضطَهدين بسبب إيمانك أم تفرحين أن الرب قد اعتبرك مستحقة أن تعاني من أجله؟ (**متى ٥: ١١-١٢؛ أعمال ٥: ٤١؛ مزمور ٣٩: ١**).

٢٩- هل يتفاقم الغضب، الألم، أم الإحباط من الرب بسبب ظروفك أم انك تملكين فرح داخلي عظيم في خدمته بطريقته؟ (**إشعياء ٤٥: ٩، أمثال ١٩: ٣**).

# ملحق (٦)

## أمثلة عن عدم الإجابة على أحمق

## بقدر حماقته

١- زوجة رجل غير مؤمـن تقول، «يا عزيزي أنا لسـت واثقة من أنه بإمكاننا أن نشتري سيارة جديدة الآن.»

- يقول الزوج في غضب، «طالما أردت أن أحصل على سيارة مثل هذه وأنتِ أنانية ولا تريدي لي أن أحصل عليها.»
- تقول الزوجة، «أرجو أن تفكر بشأن هذه السيارة وأن تنظر إلى ميزانيتنا لترى إن كان بإمكاننا أن نحصل عليها بالفعل أم لا.»
- يقول الزوج في غضب، «سأشتري السيارة. والآن وقعي على هذا القرض.»
- تجيب الزوجة، «يا عزيزي هذا غير صحيح. أنت تعلم أننا لا يمكننا أن نتحمل عبء ديون إضافية الآن.»
- يقول الزوج بنبرة تهكمية، «لو كنت تحبينني، كنت توقعين على هذا القرض لأجلي. أنا أيضًا كنت سأفعل نفس الشيء لأجلك.»
- تجيب الزوجة، «يا حبيبي، موضوع حديثنا هو إن كان بإمكاننا أن نتحمل تكلفة هذه السيارة أم لا. لا أعتقد أنه بإمكاننا ذلك. لذلك، لا أستطيع أن أوقع على القرض بضمير صالح. يا عزيزي، إنها مسئوليتك أن تحمي أسرتك ماديًا وعدم تعريضنا لخطر مادي.» (في هذه الحالة، سيعتمد اختيارها أن توقع من عدمه على اعتقادها أن الأمر يعتبر خطية أم لا. لو وقعت على القرض وهي تعلم تمامًا أنهم لن يستطيعوا أن يدفعوا ما عليهم، سيكون هذا خطية. لو رفضت أن توقع، لابد أن تشرح السبب بوضوح ورِقة.

لو كان بإمكانه أن يحصل على القرض بطريقته الخاصة، سيكون عليها أن تثق في الرب من جهة نتائج هذا الاختيار.)

٢- زوج مؤمن يأتي إلى البيت من العمل في مزاج سيء. و كانت الزوجة تغسل الملابس طيلة النهار وتضع الملابس بعد طيها (لم ترفعها بعد إلى أماكنها) على طاولة المطبخ.

- يقول الزوج بغضب، «ما هذه الفوضى. أنتِ قذرة! »
- تقول الزوجة، «يا عزيزي، لو طلبت مني أن أضع هذه الملابس بعيدًا قبل أن تأتي إلى المنزل من العمل بطريقة أفضل لن تعتبر مخطئًا، ولكن كرجل مؤمن لابد أن تكون صبورًا ورقيقًا في نبرة صوتك وكلماتك.»
- يحملق الزوج في زوجته غاضبًا وبعدها يثور غاضبًا رافضًا أن يتحدث لساعات.
- ترفع الزوجة الملابس وتبارك زوجها بدل الغضب. وبعد وقت تقول له على إنفراد، «يا جون، ليس صحيحًا أن تغضب وتكشّر وتعاقبني بهذه الطريقة. لابد أن تكرم الرب وأن لا تلقي عليَّ عبء مزاجك السيئ والآثم بشأن الغسيل.»
- يحدق فيها الزوج ثانية ولا يقول شيئًا ويسير بعيدًا.
- تصلّي الزوجة له وتخطط لطريقة لتباركه بها.
- لو استمر الزوج غير تائب، لابد أن تحضر الزوجة شاهدًا أو إثنين لتوبيخه ليتوب عن ثورته الآثمة.

# ملحق (٧)

# الشعور بالوِحدة

إن فصل الشعور بالوحدة فاجئني عندما كنت أكتب كتاب **زوجة بحسب قلب الله** لأنني بينما كنت أعد لهذا الفصل، أصبح الفصل المفضّل لدي في الكتاب كله. كان فصلًا ملفتًا بالنسبة لي لأنني عمري ما صارعت بصورة شخصية مع الوِحدة، حتى عندما كنت أُترَك وحدي. أحيانًا أمل وأرغب في أن أفعل شيئًا مع أحد ما لكن (كما تقول صديقتي Maribeth) **إن التواجد بمفردك والشعور بالوحدة أمران مختلفان. لو كنت تجلسين بمفردك (وتشعري بالملل) يمكنك أن تبحثي عن شخص لتفعلي شيئًا معه. لو كنت تشعرين بالوِحدة، ستكون أفكارك مخطئة وعلى الأغلب أنتِ مشتركة في خطية الشفقة على النفس.**

السبب وراء أن هذا الفصل أصبح فصلي المفضّل هو أنه يجعلك تفكرين في الرب وأن ترغبي فيه. عندما كتبت كتاب **زوجة بحسب قلب الله** ، عملت على كتابته لمدة ثلاث سنوات وكان لدي هدفًا هو أن أنتهي من كتابته بنهاية العام (وكان هذا منذ عشر سنوات مضت). لذا، اليوم التالي لعيد الميلاد استيقظت في تمام الساعة ٥,٣٠ ص وبدأت أكتب. لمدة خمسة أيام كنت أكتب فصل كل يوم وبعدها انتهيت من المسودة العشوائية للكتاب كله. واليوم التالي لآخر يوم من إتمام المسودة كان كتابة فصل الوِحدة. وبما أن الترياق المضاد لمرض الشفقة على النفس هو التلذذ بالرب، تحول تركيزي إلى الرب. بينما كنت أكتب لأخبر الآخرين عن كيفية التلذذ بالرب، أصبح فصل الوِحدة الفصل المفضل لدي.

# مبادئ كتابية عن الوِحدة

- علينا أن نلجـأ إلى الرب عندما نشـعر بوِحـدة بغض النظـر عن السبب. **(مزمور٢٥: ١٦-٢٢)**
- الرب يهـتم بصورة خاصـة باليتامى والأرامـل المتروكـين بمفردهم **(مزمور٦٨: ٥-٦)**.
- الوِحدة يصفها كاتب المزامير الذي نزل عليه أعدائه والذي يؤدبه الرب إلى أن يعود إلى عقله ويتذكر بما فعله الرب له. **(مزمور١٠٢: ١-٣، ٢٥-٢٨)**
- يمكن أن تعزلنا خطيتنا عن الرب مثلما فعلت خطية أبناء صهيون وعزلتهم عن الرب **(مراثي إرميا١: ١، ٨)**
- من الممكن أن نطلب المساعدة من الآخرين عندما نمر بتجارب ولكن قوتنا ونصرتنا العظمى تأتي من الرب **(مرقس ١٤: ٣٢-٤٢؛ تيموثاوس الثانية٤: ٧-٢٢)**

فيما يلي بعض الاقتباسات من كتب لرجال كان لديهم منظور عالي للرب. وهذه الكتب أرشحها لكِ لتقرئيها ولتتأملي بها. ستذكّرك بالرب وتجذبك نحوه:

١- كتاب «The Joy of fearing God» فرح مخافة الرب للكاتب Jerry Bridges (عضو في الـ Navigators حيث يقدم خدمة تعليم للكتاب المقدّس). هذا الجزء صلاة:

«أيها الرب المهوب! أنت تحمل المحيطات الهائلة بين كفيك والبلايين من النجوم التي تدور في مداراتها ليست سوى صور باهتة عن عظمتك غير المتناهية. حقًا، في البدء دعوت الكون ليكون والآن تحمله كله معًا من ساعة لساعة بقوتك العظيمة. املأ عقولنا بالدهشة والإعجاب بينما نفكر بشأن عظمتك. واملأ قلوبنا بالامتنان

و المسرة بينما نلاحظ أنه بكل قوتك المتناهية وسيادتك، تنازلت لتكون إلهنا. من خلال يسوع، ابنك، نمجدك. آمين.»

٢- كتاب «praises for the king of kings» تسبيح لملك الملوك للكاتب Walter Chantry (راعي كنيسة النعمة المعمدانية، بكارليست ببنسلفانيا منذ عام ١٩٦٣).

« **فَلَكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تُؤْمِنُونَ، لَه** (اعلموا أن إيمانكم هذا بيسوع المسيح ابن الله) **الْكَرَامَةُ** (غالي)» **(بطرس الأولى ٢: ٧)** الإيمان والمحبة توأما النعمة. عندما تولد بداخل نفوسنا الثقة بالرب يسوع يولد أيضًا محبة ومشاعر مقدّسة تجاه الرب المُخلِّص. يتعلّق كل مؤمن أصيل بـ الرب يسوع ويعشقه. هؤلاء الذين يحبون، يستمتعون بالتفكير في والحديث عن أحبائهم المقربين جدًا. بل والأفضل من ذلك، يتوق القلب العاشق إلى المكوث في محضر المحبوب المحبب إلى قلبه. إن موضوع هذه التأملات هو تلذذ قلب كل مؤمن - بالرب يسوع. إن هذا التلذذ غالٍ ومكرم أمام الله الآب، الذي يشهد بأن، «**وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».**» **(متى ٣: ١٧)**. إن أرواحنا تردد هذا الإعلان. إنه إلهنا، الذي نحبه؛ نحن مسرورين به بالكامل.

«هتف صموئيل رازرفورد يومًا Samuel Ratherford، «شمس سوداء، قمر مظلم، نجوم قاتمة، لكن، يا لإشراقك المتناهي يا ربنا يسوع!» تنبأ إشعياء بمجيء فادينا المبارك بهذه الكلمات «**فَيُعْلَنُ مَجْدُ الرَّبِّ وَيَرَاهُ كُلُّ بَشَرٍ جَمِيعًا، لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ».**» **(إشعياء ٤٠: ٥)**. «**الَّذِي، وَهُوَ** (الابن) **بَهَاءُ مَجْدِهِ**» **(العبرانيين ١: ٣)**. كل جمال، وفتنة ونبل وكرامة الله اللانهائية الذي يمكن أن يعلن بالكامل للإنسان خليقته يشع في وجه يسوع. إن شخص يسوع المسيح يشكل التجسيد الكامل لله. إنه أكمل وجه من أوجه الإعلان الذاتي عن المجد الإلهي. يمكننا أن نرى المزيد من يسوع المسيح! فقط لو فتح روح الرب وأعلن لقلوبنا عما في داخل هذه المزامير التي تتحدث عن المسيا بينما نتأمل فيها، وسنشبع تمامًا.»

«إن رؤية يسوع، وعشقه، والابتهاج في تسبيحه ليست هي النهاية والغاية العظمى. إن تركيز عيون أرواحنا على حمل الله، والانحناء أمامه في عبادة مبهجة، ممتلئة محبة تعتبر النهاية العظمى والهدف الأسمى لوجودنا، الشبع الكامل الوحيد لقلب الإنسان، والمصدر الرئيسي لنعيم الإنسان. «**لأَعْرِفَهُ**» **(فيلبّي ٣: ١٠)** ولأتمتع به للأبد هي النهاية التي يحيا لأجلها كل قديس.

٣- Charles Spurgeon (راعي خيمة لندن بلندن، في الثمانينيات، من كتابه، «All of Grace» كل ما قيل عن النعمة ، فصل «لماذا يثابر القديسون»).

«**كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ.**»**(يعقوب ١: ١٧)**. **إنه أمين في** تحقيق أهدافه؛ لا يبدأ عملًا ويتركه بدون أن يتممه. الله أمين في علاقاته. كأب لن يتخلى عن أبنائه؛ وكصديق لن ينكر شعبه؛ وكخالق لن ينسى عمل يديه. الله أمين في وعوده ولن يسمح أبدًا لأي من هذه الوعود أن تفشل أو لا تتحقق في حياة أي مؤمن. الله أمين في عهده، الذي صنعه معنا في المسيح يسوع وختمه بدم ذبيحته. الله أمين تجاه ابنه ولن يسمح لدمه الثمين أن يراق هباءًا. الله أمين لشعبه اللذين وعدهم بالحياة الأبدية والذين لن يدير ظهره لهم أو يرحل عنهم.»

## طرق عملية للتوبة عن الشفقة بالنفس

١- أن نميز مشاعرنا وما نفكر به. لو شعرتي بالوحدة وأن الأمر مؤلم عليك، لاحظي ما تفكر به.اكتبي أفكارك وحللي كل واحدة منهم بطريقة كتابية.

٢- نمي بداخلك امتنان للرب ولزوجك. فكري في أن «تشكري» أفكار شكر تقدمينها للرب عادة وخاصة عندما لا تسير الأمور بطريقتك.

٣- تعلمي أن تسري وتبتهجي. يوجد العديد من الأشياء المادية التي يمكننا أن نحيا بدونها كما أنه يمكننا أيضًا أن نحيا بدون الكثير من الانتباه الذي نعتقد أننا

نحتاج إليه من أزواجنا. باركي زوجك وفكري بشأن مسئوليتك أمام الله لتظلي مسرورة وراضية.

٤- لاحظي أن الله بإمكانه أن يزيل اليوم الظروف المزعجة لو أراد ذلك ولكن أهداف الله أسمى من أهدافك. ولكن لو أبعدك الرب عن الظروف التي فيها يكون زوجك منعزلًا أو مبتعدًا عنك، لا تريدين أن تشعري بالخزي حينها أمام الله بسبب نواحك وشكوتك وغضبك ومرارتك (عندما تنظرين لطريقة تفاعلك مع الأمر حينها) بل يمكنك أن تري بوضوح أن الرب كان يعمل حتى لو لم تكوني تعلمين هذا.

٥- لاحظي أن الرب لديه خطة. وما جاء في **رومية٨: ٢٨- ٢٩** صحيح.

٦- الرب يريد منكِ أن تذهبي ضد مشاعرك وأن تفكري في فعل ما هو صواب. وحينها، سيساعدك الرب حتى لا تنزلقي في حفرة مجموعة وحزب التركيز على الذات والشفقة على النفس، أو نمط «مسكين أنا» في التفكير.

٧- قرري أن تفهمي الرب من خلال القراءة والتفكير في المزامير وأيضًا قراءة كتب جيدة كتبها رجال ونساء أبرار يتحدون فكرك. اقرئي وأنت ممسكة بقاموس يدوي في حالة إذا ما احتجت أن تبحثي عن معنى كلمة. اقرئي عندما تكونين متيقظة وذهنك صافٍ. ضعي خطوط تحت الجمل التي تجذبك وتبرز أمامك حتى تستطيعين أن ترجعي إليهم عند الحاجة.

٨- انظري للوقت في حد ذاته كهبة من الرب لتقضي المزيد من الوقت مع الرب في القراءة في كلمته والتعلم منه والتحدث عنه.

# ملحق (٨)

# شخصية الله
# ومسألة الخضوع الكتابي

### أفكار لمساعدتكِ على الخضوع عندما لا تشعرين بالرغبة في ذلك

**يجب أن يمتلئ فكرك بالرب وأن تتحدثي عنه طوال اليوم وكل يوم**. بالنسبة للزوجة، إن موضوع طاعة الزوجة من عدمه يتم مناقشته كثيرًا. الزوجة هي المسئولة عن اختيارها أن تطيع الزوج في كل مرة يطلب منها و يخبرها بما عليها أن تفعل أو أن تتوقف عن فعل شيء مثل، «راقبي ميزانية البقالة؛ نحن ننفق كثيرًا جدًا هذا الشهر»، «هلا أرسلتي هذا البريد الإلكتروني لأجلي اليوم؟» «عندما تركنين سيارتك في الأماكن العامة اختاري مكانًا يبعد عن الآخرين حتى لا تخدش أبوابهم سيارتك،» «لن نشتري أريكة جديدة الآن لأننا قد نحتاج لهذه الأموال لأشياء أخرى»، «أفضل أن لا أجد أي نشا على ملابسي.»

## أفكار لمساعدتك على الخضوع

١- «يا رب، أعلم أنك صالح وسأقوم بذلك بسبب أنني أعلم أن هذا ما تريد مني أن افعله.»

٢- «تعتبر هذه طريقة يمكنني أن أظهر بها المحبة لزوجي لأن «المحبة لا تطلب ما لنفسها.»

٣- «لا شيء يستحق أن أخطئ بسببه في حق الله.»

٤- «يا رب، أشكرك على أنك تمتحنني بتغييرك لكل مخططاتي لليوم.»

٥- «يا رب، أنت تعلم إنني لا أريد أن أفعل ما طلبه مني زوجي وأنت تعرف

كم أنا أنانية. ساعدني أن أضع زوجي أولًا.»

٦- «يا رب، هذه هي خطتك لحياتي وأشكرك على ذلك.»

٧- «يا رب، ساعدني أن أخدمك بالطريقة التي تسرك.»

٨- «يا له من سرور أن أفعل هذا لأجلك!»

٩- «يا رب، أنا أثق بك وبأنك تعرف كيف تريد مني أن أخدمك.»

١٠-«لو تنافست ضد زوجي، سأخرج خارج مشيئتك.»

١١-«لقد جرحني ما قالته صديقتي عني بشأن أنني غير خاضعة، ولكنها عندها حق وأنا أحتاج إلى التغيير.»

١٢-«يا رب، ساعدني أن أرى أن عدم فعلي لما طلبه زوجي مني على أنه عِنْدٌ وعصيان.»

١٣-«سأفعل هذا «كما للرب.»

١٤-«يا رب، علّمني أن أطيع بقلب مبتهج حتى في الأمور الصغيرة، التي قد تبدو غير هامة.»

١٥-«يا رب، ساعدني الآن أن أفكر وأن أستجيب بطريقة تسرك.»

## شخصية الله والخضوع الكتابي

**الله:**

- **قدوس-** لن يطلب مني أبدًا أن افعل شيئًا آثما.
- **أمين في الحفاظ على وعوده-** يعدنا بمكافئات عن أعمالنا الصالحة في اسمه. الخضوع لزوجي هو أحد هذه الأعمال الصالحة.

- **كلّي القوة**- لديه القوة لمساعدتي على طاعته.
- **كلّي المعرفة**- يعرف ما أفكر به بالفعل وإن كانت أفعالي تكرمه بالفعل أم لا.
- **كلّي الحضور**- هو دائمًا حاضر معي بغض النظر عن مدى صعوبة الأشياء التي أمر بها.
- **صالح**- الرب خلقني وحدد دوري كزوجة. هو صالح وأعلن أن خليقته صالحة.
- **سيد ومهيمن**- إنه ملك الملوك والحاكم الأسمى. لديه الحق في أن يحدد دوري سواء أحببته أم لا.
- **غير قابل للتغيير**- الله لا يتغير ولم يغير فكره بخصوص دور الزوج والزوجة حتى لو مضى ٢٠٠٠ عام بعد مجيء المسيح للأرض.
- **صبور**- الله صابر بصورة دائمة علي بطريقة غير عادية ويعلّمني أن أكون أكثر وأكثر تمييزًا بشأن الخضوع لزوجي.
- **منعم**– بنعمة الله فقط أستطيع أن أنال المساعدة التي قد أحتاجها لأطيع زوجي.
- **رؤوف**- رحمة الله جديدة كل صباح. سيساعدني اليوم لأكون زوجة بارة.
- **محب**- عندما أفكر أنني أعاني بسبب زوجي، أحتاج أن أذكّر نفسي بمحبة الرب لي. التي ستعطينني منظورًا جديدًا تمامًا.
- **عادل**- سيؤدبني الرب لو رفضت الطاعة ولم أخضع له من خلال عدم خضوعي لزوجي.

# ملحق (٩)
# سوء فهم موضوع
# خضوع الزوجة لزوجها

عندما خرج كتاب **زوجة بحسب قلب الله** للنور منذ عشر سنوات مضت، كنت أعلم أنني كتبت كتابًا جدليًا نوعًا ما. قالت أمي أن السيدات الصغيرات السن لن تحب هذا الكتاب وما كتبته. وهذا لم يفاجئني لأن العالم غير المؤمن غير المسيحي يعتنق فلسفات البشر و (على الأغلب ) عالمنا الوثني اعتنق فلسفة نسائية سياسية تأديبية. ما فاجئني هو رد فعل العديد من الرفيقات المؤمنات الغاليات الخاضعات للحق الكتابي والتي يختلفن ليس على موضوع الخضوع بل على موضوع درجة سلطة الزوج (على سبيل المثال إلى أي مدى تمتد سلطة الزوج لو طلب من زوجته أن تخطىء أو تغطي على خطيته). كنتيجة لذلك، وجدت نفسي في حالة تحدي لأوضح الأمور لعالم المؤمنات المتمسكات بالحق الكتابي وأيضًا للسيدات التي يكون لديهن الفرصة لتقديم مشورة لهن بشأن الخضوع الكتابي الذي يفترض أن تقدمه زوجة لزوجها.

أولًا، أود أن أغطي إحدى عشرة نقطة بخصوص خضوع الزوجة لزوجها يساء فهمها. سنهتم بكيفية دحض هذه الافتراضات الخاطئة وبعدها سأشرح مثالان لمساعدة الزوجة (كما أؤمن أنها ينبغي أن تكون) أن تتقدم في المحبة كشاهد لمحاولة أن تساعد زوجها الذي هو في حالة خطية غير تائبة.

## إحدى عشرة نقطة فيها يساء فهم
## خضوع الزوجة لزوجها

### ١- وجهة نظر نظرية الخضوع المزدوج فقط.

- هذه هي النظرية الليبرالية النموذجية المتحررة لهؤلاء من لا يؤمنون أن الحق الكتابي هو كلمة الله الخالية من العيوب والأخطاء. بل أنها تتلاءم بصورة جيدة مع الفلسفة النسوية وهي صحيحة سياسيًا. بمعنى آخر، الأزواج والزوجات متساوون في السلطة وعليهم أن يكونوا خاضعين كل منهما للآخر.

- نصحح سوء الفهم هذا بأن نشرح ما جاء في أفسس الأصحاح الخامس والسادس. في **أفسس ٥: ٢١**، كان بولس يقدم مقدمة واضحة في جنسها (لنوع أو جنس محدد) عن موضوع الخضوع. وبعدها استمر ليقول «كيف» يحدث الخضوع وقدم أمثلة محددة شارحًا إياها مثل الزوجات تحت سلطان أزواجهن، الأطفال تحت سلطان آبائهم، والعبيد تحت سلطان أسيادهم. بكلمات أخرى، كان الرسول بولس يكتب، «أريد منك أن تكون خاضعًا وهذه هي الطريقة العملية التي تساعدك في أن تفعل هذا.» لا يوجد أي شواهد تعكس هذه المركبات المختصة بمواضع السلطة أو لتجعل الأمر يتساوى. مثل هؤلاء الذين يستخدمون ما جاء في أفسس ٥: ٢١ كدليل على أن الأزواج والزوجات متساوون في السلطة وبالتالي يقللون من شأن كل الأمثلة التي تلت هذا المثال ويلغونها هم بالتالي يقرأون آرائهم الشخصية ويملونها على الحق الكتابي .

## ٢- وجهة نظر الرعاة «لن أقترب من هذا الموضوع حتى ولو من على مسافة مقدارها عشرة أقدام.»

- هذه وجهة نظر عامة الرعاة المؤمنين بالحق الكتابي. في أعماق نفوسهم يعلمون أن التعليم الذي يتحدث عن الخضوع الكتابي من الزوجة للزوج هو من الكتاب المقدّس ولكنهم يحللون ويبررون عدم تدريسه بسبب أنه قد يتسبب في نقصان عدد الحاضرين في كنيستهم بصورة هائلة. وهذا بالطبع هو أحد أسباب حقيقة أن العديد من السيدات المؤمنات لم يسمعن أبدًا عن هذا التعليم من قبل.
- عندما يحدث وأحصل على فرصة (وهي نادرة) للحديث مع راعي عن هذا المبدأ، أشجعه أن يساعد السيدات في كنيسته من خلال أن يقدم تعليم مغمور بالمحبة عن هذا الأمر من على المنبر. أخبرني راعي أنه كان خائفًا من رد فعل السيدات فأدار حلقة استخدم فيها أحد شرائطي في أحد عظاته- وقال، «بهذه الطريقة، كنت أنت من تقولين لهم ما عليهم أن يفعلوه وليس أنا!.»

### ٣- وجهة النظر التي تقول «أنا خاضعة فلن أبيع المنزل أبدًا بدون علم زوجي.»

- العديد من الزوجات المؤمنات يؤمِنَ بأنهن في حالة خضوع طالما هُنَ لا «يتخطون» أزواجهن عندما يتطلب الأمر قرارات كبيرة - بيع البيت، أو شراء سيارة، أو إنجاب طفل آخر. إلا أنك لو تحدثتي مع زوجها، سيقول، «إنها تصارعني وتتشاجر معي في كل مرحلة من حياتنا» (حول الأمور الصغيرة والكبيرة).
- **واضعين في اعتبارنا مثال طاعة الطفل لوالديه**. هل على الطفل أن يطيع فقط عندما يكون الأمر هام جدًا بالفعل؟ بالطبع لا يصح لمن هو تحت السلطة أن يحدد ما هو الأمر الهام. يلزم عليهم الطاعة ما لم تحتجب النعمة عنهم ويعاق التدبير الإلهي (أي يصيبه شيء غير متوقع)، ما لم يطلب أحد منهم أن يخطئ ، أو ما لم يقدم الشخص دعوة وطلب ومن هو أعلى منه في السلطة يغير من رأيه.
- **واضعين في اعتبارنا مثال الطاعة لله:** هل على المؤمنين أن يطيعوا الله في كل صغيرة وكبيرة أم أنهم يطيعون الله بناءًا على ما يبدو بالنسبة لهم أمر مهم؟ بالطبع، الرب يطلب ويتوقع كل مستويات الطاعة (**بطرس الأولى١: ١٤-١٥**).
- على الزوجات أن يكن أمينات في الأمور الصغيرة كما الكبيرة. (انظري **لوقا١٦: ١٠**).
- الخضوع هو اتجاه قلب كما أنه سلوك خارجي. لو كان دافع الزوجة صحيح (لتظهر المحبة للرب ولزوجها)، ستهتم الزوجة بالأمور الصغيرة على أنها ذات أهمية قصوى في علاقتها مع الرب أو مع زوجها (**رومية١٢: ٩-١٠**).
- لابد أن يكون الخضوع من منظور الزوج وليس من منظور ما تعتقد الزوجة أنه هام. على الزوجة أن تقتني «روح الخضوع نفسها» والتي تشتمل على رغبات الزوج وما يفضله وليس فقط الأوقات التي يعطي فيها الزوج أمرًا مطلقًا ومحددًا أو حتى عندما يملي عليها أشياء. على سبيل المثال، عندما يقول

الأزواج، «يا عزيزتي، أعتقد أنني لا أحب أن تكون ياقة قميصي بها الكثير من النشا»، مقارنة بـ «لا تضعي النشا على الياقة،» لابد أن تكون الزوجة في داخلها تريد أن تسر زوجها جدًا وأن تظهر له المحبة وأن تحافظ على «روح الخضوع» وانه عليها أن تكون أمينة في أقل القليل لابد أن يتم نصح الزوجة لتضع في اعتبارها أقل الطلبات والآراء التي يقدمها زوجها بقدر الإمكان ولذلك يعتبر أمر الخضوع أمرًا هامًا - وهو رؤية الخضوع من منظور الزوج وأن تكوني أمينة في أقل القليل.

- فكري في زوج طلب من زوجته، «هلا أرسلت هذا الخطاب لي؟» وبعدها في أثناء اليوم تفكر الزوجة بشأن الخطاب وتفكر وتقرر أنه يمكن أن ينتظر إلى اليوم التالي بعد أن تباشر باقي مهامها وتنتهي منها. هذا يعتبر افتراض بأن هذا الطلب ليس بهذه الأهمية. هي امتلكت الأمر وجعلت القرار من حقها، ولم تطيع. بدلًا من كل هذا، كان لابد عليها أن ترسل البريد كما طلب منها أو تقدم له طلبًا للتأجيل، ولكنها لابد أن تكون راغبة في أن تذهب لترسل هذا البريد لو كان مهمًا بالنسبة له. ما لم يحررها زوجها من هذا الطلب أو الرب يرفع حمايته عنها (أي يصيبها أمر طارئ)، لابد أن تشرح لزوجها ما حدث وترى ما عليه أن يقرر بشأن طلبه الأساسي بأسرع ما يمكن.

### ٤- وجهة النظر التي تقول «لا يمكنني أن أتحمل الأمر أكثر من ذلك والرب يفهم قدراتي.»

- ينشأ هذا النوع من التفكير من القلب الممتلئ بالمرارة. لقد حدث «أذى» للزوجة وعلى الأرجح هي تفكر في هذا الإيذاء مرارًا وتكرارًا. ويتزايد ألمها العاطفي وبالتالي الرب يبتعد عن فكرها أو أنها تفكر في الرب ولكن بطريقة خاطئة. على سبيل المثال، «لماذا لا يساعدني الرب في هذا الأمر؟» فبدلًا من التفكير بهذه الطريقة، لابد أن تلاحظي أنها تخطىء ولابد أن تتوب.
- هي تحتـــاج إلى الرجــاء (**كورنثوس الأولى ١٠: ١٣، رومية ٨: ٢٨، مراثي إرميا ٣: ٢١- ٢٥**).

- ليس صحيحًا أنها «لا تستطيع أن تحتمل الأمر أكثر من ذلك» - ما هو صحيحًا هو أن الرب «الله أمين ولن يسمح لها أن تنزل تحت ضغط أكثر من قدرتها على الاحتمال.»
- مصدر جيد للرجاء هو كتاب Jay Adams «**المسيح ومشاكلك**»- متاح بالغة العربية – www.nermo.net
- لابد أن تغفر الزوجة لزوجها (**أفسس ٤: ٣١-٣٢**)، العمل على أن تغلب الشر بالخير (**رومية ١٢: ٢١**)؛ وأن تقدم بدل ذلك البركات (**بطرس الاولى ٣: ٩**).
- لابد أن «ترتدي المحبة» لزوجها. على سبيل المثال، تفكر، «المحبة لا تحتفظ بسجلات الإساءة. فبدلًا من أن أجلس هنا أفكر فيما فعله بي، سآخذ هذا الوقت لأفكر في شيء جيد يمكنني أن أفعله لأجله وبعدها. أقوم لأفعل ذلك.» أو «سأستغل هذا الوقت وهذه الطاقة لأصلي لزوجي لأطلب من الله أن يمنحه التوبة كما أني سأطلب من الرب أن يعلّمني كيف يمكنني أن أساعد زوجي.»
- الزوجة التي تفكر وتعتقد أن الله يفهم أنها لا تستطيع أن تحتمل المزيد لديها طريقة خاطئة في التفكير ومنظور خاطئ عن الله - بدلًا من ذلك لابد أن تفكر أن الرب يطلب منها أن تغفر (في قلبها) سواء تغير زوجها أم لا.

## ٥- وجهة نظر «الطاعة حتى لو طلب مني أن أخطئ.»

- تحتاج الزوجة أن تفهم المنظور الكتابي عن السلطة (**رومية ١٣: ١؛ كورنثوس الأولى ١١: ٣؛ متى ٢٨: ١٨**). الرب هو السلطة العليا وهو الذي يحدد ويأمر بوجود السلطات الأخرى الأصغر ويقدر مداها- الملوك والملكات / الأزواج / الآباء / مالكي العبيد. الله قدوس ولا يمكن أن يطلب من أي إنسان أن يخطئ (**يعقوب ١: ١٣-١٤**). البشر آثمة وأحيانًا يغوون أو يطلبون بعضهم من بعض أن يخطئوا. ومع ذلك، دبر الله «وسائل نعمة» وهي نعمة الروح القدس، والحق الكتابي، والآخرين من الإخوة والأخوات في جسد المسيح ليعينونا «**اِحْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْض**» (**غلاطية ٦: ٢**). كما أن الرب دبر طرق أخرى لحماية الزوجة التي يطلب منها زوجها أن تخطىء مثل التأديب الكنسي لو كان الزوج مؤمنًا

**(متى١٨: ١٥– ١٨)** والسلطات القضائية الخاصة بالمدينة التي يعيشون فيها. وأحيانًا قد يعطي الرب الزوجة الفرصة لتعاني من أجل البر **(بطرس الأولى ٤: ١٤– ١٦،١٩)**. على سبيل المثال، لو رفضت الزوجة أن تشارك في فعل جنسي آثم مع زوجها، قد يكشر في وجهها ويهددها بأن يطلقها أو يصرخ في وجهها في حالة غضب. لو كانت دوافعها نقية أمام الله وهي تقدم احترام وخضوع لزوجها، فهي بالتالي تعاني من أجل البر **(بطرس الأولى ٣: ١٣– ١٧)**.

- يعتقد البعض أن سارة تم مدحها في الكتاب المقدس لأنها أطاعت إبراهيم زوجها بأنها كذبت لأجله عندما طلب منها أن تقول «إنها أخته.» (سارة هي أخت إبراهيم من طرف واحد ولكنها خدعت الملك عنوة وتعمدًا لأن إبراهيم كان خائفًا من أنه قد يقتل لأن سارة كانت جميلة جدًا). **بطرس الأولى ٣: ٥–٦.** لاحظي هذه القصص التي جاءت في العهد القديم (هي قصصية) فهي مجرد قصص روائية وليست تعليمية. لم يُقصد بها أبدًا أن نتبع بصورة شخصية كل ما نقرأه. لم يذكر بطرس أبدًا في أي مكان من رسالته الأولى ٣ وخاصة عن كذب سارة لأجل إبراهيم. إن مضمون رسالة بطرس هو عن المعاناة. داخل إطار المعاناة من أجل الرب، بالتالي سيكون على الزوجات المتزوجات من غير المؤمنين وكذلك المتزوجات من مؤمنين سيعانون أحيانًا. لو كانت الزوجة امرأة تقية سيظهر شكلها وزينتها الحقيقية - الروح الوديع الهادئ والخضوع لزوجها.لم يَقُلْ أو يذكر بطرس في رسالته أن كذبها «أمر صحيح». لم يذكر حادثة الكذب. ولكن كان يتحدث عن كونها خاضعة لزوجها. بمعنى آخر، كانت سارة خاضعة لزوجها كأسلوب حياة. وهذا يذكّرني بالملك داود. كان لديه أسلوب حياة يحمل قلبًا تجاه الله على الرغم من أننا نعلم أن هناك أخطاء في حياته (مثل خطية الزنا) والتي لا يلزم علينا أن ننسخها في حياتنا ونفعل مثلها. القصص تحمل نقاط شرعية مثل رؤية مدى رعاية الله أو عدالته أو رحمته. لنفكّر مثلًا في سفر أستير. فعلت أستير أشياء كثيرة استخدمها الله لمجده ولأهدافه ولكن هناك الكثير مما فعلت لا يجب على نساء اليوم أن تنسخه. على سبيل المثال، أستير لم تخبر الملك أو أي شخص في القصر أو في الحرم أنها كانت يهودية على الرغم من أن العهد القديم بالأخص يمنع

الزواج المختلط ممن هم خارج الإيمان (**أستير٢: ١٠**). حقيقة أن مردخاي (خالها الذي كان حارس القصر) طلب منها أن لا تخبر احدًا في القصر عن جنسها لا تجعل من هذا الأمر أمرًا صحيحًا. ما كان ينبغي على مردخاي أن يطلب هذا الأمر منها وما كان ينبغي على أستير أن تطيع وكان عليها أن تقدم له طلب بأن تخرج من الحرم الملكي. لكن مغزى القصة يدور حول الرب **وأمانته في الحفاظ على وعوده وعهده.** والهدف من كلامي هو أن لا تفهم من القصة أنه يمكنك أن تبحث لابنتك عن زوج بطريقة تجعل منها مخادعة. ولكن الرب يستخدم الناس برغم خطيتهم- أستير، سارة، أنت وأنا.

- لذا، يقول لنا بطرس أن نفعل ما هو صواب، أي أن نكون خاضعات لأزواجنا وأن نمتلك الاتجاه القلبي الصحيح.هذا هو كل ما يقوله ولا يجب أن نفهم أو نضيف للنص أكثر مما قصد الرب و بطرس.
- تحتاج الزوجات أيضًا أن يكون لهن منظورًا صحيحًا عن المعاناة. إنه امتياز أن نعاني من أجل الرب ولأجل أن نفعل ما هو صواب بحق. لكن من الحماقة أن نعاني بدون سبب (**كولوسي٢**). الأمر يشبه أن تطلقي النار على نفسك في قدمك وبعدها تتوقعي أن يمدحك الرب على ما فعلتي وعن كيف تألمتي بشدة بهذه الطريقة.ما كان يلزم عليها أن تعاني بسبب عندها أو بسبب عدم احترامها لكن لو سألها زوجها أن تخطيء وعانت بسبب طلبها منه ألا تفعل ذلك، ولو لزم الأمر بسبب رفضها لطاعته، فهي بذلك تكرم الرب.
- كوني يقظة، الكثير من الكتب تعلّم بطريقة دوجماتية [١](التي تفترض أشياء بدون دلائل والتي يفرض بها شخص ما رأيه على شخص آخر) أن «تطيعي حتى لو طُلِب منك أن تخطئي».

١ الدوجماتية (أو الدوجماطيقية) ليست مذهبًا فلسفيا أو دينيًا، وإنما هي – في أكثر معانيها انتشارًا – سمة وطريقة تفكير تتسم بها أي فرقة أو مذهب أو فلسفة تزعم امتلاك الحقيقية المطلقة بشكل شامل، ولا تقر بأنها قد تحتمل شيئًا من الخطأ أو النقص، وتقطع بأن ما تحوزه من معارف ومعتقدات لا يقبل النقاش ولا التغيير، حتى وإن تغيرت الظروف التاريخية، أو السياقات المكانية والاجتماعية؛ فهي إذن تعتبر نفسها مقدسة ومنزهة عن أي نقد. باختصار هي: التعصب لفكرة معينة من قبل مجموعة دون قبول النقاش فيها أو الإتيان بأي دليل ينقضها لمناقشته، والاعتقاد الجازم بل واليقين المطلق. أو كما الاستناد إلى براهين يقينية، وإنكار الآخر ورفضه باعتباره على باطل مطلق. أو كما هي لدى الإغريق الجمود الفكري. وهي التشدد في الاعتقاد الديني أو المبدأ الأيديولوجي، أو موضوع غير مفتوح للنقاش أو الشك. يعود أصل الكلمة إلى الأصل في اليونانية ( dogma) والتي تعني «الرأي» أو «المعتقد الأوحد». (المعرب)

- الرب حفظ إبراهيم وسارة بالرغم من خطيتهما وهذا ليس جائزة أو مكافأة لهما. ألن يكون الأمر أكثر إكرامًا للرب لو سارة (وكذلك إبراهيم) لم يكذبا أو يخطئا تجاه الرب؟ الرب لم يكن يكافئ طاعة سارة عندما كذبت، لكنه كان يظهر نعمته ورحمته وأمانته في الحفاظ على وعوده لهما (ابن الموعد ، أب لجمهور كثير، وما إلى ذلك). لا يزال الرب يتوقع القداسة ويطالب بها من كل فرد، حتى لو كان الشخص الذي وضعه الرب في موضع السلطة على هؤلاء طلب منهم أن يخطئوا. الرب هو السلطة العليا. كل مؤمن عليه أن «**كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ**». (**بطرس الأولى ١: ١٥- ١٦**). هذه هي وجهة النظر الوحيدة التي تتوافق مع قداسة الله ومع الحق الكتابي.

## ٦- وجهة نظر «أربح زوجي بدون كلمة.»

- دائمًا ما تأتي وجهة النظر هذه متحدة مع وجهة النظر السابقة، «أطيعي حتى لو طلب منك أن تخطئي.»
- وجهة النظر هذه هي أساس التعليم الذي يقول أن الزوجة ليس عليها أن توبخ زوجها أو تشهد عليه حتى لو كان غير تائب عن خطيته. فبدلًا من ذلك فعليها أن لا تقول أي شيء وأن «تربحه بدون كلمة.»
- مرة أخرى، هذا المنظور هو فهم خاطئ لما جاء في **بطرس الأولى ٣: ١-٢**.
- توجد جملتان مفتاحيتان هنا وهما «**حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْبَعْضُ لاَ يُطِيعُونَ الْكَلِمَةَ**»، «**يُرْبَحُونَ بِسِيرَةِ النِّسَاءِ بِدُونِ كَلِمَةٍ**». من السهل ومن الواضح أن الرسول بطرس يعرّف ببساطة من هم «**الْبَعْضُ لاَ يُطِيعُونَ الْكَلِمَةَ**» وهي عبارة تصف غير المؤمنين (انظر إلى **بطرس الأولى ٢: ٦-٩**). لا يشير بطرس إلى التوبيخ (أي أن تخبر الزوج بما يخطئ في فعله) ولكنه كان يتحدث عن مشاركة بشارة الإنجيل مع زوج غير مُخلَّص. على الزوجة أن تربح زوجها (تكرز له) باحتشامها وعفة سلوكها الذي يقدم احترامًا واتجاه قلبها التقي، ليس بالوعظ له و حشو تحت وسادته بنبذ تحمل بشارة الإنجيل . بكلمات أخرى، ليس على الزوجة أن تكون مؤمنة زائفة تعلن عن المسيح وتشهد به بينما تعامل زوجها بطريقة لا تُكِّن له الاحترام.

### ٧- وجهة النظر التي تقول «لا يجب علىَّ أن أطيع لأنه ليس مؤمنًا.»

- تم دحض هذه النظرية بوضوح بما جاء في **بطرس الأولى ٣: ١-٢**.
- دوافع بعض الزوجات جيدة لكنهن جاهلات بما يُعَلِّمه الحق الكتابي بالفعل. لكن لو لم يكن السبب هو الجهل بالحق الكتابي، فهي على الأرجح متمردة. مهما كان السبب، الزوجة التي تزوجت من غير مؤمن عليها أن تخضع له بحسب ما يقول الحق الكتابي ما لم يطلب منها أن تخطىء.

### ٨- وجهة نظر الزوج «من الأفضل لك ألا تخبري أحد بما فعلت.»

- هذا تخويف وتهديد آثم يحمل التواءًا وحيلة من جهة الزوج.
- الزوج يطلب من الزوجة أن تغطي على جرمه بطريقة غير كتابية. وأنه عليها أن تخطىء لو لم تشهد عليه (لو لزم الأمر).
- لو كان الزوج مؤمنًا (أو يدعي ذلك) ستكون حينها مسئولية الكنيسة أن تحكم على من هم داخل حدود سلطانها (**كورنثوس الأولى ٥: ٩- ١٣**).
- بما أن بعض الناس عادة ما يكون لهم هيئة جيدة بين العامة وفي الكنيسة فبالتالي قد تكون الزوجة أو الأسرة فقط هم من يعلمون الأمر. على سبيل المثال، قدمت مشورة ذات مرة لزوجة كان زوجها عامودًا في الكنيسة – من الشمامسة، وعلم الشباب في مدارس الأحد، وكان رجل أعمال ناجح في مجتمعه. في بيته كان المستبد، ولديه مشكلة غضب غير عادية. كان يثور على زوجته وعلى أطفاله كالنمر الهائج. وصلت إلى حالة (وهي المخطئة في ذلك) أنها استسلمت ويئست من زواجهم تمامًا. فبدلًا من فلسفة «اربحي زوجك بدون كلمة» التي كانت تتبعها سمحت بطريقة آثمة أن تنقاد إلى اليأس، رغم أن مسئوليتها كانت أن تواجه زوجها بخطيته وأن توبخه ليتوب. لو لم يَتُبْ، لابد أن تحضر أثنين أو أكثر من الشهود ليروا ما يفعل. ولو رفض أن يتوب، فعليها أن تأخذه للراعي أو شيوخ الكنيسة. (انظري **متى ١٨: ١٥- ١٨**).
- من المفهوم لماذا تختار الزوجة التي يتم تهديدها أو تخويفها ألا تقول أي

شيء. ومع ذلك، فهي لا تخاطر فقط بعدم طاعتها للرب وبعدم التقدم كشاهدة بر ولكنها أيضًا تخاطر بأن تصبح بعد وقت ممتلئة مرارة وتعقد خطية زوجها وتشارك هي أيضًا في الخطر بأن تترك المنزل أو تطلب الطلاق.

- لو كان الزوج غير مؤمن، ليس على الكنيسة أي سلطة قضائية عليه. بالطبع بإمكانهم أن يصلوا لخلاص الزوج وربما يكون من الملائم أن يحضر الراعي أو رجل من رجال الكنيسة ليتحدث معه. ولكن، لا يجب على الزوجة أن تضغط على الزوج ببشارة الإنجيل أو أن تتوقع منه أن يحب الرب؛ لكن لو كان لدى زوجها نمط ما من الخطية في حياته يؤذيه ويضره أو يضر عائلته وأصدقائه، ينبغي عليها أن تقدم له دعوى وتطلب من وعيه وضميره أن يفعل الصحيح. لو لزم الأمر، لابد لها أن تحضر السلطات الحكومية مثل الشرطة **(رومية ١٣: ١-٢)**.

## ٩- نظرية لبعض الأزواج «سأطلّقك لو لم تخضعي.»

- بالتأكيد عادة ما يكون هذا تهديدًا كاذبًا ولكن قبل أن نتحدث عن الأمر لابد أن نتأكد أن ما ترفض الزوجة فعله هو بالفعل خطية وليس مجرد «اختلافات في وجهات النظر.» فعلى سبيل المثال، يعتبر خطية التوقيع على بيان الضرائب على إجمالي الدخل الخاص بالأسرة وأنتِ على علم أن هذا البيان يحتوي على معلومة خاطئة. لكن، لا يعتبر الخروج لتأكلي في مطعم يقدم الكحوليات طالما أن زوجك لن يطلب منك أن تسكري، خطية.
- كما أن هذا يعتبر التواءًا و تخويفًا من جهة الزوج. وعادة ما يهدد الزوج هذه التهديدات لو رفضتي أن تغطي على خطية أو رفضتي أن تشاركي في فعل جنسي آثم. ولكن على الأرجح سأطلب منها أن تقول شيئًا مثل «سيكون من الصعب جدًا على لو اخترت أن تطلقني. هذا ليس أمرًا جيدًا وهذا ليس ما أريد. ولكنك لو فعلت ذلك، سيعطينني الرب النعمة لأجتاز هذا الألم.»

## ١٠- نظرية «لا يوجد أي شاهد كتابي في الكتاب المقدّس يطلب من الزوجة أن توبخ زوجها.»

- لا يوجد أي مكان في الكتاب المقدس لا يطلب من الزوجة أن توبخ زوجها.
- يقول الكتاب المقدّس للزوجة: أن تحترم زوجها (**أفسس ٥: ٣٣**)؛ وأن تمتلك الروح الوديع الهادئ (**بطرس الأولى ٣: ٤**)؛ وأن تكون تحت سلطان زوجها (**أفسس ٥: ٢٢**)؛ وأن تحب زوجها (**تيطس ٢: ٤**). تنطبق هذه الأمور المحددة على الزوجة كما تنطبق أيضًا على أمور أخرى مثل طريقة حل الصراعات بصورة كتابية والتعامل مع أشخاص آخرين لديهم خطية في حياتهم.
- عادة ما يهتم الحق الكتابي بأن يقدم تعليمًا في أمور تنطبق على حياة كل المؤمنين. كل وجميع الاحتمالات لم يتم استبعاد أي منها. لكننا عادة ما يتركنا الحق لنختار التطبيق المناسب للحق الذي ندرسه. بالإضافة إلى بعض التوجيهات الخاصة، يوجد توجيهات عامة لكل مؤمن مثل «اغلب الشر بالخير» و «احملوا بعضكم أثقال بعض.» «لو أخطأ إليك أخوك اذهب إليه وعاتبه بمفردك.»، «اخلع الغضب وارتدي التحنن والشفقة.» نحن جميعا (وهذا يشمل كل من الزوج والزوجة) علينا أن نحاول أن نساعد بعضنا البعض لنصبح أكثر شبهًا بالرب يسوع المسيح قدر الإمكان.

## ١١- نظرية «سأشهد على زوجي لو ارتكب الزنا، تحرش بالأطفال جنسيًا، أو ارتكب جريمة قتل.»

- هذا سوء فهم معتاد عن الخضوع الكتابي. يعتقد البعض أنه على الزوجة أن لا تكون الحاكم على تصرفات الزوج. أوافق أن الزوج في حالة مرجعية للرب وهو القاضي الأول والأساسي؛ ولكن الرب جعل الزوجة قاضية لتحكم على زوجها بقدر ما ستقدم أحكامًا موضوعية، وبارة، وتقية. ولكن لا يجب على الزوجة أن تحكم على الزوج أحكامًا فيها بر ذاتي مرائية أو أن تحكم على دوافعه. عليها أن تحكم على جمل أو مقولات أو أفعال خارجية. على سبيل المثال، من الخطأ أن يصرخ الزوج أمام الأطفال في غضب.

من الخطأ على الزوج أن يهتاج على زوجته ويرهبها إرهابًا آثمًا. وهذه هي الأحكام التي على كل المؤمنين أن يقوموا بها (و لو كان من المناسب ولزم الأمر) أن يتعاملوا وفقًا لها.

- الخطية خطية سواء كان الحديث عن الغضب، الشهوة، القتل أو الزنا. لقد أعطى الرب تنبيهات وتوجيهات واضحة عن ما على الشخص أن يفعل عندما يخطئ أحدهم ضدك (بما في ذلك أيضًا لو زوج اخطأ ضد زوجته أو الزوجة ضد زوجها). لا أؤمن أنه من حقنا أن نحدد ونصنف الخطية وأن نعتبر خطية ما خطية عظمى وأخرى خطية صغرى. بالتأكيد يوجد بعض الخطايا ذات الضخامة التي لابد أن يتم التعامل معها بسرعة جدًا، بينما قد يتم التعامل بعض الخطايا الأخرى بطريقة أكثر صبرًا واحتمالًا، ولكن لا يزال يتوجب على الزوجة أن تشهد كوسيلة لمساعدة زوجها لو رفض أن يتوقف عن خطيته.

# ملحق (١٠)

# نصائح للسيدات

# المتزوجات من غير المؤمنين

## مبادئ كتابية على الزوجة أن تتبعها

أ- صلّي له (**تيموثاوس الأولى ٢: ١-٣**).

ب- استعدي أن تقدمي له الحق الكتابي أو تجيبي على أسئلته بشأن الرب (**بطرس الأولى ٣: ١٣- ١٧**).

ج- كوِّني لديك مشاعر محبة فائقة بصورة خاصة، فهو لا يعرف الرب ولو مات في خطيته، سيقضي الأبدية في الجحيم (**كورنثوس الثانية ٥: ١٤؛ رومية ٢: ٤**).

د- عيشي المبادئ الكتابية وكوني زوجة تقية: أحبي زوجك، وكوني خاضعة له خضوعًا كتابيًا، وأظهري الاحترام له (**تيطس ٢: ٣-٥؛ أفسس ٥: ٢٢، ٣٣**).

ه- لا تتوقعي منه أن يفكر أو يفعل كما يفعل المؤمن. فهو لا يملك هذه المقدرة (**كورنثوس الأولى ٢: ١٤**).

و- خططي وافعلي أشياء يحبها: مثل الذهاب معه للتصيد، وممارسة الحب معه، ودعوة أصدقائه بين الحين والآخر، ومفاجئته بعشاء مفضل لديه أو ملاحظة لطيفة وتضعيها تحت الوسادة (**أمثال ٣١: ١٠- ١٢**).

ز- بدلًا من أن تفكري فيه على أنه رجل أفسد حياته أو عدو الناس الأول، فكري فيه بكلمات محببة: إنه أبو أطفالي، وزوجي، والرجل الذي يعولني أنا وأولادي، والشخص الذي اختار أن يلتصق بي حتى في الأوقات التي لا استحق منه أن... **كورنثوس الاولى ١٣: ٧** («**اَلْمَحَبَّةُ تَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.**»)

ح- تعرفي على أصدقائه ولكن ضعي حدودًا واضحة على الخطايا الشخصية. لو أراد هو وأصدقائه أن يفعلوا شيئًا لا يمكنك أن تشتركي فيه (على سبيل المثال، الذهاب لمشاهدة فيلم من الأفلام المصنفة على أنها تحتوي على محتويات جنسية)، بطريقة رقيقة انسحبي بحكمة وأعرضي عليه أن تفعلوا شيئًا آخر معهم بدل هذا الشيء. على سبيل المثال، «لنذهب لنلعب الـ Bowling أو الذهاب إلى أي مكان آخر ملائم كتابيًا» وقبل أن تقابليهم بوقت أعدي لمواضيع شيقة لن تضايقهم عند التحدث عنها. لا تكوني محبطة ولا تفقديهم الحماسة، كوني رقيقة ولو قالوا شيئًا لا يعتبر كتابي نقي، كوني صبورة معهم. تذكّري قبل أن تنالي الخلاص وعلى الأرجح قمت وقلت الآلاف من الأشياء الممتلئة بالحماقة، كوني دافئة وكريمة، وحديثك «مملح بملح،» بالنسبة لهم. اظهري انجذابًا لزوجك وعامليه باحترام. لو كان يحبك أن ترتدي خاتمًا على شكل معين ارتديه من أجله! دفؤك واستمتاعك بأصدقائه سيكون بمثابة «**صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ**» (**كورنثوس الأولى ٩: ١٢، ٢٣**)

ط- أكرزي له بعفتك وحياتك الممتلئة بالاحترام (**بطرس الأولى ٣: ١، ٢**). القرينة التي جاءت في **بطرس الأولى ٣: ١-٢** هي قرينة تتحدث عن الكرازة. إن «هؤلاء من هم لا يطيعوا الحق الكتابي» هم غير المؤمنين (انظري **بطرس الأولى ٢: ٧-٨**). وهذا لا يعني أنه لا يمكن أن تتحدث الزوجة أبدًا عن الرب لزوجها، خاصة لو طلب منها أن تجيبه أو كان الأمر طبيعي في سياق الحديث.

**العفة** تأتي من أصل كلمة قدوس.لابد أن تكوني نقية في أفكارك وأفعالك. لا يجب أن ينزعج أبدًا أو يرتبك بسبب أنك حساسة تجاه رجال آخرين أو تنظرين لهم بطريقة فيها تحديق وتطيلي النظر أو ترتدين ملابس غير محتشمة (كما أنك لا يلزم أن تقرري أن ترتدي وتبدين كالخيمة في الصحراء وترتدين ملابس سيئة وتبدين كأنك آتية من عصور سحيقة!)

**الاحترام** تأتي من كلمة تعني الخوف والمهابة والتبجيل. هذه هي الطريقة التي ينبغي على الزوجة أن تتعامل بها بغض النظر عن طريقة تعامل الزوج معها. وهذا أيضًا لا يعني أن تحيا حياة لا تمت للواقع بصلة عندما يكون زوجك

في الخطية أو يتوجب عليك أن تقدمي لزوجك رأيك المخالف لرأيه، ولكن هذا يعني أن تستخدمي نبرة صوت رقيقة ودافئة وأن تنظري له باحترام.

هذه الحياة التقية العفيفة الممتلئة بالاحترام تعتبر إحدى طرق الكرازة الفعالة. أما بالنسبة لأن تتحدثي معه عن الجحيم والموت والرب أو أن تنحني بجوار سريره وتصلي صلاة بصوت عالٍ لأجل خلاصه بينما هو يحاول أن ينام. هذه الطريقة عكس ما يقوله الحق «تربح الزوج بدون كلمة» هذه الطريقة لا تُكِنْ أي احترام يبدو الأمر مثل أن تختاري أن تلصقي ملصقات مسيحية على سيارته بكثرة جدًا لدرجة أنه يراها في كل مرة يفتح باب الجراج أو باب السيارة بالموقف.

ي- اعملي بجد على أن تكوني زوجة صالحة. ما لم تحدث أمورًا طارئة تخرج عن سيطرتك، استيقظي وقومي من سريرك واعدي إفطاره في الصباح، اتركي ما تفعليه أيًا كان عندما يعود إلى المنزل، حييه بابتهاج، واسألي عن يومه. أحسني الطهي واعملي بجد على أن تحافظي على البيت مرتب، وممتلئ بالمحبة. حتى لو كان غير مؤمن، لابد أن تكوني أنت شعاع الشمس الساطع في حياته. تذكري أن هذا قد يكون السعادة الوحيدة التي قد يحصل عليها في حياته كلها للأبدية. **أمثال٣١: ٢٧**.

ك- اجعلي في ذهنك أن زوجك أكثر أهمية من نفسك. **فيلبّي٢: ٣-٤** هو خدمتك الأولى ولو كنت محصورة ومقيدة بسبب زوجك ولا تستطيعي أن تفعلي الكثير للرب، إلا أن هذا لا يعني أنك أقل في إيمانك أو أقل من أن يستخدمك الرب. التلذذ والاستمتاع مع زوج لم ينل الخلاص والتمتع به (قدر الإمكان) يمكن أن يعتبره الرب «عمل بر.»

ل- لو كان يلزم عليك أن توبخي زوجك (اخبريه بما يفعله خطأ)، وافعلي ذلك بنبرة صوت ممتلئة احترامًا له. ودافعك لابد أن يكون مساعدته، (سواء فهم الأمر بهذه الطريقة أم لم يلاحظ)، وأن تقتربي وتتحدثي مع ضميره ليفعل الصواب. ولد كل الرجال بضمير ولكن لم يولد كل الرجال الولادة الثانية! (**تكوين ٢: ١٨؛ أمثال٣١: ٢٦؛ ٢٨: ٢٣؛ ٢٧: ٥-٦**). لا يلزم أن يكون مؤمنًا لتكوني أنتِ له «المعين النظير».

م- لا تتسببي في أن تتحول رغبتك في أن يصبح زوجك مؤمنًا، إلى صنم ووثن في قلبك.بينما هي رغبة صالحة وصلاة جيدة، لو لم يخلّصه الرب وأصبحت الزوجة ممتلئة مرارة وغاضبة أو ترثي نفسها فهي بالتالي تضع قلبها على خلاص زوجها بدلًا من أن تضع قلبها على أن تحيا حياة لمجد الرب **(العبرانيين١٢: ١-٣)**.

ن- لا تكوني لديك توقعات غير واقعية. حتى لو أصبح زوجك مؤمنًا، سيظل لديه سلوكيات تثيرك وتستفزك ومشاكل خطايا سيلزم عليك أن تعملي عليها **(أفسس٤: ١-٣)**.

س- لا تسقطي في شرك أحلام اليقظة برجال آخرين وكيف سيكون من الرائع أن تكوني معهم **(جامعة٥: ٥)**.

ع- عندما لا يرى زوجك أن هناك مشكلة في مشاهدة فيلم ما، لا تعتبري الأمر إهانة شخصية لكِ **(كورنثوس الأولى٢: ١٤)**.

ف- لا تكوِّني منظورًا خاطئًا عن الرب. وها هي بعض الأمثلة:

١- **«سمي الشيء الذي تطلبيه وطالبي به!»** هذا منظور خاطئ عن الرب لأن الرب هو إله مهيمن ويحكم خليقته سواء كانت هذه الخليقة هي نحن ولكِ أن تصدقي هذا أم لا. ونحن لسنا مهيمنين والله لا يلزم أن يطيعنا! **(مزمور٩٩: ١؛ مزمور٢٩: ١٠؛ ٤٧: ٧-٨؛ إشعياء٤٠: ٢١-٢٦)**.

٢- **افعلي كل شيء بالطريقة الصحيحة وفي النهاية سينال زوجك الخلاص.** ليس صحيحًا أن نوال زوجك الخلاص يعتمد على كمال ما تقدمه الزوجة. بالتأكيد لابد أن تكون رغبتها هو أن تسر الرب وأن ينال زوجها الخلاص، ولكن الله يمكنه أن يخلّص زوجها حتى لو كانت الزوجة فظيعة! الرب مهيمن على خلاص الزوج، وليست هي من تتحكم في الأمر. تفكيرك أنك لابد أن تحسني أداء كل شيء وأنك لو لم تفعلي ستفسدين فرص زوجك للخلاص يضع الكثير من العبء والضغط غير الضروري عليك كزوجة.

٣- **الرب يجلس في السماء يتلوي ويلوي في ذراعه** لأنه يرجو أن يتخذ

زوجك قرارًا. (**أفسس٢: ٤-٩**).

٤- **أعطاك الرب كزوجة مادة خام (أي زوج غير مؤمن)**. الرب غير صالح وليس عادل. (**أيوب١: ٢١-٢٢**).

ص- بعض الزوجات المتزوجات من غير المؤمنين لديهم منظورًا خاطئًا عن أسباب الطلاق.بعض الرجال صعبي المراس وشرسي الطباع لدرجة أنني (مارثا) مرات كثيرة تمنيت أن يكون للزوجة أساسًا كتابيًا للحصول على الطلاق، ولكن الإساءات الكلامية أو الجسدية ليست واحدة من هذه الأسباب. ولكن من حق الزوجة أن تستفيد تمامًا من كل المصادر التي أعطاها الرب لها لحمايتها. انظري الفصل ١٤ في كتاب **زوجة بحسب قلب الله**. عندما يفكر الناس ويعرفون أن لديهم خلفية كتابية لأسباب الطلاق، ولكنهم لا يعلمون ما هي، هذا ينشيء فئة من الناس التي لا تؤمن أساسًا بوجود أسباب تجعل هناك إمكانية للطلاق.ولكن، يوجد سببان – **كورنثوس الأولى٧: ١٥**، « **وَلكِنْ إِنْ فَارَقَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، فَلْيُفَارِقْ.**» **ومتى١٩: ٩** «**إِلاَّ بِسَبَبِ الزِّنَا**». ولمزيد من المعلومات حول موضوع الطلاق، أشجعك أن تقرئي كتاب Jay Adams «الزواج، الطلاق، والزواج الثاني.»

ق- لا تعتقدي أن الرب لا يمكن أن يستخدمك لأن زوجك غير مؤمن. ببساطة هذا ليس صحيحًا. فكري في والدة تيموثاوس التي كانت متزوجة بشخص غير مؤمن، ولكن الرب استخدمها لتؤثر على حياة ابنها بشدة.

ر- احذري من أن تشاركي تفاصيل دقيقة عن زواجك على شكل طلبات صلاة لأن زوجك ليس مؤمنًا (**أمثال٣١: ١١**). من غير الملائم عمل هذا سواء كان زوجك مؤمنًا أو غير مؤمن. توقفي لتفكري كيف سيشعر لو اكتشف الأمر.

ش- لا تعتقدي أنه من الطبيعي أن تشتكي من زوجك لأصدقائك وللعائلة لأنه ليس مؤمنًا. إن فعلت هذا فهذا يعتبر افتراء ونميمة ونقصان محبة. فبدلًا من ذلك، لابد أن يكون لديك مشاعر تحنن بدل التذمر والشكوى.

ت- لو كنت تتصارعين مع الوِحدة، قد يكون هذا الشعور بسبب خطيتك الشخصية.

لأن هذا الشعور هو نتيجة أنك قد وقعت في حفرة الشفقة على الذات والغضب على الرب. لا تعتقدي أو تقولي أشياءًا مثل، «لن يتغير أبدًا. لن ينل الخلاص أبدًا. لقد وقعت في شرك ولن أخرج ولا يوجد أمل.» (**رومية٨: ٢٨؛ كورنثوس الأولى٧: ١٦**).

ث- قد تغريك الظروف ولكن عليك أن لا تنسحبي بعيدًا عن زوجك بل أن تعيشي حياة خاصة كرد فعل لحياة زوجك التي لا تتغير. فبدلًا من كل رد فعل به مزيد من الشر حاربي «بالخير والصالح» (**رومية١٢: ٢١**).

خ- لا تفكري أن الرب لا يمكنه أن يبارك زواجك بسبب أنك تزوجتِ بزوجك بغير طاعته. تذكري **يوحنا الأولى١: ٨**. لابد أن تتضعي وأن تعترفي بخطيتك للرب، وأن تطلبي منه الغفران، وتلاحظي أن الرب أمين في غفرانه للخطايا ولا يمسك بها فلا تمسكي أنت بها في ذهنك بطريقة قاسية محاولة الانتقام.

ذ- لا تفكري أن الأمر من الطبيعي أن تعبري عن غضبك من الرب بشأن ظروفك وتنفثي عنه. هذه طريقة تفكير تحمل تجديفًا. فبدلًا من ذلك اخضعي ذاتك باتضاع للظروف وكوني ممتنة للرب للطريقة التي يستخدمك بها بالرغم من معاناتك من أجل اسمه. (**بطرس الأولى٥: ٦- ١٠**)

# سيرة MARTHA PEACE الذاتية

ولدت Martha ونشأت وتعلّمت في منطقة أتلانتا وما حولها. تخرجت بمرتبة الشرف من كلٍ من مدرسة مستشفى Grady Memorial للتمريض (حاصلة على دبلومة) ومن جامعة ولاية Georgia وهي تقدم شهادة جامعية بعد أربع سنوات. لديها خبرة ثلاثة عشر سنة كممرضة مسجلة، ومتخصصة في حروق الأطفال، والعناية المركزة، والعناية بالقلب. آمنت بالرب يسوع في شهر يونيو عام ١٩٧٩. بعد سنتين من إيمانها، أنهت Martha عملها كممرضة وبدأت في التركيز على عائلتها وعلى تقديم محاضرات لفصل من فصول دراسة الكتاب المقدّس للسيدات. ولمدة خمس سنوات قدمت دراسات في الكتاب عدد بعدد. وبعدها استقبلت تدريب وشهادة من جمعية المشيرين النوثيتيكيين القومية N.A.N.C والتي بدأها الدكتور Jay Adams بهدف تدريب وتأهيل وتمكين رجال ونساء كمشيرين كتابيين.

Martha هي معلّمة ومشيرة موهوبة . عملت لمدة ثماني سنوات كمشيرة في معهد أتلانتا للمشورة الكتابية حيث قدمت المشورة للسيدات. علّمت لمدة ست سنوات في معهد و جامعة Carver للكتاب المقدّس بأتلانتا حيث علّمت فصول للسيدات عن «الزوجة المثالية،» «كيف تربي طفلك دون أن يصبح قايين،» «مقدمة عن المشورة الكتابية،» و «فصول متقدمة عن المشورة الكتابية.» Martha هي مؤلفة كتابين بالاضافة إلى هذا الكتاب «زوجة بحسب قلب الله». والكتب هي Becoming a Titus 2 Women وكتاب Attitudes of Transformed Heart . وهي الآن ملتحقة بهيئة التدريس (مدرس مساعد) في جامعة الـ Master بفالنسيا، بكاليفورنيا. كتبها وشرائطها متاحة من خلال خدمات بيانات عن الكتاب المقدس، على العنوان التالي

١١١٩ Montclair Drive, Peachtree City, Georgia ٣٠٠١١ -٤٨٦ -٧٧٠) or www.marthapeace.com.)

Martha من الأعضاء الفعالين هي و زوجها في كنيسة كتاب الايمان Faith Bible Church بشاربسبرج، بولاية جورجيا حيث تعلم مجموعات السيدات مواضيع مثل «كيف تُكوِّن لديك منظورًا صحيحًا عن الله» و «مشاكل تتعرض لها السيدات اليوم.»

تزوجت Martha من زميل دراستها الثانوية وحبيبها، Sanford Peace لمدة تسعة وثلاثين سنة. هو مراقب لحركة النقل الجوي بهيئة ال FAA ولكن عمله الحقيقي هو أنه شيخ في كنيسة كتاب الايمان Faith Bible Church. لديهما إبنة وإبن، Anna المتزوجة من Tony Maupin و David المتزوج من Jamee Peace . وبالإضافة إلى أبنائهما، لديهما عشرة أحفاد،

«Nathan, Tommy, Kelsey and Jordan (twin), Caleb, Cameron, Carter, Mattew, Kylee,and Noah»